

٢٥


بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٥)
الاسلاميون والعنف
١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ٢٥

التيار الإسلامى والعنف

فبراير ١٩٨٩-ديسمبر ١٩٩١

اعداد
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
العنوان: ٤ش٩ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

*لسنا ضد الدين ولكن ضد العنف
الا هرام #٨٩/٠٢/٠١ ١٩٠

*فى الواحة مع الشيخ الغزالى
الوفد #٨٩/٠٢/٠٣ ١٩٤

*فى اختيار مكافحة التطرف
الا هرام #٨٩/٠٢/٠٥ ١٩٧

*مفهوم التطرف فى الا سلام
السياسى #٨٩/٠٢/٠٥ ٢٠٠

*سؤال
الا حرار #٨٩/٠٢/٠٦ ٢٠٢

*ليس نفاقا للارهاب بل حقنا للدماء
الشعب #٨٩/٠٢/٠٧ ٢٠٣

*نحن معتدلون ..وسنظل معتدلين باذن اللة
الشعب #٨٩/٠٢/٠٧ ٢٠٦

*غاب الا سلام...فجاء التطرف
الا خبار #٨٩/٠٢/٠٨ ٢٠٨

*اصلاح الا زهر من عمق التحديات
الجمهورية #٨٩/٠٢/١٢ ٢٠٩

*سراديب الشيطان
الوفد #٨٩/٠٢/١٢ ٢١١

*من فضلك اقرا هذا الكتاب
الوفد #٨٩/٠٢/١٣ ٢١٥

*الحزب الا سلامى..هل يغلق ابواب العنف فى مصر
الوفد #٨٩/٠٢/١٣ ٢١٩

*اخوانى ومعتقل سابق يتذكر
الا هرام الا قتصادى #٨٩/٠٢/١٣ ٢٢١

*ومازال الحوار مستمر بين الا خوان وجماعة التكفير والهجرة
الوفد #٨٩/٠٢/١٤ ٢٢٤

*سراديب الشيطان صفحات من تاريخ الا خوان المسلمين
الوفد #٨٩/٠٢/١٧ ٢٢٩

*كتاب وعبرة
الا هرام #٨٩/٠٢/١٨ ٢٣٣

*ماذا تريدون من الا خوان المسلمين
الشعب #٨٩/٠٢/٢٨ ٢٣٤

*الجماعات لم تخرج من عباءة الا خوان
اخرساعة #٨٩/٠٣/٠١ ٢٣٦

*اسمعوا ...متى ينتهى العنف ؟
٢٣٨ #٨٩/٠٣/٢٢ النور

*جريمة الحكومة ضد الا سلام
٢٤٢ #٨٩/٠٣/٢٨ الشعب

*هل هو تطرف دينى ام تمرد جماعى ؟
٢٤٣ #٨٩/٠٤/٠٧ الجمهورية

*قبل ان تحرشوا فى البحر
٢٤٧ #٨٩/٠٤/١٢ اخرساعة

*استشهاد امير الجماعة الا سلامية بالمنيا
٢٤٩ #٨٩/٠٤/٢٥ الشعب

*لا ....للارهاب....نعم.....للاسلام المستنير
٢٥١ #٨٩/٠٤/٢٦ اخرساعة

*رصد مليون جنية لدعم مرشحى الا خوان المسلمين
٢٥٣ #٨٩/٠٥/١٤ الا مة

*٤٥ جماعة اسلامية فى مصر كيف بدات والى اين ؟
٢٥٤ #٨٩/٠٥/١٥ الا حرار

*الجماعات ومازق الحركة الا سلامية
٢٥٧ #٨٩/٠٥/٢٤ اخرساعة

*لا شأن للاخوان المسلمين بخلافات حزب العمل
٢٥٩ #٨٩/٠٧/٠٧ الحوادث

*هل هى حرب ضد التدين ام ضد التطرف ؟
٢٦١ #٨٩/٠٨/٠١ الشعب

*الشيخ الغزالى فى حوار جرىء بعد الضجة التى اثارها كتابة
٢٦٣ #٨٩/١٠/٢٠ المساء

*اقتحام مسجد بالمطرية واخر باسيوط
٢٧١ #٨٩/١٠/٢١ النور

*عن المسيحية السياسية
٢٧٢ #٩٠/٠٤/١٠ الا هرام

*الجماعات الا سلامية لا تواجهة الا قباط وانما تواجهة الدولة
٢٧٥ #٩٠/٠٤/١٦ روزاليوسف

*مستقبل التيارات الدينية فى العالم العربى
٢٨٠ #٩٠/٠٥/١١ الوطن

*الا غتيالا ت مرفوضة فى الا سلام
٢٨٦ #٩٠/١٠/١٨ اللواء الا سلامى

*اطالب الا زهر بتشكيل لجنة عليا مهمتها الرد على اباطيل التيارات المعادية
٢٨٩ #٩٠/١٠/٣١ النور

*كلة تمام يا افندم التمثال اعترف يا افندم
النور #٩٠/١٠/٣١ ٢٩١

*موقف الا سلام من الا رهاب والشائعات
الا هرام #٩٠/١١/٠٩ ٢٩٤

*تنظيم الجهاد:من حادث الا غتيال الى الغتيال المحجوب
الوفد #٩١/٠١/٢٣ ٢٩٦

*للعام ال١٦ تاجيل دعوى الا خوان ضد رئيس الجمهورية
النور #٩١/٠٣/١٣ ٣٠٠

*اول مؤتمر عن التطرف حضرة ٢٠٠ عالم
النور #٩١/٠٦/١٩ ٣٠١

*لسنا متطرفين ..والدعوة ليست حكرا على احد
النور #٩١/٠٧/١٠ ٣٠٢

*اضواء
المختار الا سلامى #٩١/٠٨/٠١ ٣٠٤

*الذهب مرة اخرى
المختار الا سلامى #٩١/٠٨/٠١ ٣٠٦

*ظاهرة الجريمة الغريبةعلى مجتمعاتنا الا سلاميةما سببها وكيف تصدى الا سلام لها؟
الا هرام #٩١/٠٨/٠٢ ٣٠٧

*القتيل ليس من اولا د الذوات
الشعب #٩١/٠٨/٠٦ ٣٠٩

*عضلات المتطرفين وافكار المستنيرين
اخرساعة #٩١/٠٨/٠٧ ٣١٠

*المعارك مستمرة
النور #٩١/٠٩/١١ ٣١٢

*البثة السوداء للجماعات المتطرفة
المساء #٩١/٠٩/١٣ ٣١٣

*ظاهرة العنف تزحف تدريجيا على المجتمع المصرى
الا خبار #٩١/٠٩/٣٠ ٣١٥

*ادعو لفك الا شتباكات بين الحكومات العربية والجماعات الا سلامية
روزاليوسف #٩١/٠٩/٣٠ ٣١٦

*لماذا يخافون الا سلام
الا خبار #٩١/١٠/٠١ ٣٢١

*هدفنا اسعاد الناس واعداء البشرية يقاومونتا
الشعب #٩١/١٠/١٥ ٣٢٣

*السفير الا مريكى لدى باكستان يحذر الا نظمة العربية من الحركة الا سلامية
الشعب #٩١/١٠/١٥ ٣٢٥

نهاية الفهـــرس



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : فبراير ١٩٨٩



لسنا ضد الدين ولكن ضد العنف وليس من المعقول لـ"قلة" ان تكفر المجتمع

□ عميد طب القاهرة :

لايجوز ان يحور مسار التعليم الجامعي الى مسار سياسي ديني امر مرفوض .. مرفوض .. مرفوض ان نقف متفرجين ونحن نرى :

« جماعة الجهاد » تضرب « جماعة الاخوان » !



كيف نمنع الاختلاط في كلية الطب بينما يسمح للطبيب بالكشف الدقيق على [illegible]



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تحقيق : اهداف البندارى

ويقول الطلبة في جامعة القاهرة :

نريد تطبيق الشريعة الاسلامية لكن بغير القوة فنحن نرفضها

الفكر الاسلامى ليس ميدانا للهواة بل يجب ان يفسره علماء مشهود لهم بالصلاح

ومازال الحوار مستمرا .. حول الذين يريدون حكمنا !

ولان الشباب هو الهدف .. فان التحقيقات الصحفية مازالت تعيش داخل عقول الشباب في الجامعة لتنقل صورة لارائهم .. وكيف يتصورون مجتمع الجامعة وعلاقته بالمجتمع الكبير . ولاشك ان ماهو موجود داخل الجامعة انعكاس لاوضاع في خارجها مما يحتاج الى تكثيف الجهود لتوعية الشباب بأسره سواء في الجامعة او خارجها بالتفسير الصحيح للدين الاسلامى ولابد ان يستمر النقاش بين رواد الاتحادات والانشطة والطلاب من ناحية .. ومع رجال الدين من ناحية اخرى للرد على استفسارات الطلبة حتى يتضح لهم الصحيح وغير الصحيح مما يعلق في اذهانهم .

ودار الحوار مع طلبة وطالبات منتمين الى جماعات دينية وغير منتمين .

قالت ايمان على ١٨ سنة ، سنة ثانية طب ان علاقتى عادية مع زميلاتى المحجبات لم احتك بهن وليس بيننا اية حساسيات في التعامل غير انني في مشاكل الجأ الى صديقاتى وتقول عبير الغباشى ، ٢٠ سنة ، سنة ثالثة احيانا انتظر شقيقتى في حجرة زميلاتى المحجبات ولاأشعر بالغربة بينهن

● ياسر السيد بكالوريوس ، ٢١ ، سنة امين لجنة الاسر بالاتحاد عشرية منذ ٣ سنوات .

س ـ لماذا لاتطلق لحيتك ؟

ج ـ الاسلام ليس قصبة لحية فالمسلم لايقوم عن طريق لحيته بل عن طريق السلوك والاخلاقيات داخل المجتمع فاللحية قضية سطحية داخل الجامعة كأن هذا هو شغل الفكر الاسلامى ـ بينما هو يهدف الى محاولة تصحيح السلوك والمعاملات فالتنافس العلمى وصل الى مستوى متدهور ـ وتجريح الطلاب والالفاظ النابية وتمييع الحقائق اصبح هو السائد .

ونحن نحاول عرض اخلاق الاسلام من خلال ندوات وكتيبات ونحاول تنمية الاخلاق الاسلامية داخل الحرم الجامعى .

وهناك من يستوعب سريعا وهناك من يستوعب على فترات .

ويؤكد ياسر السيد ان كل من يعتقد ان الفكر الاسلامى يعنى ان الشباب المتدين عنيف مخطىء ويرى ان المناهج العلمية اصبحت تميل الى المادية البحتة فالثقافة الاسلامية غير موجودة ـ فالنظريات تأخذ بوجهة النظر الغربية ـ مثل نظريات فرويد مع ان هناك علماء نفس مسلمين لهم نظرياتهم ولاندرسها ـ سألته ان يعطى لنا مثالا عن هؤلاء العلماء المسلمين فلم يتذكر اى اسم فسألته ان يطرح اسم كتاب بدلا من عالم فأجاب (كتاب الروح لابن القيم) واضاف ان وجود بعض الاخطاء لايعنى ان كل المناهج خاطئة .

احد الطلاب (ثالثة مدنى بهندسة القاهرة) يقول لست منضما لجماعة اسلامية فانا مسلم ، ومش حازيد ، حاجة بانضمامى الى اى جماعة دينية !

وطه حسين ثالثة مدنى يرتدى بنطلون « جينز » وله لحية يقول لا يوجد تنظيم للجماعات الاسلامية داخل الكلية فالاسلام لايوجد فيه جماعات لان المجتمع الاسلامى امه واحدة والاسلام لم يحدد زيا معينا .

وعندما نوجه لوما لطالبه لوقوفها مع زميلها داخل الكلية فانا اعتبر ذلك جرحا لها وليس توجيها .

ويقول عادل ابو شنب رابعة ميكانيكا وعضو اسرة المنار ان الجماعات الدينية منتشرة في كلياتنا لاننا نفتقد الاعداد السليم داخل الاسرة والمدرسة ووسائل الاعلام ويضيف ان نشاط اسرة المنار دراسى مدعم بجوانب دينية ثم يقول انني لم ادخل الامتحان ٤ سنوات لالتزامى بالسفر لحضور ندوات ادبية بالخارج فالادب هوايتى

وعندما سألته ان بقاءه ٩ سنوات في الكلية يمثل سلوكا لاتنطبق عليه اداب الاسلام الذى يدعو الى العلم والمعرفة والاجتهاد واهمية العمل الذى يصل الى مرحلة العبادة حتى وان كانت حجته هى هواية البحث الادبى في الدراسة بسبب السفر لحضور المؤتمرات . لانه يتسبب في زيادة العبء على اسرته ؟ اجاب انه استطاع الاعتماد على نفسه .

● طالب اخر رفض ذكر اسمه في السنة الرابعة يقول انا منضم لاسرة المنار لكن انضمامى معنوى ـ فنحن لنا فكر واعتقاد واحد هو الاسلام ـ فهو دنيا ودين لنا ـ ونريد تطبيق شريعة الاسلام ـ لكن بغير القوة فنحن نرفضها طريقا لفرض ارائنا . فالاختلاط مرفوض لكننا لانستطيع منعه ـ

ونحن نتعرض لبعض القيود بالنسبة لعقد الندوات الدينية ـ فقد وافقت ادارة الكلية على دعوة احد الاساتذة وبعد حضوره رفض الامن بالكلية دخول بعض الزملاء من خارج الكلية لحضور الندوة .

● ويقول طارق حسين ثالثة مدنى انه يرى ان مجتمع الكلية فيه كثير من المخالفات مثل زى الطالبات والاختلاط فتعاليم الاسلام تحد من الاختلاط بين الرجل والمراة لمصلحة الطرفين ويتحقق ذلك بالتربية . فالاسرة هى البداية ويرى طارق حسين انه اذا امكن تخصيص كليات للطالبات واخرى للطلاب يكون افضل .

● بينما طارق محمد يرى انه يجب عدم الانشغال بالفروع عن الاصول وان هذه الجماعات لم تنضج بعد .

يقول طالب بالسنة السادسة بطب القاهرة ان مجتمع الكلية يخالف تعاليم الاسلام الى حد ما فهناك على سبيل المثال اباحية في الزى تتمثل في التبرج الذى لايقره الاسلام فلاشك ان ارتداء الفتاة ملابس لافتة للنظر تجعلنا نقع في خطأ عدم غض النظر مثلا . كذلك نرى ان الفكر الاسلامى له موقف مخالف للفكر الاجتماعى الحالى الذى فرض علينا تقاليد متعارفا عليها الان فعلا ولكن الاسلام لايقرها كالاختلاط مثلا .. فالاسلام حينما اقر علاقة الفتى بالفتاة اقرها في وجود محرم او في وجود جماعة وعلى ان يكون الحديث في نطاق العلم او الدين بينما نظام الشللية والاختلاط ماهو الا مضيعة للوقت لم يقرها الدين على الاطلاق .

وعن دور الجماعات الاسلامية في القضاء على مخالفات مجتمع الكلية يقول اننا يجب ان نوضح في البداية مفهوم كلمة جماعة فالفكر الاسلامى لايجب ان يتبناه هواة بل يجب ان يتادى به علماء مشهود لهم بالصلاح ، ولاشك ان للجماعة دورا في القضاء على مثل هذه المخالفات يتمثل في ادخال الفكر الاسلامى في نفوس الاخرين بشرح متطلبات الدين وتنظيم جلسات اسبوعية تناقش اسس العقيدة والفقه والسنة

وهنا تقول احدى الطالبات بالسنة الخامسة بالكلية ان اعضاء الجماعة الدينية هم الذين يتجنبون الحديث او القيام برحلات معنا وليس لديهم استعداد للنقاش او التفاهم



المصدر : الاهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١فبراير١٩٨٩

معنا ويعيشون في عزلة وقليل منهم من يثبت على مهنته في الفكر.
[redacted]
احدى المنقبات طلبت منها ذات مرة ان ترتدي الحجاب لانها ستعلق من شعرها يوم القيامة وان تقص اظافرها لان الشيطان يدخل الاظافر ! ولكنها اعترضت لها قائلة ان الاعتدال في كل شيء امر مطلوب وان ذلك هي حرية شخصية

● ● صورة للمسئولية الاسلامية

ويوضح طارق الطوخي امين اتحاد طلاب كلية طب قصر العيني وجامعة القاهرة ان القضية الاساسية بالنسبة للاتحاد انه صورة للمسئولية الدينية تتمثل في جعل الخلق الاسلامي ينبع من الاشخاص انفسهم قبل سنه بقانون وفي دعوة الطلاب الى الالتزام بشرع الله وتبيين الخطأ من الصواب ، ولكن لا يختص بفئة تحمل الفكر او انجذبت اليه فقط بل هو يعبر عن جموع الطلاب كلهم .

التيارات الدينية تحور مسار التعليم الجامعي الى سياسي

● د. خيري السمرة عميد طب قصر العيني يقول : ان التمسك بالدين اى دين من المبادىء التي يؤيدها المجتمع - فالحمد لله جميع الاديان السماوية تدعو للفضيلة والبعد عن الرذيلة وهذا مبدأ نشجعه ونساعد على انتشاره ، المشكلة اذا تداخل الدين مع السياسة وهنا اود ان اوضح ان الجامعة خلقت اصلا للعلم وتلقى العلم . فاذا سمحنا بالتيارات السياسية المختلفة او التيارات الدينية المختلفة ان تنتشر داخل الجامعة لحورنا مسار التعليم الجامعي الى مسار سياسي ديني الأمر الذي لا يجوز - هناك منابر سياسية مختلفة داخل الوطن وخارج اسوار الجامعة ومن حق اى طالب كأي مواطن ان ينضم الى هذا المنبر او ذاك سياسيا

كذلك من حق اى مجموعة ان تقيم الندوات الدينية والاسلامية خارج الجامعة مثل المجموعات القبطية من حقها ان تباشر تعاليم دينها بين الاديرة والكنائس - هذا حق مكفول للجميع الذى نحن كاساتذة لسنا ضد التيارات الدينية المختلفة انما قطعا ضد العنف وقطعا ضد كل من يحاول ان يفرض رايه على الغير فليس من المعقول ان نسمح لفئة ان تكفر المجتمع .

الخلق قبل العلم

ليس من المعقول ان نسمح للطوائف الدينية الاسلامية المختلفة ان يعتدى بعضها على البعض فنسمع بين الحين والآخر ان ، جماعة الجهاد ، تضرب ، جماعة الاخوان المسلمين ، او ، جماعة الناجون من النار ، وهي تضرب ، الجماعات الاسلامية ، - هذا أمر مرفوض مرفوض - فالجماعة هدفها اولا ان تقوم الفرد وتعلمه العلم والخلق والخلق قبل العلم والقصد بالخلق هنا حسن المعاملة والحفاظ على كرامة الغير وشرفه

ان الدين الاسلامي يقر التسامح وكلنا نعلم ان الدين المعاملة والاختلاط بين الجنسين ليس ضد الدين بل هو تطور طبيعي - الأمر الذى يقره الاسلام وكلية الطب بالذات لها وضع خاص فالطبيب يحق له الكشف على الرجل والمرأة وكذلك الطبيبة فليس من المعقول او من المنطقي ان يمنع الاختلاط الشريف بين الجنسين في الوقت الذى نسمح فيه الطبيب بالكشف الطبي الدقيق على مريض او مريضة او العكس في حالة ما اذا كانت طبيبة وتكشف على مريض المسالة مسالة اخلاق ومبادىء وما دمنا نتمسك بالدين وبالاخلاقيات فلا غبار اطلاقا من الاختلاط - اتذكر احد الطلاب المتشددين قال لى ان الاختلاط في الرحلات غير مرغوب فيه اذا زادت المسافة عن عدد معين من الكيلومترات .

اعتقد أن هذا راى متزمت لا يقره المنطق ولا العلم فما الفرق بين رحلة طلاب موجهة في القناطر ورحلة في اسوان ما دام الاشراف على الرحلة متوافر من اساتذة من الجنسين - استاذة مسئولة عن البنات ترعاهن كأم واستاذ عن الطلاب - ان سوء الخلق له الف مخرج فاذا كانت النية سيئة فالفساد ممكن ان يقع في الحجرة المجاورة - اما الاخلاق الراقية السامية فلا خوف منها حتى اذا كان اللقاء في اخر الدنيا - واذكر انني سالت هذا الطالب عن اخته الطالبة في الكلية اذا كان يسمح لاخته بالكشف الدقيق على مريض ذكر . فلم تسعفه البديهة برد مقنع .

فالعقول التي تطالب بالفصل في الكشف على المريض عقول متحجرة .

امنع الميكروجيب واسمح بالنقاب

الاحتشام في اللبس مطلوب والابتذال مرفوض - الحمد لله ان ابنائي ملتزمين ويحتشمون القيادة وينظرون لهم نظرة ابوية وهم ملتزمون لاقصى درجة .

والادارة هي التي تدير الكلية وانا امنع الميكروجيب لكن اسمح بالنقاب - فاللبس الخليع ممنوع .

والذى يدير الكلية هو العميد ومجلس الكلية فلا اتصور ان اى طالب له الحق ان يفرض رايه على الكلية - فالكلية لها نظام يتحتم على الجميع ان يحترمه - اذا اعترض احد الطلاب على ذلك فمن حقه ان يترك الكلية وعندئذ ادارة الكلية تساعده على ذلك .

والمفروض ان اى طالب يثير القلاقل داخل الكلية ويعطل الدراسة فمن حق عميد الكلية ان يفصله ليس من الكلية فقط لكن من الالتحاق باية كلية اخرى .

وسأقوم بتقسيم الطلاب الى مجموعات صغيرة لاتتعدى الاسرة الواحدة ٦ طلاب - كل اسرة تضم طالبا واحدا من كل سنة من سنوات الدراسة الست وسيتولى كل استاذ في الكلية رعاية الاسرة الصغيرة كابنائه فهو مسئول عنهم علميا واجتماعيا ودينيا - مسئول عن حل مشاكلهم كلها كافراد اسرته الخاصة - فالطالب سيشعر ان الاستاذ ملجأ له - يقول الدكتور فاروق اسماعيل وكيل هندسة القاهرة ان شباب الكلية من خيرة شباب الوطن ويتمسكون بعقيدتهم الاسلامية دونما تطرف ودونما عنف - وفي الاعوام الثلاثة الماضية لم يحدث داخل الكلية ما يعكر صفو مجتمعها ولا مايسيء الى بقية افراد الكلية من تصرف المجموعة الدينية

ويؤكد د.فاروق اسماعيل ان الشباب مازال بخير - وطلباتهم لابد ان تسمع وتدرس وتناقش - فهم ابناؤنا دونما تقعد وبمفهوم الأسرة الكبيرة حتى يكونوا دائما مطمئنين وتكون تصرفاتهم طبيعية وبدون اى تطرف او مغالاة

لا نسمح بسياسة الامر الواقع

ويفتخر وكيل هندسة القاهرة بان روح الأسرة سائدة بين الطلاب والأساتذة ، فالمهندسون اسهل الناس في الاقتناع اذا عولجت القضايا بطريقة عملية ، فلست في خوف على شباب الهندسة من حدوث تطرف، طائفي او خلافه ، فهم يتعلمون في هدوء ويؤدون الصلاة في سلام تام داخل الكلية فليس هناك تعنت - فالمسجد مفتوح لكن لا اجتماعات دون اذن ولا نسمح بسياسة الامر الواقع تحت اى ظروف ، فجميع المتحدثين من المشايخ والعلماء يدعون الكلية واحيانا نرفض البعض ، ونوافق على البعض الآخر .

ويوضح الدكتور فاروق اسماعيل مايحدث في انتخابات الاتحادات الطلابية قائلا ، اننا نسمح بترشيح كل العناصر المتميزة في النشاط الطلابي اذا استوفوا الشروط ولم تصدر ضدهم اية احكام جنائية .

هناك تفاهم بين الطالب والاستاذ فالطالب يوجد معنا ٦ ساعات في المعامل والتعلم وثيق غير متيسر في كثير من كليات الجامعة - الاحساس بالمعاناة مشترك وفي النهاية الاستاذ يشعر انهم ابناؤه والطالب يشعر ان اعضاء هيئة التدريس يعطى نوعا من الاحترام من الطالب لاستاذه .

الاتفاق البله لكن قسرا ارفضه

منذ اكثر من ٣٠ سنة كان عدد الطالبات محدودا وجرى العرف ان يترك الصف الأول للطالبات - بفكر متحضر وليس قسرا - وفي المحاضرات اتفق الطلاب والطالبات على ان يتم الفصل بينهم - فالاتفاق البله لكن قسرا ارفضه - وبعض اعضاء هيئة التدريس ارادت ذلك - تلك رغبة تنبع من الشباب فليس هناك مشكلة . بالنسبة لملابس الطالبات يقول: د. علي بسيوني رئيس قسم العمارة الأسبق : بؤرة الجماعات الاسلامية كانت موجودة في بولاق الدكرور وامبابة وكان اتباعها موجودا في الكلية - لكن لم تجد التربة الخصبة لتترعرع فانتقلت الى عين شمس فنوعية الطالب هنا غنية بالمثقفين والادارة تعالج الامور بفكر مفتوح وليس بفكر مسبق لاتجاه معين . الى جانب ان مجتمع جامعة القاهرة تغلب عليه الواقعية - كل ذلك حجم انتشار التطرف .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : فبراير ١٩٨٩

يقول أ. د. على السلمى نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون التعليم والطلاب أن الاعتدال هو النغمة السائدة ونحن نتبنى دائما اسلوب الحوار الايجابى المفتوح بين الطلاب وهيئة التدريس وادارة الجامعة للتعرف على افكار ومواقف الطلاب . ونعتمد فى هذا الحوار على توافر درجة عالية من الثقة المتبادلة بيننا . وقد تبنت الجامعة ميثاقا للقيم والاخلاق الجامعية يشمل ما للطلاب من حقوق وما عليهم من واجبات تجاه الجامعة كالالتزام بالقواعد الجامعية والحفاظ على مبانى الجامعة ، وفى المقابل الحقوق الواجبة على الجامعة تجاه الطلاب مثل تقديم الخدمة التعليمية على اكمل وجه وتوفير منشآت رياضية والفرص الكاملة للتعبير عن الرأى مع عدم تدخل ادارة الجامعة فى شئون الطلاب دون موافقتهم والمشاركة الجادة بين رعاية الشباب واتحاد الطلاب . وبالطبع لقد تكاتفت كل هذه العوامل كى تخلق الصورة المعتدلة الطبيعية الموجودة بجامعة القاهرة .

ويختتم د. على السلمى حديثه قائلا : ان اهم ما يميز الجامعة هو جو الرقابة الذاتية الموجودة من الطلاب على انفسهم ، فقط نحن ننبه الى الاسلوب الامثل فى الحوار وعدم استضافة اساتذة غير جامعيين فى ندوات بالجامعة الا اذا كان مشهودا لهم بالخبرة والكفاءة فان لم يكن ضيوف الندوات على نفس مستوى اساتذة الجامعة او اعلى فليس هناك داع لاستضافتهم .

لوائح جامعة الازهر . مختلفة عن عين شمس

● د. فوزى الشعراوى نائب رئيس جامعة عين شمس للدراسات العليا يقول : بالنسبة لاعضاء هيئة التدريس لا يوجد نشاط للجماعات الدينية داخل اعضاء هيئة التدريس لان عضو هيئة التدريس اقدر على معرفة الغث من الطيب فليس من السهل ان تتسلل اليهم افكار غير سليمة ومن ناحية اخرى لذلك مؤشر له اهميته فلو كان هذا الفكر ناجحا لاهتم به اعضاء هيئة التدريس - لكن شعورهم بانه فكر خارج عن الاسلام كان من باب اولى ان يأخذوا به هم قبل الطلاب - فهناك خلط واضح بالنسبة لابنائنا من الطلاب الذين ينخرطون تحت فكر الجماعات حيث يتصور البعض منهم انه بانضمامه لهذه الجماعات ينفذ فكرا اسلاميا - الواقع ان الاسلام ليس فيه نظام الجماعات لكن يشمل ما جاء فى كتاب الله والسنة وآراء ائمة الاسلام ومن يؤمن بالدعوة فى مجال الاسلام دون تعصب لاى فكر - لسماحة الاسلام مفتوحة

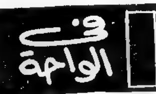
الجامعة لها نظامها - والقواعد واللوائح تحتوى من جميع جوانبها ولا تفرض عليها قواعد من خارجها لجامعة الازهر لها نظام عدم الاختلاط - اما الجامعة التى تنص لائحتها على التعليم المختلط فيجب احترام نظامها ويضيف د. فوزى الشعراوى اثناء فترة عمادتى لكلية الزراعة طلب احد الطلاب ان تحضر زوجته وهى زميلة له فى نفس الكلية منقبة فرفضت وقلت له اذا اصر على رأيه فلتبق فى المنزل !

● د. محمد رمزى الشاعر نائب رئيس جامعة عين شمس يقول : ان جامعة عين شمس تحاول دائما ان توجد وسيلة للتفاهم مع الطلاب دون اتخاذ اية اجراءات ضد الطلاب الا فى حالة الضرورة - اذا لم يلتزم الطالب بالتعليمات الجامعية واصر على رأيه فالقانون الجامعة يطبق واذا ثبتت ادانته يحال لمجلس تأديب . لكن الاسلوب الافضل والذى تحاوله الجامعة دائما هو وجود حوار دائم بين الطلاب واساتذتهم فى كل مشكلة تظهر حتى يتحقق للطلاب « بر» الاقتناع وهذا بلا شك افضل السبل لتكوين جيل مستنير متفهم لحقيقة الاسلام ومبادئه السمحة - ويقوم مجلس اتحاد طلاب كل كلية والجامعة الذى يشتمل على الطلاب ورواده من الاساتذة بدراسة جميع الانشطة التى يقترحها الطلاب واقرار مايتلاءم منها مع صالح مجموع الطلاب والنظم والتقاليد والجامعة .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ فبراير ١٩٨٩





على شعوب الإسلام أن تتحرك لاستعادة حقوقها التى اغتصبها الحكام

استحق فضيلة الشيخ محمد الغزالى - عن جدارة - جائزة الملك فيصل العالمية فى مجال خدمة الإسلام، فعلى امتداد نصف قرن، وهو يتخذ لنفسه موقع التحدي لأزمات العالم الإسلامى، فكان الكاتب، والداعية، والمفكر، والعالم، والفقيه المجتهد.. يدافع عن الإسلام ضد احقاد وهجمات الشرق والغرب، ويوضح معالم الدين الصحيح وينفض عنه الركام الذى وضعه جهل الاصدقاء ومكر الاعداء، وينفى عنه تحريف الغلاة، وانتحال اهل الباطل.. اختار لنفسه أن يخوض المعركة تحت ظلال المصحف، فواجه المذاهب الإنسانية الوضعية من راسمالية واشتراكية، واوضح موقف الإسلام منها، ووقف امام طاغوت الحكم فى العالم الإسلامى فكتب يؤكد تحريم الإسلام للاستبداد السياسى.. ورفض الفقر الذي ترزح تحته الجماهير، بينما قلة تعيش فى الرغد والرخاء.

وانتقد الغزالى - بشدة - انتهاكات حقوق الإنسان فى عالمنا العربى والإسلامى، حتى قال أن ديمقراطيات الغرب هى اقرب إلى الخلافة الراشدة!! وما نسى الغزالى الأوضاع المهينة التى تحيا فى ظلها المراة الشرقية، ما بين فريق يحبسها بدعوى ان هذا هو امر الله، وفريق جعلها كلا مباحا بدعوى أن هذا هو التقدم والحرية!!

على امتداد نصف قرن من الزمان والغزالى يشتبك فى معارك فكرية وسياسية، ينحاز فيها لما يحسبه الحق، فاشتبك مع الخصوم فى الداخل والخارج، وانتقد الأصدقاء بلا هوادة

هيهات أن يتكون من طلاب الأزهر جهاز للدعوة الإسلامية الناجحة

اجرى الحوار :

انور الهوارى



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ فبراير ١٩٨٩

أنظمة الحكم في العالم الإسلامي تقوم على اغتصاب إرادة الإنسان

● بيعة الرؤساء مدى الحياة ليست فريضة دينية

الصديق في خلافته للرسول صلى الله عليه وسلم في حكم الدولة الإسلامية.. قال الشيخ: البيعة مدى الحياة ليست فريضة دينية، لان الفرض في اصول الفقه الإسلامي، هو ما جاء به امر لازم، ونص قاطع، واما ما حدث ايام الصحابة رضوان الله عليهم، فهو واقع فقط اى صورة اجتهادية من صور التطبيق

الإسلامي، وما حدث في سقيفة بني ساعدة، يعطى الاتجاه لان تكون الامة مصدر السلطات، وان يكون لها حق التصويت الحر المباشر في اختيار الرؤساء، وما حدث في السقيفة يعطى اتجاها فقط ولكن لا يعطى المنهج المفصل للحكم الإسلامي، وقال الشيخ ان الشورى هي الاساس وهي المتغير الثابت، فإذا ثبت بعد تجريب بعض الانظمة، انها اضاعت الشورى، وجب تركها فورا، والديمقراطية الحديثة

التي تحدد فترات الرئاسة، اقرب ما تكون إلى الشورى الإسلامية. وإذا كانت البيعة مدى الحياة تُستغل لتثبيت دعائم حكم مستبد، فانها تكون حراما شرعا، واؤكد ان الديمقراطية نظام حسن، يستطيع الإسلام ان يطمئن إليه، وان يحيا في جوه.

نعم لتعدد الاحزاب

قلت للشيخ ان بعض الفقهاء والمفكرين ذوى الاختصاص في علوم الشريعة

الفلك بامره ولتبتغوا من فضله، يبدو ان اخواننا في الإنسانية هم الذين نفذوا هذه الاية، فملأوا البحار والمحيطات ببوارجهم وبواخرهم، اما نحن فيكفينا ان نقرأ الاية!!، ويطرد هذا الموقف في شئون الحياة كلها.. كان اسلافنا هم العالم الاول، اما نحن فلانزال نضطرب في ارجاء العالم الثالث، ونبحث عن انتماء لنا بين شعوب افريقيا، كان القارة السوداء اولى بالانتماء من مواريث الدين الحنيف. ويقرر الشيخ الغزالى ان العالم الإسلامي في حاجة إلى ثقافة جديدة، ثقافة تنشىء العقل المسلم، والضمير المسلم، والسلوك المسلم، وامام عجزنا الشائن في شئون الدنيا، نريد ثقافة تجعل عبادة الله سواء في المسجد والمصنع!! فالعالم الإسلامي في حاجة بالغة إلى نهضة صناعية وانتاجية، ترفع شان المسلمين وتمكن لدعوة الله في الارض.

نحو المستقبل

وهدأ الحوار وجاء الشاى واخذنا راحة استمرت عدة دقائق.. إذ كان الشيخ متعبا يشكو من آلام الجلطة الدموية.. وبعدها استأنفنا المسير نقصد المستقبل، مستقبل العالم العربي والإسلامي، فكيف يكون المسير؟ قال الشيخ: الفت النظر إلى ان تخلف الامة الإسلامية استغرق عدة قرون من تاريخها الاخير، واصلاح التخلف يحتاج لدراسة اسباب الهزيمة، ومعرفة العناصر التى قتلناها فضعفنا، والافكار والتقاليد التى سادت بيننا فانهزمنا، اما الانطلاق إلى المستقبل بامراض الماضى فلا يزيدنا إلى شقاءا وتخلفا!!

جماعات وجماعات

وعن الجماعات الإسلامية قال الشيخ: في مصر الآن جماعات دينية راشدة، تربى النشء، وتصل الناس بدينهم على نحو سليم، وفيها ايضا جماعات يحتاج فكرها إلى ايضاح، ومسلكها إلى تعديل، ولكن بالعقل لا بالعصا، وبالفكر لا بالرهبة.

واضاف الشيخ: ان كثيرا من عامة المسلمين وعددا من المتدينين يهتمون

بالعبادات فقط ولا يكترثون بالاصول الاخلاقية، والمهارات الفكرية، والاجهزة الحضـارية، واسـاليب الحيـاة الديمقراطية، ومثل هذا التفكير يؤثر على مستقبل الإسلام، ومثل هذا المنهج لا خير فيه ولا طائل من ورائه.. واكد ان النهضة الاسلامية الصحيحة بداها جمال الدين الافغانى على شكل دعوة سياسية اسلامية جريئة تركز على اصلاح الحكم، ثم الامام محمد عبده الذى ركز على بناء واصلاح المجتمع، ثم الامام حسن البنا الذى اكد ان الإسلام دين ودولة، عقيدة وشريعة.

لا بيعة مدى الحياة

ويرد الشيخ الغزالى على من يقولون ان الإسلام ينحاز إلى بيعة الحكام مدى الحياة مستدلين على ذلك ببيعة السقيفة التى لم تحدد مدة لرئاسة ابى بكر





المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ فبراير ١٩٨٩

لا يزال الغزالي رغم كبر سنه ـ ٧٢ عاما ـ شابا في عقله واحساسه ومشاعره وهمومه، فهو يقلق ويقرأ ويفكر ويكتب ويحاضر ويصول ويجول لا يثنيه عن ذلك جلطة دموية ألمت به، واضطرته للاستقالة من عمله في جامعة الأمير عبدالقادر الإسلامية في الجزائر.. ذهبت إليه في داره بالدقي، وحملت إليه تهنئة جريدة «الوفد» وبعد الترحيب والشاي وكلمات في امور متفرقة كان لنا معه هذا الحوار:

بدأ الشيخ حواره معنا بإجابة عن استفسار حول دور أنظمة الحكم المستبدة والجائرة، في صناعة الأزمة التي يعيشها العالم الإسلامي فقال: جمهور المسلمين يسمي الدولة الأولى في الإسلام، بدولة الخلافة الراشدة، لأنها قامت على شورى صحيحة، ولأن المسلم حيث كان وأيا كان وضعه، يتمتع بحقوقه ـ في ظلها ـ كاملة، لا ينتقصها أحد ولا يجور عليها، أما دول الخلافة الأخرى، فقد فقدت صفة الرشد، وأصبحت خلافة فقط!! لأن الشورى فيها غائبة أو مشوهة، وصاحب السلطة فيها يستطيع أن يفتات على الشعب ويلغي ارادته. ونحن مأمورون بأن نتبع الخلافة الراشدة وحدها، ونتأسى بها ونقتبس منها.

وقد عد القرآن الكريم الصفات التي يكون المجتمع فيها قريبا من الله، فكانت الشورى واحدة من هذه الصفات قال تعالى «والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون»، وهذه كلها فرائض لا يجوز التفريط فيها.. وقلت في أحد المجالس، أن النظام الديمقراطي في أوروبا الغربية، أقرب ما يكون إلى نظام دولة الخلافة الراشدة!!

ويؤكد الشيخ الغزالي.. أن الحكم هو أول ما انحل من عرى الاسلام، وأمست الدولة ورجالها في أغلب الأعصار والأمصار، الوجه الدميم للإسلام لأسباب ينكرها الإسلام نفسه.

ثقافة المصنع

وانتقل بنا الحوار إلى ثقافة التخلف والإعتلال التي تشيع في انحاء العالم الإسلامي، وما خلفته من جمود وتقليد على مستوى الفكر، ومن تأخر وهبوط على المستوى الحضاري في مجالات الصناعة والإدارة وغيرها.. وهنا قال الشيخ الجليل «الإسلام دين يبني الإيمان على النظر في الكون، وسعة العلم، وإحسان الاستفادة منه، ويجعل زيادة الإيمان مقرونة بالرؤية الواضحة لسنن الله في الأنفس والآفاق، والذين يجهلون الكون ولا يفقهون أسراره، ولا يدركون كيف يستفيدون من كنوزه الجامدة والسائلة، ولا يعرفون طرق الاستثمار الصحيح.. يستحيل أن تنجح بهم رسالة، أو أن يكونوا على مستواها. ولا أزال استغرب ـ والكلام لفضيلة الشيخ الغزالي ـ وأنا أسأل كم سفينة للمسلمين تمخر البحار؟ مع أن الله يقول لنا «الله الذي سخر لكم البحر لتجرى

الإسلامية، يرون أن تعدد الأحزاب السياسية، ليس مما يتفق مع أصول الإسلام.. فرد الشيخ قائلا.. هذا زعم غير صحيح، فتعدد الأحزاب السياسية، يمكن أن يتم في جو إسلامي خالص، ولا شائبة فيه، والمذاهب الفقهية التي عرفها التاريخ الإسلامي، هي في الحقيقة مناهج لأفكار مختلفة في طريقة معالجتها لنظام الأسرة والمجتمع وسياسة الأفراد والدول، والإسلام يتسع لأن يكون في الدولة الإسلامية مدارس فقهية وفكرية وسياسية، تثرى بها حياة المجتمع.. المهم أن يكون اختلاف الأحزاب منضبطا بأصول وقواعد الشرع الإسلامي، والدستور الإسلامي الذي يرتضيه الشعب وفق ارادته الحرة.. ولذلك فإننا لا نجد في بريطانيا حزبا جمهوريا.. لأن الدستور يقرر الملكية وهكذا فلا تمنع الدولة الإسلامية حزبا إلا إذا انكر صراحة مبادىء الدستور الإسلامي.

على الشعوب أن تتحرك

وتحدث فضيلة الشيخ عن انتهاكات حقوق الإنسان في العالم العربي والإسلامي، حيث الحكم البوليسي والعسكري، وحيث حكم الفرد أو الأسرة أو الحزب الواحد.. فقال: ما أظن حقوق الإنسان في انحاء العالم الإسلامي يرعاها أحد، فانظمة الحكم تقوم على سحق الإنسان المسلم، واغتصاب إرادته وحكمه، وهو كاره لها ضائق بها، ولعل هذا من أسباب استمرار تأخر العالم العربي والإسلامي، فالمرء يبيت في دمشق، أو بغداد، أو استانبول، عواصم الخلافة الثلاث الكبرى، غير آمن على ماله أو دمه، ويبيت في لندن أو باريس أو واشنطن مستريح الطرف والقلب!! وابن تيمية يقول «الله ينصر الدولة الكافرة ـ بعدلها ـ على الدولة المسلمة ـ بظلمها».. وعلى الشعوب أن تتحرك لاعادة حقوقها التي اغتصبها الحكام.

طبيبة ومدرسة

وعن قضايا المرأة بين البيت والعمل تحدث الشيخ الغزالي بما ذكره في آخر كتاب له.. قال: أكره البيوت الخالية من ربّاتها، ان ربة البيت روح ينفث الهناءة والمودة في جنباته.. وإلى جانب هذه الحقيقة فإني أكره وأد البنت طفلة، ووأدها وهي ناضجة المواهب مرجوة الخير لأمتها وأهلها.. واحتقار الأنوثة جريمة.

والدين الصحيح يأبى تقاليد أمم تحبس النساء، كما يأبى تقاليد أمم أخرى جعلت المرأة كلأ مباحا. ويمكن أن تعمل المرأة داخل البيت وخارجه، مع توفير جو من التقى والعفاف تؤدي فيه المرأة عملها. وإذا كان هناك مائة ألف طبيب ومائة ألف مدرس فلا بأس أن يكون نصف هذا العدد من النساء، مع صيانة حدود الله، فلا تبرج، ولا خلاعة، ولا اختلاط في مكان هابط ماجن، ولا خلوة بأجنبي.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ فبراير ١٩٨٩

٥ فى اختبار مكافحة التطرف

لم ينجح أحد

فهمى هويدى

ان لنا ان نؤشر على نتيجة جهود مكافحة التطرف بالعبارة الشهيرة : لم ينجح احد ! - وما لم نصارح انفسنا بهذه الحقيقة ، فان الامل فى اى تعامل ايجابى مع المشكلة سيظل بعيدا . وبالتالى فان معاناة ، ومخاطر الحاضر والمستقبل ستظل قائمة .

وحتى لايلتبس الامر على احد ، ويظن ظان ان هذا المنطوق محمل باشارات الغمز او الاتهام او التهوين من جهد اى طرف معنى بالموضوع ، فاننا نسارع الى القول بان هذا الذى ندعيه ينطلق من تصور ان الحل المرتجى فوق طاقة اى احد بذاته . اعنى ان الامر يتجاوز حدود وسلطان وزارة او وزير ، وان تصور ذلك او صوره . ولكنه اوثق صلة بسياسة الدولة فى مجموعها ، الثقافية والتربوية والاعلامية ، وليس فقط الامنية او « الدينية » ، فى مفهوم الحقائب الوزارية .

تطرف المحامين !

وهذا الكلام ليس اكتشافا ، بل ليس جديدا ، فقد قلناه من قبل ، وقاله غيرنا فى كتابات ومحافل عدة . لكن مسار الاحداث فى الاسابيع الاخيرة اعاد فتح الملف ، وطرح امورا جديرة بالاعتبار ، نخص بالذكر منها اربعة هى :

■ الامر الاول : هو مسلسل الصدام والعنف الذى شهدته نقابة المحامين الذى ادى الى اقتحام النقابة بواسطة رجال الامن المركزى ، خصوصا بعدما استخدم الرصاص فى « الحوار » ، ثم تطور الى حد القاء القبض على ١٢ محاميا وتوجيه ثمانى تهم اليهم ، فى مقدمتها : استخدام القوة فى احتلال النقابة ومقاومة الشرطة ، وحيازة اسلحة نارية بدون ترخيص ، والشروع فى القتل ، والحريق العمد لمبنى النقابة ، واستخدام القوة فى الاعتداء على حق الغير فى العمل ، واتلاف املاك معدة للنفع العام .

القصة تحتمل قراءات عديدة ، خصوصا فى دوافعها وملابساتها واهدافها ، احدى هذه القراءات انها شهادة على ان قاعدة التطرف اوسع مما نظن ، بل اعمق مما نظن . اذ ان « اعمال الشغب » هذه ، مارسها مهنيون ، ليسوا شبابا طائشا ولاهم ضحايا امراء الظلام . واكثر من ذلك ، انهم مهنيون من نوع خاص ، فكلهم رجال قانون ، والذين القى القبض عليهم عشر معشارهم .

واذا كان على راس الفريق الذى قام بالعملية قانونى مخضرم ، له وزنه واسمه الكبير ، وعمره الكبير ايضا ، فان الحدث فى مجمله يصبح محملا بدلالات مهمة للغاية ، بينها اننا نعيش واقعا يستنبت التطرف ، الذى يتخذ اشكالا بصياغات مختلفة فى كل اتجاه . بينها ايضا ان الاهتمام منصب كله على افرازات التطرف فى المحيط الاسلامى ، لان البعض يصوره بمثابة تهديد للنظام السياسى .

■ الامر الثانى : هو بيان اكابر علماء الازهر فى رد التكفير وضبط قواعد التفكير . الذى استقبلناه بحسبانه محاولة لتناول الموضوع "من مدخل غير مسبوق . فدعوة اولئك العلماء الى اصدار البيان ماكان لها ان تتم ، الا فى ظل ادراك ان المسألة تحتاج الى خطاب جديد من طرف مستجد ، موثوق فى مصداقيته وفى علمه . وهو مايعنى ضمنا ان مابذل قبلا من جهد ، على جملته ، لم يكن مجديا او كافيا . وبالتالى فانه لم يكن ناجعا او شافيا .

■ الامر الثالث هو تلك التعليقات والاخبار الصحفية التى بينت ان الذين ارتكبوا حوادث العنف الاخيرة فى القاهرة (منطقة عين شمس وغيرها) لم يكونوا من اعضاء الجماعات الإسلامية ، وانما اكتشفت الجهات الأمنية المعنية انهم من اصحاب السوابق وخريجى السجون ، الذين سبق ارتكابهم لاعمال البلطجة وتهريب المخدرات . وقد كان مقال الزميل الأستاذ ابراهيم سعده فى اخبار اليوم (عدد ١٧/٢٤) بعنوان « ليسوا منكم ولستم منهم » ، علامة مهمة فى هذا السياق . ايده فى ذلك تقرير نشره الاهرام فى ١٢ من الشهر الماضى جاء فيه ان اخطر عضو فى « الجماعات المتطرفة » مسجل فى دفاتر الامن باعتباره من اللصوص الخطرين ، وانه اطلق لحيته وكان يقوم باعطاء الاوامر لشباب الجماعات الإسلامية ، ويحرك عناصرها فى عمليات التخريب !

ومثل هذه المعلومات اللافتة للنظر ، عندما تنشرها الصحافة القومية خاصة ، فانها تدلنا على عنصر ظل مخفيا مدة طويلة فى عمليات العنف المادى التى تنسب الى الشباب المسلم . واذ نقر بان بعض هؤلاء الشبان مارسوا عنفا ماديا لايمكن تبريره او الدفاع عنه ، فان هذه التقارير والاخبار الاخيرة ، نبهتنا الى ان احتمالات الاختراق والتسلل وتعمد اثارة الفتنة من جانب عناصر اخرى ، واردة بل حاصلة . وهذه تستصحب معها ـ منطقيا ـ احتمالات الاستدراج والوقيعة والاتهام الظالم .

■ الأمر الرابع : ينصب على مدلول التصريحات المهمة التى تناولت حجم ظاهرة التطرف الدينى فى مصر ، المتمثل فى العنف . وفى مقدمتها تصريح الرئيس حسنى مبارك لبعض الصحفيين الاجانب ، الذى نشرته الصحف المصرية يوم ١٣ يناير الماضى ، وقال فيه « ان هذه الظاهرة غير منتشرة ، وتتمثل فى احداث صغيرة ومحدودة » . والعبارة

منقولة عن عدد الأهرام الصادر فى ذلك اليوم .

فى الاتجاه ذاته جاء تصريح وزير الاوقاف المصرى الدكتور محمد محجوب ، الذى نشر يوم ٧ ديسمبر ، وقال فيه : ان مايشاع عن وجود ذلك التطرف فى مصر كلام مبالغ فيه ، وان الامر لايتجاوز حدود الحالات الفردية .

هذا الكلام يعطى حجما للظاهرة مغايرا تماما للحجم الذى يصوره الاعلام الامنى ، من حيث انه يتعامل مع التطرف باعتباره استثناء وشذوذا على القاعدة العريضة لعامة الاسلاميين ، والشباب بينهم .

ولانه صادر عن موقع مسئولية ودراية ، فليس امامنا الا ان ناخذه ماخذ الجد ، ونستخلص منه النتائج المنطقية والعملية التى ينبغى ان تترتب عليه ، الامر الذى يثير اكثر من سؤال كبير حول طبيعة الجهة او الجهات صاحبة المصلحة فى التهويل الذى يتسم به التناول الاعلامى للظاهرة . وهل يقصد بهذا التهويل التنبيه الى خطر التطرف ، ام التخويف والتنفير من الظاهرة الإسلامية فى مجموعها ، قاعدة معتدليها ، واستثناء الشذوذ فيها ؟!

هل خدمنا الاعتدال ؟

هذه العلامات الاربع تضيف الى ملف التطرف عناصر جديدة ، تستوقف الباحث المهموم بالظاهرة وبتأثيرها الايجابى او السلبى على الحاضر والمستقبل . وربما تتعدد الانطباعات التى توحى بها تلك العناصر ، لكنها فى مجموعها تشير بوضوح الى ان منهج التعامل مع الظاهرة يحتاج الى مراجعة واعادة نظر . اذ ليس هناك اتفاق على التشخيص او الحجم . وبالتالى فان جدوى نجاح العلاج تصبح محل شك كبير .

منذ خمس سنوات ونحن ندور فى الحلقة المفرغة ، ونتعاطى دواء لاتلوح منه علامات الشفاء او بوادره . وهو مايعطينا الحق فى ان نوجه دعوة ملحة الى تشخيص جديد وامين للظاهرة ، لاينفرد به طرف صاحب مصلحة او خصومة ، وانما يناط بلجنة لتقصى الحقائق ـ مثلا ـ تراجع رؤى الاطراف المختلفة ، ونختبر مصداقية تلك الرؤى ، لم تضع لنا القضية فى اطارها الصحيح ، حتى نعرف على الاقل ما اذا كنا نتعامل مع سرطان خطر يهدد

الجسم الاسلامى ام مع زائدة « دودية » اذا استؤصلت شفى الجسم وعوفى وانطلق الى افاق الخير والبر المعلقة عليه .

نريده هما قوميا ، لا هما امنيا !

نريد ان يتحمل كل طرف مسئوليته ، وان يشارك فى مواجهة المشكلة ، وان يكون له دور فعال فى التصحيح والترشيد . وهذا امر يتعذر تحقيقه مالم تكن هناك سياسة عامة مرسومة ، للدولة او الحكومة النصيب الاكبر منها ، بينما للعمل الجماهيرى اسهامه المرتجى .

وحتى نقرب العملية ، دعونا نسأل السؤال التالى : ما الذى فعلناه من اجل تكريس الاعتدال وحمايته ؟؟

ان الطالب يتخرج من الجامعة وهو لايعلم ما اذا كان التصوير حلالا ام حراما ! ... حصيلته من الثقافة الاسلامية صفر ، وعلاقته بعقيدته لاتتجاوز اداء الفرائض فى احسن الفروض ، هذه الالوف من الشبان والفتيات « الخام » توضع كل عام تحت تصرف دعاة الفكر الشاذ ، ليتولوا من جانبهم تشكيل وعيهم الدينى حسبما يروق لهم !

هل هذا معقول ؟!

هذه النماذج من الشباب التقى بها فى كل مكان ، فى المكتب وفى البريد وعبر الهاتف . وفى كل ندوة او محاضرة ، يعانون من الفراغ المخيف فى المعرفة ببديهيات الثقافة الإسلامية ، ولايجدون مرشدا او موجها ، وبينما تضغط عليهم الازمة الاقتصادية ، فانهم يصبحون هدية مجانية لحلقات التطرف والعنف وما الى ذلك .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ فبراير ١٩٨٩

هذا باب واحد غير مطروق ، يدل على ان السياسة التعليمية والتربوية اهملت مسئوليتها عن ترشيد الوعى الدينى لدى أجيال المستقبل ، حتى الخطة الخمسية لتطوير التعليم فى مصر ، التى صدرت فى العام الماضى (٨٨) خلت من اى اشارت ذات دلالة فى هذا الموضوع .

ازمــة الاعــلام

اسهام الاعلام يعانى من مشكلتين جوهريتين . اولاهما تصور المعرفة الدينية ، وثـانيتهما الفكر الذى يصافح به هذا التصور .

اجهزة الاذاعة والتليفزيون تحاول ان تؤدى واجبها عن طريق زيادة مايسمى بالبرامج الدينية ، مسقطة تماما ان الالتزام الدينى موقف عام وليس حلقة او برنامجا يذاع لعدة دقائق . فكل مايقال خـلال تلك الدقائق ـ على فرض جدواه ـ قد ينسف ويلغى اثره فى برنامج لاحق يتخلله مشهد جارح او حوار بذىء !

ان بث القيم الدينية الرشيدة لايحتاج بالضرورة الى برنامج دينى ، او اى واعظ معمم او الى خطاب مبلد بالقرآن والحديث . ولكنه فن له أهله ، وان لم تتح له فرصته .

فى حدود مايسمى بالبرامج الدينية فاننى اشك كثيرا فى كفاءة تاثيرها الايجابى على وعى المسلم ، اذ القاعدة منها مشغولــة بتغييب الـوعى او بتشتيتــه ، وليس بـاحيـائــه وترشيده ، اما الاستثناء فلا حكم له ، فضلا عن انه لا منفذ له !

وتلك ليست مسئوليـة اجهزة الاعلام فى حقيقة الامر ، ولكنها منقصة اوثق صلة بازمة اخرى استحكمت فى محيط فقهاء زماننا وخطبائه ، الـذين انقطعت صلة اكثرهم بالدنيا ، فغابوا عنها وغيبوا الناس معهم !

ومن اسف ان هذا النمط من الفقهاء هو صاحب الصوت العالى والحظ الاوفر فى الخطاب الدينى المرسل عبر الاذاعة والتليفزيون ، الامر الذى يثير اكثر من تساؤل حول مدى كفاءة التخطيط لتلك البرامج !

مجال ثالث يتصل بموقف السياسة العامة من المشكلة . يتمثل فى انعدام الفرصة لممارسة العمل الاسلامى السياسى فى ظل الشرعية والقانون . وهذه نقطة بحت الاصوات من كثرة الالحاح على ضرورة تداركها والتعامل معها بمنطق سليم . باعتبار ان فتح قناة للاعتدال هو احد الاساليب الفاعلة فى حصار التطرف .

تلك نماذج لما يحتاج الى مراجعة على صعيد سياسة الدولة ، اذا ما اريد لجهود مكافحة التطرف ان تبلغ غايتها . وبالتوازى مع ذلك ، هناك مواقف تتطلب مراجعة ايضا من جانب الحركات الاسلامية الموجودة عمليا فى الساحة ، رغم انها لم تكتسب شرعيتها القانونية بعد .

فخطاب هذه الحركات يحتاج فى اولوياته الى ترتيب جديد ، ينطلق من فهم أعمق للواقع ، ولسبيل اصلاحه . فالاشارات المتكررة فى كتابات رموز هذه الحركات ، فيما يصدر باسمها من مجلات ، الى هدف اقامة الدولة الاسلامية ، مثلا ، يفتح الباب للبس مؤداه ان الدولة ليست اسلامية ، مما يرتب عديدا من النتائج السلبية التى يمكن تصورها ، بينما الذى نعرفه من كتابات وافكار الرواد ـ مثل الاستاذ حسن البنا ـ ان منطلقه فى الخطاب كان اكثر تدقيقا ، من حيث انه كان يتحدث عن ان الدولة اسلامية ، لكن تتخللها معايب تحتاج الى أصلاح ، حتى تصبح اكثر التزاما بالاسلام . وقد كان هذا هو منطق حديثه عن الدستور المصرى ، حتى قبل ان ينص فيه لاحقا على ان الشريعة الاسلامية هى المصدر الاساسى للتشريع فى البلاد .

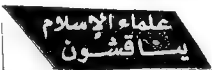
فى اطار الاولويات ايضا فاننا نحسب ان هاجس السلطة السياسية فى وعى تلك الحركات بات اقوى بكثير من هم التربية الفكرية والعمل الاجتماعى ، اللذين يشكلان الاساس فى محاولة اعادة صياغة الواقع ، فى ضوء تعاليم الاسلام ، وهو امر لايقف اثره عند حد احداث خلل فى البناء المنشود ولكنه يفتح الباب للشكوك والمخاوف مما يؤدى الى صدام غير مرغوب مع السلطة ، مفاسده بغير حصر ولامصلحة فيه لاحد .

هناك الكثير الذى يمكن ان يقال فى صدد المراجعة ، التى هى واجب الجميع وحقه . لكن المهم ان تستقر القناعة بهذه الحاجة ، والاهم ان يتقدم طرف ليعلق الجرس فى رقبة القط !



المصدر : السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ فبراير ١٩٨٩



مفهوم التطرف في الإسلام

كتب احمد ثروت :

نسمع ان فلانا متطرف فى الدين ، وغيره متشدد فى الدين وثالث متعصب للدين فما المقصود بهذه الصفات ؟ وهل كلها مذمومة ؟ وما هى الصفات المقابلة لها التى يحث عليها الاسلام ؟

معنى التطرف

يقول الدكتور الحسينى ابو فرحة عميد كلية الدعوة الاسلامية سابقا : ان هذه التعبيرات تتردد على الالسنة فى هذه الايام ، والواقع ان هذه الصفات اذا تحققت فعلا بهذه الصورة فهى مرفوضة فى الاسلام ، لان الاسلام لا يقر التطرف ولا يرضى بالتعصب او بالتشدد ولناخذ كل لفظ ونحاول ان نفهمه ونحلله

فكلمة تطرف تعنى ان الانسان تاتى امامه اية من كتاب الله او حديث من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفهمه من زاوية معينة دون نظرة شاملة للحديث او الاية ، فيقال ان هذا الانسان متطرف لانه يفسر النص تفسيرا نابعا من هواه يقوم على وجهة نظر واحدة او من زاوية محددة .

.. والتعصب

اما المتعصب فهو الذى يؤمن بفكرة معينة او بعقيدة معينة ، ثم يسمح لنفسه ان يذم فكر وراى واجتهاد الاخرين ..

.. والتشدد

اما التنطع والتشدد ، فهما لفظان متشابهان فرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هلك المتنطعون ، هلك المتنطعون ، هلك المتنطعون » فالدين الاسلامى قام على اليسر والحجة ، وهذا واضح فى القران والسنة حيث يقول الله عز وجل : « ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ، ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم » كما قال « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » ويقول ايضا « لا تكلف نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان هذا الدين متين ، فاوغل فيه برفق » كما قال « ان الدين يسر ولن يشاد الدين احدا الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشىء من الدلجة » .

فهناك العديد من النصوص فى كتاب الله وسنة رسوله تبين ان التنطع مرفوض والتشدد مرفوض ، وان المطلوب منا ان نمتثل لكلام الله ولتوجيهات رسول الله ونطبقه فى يسر بلا تشدد ، فالرسول ما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فكل هذه الامور تبين لنا ان روح الاسلام تقوم على اليسر وعلى السهولة وعلى اخذ مبادىء الاسلام برفق .

لا تعصب فى الاسلام

ويقول فضيلة الدكتور احمد شلبى رئيس قسم الحضارة الاسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ، ان هذه الالفاظ بمفاهيمها المعروفة مرفوضة اسلامية وغير مقبولة ، فالمطلوب ان اتمسك بالاسلام واحرص عليه واتحمس لاحكامه وحدوده ، وادعو اليه لكن ليس مطلوبا منى التعصب لماذا ؟

لان الاسلام قام على العقل وعلى الاقتناع وعلى المنطق والحجة ، والاسلام فى غنى عن التعصب بدليل ان الله عز وجل يقول للرسول : « وقل الحق من ربكم فمن شاء



فليؤمن ومن شاء فليكفر » وقال : « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » وقال له ايضا : « افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » لماذا هذا كله ! لان الاسلام فى غنى ان تحمل اليه انسانا بالقوة لانه دين قام على اسس يقبلها العقل والمنطق وتعود بالسعادة على الانسان فى دنياه واخرته

نحن جميعا « جماعات اسلامية » من منا ليس اسلاميا او ليس من جماعة الاسلام !

ولكن اذا كان التطرف معناه اللجوء الى العنف فهو مرفوض ، فاستعمال العنف والاعتداء على المنشآت وعلى الامنين ليس من الاسلام فى شىء فالقران يطالبنا « ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن » .فاذا كان الامر كذلك بالنسبة لاهل الكتاب ، فما هو الحال بالنسبة للمسلمين فالدعوة تكون بالحكمة والموعظة الحسنة .

فالتحمس للدين مطلوب واطلاق اللحية لا مانع منه والصلاة فى المساجد وملازمتها شىء حسن لكن الثورة على من لا يفعل ذلك مرفوض ، فافعل ما يامرك به الاسلام فى حدود اختصاصك ولكن لا تلزم احدا على فعل شىء لا يريده ولا يجب ان تحدث منازعات فى المساجد حتى لا يتفرق المسلمون ولا تضعف وحدتهم وقوتهم فالاسلام يسر وسهولة ولين وحكمة وعقل ومنطق .



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ فبراير ١٩٨٩

سؤال

سألت د. عمر عبد الرحمن امير عام الجماعات الاسلامية والمتهم بالتطرف والارهاب من قبل القائمين على امن بلادنا .. هل انتم على استعداد لاقامة حوار مع الحكومة ؟ قال نعم بل ونتمنى ان يشهد هذا الحوار علماء اجلاء وموثوق في علمهم .. وفي الوقت نفسه نجد الحكومة تحاول ان تقطع خيوط الحوار من خلال التصريحات الامنية العلنية والتي تقول لا حوار مع هذه الجماعات وليس لهم منا الا كل شدة وقوة وهذه وجهة نظر يجب الا نحترم :

يجب ان يعرف رجال السياسة في بلادنا ان حكم البلاد والعباد لا يمكن ان يستمر طويلا بالعصا والكرباج وايضا يجب ان يتفهموا ان الجماعات الاسلامية في بلادنا اصبحت وجودا قائما يجب التعامل معه لا انكاره او الغاؤه والتعامل مع هذه الجماعات الدينية لن يكون الا بالحوار الهادىء اما التفكير على طريقة ابو زعبل وليمان طرة ورفض الحوار فان هذا سوف يعطى الفرصة للجماعات الاسلامية سواء كانت متطرفة او معتدلة ان تقول ان الحكومة هربت من الحوار معنا لانها تعلم اننا اصحاب علم وحكمة وان الباطل لا ياتى إلينا ولا نأتى اليه .

يجب ان تتعلم الحكومة دروس التاريخ وان تستفيد من السوابق الاجتماعية التي تعرضت لها دول اخرى ولنكن ايران التي رفض امبراطورها الحوار مع هذه الجماعات ولم يكتف بذلك بل نفى اغلبهم خارج البلاد وكانت المحصلة الثورة على حكم « بهلوى » شاه ايران السابق وقيام الحكم الديني الذى قاد ايران المتحضرة الى الحرب والدمار والقتل وخسرت ايران الكثير ودفع الشعب الثمن غاليا في حرب استمرت سنوات طويلة مع اخوة لهم في الاسلام لذلك فالحوار هو الحل مع الجماعات الاسلامية اما سياسة دفن الرأس في الرمال فلم ولن تجنى الا الجراح ونحن وقبل كل شىء كلنا مصريون نرفض ان تتحول بلادنا الى ميليشيات مسلحة يرفع فيها المصرى السلاح في وجه اخيه وهذا ما يرفضه كل صاحب عقل وكل حريص على امن البلاد وسلامتها !

هشام طنطاوى



ليس نفاقا للإرهاب بل حقنا للدماء

بقلم الدكتور
محمد حلمى مراد

يحلو لبعض الكتاب فى الصحف الحكومية أن يهاجم كل كاتب أو سياسى أو مفكر لا يشهر قلمه فى وجه الشباب الذى يوصف بالتطرف ، أو يستخدم العنف دون بحث فى أسباب هذه الظاهرة أو طلب معالجتها من جذورها ، ولا يمجد تجاوزات بعض أفراد من جهاز الامن ولا يبرر خروجهم على القانون مما يعتبر ارهابا وعنفا من جانب الدولة من شأنه خلق العنف المضاد .

ووصل الامر بهذا البعض الذين يريدون أن ينفخوا فى النار ليزيدوها لهيبا — تصورا منهم أن هذه المجابهة الرعناء التى لا تعالج أسباب اشتعالها وانتشارها سوف تؤدى الى اخمادها — أن يتهموا المنادين بالمواجهة العقلانية غير الدموية بالجبن تارة وبالنفاق تارة أخرى .

فى حين أن هذه الصفات أصدق تعبيرا عما يتصف به هؤلاء النافخون فى النار . اذ أنهم بسبب جبنهم وخوفهم من اتساع نطاق بعض حوادث ارهاب فردية بحيث يخشون أن تمتد اليهم نتيجة مواقفهم غير الامنية وسلوكياتهم غير القويمة أو بسبب منافقتهم للدولة وسياساتها القمعية غير الرشيدة ، لعجزها عن اجتثاث جذور العنف والارهاب التى ترجع الى غياب الديموقراطية الحقة ، وانتشار الفساد ، والانحراف عن تعاليم الدين ، وسوء الاحوال الاقتصادية والاجتماعية يدقون طبول الفتنة الاهلية ويردون ظاهرة العنف الى أفكار أصحابها الخبيثة أو المستوردة ، ويرمون دعاة الاصلاح والهدى بما فيهم من نعوت وأوصاف .

تحركات وزير الداخلية الاستفزازية :

وبعيدا عن واجبات الشرطة ودورها الذى لا خلاف عليه فى منع وقوع الجرائم وتعقب مرتكبيها وتقديمهم لسلطات التحقيق فى حدود ما رسمه القانون ودون خروج عليه ، فإن السياسة التى ينتهجها وزير الداخلية تتصف بالاستفزاز والاثارة وتقوم على النظر الى خصوم النظام الحاكم بصفة عامة والجماعات الاسلامية بصفة خاصة ، نظرة العداء والكراهية ومحاولة ايذائهم وجرهم الى معارك مع السلطة بلا مبرر أو مقتض .

ولست أريد أن أرجع كثيرا الى الوراء ولكننى أكتفى بذكر ثلاثة تحركات تمت فى منطقة عين شمس بعد الاحداث المؤسفة التى وقعت بها والتى تولت النيابة التحقيق فيها وتم القبض على المتهمين بالمشاركة فيها ، بل واعتقل المئات من سكانها بموجب قانون الطوارىء ، وكان المفروض أن تبذل الجهود لاعادة جو التفاهم والمودة بين الشرطة وأهل هذا الحى ، بحيث يشعرون ان الشرطة جزء من المجتمع يسهر على راحتهم ويحميهم فى ظل سيادة القانون ، وليس كيانا منفصلا عليهم يسعى للبطش والانتقام ، ويحرص على الاستعلاء عليهم واخضاعهم لسلطانه بكافة الطرق والاساليب .

وكان التحرك الأول هو ازالة السوق الشعبى المعروف باسم سوق ابراهيم عبد الرازق الذى اغتيل فى مدخله ضابط الشرطة عصام الدين محمد شمس عطية بحجة أن هذا السوق كان يتواجد فيه بعض العناصر الموصوفة بالتطرف .. فكان نتيجة ذلك أن شرد العديد من الباعة والتجار الذين كانوا يتخذون هذا السوق مقرا لهم ، وهو ما يملأ نفوسهم بالسخط والتذمر ، وأن فقد هذا الحى الشعبى سوقا قريبا يشترون منه حاجاتهم باسعار منخفضة ... ويمكن الرجوع فى ذلك الى البحث العلمى والتحقيق الصحفى لمنطقة عين شمس المنشورين بجريدة الأهرام — وهى ليست من صحف المعارضة — يوم ٣٠ يناير ١٩٨٩ للوقوف على الاثر السيىء الذى تركته الازالة السريعة لهذا السوق بالبلدوزرات .. مما يوحى بالروح العدوانية دون اقامة سوق بديل يحل مشكلة سكان المنطقة . وقد جاء فى هذا التحقيق الصحفى عندما سئل بعض أهل الحى عما قيل من فرض هذه الجماعات للاتاوات أن ذلك لم يشاهدوه ولكنهم لمسوا أثناء ترددهم على السوق قبل فضه أنهم كانوا يبيعون باسعار أقل من التجار ، واستطاعوا أن يكسروا إحتكار أسعار الفراخ التى كان بعض التجار يبيعونها بـ ٣٦٠ قرشا للكيلو بينما كانوا هم يبيعونها بـ ٢٨٠ قرشا .. ويضيف شخص آخر قطع الحوار فى هذا التحقيق قوله : ليس الفراخ فقط وانما ايضا الأسماك وغيرها حتى العنب باعوه بخمسين قرشا فى وقت كان يبيعه التجار بتسعين قرشا ! ! .. فإذا صح هذا القول فهل هذا يكون جزاء من يحاولون التدخل شعبيا — كما يطالب الرئيس مبارك — لوقف الارتفاع الجنونى للأسعار ؟ !

واذا فرض ووقع خطأ ، فهل تكون النتيجة مسح هذا السوق الشعبى مسحا

وازالته من الوجود حتى أن ربة بيت تقول في تحقيق جريدة الاهرام : « شالوا السوق وتركونا بلا بديل ، والنتيجة أن كيلو البرتقال الحادق وصل سعره الى أكثر من جنيه » ! !

وكان التحرك الثاني هو توجه وزير الداخلية اللواء زكي بدر الى مسجد آدم الذي كان يعتبر مقرا للجماعات الاسلامية في هذا الحي ، ومحل هجوم الشرطة أثناء أحداث عين شمس في صلاة الجمعة قبل الماضي ـ بصحبة وزير الأوقاف ومفتي الديار المصرية ـ ليعلن انتصاره في « معركته » معها ، وهو ما كان ينبغي تجنبه وتصوير الامر وكأنه صراع مسلح بين عدوين متخاصمين للاستيلاء على الحي بالقوة .. بل كان أحجى لو أن المراد هو تهيئة الخواطر وابراز نواحي الخطأ في أداء المتهمين في الأحداث ، ورسالة جهاز الشرطة أن يترك ذلك الى وزير الأوقاف والمفتي خاصة أن مكان الحديث يقع في مسجد ، ولا يسيء بحضوره معهما الى حيادهما وتجردهما فيما يقولون ، والى تطوعهما ووازعهما الذاتي في الحضور للحديث .. ومما يؤكد عدم صواب ما فعله وزير الداخلية هو ما جاء في كلمته التي ألقاها في المسجد بحضورهما من أنه اذا

كان عدد من قتل من الجماعات المتطرفة على يد الشرطة ٢٨ شخصا ، فإن عدد من قتلوا من جنود وضباط الشرطة منذ أحداث أسيوط بلغوا ١٠٨ مهددا بالانتقام وانه مازال باقيا ٨٠ وفق ما جاء في بعض صحف المعارضة دون تكذيب ، وما سمعه البعض في شريط تسجيل لكلام الوزير في المسجد .

وهو كلام خطير لايجوز صدوره من الوزير المسئول عن الامن والنظام في البلاد بإعلانه الرغبة في الانتقام والاخذ بالثأر لرجال الشرطة من جماعة أو جماعات بعينها .. مما يفقد جهاز الأمن حياده وحرصه على الالتزام بحدود القانون ، ويشكك فيما يقع من قتلى من هذه الجماعات بحجة الدفاع عن النفس من رجال الشرطة ، ويزكي لدى المواطنين في بعض أقاليم الوجه القبلي عادة الأخذ بالثأر دون الالتزام بالمساءلة القانونية .. وهي العادة التي يجاهد جهاز الشرطة ورجال الأمن والدين في سبيل القضاء عليها والتخلي عنها .

أما التحرك الثالث فهو طرد أسر بعض المعتقلين في أحداث عين شمس من مساكنهم .. وترحيل أسرهم إلى بلادهم الاصلية إن كانوا من خارج القاهرة ، واغلاق عدد من محلات ومتاجر هؤلاء المعتقلين الموجودة في المنطقة .... وهذه تصرفات خطيرة .. من شأنها إشعال النفوس بنار الحقد ، وتدفع المتصلين بضحاياها إلى الارهاب والرغبة في الانتقام ... ولايمكن أن تكون السبيل لمعالجة الأوضاع المراد إصلاحها ، أو تهدئة النفوس ليسود جو من الأمان والاستقرار .

فهل هذه التحركات من شأنها تهدئة الخواطر ، وإعادة الاستقرار والسكينة إلى منطقة عين شمس .. ومن ورائها كافة المناطق الساخنة في كافة أنحاء الجمهورية ، وتجعل الذين أضيروا من هذه الأحداث ينسون ماحل بهم ويتسامحون فيما أصابهم وأصاب من يمتون إليهم بصلة القرابة ؟

لمصلحة من إثارة كل الفئات والطوائف ضد النظام الحاكم ؟

ومن دواعي الدهشة ، ان هذا الاستفزاز الذي يصدر من وزير الداخلية ليس مقصورا على الجماعات الاسلامية التي يصفها بالتطرف أو الارهاب ، بل يمتد إلى كافة الطوائف والفئات من صحفيين وتجار وطلاب وعمال ومحامين وجامعيين وسياسيين معارضين .. حتى يقف المرء متعجبا من هذا الانطلاق في الاستفزاز من جانب الوزير المسئول عن الأمن العام ، ويتساءل لمصلحة من مايفعله ؟ .. أنه ليس قطعا في صالح النظام الحاكم .

غير أن وزير الداخلية ماكان يستطيع أن ينال كافة فئات الامة وطوائفها سبا وتقريعا واستهزاء .. لولا شعوره بانه يلقى التأييد والرضاء من جانب رئيس الجمهورية الذي من صلاحياته تعيين الوزراء واعفاؤهم من مناصبهم .... ولو كان مايصدر عنه لايرضى عنه الرئيس مبارك لأعفاه من منصبه فورا .

وانني اؤكد للرئيس حسني مبارك ان هذا الارتياح لهذا الأسلوب الاستفزازي الشامل خطير العواقب ، وادعو الله من صميم قلبي أن ينقذ البلاد من مغبته وأخطاره .

فقد أهان أعضاء نوادي هيئات التدريس بالجامعات المصرية أثناء اجتماعهم في جامعة القاهرة ، وبحضور رئيس الحكومة الدكتور عاطف صدقي ووزير التعليم الدكتور احمد فتحي سرور .. الذي دعاه للحضور ، واتهمهم بأنهم متطرفون اسلاميون أو شيوعيون ! !

ونشرت جريدة الاهرام يوم الجمعة الماضي تصريحا له تعليقا عما حدث في نقابة المحامين ، فاجاب بأنه « أمر بالغ السوء من كلا الطرفين (المتنازعين في النقابة) ... واقولها صريحة إن كليهما وجه لايشرف مصر » ! !

ولست أدري من الذي نصب اللواء زكي بدر ـ من دون المسئولين الرسميين جميعا ـ لكي يصدر أحكامه على كافة فئات الشعب ، ويوجه الكلمات الجارحة والعبارات النابية إلى المنتمين إليها بدءا من أعضاء مجلس الشعب المنتخبين نوابا عنه بدون تزوير .. بل بالرغم من التزوير وهم المكلفون دستوريا بمساءلته ومراقبته وسحب الثقة منه عند اللزوم ، إلى رجال الصحافة الذين يمثلون السلطة الشعبية المعبرة عن الرأي العام على اختلاف اتجاهاته ! وأساتذة الجامعات صفوة المثقفين الذين يتوافرون على تنشئة الاجيال



المصدر : الشـــعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ فبراير ١٩٨٩

الجديدة ، والمحامين الذى يدافعون عن المظلومين ويعاونون القضاء فى الحكم بين الناس بالعدل .

وإذا ارتاح القائمون على النظام الحاكم إلى أن هذا الوزير يؤدب لهم الفئات ويسخر منها حتى يحجمها ويقضى على اعتبارها بين جماهير الشعب .. خاصة إذا كانت تتخذ مواقف لايرضون عنها ، فإن هذه النظرة تعتبر نظرة قاصرة . لأن الشعب أصبح يدرك الآن أنه لايعبر عن ذاته وإنما ينطق بلسان النظام بأسره .. وإلا مااستطاع أن يبقى دقيقة واحدة فى منصبه ... ومن هنا فسوف تنقلب كل هذه الفئات المستثارة ضد النظام الحاكم عند حدوث أول فرصة ، ولن يعتبر زكى بدر وحده هو المسئول عن هذه الكارثة .

هل حق الداخلية ان تخطف الصحفيين من الشوارع ؟

ولا أود أن أختتم كلامى دون أن أشير إلى الحادث المفزع الذى سمعته من الصحفى النشيط ثروت شلبى .. الذى اختطفته مباحث أمن الدولة ظهرا من شارع ٢٦ يوليو عندما كان يشترى بعض الصحف ــ بعد مانشره عن اتهام احمد ريان للدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب .. بالحصول على مبالغ مالية عن طريق وسطاء لتيسير أعمال مجموعة شركاته أثناء التحقيق مع وكيل وزارة الزراعة السابق ــ وأغمضوا عينيه وأركبوه سيارة إلى مبنى المباحث بلاظوغلى حيث أودع زنزانة فى بدرومها . وظل محتجزا بها حتى الليل عندما استدعى أمام العميد ماجد الجمال الذى اعتذر له عما حصل وناقشه فى بعض جولاته الصحفية ومانشره فى صحف المعارضة ثم أفرج عنه ! !

لقد فزعت أن يحدث هذا مع صحفى يمسك القلم ، ويستطيع النشر عما حدث له فى الصحف ، وتقف وراءه نقابة الصحفيين .. مما يدل على أنه لاوجود لديموقراطية أو دستور أو سيادة قانون ، إذ ماذا يمكن أن نتصور حدوثه لرجل بسيط من عامة الشعب ؟ !

ان هذا الحادث وحده يولد استفزازا ، وعنفا ، وارهابا .. لأنه يدل على غياب القانون فى بلدنا ، وان السلطة الرسمية تستخدم أساليب عصابات الخطف مما لايمت إلى « الشرعية » ــ التى يصدعوننا بها ليلا ونهارا ــ بأية صلة ولو من بعيد ، ويعتبر قدوة سيئة لمن تساورهم الرغبة فى الالتجاء إلى العنف والارهاب .

إن أجهزة الامن وعلى رأسها وزير الداخلية مطالبة بان تلتزم بالشرعية وتعطى القدوة الطيبة فى احترام القانون .. قبل أن تطالب الناس بالابتعاد عن العنف والارهاب .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ فبراير ١٩٨٩

نحن معتدلون .. وسنظل معتدلين بإذن الله

نعم نحن معتدلون وسنظل بعون الله معتدلين رغم كل الضغوط والحملات . لقد اخترنا نحن الاخوان المسلمين طريق الاعتدال وسنظل متمسكين به لان اسلامنا يدعونا الى ذلك . ولن نستدرج نتيجة هذه الضغوط والحملات لا الى التطرف والارهاب ولا الى الضعف والاستكانة او الاحتواء .



بقلم : مصطفى مشهور

ومن العجيب ان نجد في هذه الحملات من يتهمنا بالضعف والجبن لاننا لا نجاريهم في اسلوب القوة والعنف ، وفي نفس الوقت نجد من يتهموننا بالارهاب والتطرف والعنف دون دليل او برهان .

نحن لا نضيق بالنقد البناء الموضوعي ، ونقدر كل مفكر او كاتب يتقدم لنا بالنقد والنصيحة ، اما تلك الحملات المغرضة والكلمات غير المسئولة والافتراءات والمغالطات الواضحة الكذب فلن نعيرها اهتماما ولن نعدل عن اعتدالنا ونهبط باسلوبنا لنرد عليهم ، ولكننا نشفق عليهم اذ انهم يسيئون لانفسهم ويسقطون من اعين القراء العقلاء الذين يميزون الخبيث من الطيب ، اننا في الحقيقة نعمل لله وابتغاء مرضاته طامعين في اجره وثوابه ، ولم يكن دافعنا في يوم من الايام ارضاء الناس وطلب ثنائهم او السعي لاغضابهم واثارتهم .

اننا نترسم طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ونلتزم نهجه وحركته بالدعوة . فما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضعف او يستكين امام الباطل وبطشه وايذائه وهو يعلم انه على الحق وانه يستمد القوة والعون من الله موهب القوى ومن بيده الامر وهو على كل شيء قدير . وما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يداهن المشركين او ان يتنازل عن بعض ما انزل الله اليه والله تعالى يقول له « فاستمسك بالذى اوحي اليك انك على صراط مستقيم . وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسالون » ويحذره الله تعالى ويقول له « واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك ، كما ينبهه الى محاولات المشركين « ودوا لو تدهن فيدهنون » من اجل ذلك كله سنظل متمسكين . بتعاليم ديننا لا نفرط في جزئية منها ولن نداهن ولن نحتوى باذن الله لحساب اى جهة .

وبمراجعتنا لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نجده رغم الايذاء الذى تعرض له هو والمسلمون . من اعداء الله المشركين لم يأمر احدا من المسلمين في ذلك الوقت بالقيام بعمل فيه عنف او تخريب او قتل - وما كان ايسر ذلك - ولكنه صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم الى الصبر والتحمل ويبشرهم بالنصر ويطلب منهم الاستمرار في الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولم يعتبر احد هذا الموقف من رسول الله وصحابته ضعفا او جبنا بل كان قمة القوة وضبط النفس مع مصلحة الدعوة الاسلامية في تلك الفترة .

ونحن على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم سنظل معتدلين صابرين مستبشرين بنصر الله . ونعلم ان النصر مع الصبر وان مع العسر يسرا وصدق الله العظيم . ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين » . ونتمثل قول الله تعالى « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون » وكذلك قول الله تعالى : « وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون » .

ومن العقل والانصاف الا نخلط بين الجهاد في سبيل الله الذى مارسناه ضد الصهاينة في فلسطين والانجليز في القناة فيوصف بانه ارهاب او تطرف كما يسميه العدو الصهيوني كذلك لايجوز ان نصف العنف والتخريب بانه جهاد . قد يحلو للبعض ان يدلل بحادث المنشية المعروف بانه تمثيلية ولم يكن للجماعة اى دور فيه وحادثى الخازندار والنقراشي وقد كانت حوادث فردية لم تقرها الجماعة وظلت الجماعة مضطهدة ومضيقا عليها في السجون وخارجها وبعد خروجنا من السجون والمعتقلات في اوائل السبعينات لم يصدر من احد من الاخوان اى عمل او مشاركة في حادث من الحوادث التى طرأت على الساحة فلماذا هذا التجني ؟

يتهمنا البعض بالتكفير وهذا دليل على الجهل الواضح فمعروف للجميع تصدي الاخوان لفكر التكفير وتفنيد الاستاذ حسن الهضيبي لهذا الفكر ببحثه الذى كتبه داخل المعتقل وطبع بعد ذلك في كتاب « دعاة لا قضاة » وقد فاصل رحمه الله من اصروا على هذا الفكر . ونتحدى ان يقدم لنا احد « فردا واحدا من الاخوان يحمل فكر التكفير فلماذا هذا التجني ؟

سنظل معتدلين لا نجنح الى التكفير وفي الوقت نفسه لا نقر اى فكر الحادى او علماني يريد ان يفصل الدين عن الدولة ، ونتصدى لتفنيد هذه الافكار المنحرفة وابطالها بالحجة والادلة .

وسنظل نطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية بكل الوسائل المتاحة ونبذل وسعنا لجمع الراى العام حول هذا المطلب الاسلامي الواجب على كل المسلمين دون كلل او ملل مهما كثرت العقبات امامنا والحملات ضدنا ونحن مطمئنون ان الحل الاسلامي سيفرض نفسه في النهاية ولو كره الكارهون .

وسنظل نرفع اصواتنا بكلمة الحق من فوق كل منبر يتاح لنا بالاسلوب المعتدل المقبول دون ان نخاف في الله لومة لائم ، ولن نسكت او نمتنع عن قولة الحق خشية الايذاء كما اننا لن نلجأ الى اسلوب الاساءة او التجريح للاشخاص او الهيئات اذ ليس ذلك من خلق المسلم .

وسنظل باذن الله معتدلين متواضعين لا يداخلنا غرور او استعلاء على غيرنا ، كما أننا لن نذل أو نخضع تحت أى ضغط أو تهديد ، ولكن



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ فبراير ١٩٨٩

عزة في تواضع ، وقوة مع لين جـ ... متمثلين قول الله تعالى في صفات ... «يحبهم ويحبونه ، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » .. وقوله تعالى « رحماء بينهم » . ومن كلمات الامام البنا في هذا المعنى ، ما أجمل القوة مع الحق وما أقبح الضعف أمام الباطل » .

وسنظل معتدلين في سيرنا بالدعوة ، فلا نتعجل الأمور دون دراسة أو تمحيص ، ولا نسعى لقطف الثمرة قبل نضجها ، كما لا نبطىء السير بصورة تؤدي الى التخلف وعدم مسايرة الظروف والأحداث . ولكن نسير السير الحثيث البصير ، المصحوب بالعمل الصالح الجاد والمنضبط ، والذى يحقق الخير للاسلام والمسلمين .

وسنظل معتدلين في مواقفنا ازاء الأحداث العارضة .. نقومها في روية وتعقل بعيدا عن الانفعالات والتشنجات ، ونزنها بميزان العدل والحكمة وتوجيهات الاسلام وأحكامه ، مستهدفين رضا الله سبحانه ، وقد يغضب ذلك بعض الناس . كما أننا نفضل الحلول الشاملة الكاملة لقضايا مجتمعاتنا — ولو تأخرت بعض الوقت .. عن الحلول الجزئية المبتورة المتسرعة .. فقضايا المجتمعات متشابكة ومتداخلة يؤثر بعضها على بعض ، ولا يصلح علاجها منفصلة عن بعضها البعض ، والحل الاسلامي متكامل ويشمل كل جوانب الحياة ويعالجها أفضل علاج ، لأنه من لدن حكيم خبير .

كما سنظل معتدلين في مواقفنا ومعاملاتنا ، فلن نكون جامدين متزمتين متشددين ، ولن نكون كذلك مفرطين مترخصين متهاونين . وقد علمتنا التجارب أن الاعتدال تتبعه الكثرة والتشدد تتبعه قلة ، وأن المعتدلين يواصلون السير دون تعب أو ارهاق أما المتشددون فكثيرا ما ينقطع بهم الطريق ويقصر نفسهم عن مواصلة السير ، وقد ينتكس بعضهم . وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ، فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى » .

اننا لا نتعزل عن المجتمع ولا نفاصله ، ولكن نندمج فيه ونعمل على اصلاحه ونأخذ بأيدي أفراده ليتعرفوا على اسلامهم وليقوموا بما يطلبه منهم . ونأمر المواطنين بالمعروف وننهاهم عن المنكر بالقول اللين والأسلوب المعتدل وبالقدوة العملية الحسنة . كما نقدم للمواطنين ما نستطيع من خدمات اجتماعية أو طبية أو تعليمية او معيشية أو غيرها .. نحن نشجع الحيوية والحماس المنضبط المعتدل الذي يمكن توجيهه الى عمل الخير والاصلاح والانتاج ، لكي نحقق الاكتفاء الذاتي ونتخلص من أى تبعية بسبب الحاجة ، ولا نقبل الحماس الشديد غير المنضبط الذي غالبا ما يورط صاحبه وغيره في تصرفات غير سليمة ، ضررها أكثر من نفعها . كما أننا نشجب الكسل والفتور والتسيب واللامبالاة ، تلك الصفات التى تنعكس سلبيا على الوطن ومستقبله .

ان اسلامنا يوجهنا الى الاعتدال والتوازن الحكيم بين مطالب الآخرة ومطالب الدنيا ، فلا نقر الرهبانية والزهد الكامل في متاع الدنيا ومطالب الحياة ، كما لا نقر اغفال الآخرة والانغماس في متع الحياة وشهواتها ، ولكن نأخذ النصيب المناسب الذى يلزم لحياتنا ، كي نؤدي رسالتنا فيها كما أراد الله ، ونسخرها لعمل الآخرة وللحياة الباقية الدائمة .

ونلتزم حد الاعتدال حتى في انفاقنا للمال ، فلا اسراف ولا بخل أو تقتير ، امتثالا لقول الله تعالى في صفات عباد الرحمن « والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما » .

وسنظل معتدلين مخلصين لوطننا ، حريصين على أمنه واستقراره وازدهاره ، رغم ما لاقيناه ولازلنا نلاقيه من عنت وتضييق وايذاء من أنظمة الحكم المتعاقبة . فالاسلام يدعونا الى حب الوطن والى العمل على اصلاحه حسب منهج الاسلام وشريعته ، خاصة وأن وطننا مصر يمثل جزءا هاما ومركز ثقل في العالم الاسلامي . وفي الوقت نفسه نرفض القومية التى تدعو الى العصبية وتمزق وحدة المسلمين . كما أنه لن يجرنا الايذاء والاعنات الى الشعور بالكراهية نحو الوطن ، أو الى السلبية واللامبالاة ، أو عدم الشعور بالمسئولية نحوه . فالوطن وطننا وليس وطن الحكام وحدهم ، ونشاركهم المسئولية نحوه ونحو مستقبله .

كما أن الايذاء والاعنات والتعذيب والقتل الذى تعرضنا له لن يدفعنا الى التفكير في الثأر أو الانتقام ممن آذونا وقتلوا منا ، ولكن نحتسب ما نلاقي عند الله ونكل أمرهم الى الله ، وندعوهم — وكلنا اشفاق عليهم من عذاب الله — أن يسارعوا بالتوبة الى الله والاقلاع عن الايذاء والتعذيب وفتنة المؤمنين ، فالله تعالى يقول : « ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق » . فهل يتداركون أنفسهم بالتوبة والاستغفار قبل أن يحال بينهم وبين ذلك بالموت الذى يأتي بغتة ، فقد يصبح أحدنا بين أهله ويمسي وحيدا في قبره .. وفي الختام نقول لأصحاب الأقوال الموتورة وأصحاب الأقلام المأجورة : هونوا على أنفسكم ووفروا جهودكم وأوقاتكم وأوقات من يسمعون أو يقرأون لكم ، وحولوا هذه الجهود والأوقات ضد معاول الهدم التى تهدم الفرد والأسرة والمجتمع ، بل وتهدم بنيان الوطن كله . ألا هل بلغت .. اللهم فاشهد .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٨ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

غياب الاسلام .. فجاء التطرف !!

بقلم الدكتور:

توفيق الفيل

شاع في السنوات الاخيرة ما اطلق عليه « ظاهرة التطرف » ونسبت الى بعض المجموعات الاسلامية ربما لان الغالبية العظمى كانت من بين هذه الجماعات ، وربما ضخمت بعض الاجهزة في هذا الجانب ولم تنظر الى التطرف في الجوانب الاخرى .. ولقد كنت من بين الذين عظم لديهم التشاؤم من وجود هذه الظاهرة الغريبة عن المجتمع المصرى من جهة . والبعيدة عن جوهر الاسلام وروحه من جهة اخرى ..

صحيح وجدت ظاهرة الخوارج في تاريخ الاسلام . وكان ضررها بالغا .. ومنطقها وفهمها للاسلام غريبا .. ويكفي على سبيل المثال أن نقول ان هذه الفرقة استحلت دم المسلم .. ورضى خصميها ان تقتل المراة المسلمة ويبقر بطنها ويخرج منه الجنين .. بينما تتحرج من قتل الخنزير باعتباره مال معاهد .. لكن هذه الظاهرة لم تستمر وقضى عليها ، كما لم تعرف مصر شيئا منها على طول تاريخها في الاسلام .

ومما اثار تشاؤمي مارايته في الايام الاخيرة ، فقد جعلت بعض الجماعات لنفسها « عيدا » وبدات تستخدم العنف .. كما ان جهات الامن واجهتها بالعنف .. وهكذا نجد انفسنا ونحن نقتل بعضنا البعض ..

ولقد وجدت الصمت من اى وطنى ازاء هذه الظاهرة .. ومايترتب عليها مما يعد بعدا عن الوطنية ، واسهاما في افساد الدين والعقيدة .. بل ان كلا منهما يرقى الى خيانة الدين والوطن . ولقد احسن علماء الاسلام صنعا حين خرجوا على الناس براى الدين في هذه الظاهرة . فالاسلام لم يحل دم المسلم إلا بحقه .. والاسلام وضع الحدود بين مايكون للحاكم ومايكون للناس . والقران بين سبيل الدعوة ومنهجها في قوله تعالى : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن »

الخلاصة التي أريد تقريرها : ان هذه الجماعة التي تكفر المجتمع .. وتعطى لنفسها مالم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ، ومالم يعطه خلفاؤه لانفسهم بعيدة عن جوهر الاسلام .. وعن منهج الاعتدال فيه .. « لكن لم ظهرت هذه الجماعات ؟ وماالسبل التي يجب ان نسلكها لنرشد خطاها .. ونردها عن غلوائها وتطرفها ؟

ان اول اسباب هذه الظاهرة هو غياب الاسلام عن منهجه الصحيح . والذى كان الأزهر الشريف يضطلع به على طول تاريخه الطويل - وحتى الفترة التي تم تفريغه من محتواه وابعاده عن دوره فيما اطلق عليه « قانون التطوير » لقد كان الازهر يقدم الى المجتمع اعدادا من العارفين معرفة حقيقية للاسلام - حتى وان لم ينخرطوا في مجال الوعظ .. لكن الناس كانوا يثقون فيهم ، وياخذون منهم .. لكن الامور اختلفت الآن ..

اننا لابد أن نواجه الامور بالصراحة .. فلا نكون كالنعام .. كيف ينظر الناس الى الازهر وكثير من القضايا والمشاكل مطروحة على الساحة لايجدون راى الاسلام الصريح فيها ؟

وثاني هذه الاسباب : غياب الجماعات الدينية - في منهجها المعتدل في الدعوة وموقف الحكومات المختلفة من جماعة الاخوان المسلمين

« لم اكن عضوا في هذه الجماعة في يوم من الايام » لكن هذه الجماعة .. وكما يتمثل في اراء كبار رجالها كانت تسير على النهج القرانى في الدعوة وان كانت بعض المواقف قد شذت عنها فيما حدث من اغتيالات سياسية .

وثالث هذه الاسباب : ترك التيارات الملحدة والمناوئة للاسلام تمرح في الساحة الاسلامية .. وماتقوم به من ازدراء للاسلام والمسلمين ومحاربتهم في ارزاقهم واعمالهم واتخاذهم سخريا .. وقد ادى ذلك الى اتخاذ بعض المسلمين مواقف حادة في مواجهتهم وكما هو معروف « كل فعل له رد فعل مساو له في القوة ومضاد له في الاتجاه !؟

يضاف الى هذه الاسباب حالة التعليم في مراحلة المختلفة .. والذى اصبح صورة فارغة من اى مضمون ..

وهناك اسباب اخرى سياسية واجتماعية واقتصادية اسهمت في وجود هذه الظاهرة التي تحتم علينا جميعا ان نواجهها بالحوار ، وان يشترك في حلها كل صاحب راى .. وفي كل منحى من مناحى الحياة .

●● كاتب المقال : استاذ مساعد بجامعة قطر .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٨٩

إصلاح الأزهر من عمق التحديات

فى احدى مرافعاته فى قضية «الناجون من النار» دعا المحامى العام الاول الازهر ان يعيش عصره .. وان يجدد شبابه .. وان يطهر الساحة من كل فكر دخيل على الاسلام .. ولا استطيع ان اخفى سعادتى بهذا الذى قاله .. فقد سبق ، ان كتبت العديد من المقالات طوال السنتين الماضيتين ، من اجل النهوض بالازهر ، بإسناد مواقع قيادة هيئاته المختلفة الى : من يتمتع بمنظور للاصلاح يستطيع ان يعيش الازهر به عصره ، الى جانب ضرورة ان يكون من الذين يحسون المرحلة التى نمر بها !!

ومرت السنتان الماضيتان فى الازهر ، كما مرت سنوات قبلهما ولم نسمع الا تصريحات من قيادة بعض الهيئات فيه «بأن الازهر على خير وجه وانه فى احسن الاحوال» اما ما وراء ذلك فإنى اكون مقتصدا اذ قلت : ان الحال هى الحال ان لم تكن اسوأ !!

بقلم الدكتور :
أحمد الحفناوى
أستاذ بجامعة الازهر

لقد سبق وادركت ثورة يوليـــه ، ضرورة «توظيف الازهر داخل اطار الاستراتيجية القومية» فكان قانون ١٠٣ سنة ١٩٦١ لتطوير الازهر ، وشهد الازهر - بهيئاته جميعا - نهضة شاملة بعد صدور هذا القانـــون فى جميـــع النواحى ، واستمر على هذا الحال حتى وقعت هزيمة ١٩٦٧ ، وبدءا من هذه الفترة - وفى ظروف الهزيمة التى اصيبت بها مصر - استطاعت بعض قوى التخلف ان تتسلل الى قرب مواقع اتخاذ القرار وان تجهض كل ما تم انجازه فى اوائل الستينـــات من اصلاح للسلـــم التعليمى فى المعاهد الازهرية واعاقة حركة تطوير الجامعة ، فرأينا هيكلا اكاديميا لا مثيل له فى اى من جامعات العالم !! دفع الخريجون ثمنه - ومازالوا يدفعونه حتى يومنا هذا - من مستقبلهم فى سوق العمالة المصرية والعربية ، وايضا الاسلامية !! وهكذا أصبح الازهر بأوضاعه الحالية غير قادر على تحقيق طموحاتنا داخل اطـــار الاستراتيجيـــة القومية ، لانه غير مستطيع ان يستوعب متغيرات العصر !

كما ثبت بالاستقراء ان بعض هيئات الازهر صادفت - ومازال تصادف - فى فترات عجزها من بين ما صادفت نوعين بالغى الخطورة من اصحاب المواقع ذات التأثير على سلامة خطها :

النوع الاول : «الذى لا يعرف» وهذا النوع كان يمكن تلافى خطره بإقناعه بمالا يعرف !!

النوع الثانى : الذى يعتقد انه يعرف فى حين ان بينه وبين مالا يعرف بحارا وراءها بحار ، وهذا النوع لم يمكن تلافى خطره لانـــه لم يكن مستعدا للاعتراف بأن هناك ما يجهله وبالتالى فهو يرتاب فى اى فكرة جديدة ويشك فى اى احتكاك بمنطق جديد ، ويضيع سنوات من العجز النشيط ، دفعت الجامعة - ومازالت تدفع - ثمنها عشرات طويلة من السنين !! وقد آن الأوان ان نصحح المعوج -. فالمرحلة المقبلة لا تحتمل - وان نتخلص من بقايا العجز والتخلف التى يمكن ان تكون مازال متشبثه بمواقعها والتى لاتتمتع بحس المرحلة ، والتى تعطلت لديها اجهزة الاتصال مع الواقع الذى نعيشه .

ويجب الا ننسى ان اسلوب التهوين الذى تلجأ اليه قيادات بعض الهيئات التابعة للازهر من المشكلات التى تعانيها هيئاتهم ، واطلاق قنابل الدخان الكثيفة بالتصريحات لفرض حالة من الشعور العام بأن «كله تمام» كانت له نتائجه العكسية على فاعلية الاداء داخل هذه الهيئات وبالتالى فسيكون لذلك اثره وطنيا واقليميا !!

واذا كانت قيـــادة بعض هذه الهيئات ، تحاول ان تبدو وكأنها تعمل للاصلاح ؛ الا ان ذلك لا يرقى الى اكثر من انــه محاولـــة .. لان العجـــز « التنظيرى » واضح كل الوضوح فى حركة هذه القيـــادات وتلك هى لب المشكلة التى تفرض علينا ان نفكر جديا فى نوعية الرجال الذين يتولون العمل القيادى فى تلك الهيئات .

وتلك هى المسئوليـــة الرئيسيـــة لفضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الذى لا شك لحظة فى انه حريص على ان يضع الرجل المناسب فى المكـــان المناسب واعتقد اننا جميعا متفقون على ان الازهر ابقى من الافراد ومصر ابقى من الجميع !!

على انه لايمكن القول : بوجود صراع اجيال على الساحة الازهرية -. فى الوقت الراهن - ؛ لكن عمـــق التحديات التى يواجهها حملة مشعل الاصلاح داخله ، والطابع المزمن لكثير من مشكلاته ، والتعثـــر فى مواجهة كثير من تلك المشكلات يجعل من تجديد الدم فى النخبة التى تقود العمل فى الهيئات التابعة للازهر او فى المواقع التى تليها مطلبا حيويا وملحا وعاجلا !! ذلك مطلب اساسى اذا اردنا للازهر ان ينتفع الازهر بأعلى ما يملكه من طاقة ابنائه المستنيرين !! ان الازهر فى مفترق الطرق ، وهو فى مفترق الطرق منذ نكسة ١٩٦٧ - كما سبق ان اوضحنا - وسيظل فى مفترق الطرق حتى يأذن الله بنفحة من نفحات الجد والعزم يقصد بها وجه الله فحسب يومئذ يندفع الازهر من مفترق الطرق سيرا الى الامام .. اما اذا طالت وقفته فان ركب الحياة لن يصبر عليه ، ويومئذ تكون التى نسأل الا تكون !! ان كل ظواهر المنطق تؤذن بأن الازهر - اذا استمر على الاحوال التى هو عليها الان ، فهو مقضى عليه لامحالة ، ومخدوع من مخدوعين :

* ذلك الذى يزعم ان النزعة الدينية فى الامة - مع التسليم بوجودها والحمد لله - يمكن الاعتماد عليها فى الابقاء على الازهر فالتيار العام اقوى او اعتى



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من ان يتصدى له افراد معدودون مازالوا يؤمنون بان الالتحاق بالازهر عبادة اكثر منه دراسة !!

* وذلك الذى يعتمد على ان الناس ستستمر فى توجيه ابنائها اليه ، فالتعليم العام قبل الجامعى اصبح احد عشر عاما ومايزال فى الازهر ثلاثة عشر عاما

ويجدر بى ان انبه : الى انه فى اطار التخطيط العلمى يمكن ان تحدث المعجزة ويتحقق اصلاح الازهر ، وحتى يتم ذلك ، علينا ان ننقل الى كل هيئات الازهر « تكنولوجيا النجاح » لادارتها مثلما حدث فى قطاعات عديدة اخرى فى عصر « مبارك » ، ذلك لانه فى الوقت الذى حدث فيه تغيير فى العديد من الهيئات الخدمية والانتاجية فى المجتمع واصبح فيها صانعو النجاح ، ظلت بعض هيئات الازهر تعانى من شخوص لايستطيعون الا الحديث عن النجاح !!

ولا ابالغ ان قلت : ان الاسراع فى اصلاح الازهر اصبح مطلبا تفرضه ضروريات الامن القومى !!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٨٩

سراديب الشيطان

الحلقة الأولى

التاريخ السرى للمعتقلين من جماعة الاخوان المسلمين

غلاف كتاب سراديب الشيطان



المصدر : الـــــوفد

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ماذا فعل زبانية عبدالناصر برجــال الاخـــوان .. وكيف استقبلوا نبـأ وفاته

ولن اغالى حين اقول اننى وانتم بالطبع معى امام موسوعة تاريخية كبيرة لفكر وتاريخ الاخوان المسلمين .. وملف كامل عن وسائل التعذيب والهوان والحرب الضارية التى تعرض لها افراد جماعة الاخوان على طول تاريخهم . وخاصة فى فترة حكم عبدالناصر ..

وحتى يكون حديثنا بالارقام .. اسوق لكم بعض المعلومات الخاصة بالكتاب .. فهو من القطع الكبير . وعدد صفحاته اكثر من ستمائة صفحة .. بالاضافة الى ملف كامل بالصور عن وسائل التعذيب ومشاهد الاعدام التى تعرض لها قادة وافراد جماعة الاخوان . بجانب ذلك فهو يحوى اربعة عشر فصلا .. وكل فصل يقع فى اكثر من خمسين صفحة .

من اين نبدأ الرحلة ؟

كلما طال الطريق .. وتعددت الساعات التى سوف نصطحب خلالها مؤلفنا احمد رائف .. كلما احتجنا الى السؤال التقليدى : من اين نبدأ الرحلة على هذا الطريق ؟! . وعلى اية حال .. فسوف يكون مرشدنا الى البداية تلك الكلمات التى طبعت فى الغلاف الاخير .. لا لشىء الا لانها تلقى الضوء على موضوع الكتاب .. وعلى الفترة التاريخية التى يتناولها . !!

تقول هذه النهاية التى تبلت بعنوان سراديب الشيطان «ان عبدالناصر لم ينج من لعنة التاريخ رغم كل ما يقوله الناصريون .. وان لعنة الشهداء والمعذبين سوف تطارد سيرته وتاريخه . وهى محل حساب وعقاب من الله .. فقد عبث بمقدرات الامة . وقتل العزة والكرامة فى نفوس ابنائها .. وحولنا من شعب منتج الى شعب متسول .. وصنع نظاما اعتمد الدعارة وسيلة وطريقة للحكم والسيطرة . وضيع جهد الاباء من اجل الحرية والاستقلال والتفوق . ولم يترك مصر الا بعد ان اخضعها لاسرائيل خضوعا لا راى فيه ولا كرامة ولا نملك غير ان نفعل ما يامرون به .. كان غاية همه السيطرة والغلبة على افراد شعبه المساكين .. وماذا كانت النتيجة ؟! .

الغلاف والطباعة والالوان

فى تصورى ان اى غلاف كتاب هو بمثابة مفتاح للكتاب .. لكل من يتناوله ويرغب فى قراءته . وغلاف الكتاب الذى بين ايدينا يعبر بصدق عما بداخله من كلمات تستوجب الانصات الجيد .. ففى الجانب الايسر من ذلك الغلاف عبارة «التاريخ السرى للمعتقل» . ثم اسم المؤلف بالبنط الكبير .. واسفلها ببنط اكبر عنوان «سراديب الشيطان» . يليها .. عبارة او عنوان «صفحات من تاريخ الاخوان المسلمين» . اما النصف الاسفل من الكتاب فهو عبارة عن رسم يمثل الأسلاك الشائكة باللون الاحمر وخلف الاسلاك يتكوم المعتقلون ثم ياتى اسم دار الطباعة والنشر فى اخر الغلاف

وفى الصفحات الداخلية .. وقبل المقدمة .. يتكرر نفس الغلاف ولكن باللون الاسود .. ثم صفحة اخرى بها ايتان من القرآن الكريم .. ثم ياتى الاهداء . الذى خصه المؤلف بارواح الشهداء جابر رزق والاستاذ عمر التلمسانى .. وكل من وافتهم المنية من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين . اما المقدمة .. فقد تحدث فيها المؤلف عن ايام حكم عبدالناصر .. والاثار السلبية الخطيرة التى ما زلنا نعيشها ونعانى منها حتى الان . وهو يقول عن ذلك «ما زالت مصر تعانى من ايام حكم عبدالناصر .. وسوف تعانى لسنوات لا يعلم عددها الا الله .. فقد استطاع ان

بفسد الشعب والجيش والدولة . ويغير مفاهيم الناس واخلاقهم . واستخدم في ذلك اداة بسيطة الشكل عظيمة الاثر هي السوط. وفي موضع آخر من تلك المقدمة يقول «وتسلل الى الناس عبر شعارات براقة ونجح في إحكام قبضته. وذلك الجيل الذى تكون عبر عشرات السنين قبل قيام الثورة . الذى استطاع ان ينشغل ويهتم بما يدور في بلده بدليل انه شارك في تغيير النظام الملكي ، هو نفسه الجيل الذى قهر على يد عبدالناصر تحت وطأة التعذيب القاسية .. ثم ظهر جيل آخر وثالث لم يعرف ماذا حدث ، ولا كيف يكون هذا التصور السلبي في اذهان الناس لكل ما هو هام وله صلة ببناء الوطن وقضايا الدين . ولم يعرف احد ان عبد الناصر سلك بالناس في سراديب الشيطان حيث ينعدم كل شيء ويصير الانسان اسير الغريزة ، وليس اكثر من ذلك .. وحتى يزول هذا الشعور لابد من جيل رابع يتعلم في مناخ مختلف يسمح بتطور الأفكار ونموها ..» . وفي نهاية تلك المقدمة يقدم لنا المؤلف رأيه ببساطة في الحاضر والمستقبل حين يقول «افتحوا النوافذ .. والبرنامج بسيط .. حرية كاملة لكل المواطنين بلا استثناء» .

ملحق الصور

ونظرا لضخامة هذا الكتاب ، وحرصنا على تقديمه بشكل دقيق .. آثرت ان انقله بكل امانة الى القارىء من الجلدة الى الجلدة كما يقولون . وآثرت كذلك وقبل ان نبدأ رحلة السياحة عبر فصوله ان اجمل هذه الفصول وما تحويه من معلومات ، حتى يكون هناك همزة ربط بيننا على طول الرحلة ، وحتى لا نتوه بين اوراقه الكثيرة .

ايضا وقبل ان انقل محتويات هذا الكتاب من الفهرس .. توقفت طويلا امام ملحق الصور الرهيبة التى تعمد المؤلف نشرها في فصل مستقل . واقول رهيبة لانها تحمل لنا رائحة الموت وتثير فينا ذكريات مرت علينا كحلم مزعج ساعدنا الله على ان نفيق منه . هذا الملحق المصور يشتمل على اكثر من سبع عشرة صورة كلها تقريبا للاخوان المسلمين في السجون وقبل لحظات من تنفيذ احكام الاعدام .. وللامانة يقول المؤلف عن هذا الملحق المصور من كتاب النقط فوق الحر الطبعة الثانية لاحمد عادل كمال»

الكتاب :

سراديب الشيطان

المؤلف :

أحمد رائف

تقديم :

حنفي المحلاوى

الناشر :

الزهراء للاعلام العربى

.. ثم الى الفهرس وبيان فصول الكتاب

●● الفصل الأول : «وجاءت سكرة الموت بالحق» ! .. ثم بعد موت الزعيم الخالد .

●● الفصل الثاني : «قد افلح اليوم من استعلى» . والطريق الى العنف

●● الفصل الثالث : «هل اتاك حديث الغاشية» !

●● الفصل الرابع : «وتلك الأيام نداولها بين الناس» .

●● الفصل الخامس : «ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون» .. الاخوان بين المطرقة والسندان .

●● الفصل السادس : «ربنا إنا اطعنا سادتنا وكبراءنا» ـ حوار مع طاغية صغير .

●● الفصل السابع : «بل سولت لكم انفسكم امرا» . محاولة اغتيال عبد الناصر في المنشية .

●● الفصل الثامن : «وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى» . شهادة ابراهيم الطيب .

●● الفصل التاسع : «فاى الفريقين احق بالامن» ـ الشهيد في مواجهة الجلاد .

●● الفصل العاشر : «لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك» ـ لم احاول قتل الزعيم .

●● الفصل الحادى عشر «وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون» .. حول ثورة ٢٣ يوليو .

●● الفصل الثانى عشر : «ومكروا مكرهم وعند الله مكرهم» ـ الحكومة ليست في خدمة الشعب .

●● الفصل الثالث عشر : «ما اغنى عنى ماليه .. هلك عنى سلطانيه» ـ حكاية صلاح نصر .

●● الفصل الرابع عشر : «انى يحيى هذه الله بعد موتها» .

بداية الرحلة نحو القراءة

ها نحن الآن على ابواب فصول الكتاب .. نقرا من خلالها فكر المؤلف وكلماته .. ولسوف نفسح له المكان اللائق كما يحدثنا على لسانه .. وبعباراته حتى تعم الفائدة ويكتمل عرض الكتاب وتقديمه . اننا الآن .. نقف معا على اعتاب



التى أمر بارسالها مأمور سجن طرة السياسى !

الفصل الاول الذى يتحدث فيه المؤلف عن موت الزعيم الخالد !! .. وتحت عنوان فرعى «العبرة من موت عبد الناصر» .. يبدأ المؤلف معنا حديثه قائلا «كنا قد نسينا فى غمرة العذاب والاضطهاد، ان عبد الناصر بشر يجرى عليه ما يجرى على سائر الناس من الم ومرض وموت . وكانت الاجهزة فى مصر حريصة كل الحرص على اخفاء اخبار مرضه وما يشكو منه .. وكانوا يعتبرون مرضه من أسرار الدولة العليا التى يعاقب من يفشى سرا من اسرارها بصرف النظر عما يمكن ان يكون لهذا المرض من اثر على قراراته ..

ومنها ما له صلة وثيقة بمستقبل العرب والمصريين .. ولكنه مات فجاة دون توقع من احد او انتظار . وتغيرت الحياة تماما فى معتقل طره السياسى . بعد ان تاكد الجميع من موت الزعيم الخالد فى زعمهم وقد ظلوا حتى يوم دفنه يشكون فى الامر .. وقد اخذنا من موته عبرا كثيرة وعظات بالغات .. تعلمنا من موته ان الناس يفكرون ويضعون فى حسابهم ما يعرفونه مما يقع او يمكن ان يقع مما يدخل فى ادراكهم وتعلمنا ان معظم الناس لا يضعون فى حساباتهم العوامل الالهية الغيبية التى لا تتوافر لأحد .. الا من كان قلبه عامرا . بالايمان فهى غامضة غير جلية يلتقطها القلب ولا يضبطها العقل وتتعلق بالخطة الأزلية للخلق .. وهنا يكمن الفرق بين المؤمنين وغيرهم .. » .

العالم من داخل المعتقل

كانت وفاة عبد الناصر فجاة بمثابة الامل والثقة فى قدر الله وقدرته فى نفوس قد اضناها العذاب والشوق الى العدل .. كانت ايام المعتقل مليئة بالحزن والأسى العميق .. وكانت لياليهم ارقا وسهدا قد امتزج بالاسى والغضب والرفض . فى حزن عارم يؤذى النفس .. كانوا ينظرون الينا نظرتهم الى العبيد . وليس لنا الحق فى الحياة الا بالقدر الذى يريده سيدنا ومولانا !! . كان الناس جميعا خارج المعتقل يعيشون فى واد وكنا نحن معشر المعتقلين نعيش فى واد اخر .. فالمعتقلون وحدهم هم الذين يرون الحياة فى مصر على حقيقتها . وهم ليس سواهم الذين يعرفون كذب الرئيس ونفاق الموظفين الجلادين الصغار . كان عبد الناصر مولعا بالطبل والزمر .. وكان يكذب على الناس وهم يصدقونه .. يخدعهم وهم يصفقون له . يقتلهم وهم يهتفون بحياته !! .

برقيات العزاء الزائفة !!

يقول المؤلف : «.. وعندما تبين له انه مات (يقصد قائد معتقل طره السياسى) ارسل يطلب كتابة برقيات عزاء فى وفاة الزعيم نرسلها باسم من ؟! . لا اتذكر وحدث جدل كبير بين المعتقلين . هل نرسل برقيات تعزية او لا نرسل والحقيقة ان الموضوع نوقش بحدة اقل وبكثافة اكثر .

وكتب قليل من المعتقلين برقيات عزاؤهم الى الفرحة اقرب .. ربما كانوا يريدون ان يعيشوا وفاة عبد الناصر بقوة من الجدية واليقين .

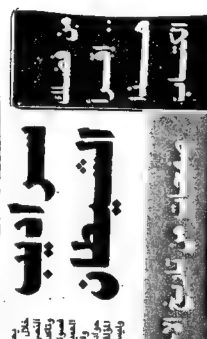
(الحلقة القادمة غداً)



المصدر : الـــوفـد

التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



من فضلك .. إقرأ هذا الكتاب

سراديب الشيطان

صفحات من تاريخ الاخوان المسلمين

الحلقة الثانية

يحلو لى ان ابدأ حديثى معكم خلال الحلقة الثانية بعبارة ذكرها المؤلف فى بداية حديثه خلال الفصل الاول تقول هذه العبارة . «وفوجىء الاخوان بأن طريقهم ليس طريق النصر القريب . ولكنه طريق المحن الطويلة . والدلائل صارت تشير الى انه لانهاية لها .. وتأكد لديهم ووثقوا انها حرب ابادة من أعدائهم .. وكانت محنتهم الاخيرة التى شاهدت فصولها وعشتها معهم بكل مآسيها من قسوة الحكام وتجبرهم وطغيانهم وكراهيتهم العمياء لوطنهم واهلهم» ..

والقصد الذى رميت اليه من ذكر هذه العبارة - ان مشاهد هذا الكتاب .. واسرار حوادث الاعتقال التى تعرض لها نفر من جماعة الاخوان المسلمين - انما جاءت على لسان المؤلف كشاهد ومسجل لهذه الوقائع .. مما يجعلها وثائق تاريخية بنيت على المشاهدة وليست على السمع او الحدث !!



المصدر : الـــــوفــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٨٩

وثائق تنظيم التكفير .. حول ضرورة قتل عبد الناصر يكشف الخلاف الحاد بين فكر الاخوان وفكر هذه الجماعة

حوار بين المؤلف

المؤلف
أحمد رائف



الكتاب
سراديب الشيطان

تقديم : حنفي المحلاوي

الناشر :
الزهراء للاعلام العربي

يقول المؤلف تحت هذا العنوان الفرعي .. " لعل عبد الناصر معذور فيما فعل اذا علمنا ان هناك من يرا عليه اداؤه لتثبيت حكمه وهو امر يتوقف على ارضاء قوى اجنبية في الشرق والغرب ، وفي موضع آخر يقول " ضرب الاخوان ضربا مبرحا في عام ١٩٥٤ وهكذا كان الاتفاق ، ومن الوثائق التي كشفت عنها الخارجية الامريكية بعض البرقيات المتبادلة بين السفير الامريكي وبين الوزارة ، ومن يقرؤها يأخذ هذا الانطباع ، وهو ان السفير يفهم ويعلم ماذا يدور بين الحكومة الاخوان .. رغم ان هناك قانونا يمنع نشر كثير من المعلومات في الوثائق لحماية عملائهم في بلدان العالم ، فمن ذلك قليل من الاوراق التي سمحوا بنشرها يتم هذا ، فماذا لو سمحوا او جاء الوقت فنشرت كافة الاوراق ؟! . واليقين عندنا ان كل هذه الاسرار سوف تتكشف يوما ما بالوضوح الذي لايجعل فيها لبسا او غموضا .. فان كان هذا هو شأنه فما بال الضباط والمحققين .. فهم ينفذون سياسة الحكومة " .

مصر بكل طوائفها في المعتقل

ونعود الى معتقل طرة السياسي – والكلام لايزال على لسان المؤلف – بعد يوم ٢٨ سبتمبر عام ١٩٧٠ . لم يكن في مصر اتجاه سياسي او ديني ليس له من يمثله في معتقل طرة السياسي وليس في هذا القول ادنى مبالغة .. فقد كان هناك الاخوان المسلمون ، وهم بطبيعة الحال يمثلون الجمع الاكبر من المعتقلين عددا ونوعا ومعاملة .. وكان هناك ممثلون لكل الجمعيات الاسلامية المشهورة والتي لم يسمع بها انسان من قبل .. وكانت هناك فصائل التمرد والرفض الاسلامي التي خلقت في رحم المعتقل وكانوا في ذلك الوقت افرادا يتجاوزون العشرة بقليل وكانوا يقيمون في غرفة تضم ثلاثة من عنابر الذين .. " عنبر القطريين " ومن خلال هؤلاء صار هذا العالم الهائل الذي يملأ مصر وكافة بلاد العالم العربي منه وغير العربي ، الاسلامي وغير الاسلامي .

الاخوان يتجمعون من جديد

مات عبد الناصر وانهار السد وصار معتقل طرة السياسي يمثل المجتمع المصري على نحو يكاد يكون دقيقا ومعبرا .. هكذا يقول المؤلف .. ويواصل حديث التاريخ قائلا .. انتهت كافة التحفظات من نفوس الجميع ، وصاروا يتناقشون كافة القضايا في جرأة ووضوح وعدم احتراس وبرزت مدرسة الاخوان كالمارد الذي ينتظر الفرصة للخروج .. الحكمة ووضوح الرؤية والنفس الطويل وعدم استعجال النتائج . وظهرت القيادات التي لم ينتبه احد اليها طوال سنين الاعتقال ، رغم وجودها واداء مهامها ، ولكنها بدأت تظهر على السطح في وضوح اكثر . الحاج مصطفى مشهور – الحاج حسن عبد الباقي – الدكتور احمد الملط – الاستاذ احمد حسنين .. وكان من ابرز النجوم طوال الوقت المستشار مأمون الهضيبي ، وكانت هنالك القيادات التقليدية الحالية .. الاستاذ فريد عبد الخالق والاستاذ عبد القادر حلمي .. ثم اعضاء مكتب الارشاد الذين جاءوا من السجن بعد انقضاء فترة العقوبة مثل المرحوم عمر التلمساني وكان الهضيبي يضم هؤلاء جميعا ويمسك بهم بقبضة حديدية ، رغم تقدم السن وضعف الصحة .

الاتحاد الاشتراكي وجنازة عبد الناصر !!

وبعد حديث المؤلف عن تجمع الاخوان من جديد .. حدثنا ومن خلال بعض العناوين الفرعية عن بقية ماحدث لهذه الجماعة بعد سماعهم نبأ وفاة عبد الناصر .. فريق يصيح فرحا يريد البيعة .. والاخوان هم حكام المستقبل حيث كان الشيوعيون ينظرون الى تحركاتهم بحذر وخوف .. ثم خلاف حول الاستراتيجية والتكتيك . كذلك الصلح مع اسرائيل الذي بدأه عبد الناصر وحديث عن المعتقلين من على ديانة آمون .. حيث كان اعضاء الجماعة يسألون الناصريين من المعتقلين بطرة .. لماذا يعتقلونكم وانتم على دين آمون ؟ ولماذا يسجنونكم وانتم تسجدون للشمس من دون الله ؟! .. كذلك عنوان فرعي يقول الاخوان مثل جبل الثلج الذي لايظهر منه غير جزء صغير فوق الماء ثم الحوار بين الاخوان ، ومجتمع عشرات غير المؤيدين والطبقة الثانية من الجماعة والقيادة من الحرس القديم ايضا حوار مع المرحوم الهضيبي .

ويصطحبنا حديث الود الى نهايته في الفصل الاول .. وخير ختام ماذكره الكاتب عن الاتحاد الاشتراكي وتنظيمه لجنازة عبد الناصر .. اذ يقول على لسانه .. وبقيمه مات عبد الناصر تاركا بلده وقد احتله اليهود وتحكمت فيه امريكا اكثر .. وكان من تركته المثقلة ذلك العدد الكبير من المعتقلين او من الصفوة الذين يحملون الافكار ولم يكن ينوى ان يفرج عن شخص احد من كل هؤلاء المجتمعين في طرة .. وفي موضع اخر يقول .. " .. وقالوا بيجاحة ووقاحة انها مظاهرات تلقائية تعبيرا عن رغبة قوى الشعب العاملة في دعم الامبراطورية اليهودية .. واخبرني احد الاصدقاء وكان محافظا لمحافظة بالوجه البحري انه في ذلك اليوم الاغبر المشئوم جاءته اشارة عاجلة من الامين العام للاتحاد الاشتراكي بالاستيلاء على كل وسائل النقل في محافظته وشحن اكبر عدد ممكن له من النعاج والحمير وارسالهم الى القاهرة على وجه السرعة ، والاوامر ان يلقي بهم في اي ميدان او اي مكان وهناك سيجدون الدليل الذي يقودهم الى بيت " اللهم " .. !!

الاضطهاد .. الأب الشرعي للعنف

نقترب اكثر من صلب موضوع الكتاب خطوة وراء اخرى .. حيث وصلنا سويا إلى صفحات الفصل الثاني والذي يحمل عنوان ، الطريق إلى العنف ، وهو بحق فصل يستحق التوقف والتأمل .. ثم الاستيعاب .. إذ يحدثنا الكاتب تحت عنوان فرعي ،الاضطهاد الاب الشرعي للعنف،.. قائلا بين موجة الفرحة الغامرة التي شملت الناس جميعا غداة موت



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٨٩

خطة عبد الناصر .. هل كانت تقوم على إبادة الاخوان المسلمين ؟

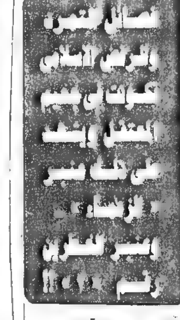
بموت عبد الناصر أصبحنا نناقش كل شيء داخل المعتقل في جرأة نادرة !

الزعيم ، والتى شملت كل من بالمعتقل ، وبعد ان فرض الخبر نفسه وسار حديث الجميع بغير تمييز ، كان هناك واحد من اشد اعدائه لدداً وخصومة وحقداً ، وبدا وكانه قد اغتاظ من موته ، وقد ظهر ذلك في تقطيبة الشديد وتجهم وجهه الذى زاد . هذا هو - زعيم التكفير - شكرى مصطفى .. وترجع معرفتى بشكرى مصطفى إلى ايام التعذيب الاولى في السجن الحربي ثم رحلتنا الى معتقل ابى زعبل على قدر وجمعنا عنبر الزعماء ، ثم انفصل مع الآخرين الى زنازين الشمال عندما رفضوا تأييد «الملهم» وكانوا يرغموننا ويكرهوننا إكراها ادبيا وماديا على ان نكتب ونائق بالدم لتأييد «الملهم» واننا فداؤه!! وهذا ماقاله الشعب لكل الفراعين .. وهو مارفضه شكرى مصطفى وجماعته الذين ذكرت اسماؤهم بالتفصيل في البوابة السوداء .

شكرى مصطفى وبداية فكر الرفض

وتغيرت احوال شكرى مصطفى داخل زنازين الشمال.. ومن داخل هذه الزنازين نضج فكر الرفض الذى بلغ مداه عندما قالوا بكفر الحكومة وزادوا في هذا حتى اعتبروا ان الارض كلها دار حرب ليس فيها اسلام!!

وقد تم هذا كله على مراحل، كانت تزداد حدتها وحرارتها مع توالى ايام الاعتقال وزيادة الضغط وخيبة امل الحكومة في كافة المجالات وفشلها المتلاحق في امور السياسة والحرب والتنمية ، ورغم هذه كلها ليست مبررات كافية لموقف شكرى بالغ الحدة والتوتر إلا ان هذا هو الذى كان.. وليس هنا مجال توصيفه وشرحه. ثم غادرنا معتقل ابوزعبل السياسي وغادره معنا اهل زنازين الشمال، وذهب الجميع الى معتقل طرة السياسي، وفيه تميز الناس، ومات الزعيم فتميزوا اكثر ووضحت الرؤية امام الجميع وانحاز كل الى حيث يريد.. وفي معتقل طرة السياسي انعزل شكرى مصطفى وفريق معه،



وتجنب الآخرين تجنباً كاملا، لايؤاكلهم ولايشاربهم ولايحادثهم هو ومن تبعه من المؤمنين به «... وفي موضع آخر يقول المؤلف.. «لهذا كان الاخوان يعجبون بشكرى مصطفى لانه وقف وسبَّ الحكومة آنذاك ، ولكنهم يتجنبونه ويتحاشونه وهو ايضا يفعل ذلك ، ويسرف في هذا التجنب استعلاء عليهم، فهم من وجهة نظره على الباطل ويحبون الدنيا ويكرهون الموت، لهذا كان موقفهم المتخاذل امام هذه الحكومة المستبدة العنيدة الكافرة الفاجرة من وجهة نظره «يقصد شكرى مصطفى».

حوار مع شكرى مصطفى

وبعد هذه المقدمة التى اطلعنا المؤلف من خلالها على كيفية اللقاء بينه وبين شكرى مصطفى زعيم التكفير، والتى لاحظنا منها ان هناك خلافا شديدا بين فكر الاخوان المسلمين الذين لايكفرون احداً نطق بالشهادتين، وبين فكر شكرى وجماعته، الذين كفروا الحكومة واعتبروا الارض دار حرب لا إسلام فيها على حد قول المؤلف، وكى يوضح لنا بصورة اكبر فكر شكرى مصطفى وجماعته.. حرص كاتبنا ومؤلفنا احمد رائف على ان يدير معه حوارا سوف انقل لكم منه الشىء القليل.

في البداية يحكى المؤلف عن هذا الحوار: «انتظرت حتى اجد شكرى مصطفى وحده فاتكلم معه، وسنحت هذه الفرصة يوماً مابين صلاة الظهر وصلاة العصر، ووجدته في المسجد المهجور جالسا وحده يقرأ في المصحف، وجلست بجواره، صامتا انتظر ان يفرغ من قراءته.. وفرغ منها ولم يلتفت إلىّ ، وايضا لم يغادر المكان، ففهمت انه غير مستاء لوجودي» وتشجعت وتحدثت :

- كنت اود الحديث معك منذ فترة طويلة.

- فلماذا لاتريد؟ هل ضايقك وجودى ؟!

واعتدل شكرى مصطفى وصار يتاملنى للحظات ثم قال...

- ماذا تريد ..؟

- احببت ان اعرف رايك في موت جمال عبدالناصر . .

واجاب بسخرية واضحة..

- تحقيق صحفي.. !!

- ليس هذا بالضبط .. لاتوجد هنا صحافة.. لم تقصد شيئاً آخر؟

وتنهد وبدا عليه كانه يشفق علىّ وقال :

- لست ادرى وانت العاقل الرشيد ترضى بما انت عليه من كفر ؟ وابتسمت وقلت ..

- سوف اجيبك عن سؤالك بعد ان اسمع اجابتك

- تسالنى عن رايى في موت جمال عبدالناصر ؟

وقلت له مشجعاً

- كانك اغتظت من موته؟

- هذا صحيح..

- لماذا؟!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الـــوفد

التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٨٩

- كنت أود أن احظى بشرف قتله.

- هذا أمر صعب.. هناك الحرس والجند والمدافع.. ثم اخبرني لماذا تقتله؟!

- الا تراه يستحق القتل؟!

وقلت له :

- قد يكون مرتكبا لجرائم يستحق عليها القتل.. ولكن من يعطي لنفسه حق القتل؟! لابد من محاكمته وان يقضي القاضي بهذا إن كانت التهم ثابتة. وان يُمنح حرية الدفاع عن نفسه وان يُمَكّن من ذلك.

وضحك ساخراً حتى ظننت انه لن يكف عن الضحك ثم قال.

- هذه اول مرة اضحك فيها من قلبي منذ ايام التعذيب. ثم كفَّ عن الضحك ونظر إليّ جاداً وقال.

- انت تسخر بطبيعة الحال

- انا جاد كل الجد.

- اريد ان اعرف رأيك انت بصراحة.. الا تراه يستحق القتل؟ وفكرت قليلا ثم قلت له :

- هو من وجهة نظري يستحق القتل ولكن لابد ان يحكم بهذا قاض. الشعور شيء والعدل والاحسان وتنظيم المجتمع شيء آخر.. ونحن لسنا قضاة..

وقال شكري ساخراً:

- انتم دعاة لا قضاة

- هذا صحيح نحن دعاة ولسنا قضاة

- الا ترى الامر مضحكاً؟!

- لا.. ليس مضحكا على النحو الذي تظن.. لو اعطيناك حق قتل جمال عبدالناصر دون محاكمة - وهذا امر صعب - فسوف نعطي لغيرك حق قتلك، وسوف نمنح الفرد حرية القصاص على النحو الذي يراه، ومن ثم ستعم الفوضى على ارجاء البلاد.

من يريد ان يقتل آخر فسوف يفعل.. اي حياة سوف يحياها الناس لو سار الامر على ذلك او على هذا النحو؟!

وسكت طويلا مطرق الرأس، وكنا متربعين على الارض، فقد جلس شكري على قطعة من القماش يحملها اينما ذهب، بينما جلست بجانبه على التراب، فلم اكن احمل قماشاً مثله في يدي اثناء تجوالي عبر العنابر والفناء..

وطال صمته.. وقلت له :

- لم تخبرني برأيك فيما قلت..

(الحلقة القادمة غداً)

لاستكمال هذا الحوار

المصدر : الـــوفد

التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحزب الاسلامى .. هل يغلق ابواب العنف فى مصر

فى حلقة جديدة من مسلسل المواجهة السلطة بين الأمن والجماعات المتطرفة ، اعلن زكى بدر وزير الداخلية القبض على تنظيم جديد فى الاسبوع الماضى .

واذا كانت الملاحقات البوليسية على مدار السنوات الطويلة الماضية ، لم تنجح فى «القضاء» على ظاهرة التطرف فى مصر .. فهل يكون فى فكرة الحزب الاسلامى «الحل الاخير» الذى يغلق ابواب العنف فى مصر ، ويضع الحركة الاسلامية على ارضية الحوار .. لا المواجهة ؟!

صالح ابورقيق عضو مكتب الارشاد لجماعة الاخوان المسلمين يتساءل فى بداية كلامه قائلا : من الذى بدأ بالعنف؟! هل هى الجماعات المتطرفة ام الحكومة؟! الاحداث تؤكد ان التضييق الذى وقع على هذه الجماعات فى حركتهم ، بالاضافة الى المظاهر الخارجة عن الاسلام فى المجتمع ، ومحاربتهم فى الاماكن التى يتواجدون فيها ، ثم تعذيبهم فى السجون هو الذى اضطرهم ان ينفجروا . ويستطرد قائلا : لقد تم اعتقال شباب هذه الفرق دون أن يحدث منهم اى تصرف خارج ، ولكن بسبب افكارهم ، ادخلوهم السجون وضربوهم وعذبوهم ، فامتلأت نفوسهم بالعداء ، فخرجوا من المعتقلات لينتقموا وينتحروا .. فقد خرج فكر التكفير وازداد بعد ذلك ، بسبب التعذيب الذى جرى على من يؤمنون به داخل المعتقلات .. ومن هنا ، فانا اطالب الرئيس مبارك ان يزور المعتقلات ، كما يزور المصانع فى جولاته الميدانية المتعددة ، ليرى بنفسه انه لا توجد مبالغة فى صنوف التعذيب المختلفة التى تنشر بعضها صحف المعارضة فى مصر ، وايضا لماذا لا يجلس الرئيس مع هؤلاء الشباب ليستمع لمطالبهم ، ويشرح لهم ما يمكن تحقيقه منها فى ظل الظروف الراهنة التى نمر بها .

عبدالعظيم رمضان

الدمرداش العقالى

تحقيق محمد عصمت

ويضيف صالح ابورقيق : ان الاخوان المسلمين يفكرون الآن فى اقامة حزبهم السياسى ، ليمسكوا بزمام الحركة الاسلامية بلا عنف او تطرف ، إلا ان قانون الاحزاب يمنعهم من ذلك ، مع ان وجودهم على الساحة السياسية سوف يعطى المثل والقدوة للحركة الاسلامية الصحيحة التى تعتمد فى دعوتها على الحكمة والموعظة الحسنة .

وينهى الشيخ ابورقيق كلامه قائلا : إننى الآن افكر فى ضرورة إجراء حوار مع هذه القوى المتطرفة ، يقوم به مجموعة اشخاص لهم مكانتهم ويحبون من السلطة والحكومة وموثوق بهم .. فهؤلاء المتطرفون ، هم مواطنون وهم ايضا ابناؤنا وعلينا ان نوفر لهم ما يصلح به احوالهم ويبعدون به عن افكارهم المتطرفة فلقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك ان العصا لا تصلح فى معاملة هذه الجماعات .. وهذه حقيقة ينبغى ان ندركها جميعا قبل فوات الاوان !!

الاجتهاد الشرعى

وعلى صعيد آخر يرى الدمرداش العقالى عضو مجلس الشعب ان العنف اصبح ظاهرة عالمية ، وان كان كل قطر ينفرد باسباب خاصة ، ترجع فى المجتمع المصرى الى الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التى انتشرت فى السنوات الاخيرة التى انعكست بدورها على الامن العقائدى والنفسى ، ويوضح المستشار العقالى قائلا : منذ عام ١٩٥٢ دخل المجتمع المصرى فى قناة المجتمع الموجه الذى تقوم عليه سلطة لها رؤيتها الخاصة التى الزمت جميع المواطنين حتمية الاخذ بها ، بعد ان وفرت لهم حاجاتهم الضرورية وهو ما سمى بالمجتمع الاشتراكى الذى يعمل على تذويب الفوارق بين الطبقات ولكن فى اوائل السبعينات بدأ السادات فى ترك اسلوب المجتمع الموجه والاخذ بسياسة الانفتاح ـ وكان



هذا شيئا عقليا لو تم بخطوات مدروسة ومحسوبة . إلا ان ما حدث بالفعل هو ازدياد شدة الضغوط السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وانعكست على المجتمع عيوب الاشتراكية وعيوب الراسمالية . ومع ارتفاع الأسعار احس الناس وكانهم يواجهون المجهول وشعر البعض انه لا مهرب لهم إلا الهروب الى الدين او اللجوء الى الفوضى . وفي هذا المناخ ظهرت الجماعات المتطرفة باعتبارها اوراما سرطانية في جسد غير متوازن .

وينهي المستشار العقال كلامه قائلا : على كل الأحوال ، لابد من رجال الدين ان يعودوا الى نقطة صحيحة للبداية ، وللأسف الشديد لا يوجد حتى الآن اجتهاد شرعي لتقديم البديل لهؤلاء الذين يطالبون بتطبيق الشريعة

ومن ناحية ثانية . فانا ضد اقامة حزب اسلامي ، لان هذا الحزب يعني انه يتهم المسلمين الذين لم ينضموا اليه بانهم غير اسلاميين ، وهذا ارهاب فكرى . والدستور يقول ان الشريعة هي مصدر السلطات . كما ان الجماعات الاسلامية سوف تزايد على هذا الحزب وسيحاولون ان يثبتوا بالعنف والتطرف انهم اكثر اسلامية .. والمهم في كل ذلك هو تقديم الحلول الإسلامية الحقيقية وليس رفع الشعارات الحماسية البراقة

العنف بالعنف !!

ويقول د . عبدالعظيم رمضان : إن فكرة وجود حزب إسلامي لهذه الجماعات ، يتناقض تماما مع رفض هذه الجماعات ـ أصلا ـ للنظام كما ان هذه الجماعات المتطرفة لا تعترف في عملها بالوسائل الديمقراطية والدستورية .

ويضيف قائلا . طالما ان مبدأ العنف هو امر معترف به من الجماعات المتطرفة ، في نشر افكارها ، فان العنف لابد ان يقابل بالعنف ، ولكن اقول ان سلطات الامن في كثير من الاحيان تتجاوز الحد المناسب الذى ينبغي ان تقف عنده ، وذلك تحت تاثير الخوف من تعرضها للاعتداءات ، وايضا تحت تاثير المبالغة في تقدير قوة هذه الجماعات ومن هنا فإن على سلطات الامن ان تخرج من قوتها ما يتناسب مع قوة هذه الجماعات ، لا اكثر ولا اقل ، ولكن هذا يتطلب قدرا من الحكم السليم والتقدير الصائب . لا اظن ان اجهزة امننا تتمتع به .

وينهي الدكتور رمضان حديثه بقوله : لاشك ان المزيد من الديمقراطية سوف يحاصر قواعد العنف والتطرف ، وسوف يضع من يتمسكون بهما في حجمهم الحقيقي ، وهو امر ينبغي ان تعرفه كل القوى السياسية، وان تعمل معا على تحقيقه بالاعتماد على المشاركة الشعبية والجماهيرية في كل المواقع .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إخوانى ومعتقل سابق

يتذكر!

● شهدت مولد الفكر الإرهابى

● شكرى مصطفى والتحول من "المهرج" إلى تكفير المجتمع

بعد أن استقر « رأى المواطن » فى العدد الماضى على ان علاج ظاهرة التطرف الدينى ـ التى قد تصل فى بعض الاحيان الى اللجوء الى العنف للتعبير عن هذا التطرف ـ لن يتأتى الا من خلال اصلاح شامل يرتكز أول ما يرتكز على المزيد من الديمقراطية والحرية فلابد من ذكر حقيقة هامة بداية .. فمناخ الحرية الذى يجتاح مصر حاليا هو الذى يتيح نشر مثل هذا التناول لظاهرة العنف .. ولولا هذا المناخ ما كان لهذه المعالجة الصحفية ان تجد طريقها الى النشر أو النور .

ومازلنا بصدد محاولة الوصول لاجابة محددة للعوامل والاسباب التى تحدو بشاب تلقى تعليما عصريا الى التقوقع على نفسه والانعزال عن المجتمع ثم الانخراط ـ بقصد أو بغير قصد ـ فى أحد الكيانات التى سرعان ما ينكشف أنها تعمل بسرية وتكتم ضد الدولة !! وقد تطلب البحث عن اجابة لهذا السؤال الخوض فى أفكار مثل هذا الشاب وأيضا الخوض فى أفكار أسلافه ممن انتمسوا فى احدى مراحل حياتهم الى أحد التيارات السياسية . والخلاصة التى وصلوا اليها عبر رحلة المعاناة الطويلة لاستلهام العبرة والموعظة والدرس لكل من يعتزمون السير فى نفس الطريق وعلى نفس النهج .

وما بين الشباب والافهم توجد فئة أخرى قد تحسب « خطأ » فى عداد « المتطرفين » وهم بعيدون كل البعد عن هذا التصنيف .. وهنا مكمن الخطر ـ كل الخطر ـ فى أن يلقى انسانا جزاء ما لم تقترفه يداه ولم تكن له أى صلة به .

ولنبدأ بالسلف :

● الاسم : احمد عادل كمال

السن : ٦٢ عاما

ايمان مصطفى

٣٤١



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٨٩



وتزخر المكتبة الاسلامية بالعديد من مؤلفاته فى الفتوحات العسكرية اسلامية وفى مقدمتها .. الطريق الى المدائن ـ القادسية ـ سقوط المدائن ـ الطريق الى دمشق النقط فوق الحروف « الاخوان المسلمون والنظام الخاص » وقام بمراجعة أطلس تاريخ الاسلام ـ وله تحت الطبع كتاب أطلس الفتوح الاسلامية تخرج من كلية التجارة بجامعة فؤاد الأول عام ٤٦ فى سن العشرين دون أن يفقد عاما واحدا من سنين دراسته بسبب عناية والده بتعليمه وتعليم اخوته .. انخرط فى جماعة الاخوان المسلمين منذ عام ١٩٤٢ . قبض عليه لأول مرة عام ٤٨ لاتهامه فى « قضية السيارة الجيب » الشهيرة وبقى بالسجن حتى عام ٥١ ، ثم اعتقل عام ٥٤ فى اعقاب ما سمى بحادث المنشية وظل بالمعتقل حتى عام ٥٦ وأعيد اعتقاله عام ٦٥ ضمن من شملهم قرار الرئيس جمال عبد الناصر باعتقال كل من سبق اعتقاله وبقى بالمعتقل حتى فبراير عام ٧١ عندما أفرج عنه الرئيس الراحل أنور السادات بعد وفاة عبد الناصر بأربعة شهور .

« وعلى الرغم من مرور فترة طويلة تصل الى ١٨ عاما على الافراج عنه الا أنه كان يقطع حديثه معى كلما استحضر ذكرياته الآلية التى عاشها بمختلف المعتقلات المصرية وتفيض عيناه بدمع غزير يتعذر معه مواصلة الحديث ... وفى ذلك اكبر دلالة على حجم الجرح الغائر فى أعماقه نتيجة هذه الفترة .

سألته فى البداية .. عن تقديره للدوافع التى دعت الى وجود أفكار عنيفة أو اللجوء الى اساليب عنيفة لدى الشاب تجاه المجتمع ؟

فأجاب احمد عادل كمال .. لاشك ان الدوافع الحالية التى لدى الشباب تختلف كثيرا فى طبيعتها عن تلك التى كانت لدينا حين كنا فى مرحلة الشباب .. لاننا فى مرحلة شبابنا كنا نواجه سلطة أجنبية مهما اختلفت مسمياتها بين قصر أو ملك أو أنجليز .. وكانت تحكمنا عدة أغراض ترمى من أول ما ترمى الى تحقيق الاهداف الوطنية لهذا الشعب المغلوب على أمره .. أما الوضع الحالى والمتمثل فى وجود افكار عنيفة فان له مقدمات عديدة أولها انه نتيجة طبيعية لعمليات « التعذيب » التى تمت فى السجون ولعل ابرز مثال على ذلك يتضح من رصد التطورات التى طرأت على شخص « شكرى مصطفى » صاحب تنظيم التكفير والهجرة .. فقد كنت على « برش » بجواره فى سجن أبى زعبل ولمست بنفسى مولد الفكر الارهابى لديه نتيجة التعذيب الذى تعرض له حين اعتقل أول مرة ضمن مجموعة كبيرة وقتها .. فلم يكن له اى فكر سياسى ولم يشارك فى اية احداث بل اكثر من ذلك انه كان يقوم بدور « المهرج » فى الامسيات التى كنا نحاول ان نروح فيها عن انفسنا داخل المعتقل .. ولكن وبعد ان وضع تحت « المفرمة » .. لمدد طويلة وبغير سبب ، طرأ تحول كبير وخطير على شخصيته لدرجة انه كفر المجتمع بأكمله وأعتبره مجتمعا جاهليا وأهدر دمه وأصبحت له حيثيات وأسانيد فقهية وعلمية لدرجة اننا ـ نحن الذين اكبر منه سنا وخبرة فى مجال الدعوة الاسلامية ـ لم نكن نستطيع استكمال الحوارات التى كنا نبدأها معه لارجاعه عن هذه الأفكار .

ومن هنا أعود لاكرر ان المناخ الذى يتواجد فيه المعتقل السياسى يؤثر لحد بعيد جدا فى افكاره التى يواجه بها المجتمع بعد ذلك

...ولكن ما يشاع عن الاخوان المسلمون فى مجال « الارهاب » كثير جدا .. فما مدى صحة ذلك ؟

انى أنفى بمنتهى الحزم كل ما يشاع عن استخدام عادل كمال .. الاخوان للعنف فى أعمالهم أو أفكارهم أو توجهاتهم كما أنى ادين بشدة اية عمليات ارهابية تقع فى المجتمع ـ لأن أى انسان سوى لا يمكن ان يلجأ لأسلوب القتل وسفك الدماء فضلا عن ان مجرد التفكير فى تغيير نظام الحكم بالقوة انما يعبر عن قصور فى التفكير وأفكار محدودة للغاية ! ! وهذه الأفكار هى التى تحكم عمل وتوجه الاخوان المسلمون الذين يعتمدون على الدعوة الى الاستقامة والفضيلة والعلم والعمل .

وبالتالى فان الاخوان المسلون يبعدون كل البعد عن الارهاب أو التطرف .. أما علاج التيارات الأخرى المتطرفة فانه يستلزم احداث مصالحة سريعة .

... وكيف تكون هذه المصالحة ؟ ومن يبدأها ؟

□ عادل كمال : بطبيعة الحال فان الطرف الاقوى وأعنى به الدولة عليها المضى نحو تحقيق المصالحة الوطنية ويكون ذلك بلاعتراف بانه قد وقع خطأ فى بعض الممارسات ووقع جنوح فى بعض التجاوزات ثم المبادرة بالاعتراف عن توقف هذه الممارسات تماما والاحتكام الى القانون فى ملاحقة كل من يثبت خروجه عن النظام .

... هناك سؤال يلح على .. ما هى ابرز المشاعر التى تولدت لديك بعد تجربتك المريرة فى المعتقلات ؟

□ عادل كمال : لعل ابرزها الالم والحزن ... خاصة حين تطفو على سطح الذكريات تجربتى الثانية والثالثة اللتان وقعتا فى عهد عبد الناصر وبعد ان تحررت ارادتنا من الاستعمار ومبعث الحزن والالم انى فى هاتين التجربتين تعرضت لأبشع انواع الظلم ودونما سبب اقترفته اكثر من اننى كنت انتمى فيما قبل لجماعة الاخوان المسلمين وكان فى هذا الانتماء من وجهة نظر النظام حينئذ ما يكفى لادانتى مدى الحياة .

ولعل اكثر ما كان يحز فى نفسى ان من قاموا بظلمى هم مصريين مثلى وليسوا مستعمرين فحين اتعامل مع الاجنبى لا اتوقع منه الانصاف بل قد اتوقع منه الظلم .. ولكن ان يظلمنى مصرى هو فى مكانه أبى او اخى أوحتى ابنى فهذا شىء يستحيل ان يتصوره الا من ذاق مرارته .

وثمة شعور آخر يحضرنى حين اتذكر عندما كان يتم نقلنا من مكان الى مكان كنا نستقل سيارة السجن حيث نختلس النظر الى الشوارع لاستطلاع احوال الناس فكان يحزننى ان ارى الحياة تسير بشكل طبيعى ولا أحد يشعر بالظلم الذى نكابده خلف اسوار المعتقلات .

.... وما هى ابرز الاثار النفسية والاجتماعية التى نجمت عن هذه الاوضاع ؟

□ عادل كمال : كانت السلبية المطلقة الثمن الاولى لهذه الاوضاع فلا شأن لى بما يجرى ولا أحاول المشاركة فى أى مظهر سياسى كالانتخابات مثلا ولا احمل بطاقة رأى ولن أحملها .. ويشاركنى كثيرون ممن عانوا معى داخل المعتقلات ولا يقتصر هذا علينا كأفراد ولكن يشمل أهلينا وأقارينا ومعارفنا ايضا .

أما الاثار الاجتماعية .. فأهمها ان اعتقالات الاخوان الشاملة تركزت فى سنوات ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٥ وكانت افراجاتهم ايضا متقاربة ولذلك كان ابناؤهم يولدون ايضا فى مواسم وينقطع إنجابهم فى مواسم وكانت اعمارهم لذلك متقاربه .

فحين اعتقلت سنة ٦٥ كان « أيمن » أكبر اولادى فى الخامسة وكان اصغرهم « شريف » قد تجاوز السنة وبينهما « عمرو » ثلاث سنوات فصاروا يوم افرج عنى عام ٧١ أعمار ١١ ، ٩ ، ٧ سنوات وبالطبع فانها سنوات هامة جدا فى نشأة الطفل قضوها فى غيبة ابيهم فكان « أيمن » يحرص أن اصحبه الى المدرسة ويطلب إلى ان اشير اليه بيدى حتى يرى زملاؤه بالمدرسة ان له أبا وان اختفى سنوات . وحين زارنى « شريف » فى المعتقل لاول مرة سمح فيها بذلك عام ٦٧ فى معتقل ابى زعبل وكان عمره ثلاث سنوات سألته .. هل تعرفنى ؟

قال .. نعم انت بابا وسألته .. كيف عرفت ذلك .. قال .. من صورتك التى فى البيت .. وبطبيعة الحال كانت الزيارة تبدأ فرحا وتنتهى حزنا حين يبكى ويصرخ ويصر على ان اعود معهم الى بالبيت او ان يبقى معى بالمعتقل .. وطبعا لا هذا ولا ذاك كان متاحا .. واذا كانت هذه الاثار قد نتجت عن اعتقالى لفترة تقارب الـ ٦ سنوات فما بالنا بمن بقى بالسجون منذ عام ٥٤ حتى السبعينيات ؟ .

... استميحكم عذرا بإثارتى كل هذه الشجون والالام .. ولكنى اتطلع الى نصيحة وكلمة توجهونها الى شباب اليوم عله يجد فيها درسا وموعظة ؟

□ عادل كمال : ثقتى لا نهائية فى ان حتمية التاريخ ستفرض نفسها وأقول لشباب اليوم ان ظروفكم غير ظروفنا وحكامنا الآن مسلمون ولا يوجد مستعمر بالتالى فان عليكم بطريق وحيد وهو الدعوة فقط وبالعلنية الى ابعد مدى وأوسع نطاق وعدم اللجوء الى السرية ابدا ... هذه هى نصيحتى ولكن مع هذا فان لكل مرحلة حيثيات وواقع معين ومن الظلم الحكم على أى تجربة بمعزل عن الواقع الذى تمت فيه هذه التجربة .



المصدر : الـــوفـد

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٨٩

من فضلك .. اقرأ هذا الكتاب. الحلقة الثالثة

« سراديب الشيطان »

صفحات من تاريخ الاخوان المسلمين

ومازال الحوار مستمرا

توقفنا مع المؤلف في الحلقة السابقة عند حواره مع زعيم تنظيم التكفير شكرى مصطفى . وكيف اظهر لنا هذا الحوار الذى نشرنا جزءه الأول .. نقاط الخلاف بين جماعة الاخوان وبين التنظيم . هذا الخلاف الذى بدا واضحا منذ واقعة موت جمال عبد الناصر ـ والتى اشرنا اليها سابقا .. واليوم نستكمل مسيرة هذا الحوار .. كما كتبه المؤلف احمد رائف دون تدخل ..

بين « الاخوان » وجماعة « التكفير والهجرة »



حقيقة تاريخية تسد عين الشمس

تاليف : أحمد رائف

عرض وتقديم :

حنفى المحلاوى

«الاخوان» شاركوا فى صنع ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ وصور الشهيد الامام حسن البنا كانت تملأ كل بيت فى مصر

وسكت طويلا محدقا فى وجهه ناظرا فى عينيه اللتين لاتطرفان .. ويخرج منهما وهج كانه الشمس فى يوم حار . وتذكرته فى عنبر " ٤٢ " وديعا لايعرف شيئا عما يدور ويسالنى عن قصة الاخوان والحكومة والاسلام والامويين والعباسيين وحسن البنا وجمال الافغانى .

ولم يكن يعرف شيئا عن هذا كله وقتها .. وها هو ذا الآن يضع نفسه فى قائمة دعاة الاسلام العظام الذين غادروا الحياة بعد ان تركوا فيها اثرا ليس من الصعب تجاهله .. وشردت بافكارى خلال وجهه وعينيه .. وفى موضع اخر من هذا الحوار يقول الكاتب :

استكمال حوار النقيضين

ورفع راسه .. وكانت عيناه الواسعتان السوداوان تمتلئان بالشرر ولكن تكلم بهدوء وقال .

- انت لاترى مقاومة الحكومة والعمل على القضاء عليها ..

وقلت له :

- حكومة مثل حكومة جمال عبد الناصر من لايعمل على ازالتها مخطىء اثم .. مقصر فى حق نفسه وبلده . وهو لايختلف عن الدواب . وحملق فى وجهى مستفسرا بينما واصلت الحديث .

- لايوجد شخص واحد فى هذا المعتقل موافق على بقاء هذه الحكومة والدليل على ذلك هو وجودنا جميعا فى الاسر وفى حدة قال :

- هى حكومة كافرة وكل من لايرى هذا كافر مثلها .

- لو تاملت لوجدت ان هذا ليس لب الموضوع . هذه كلمات مطاطة غير واضحة الدلالة مثل الانسانية المعذبة والياس القاتل والازمات الطاحنة . هذه كلمات تقع تحت باب الادب والفن اكثر مما تقع تحت باب القانون والشريعة . ونحن اولى الناس بفهم هذه المعانى .

ونظر الى شاكا . ثم قال :

- هل ارسلك الاخوان لتؤثر على ؟

- مشكلة الاخوان انهم لايدركون خطورتك . ولايفكرون فيك ولايتناولونك تناولا جادا . اما انا فارى المستقبل لانى قرات الماضى وفهمته . واكاد اتخيل ما سوف تفعله عندما تغادر هذا المكان .

واطرق ثانية ثم رفع راسه قائلا :

- وهل نغادر هذا المكان ؟

- دوام الحال من المحال .

واطرق ثانية ثم رفع راسه وقال :

- لو انضممت الى فسوف نعمل شيئا عظيما يتحدث عنه التاريخ .



يستغرق شكرى في التفكير . وكان رحمه الله - رغم كل شيء - من اصحاب النظر رغم غرابة نزعاته ، وكان اخر عهدى به في المعتقل فلم اره خارجه ، ولو اني كنت اتوقع تطورات ماجرى منه وماجرى له ، رغم عدم دقة المعلومات بشكل عام ..

ووجدته يفكر متقبلا الحديث فقلت .

- يجب ان نفهم ان مايحدث في التجربة الانسانية ليس بالضرورة غير اسلامي ، وليس كل ماقي الكون جاهليا نجسا ، فالحضارات تتزاوج ويخرج من خلالها مايفيد الانسان .

وامتلأ وجه شكرى مصطفى بانفعالات شتى ، هي مزيج من الدهشة والتعجب والتصديق والتكذيب والامتناع وعدمه . ولكنه سرعان ما اعتدل في جلسته وواجهني في تحد وارتدى قناعه الساخر وقال لي :

- تريد ان نضع مجلسا « للكوريتس » لنحقق الاسلام في هذه البلاد التي تملأت من الكفر والجاهلية .

واحسست بخيبة امل ولكني تماسكت ،

وليس هذا ما اقصده بالتأكيد وقلت ..

- لقد اردت فقط ان ابين لك ان هذه المجالس النيابية لها اصل اسلامي ولم تأت من جاهلية اوروبية كما يظن الكثير .. فشانها شان فلسفة اليونان .

وفي هدوء سألته ..

- هل قرات شيئا للفارابي او ابن رشد !!

وحدق في ولم يرد وعدت اسأل :

- هل قرات عنهما !؟

ولم انتظر اجابة وواصلت :

- الاجابة لا .. وهذا ليس من العدل في شيء .. حتى يمكننا الحكم على الاشياء يجب علينا ان نحيط بها ونفهمها ويعجبني ديكارت عندما .. وقاطعني كانما لسعته عقربة وقال :

- هل قلت يعجبني ديكارت ؟

- نعم !!

- انتهى الحديث بيني وبينك ؟

- اظن ان عقلك اكبر من ان تنهى الحديث لاني قلت جملة لم اكملها وعاد يضحك ساخرا :

- ان كان ابن حزم لانقيم له وزنا فتقول انت ديكارت ؟ . وماديكارت إلا حمار كافر من حُمر الغرب المسيحي الملحد !!

- ان كان الكلام للتسلية والممازحة فلا بأس .. وان كان موقفا عقليا فانا اعترض ولا ارضى لك هذا ..

ووقف وهو يلملم فراشه وقال لي :

- هل تنضم الى جماعة المسلمين وإمامهم وتطرح ما انت فيه من شرك وكفر؟

ولم املك نفسي من السخرية والمرارة وانا اقول له :

- كم انت مسكين ياعزيزى شكرى .. لو كانت لديك فكرة واضحة عما تقول لو ماتدعو اليه لكان الكلام اولى واجدى .. كل ماعندك هو غضب قد امتزج بعنف هائل مع رغبة عنيفة في التحطيم والانتقام وليس هذا سبيل المؤمنين . وهذه هي جرائم عبد الناصر . وكانني قد رايت الشرر وهو يخرج من عينيه عندما غادرني دون سلام او كلام ..

انتم اعداؤنا الحقيقيون !!

ووقفت مشدوها حزينا انفض التراب الذى اثاره قيامه المفاجيء السريع .

وكانني ارى الغيب ، فقد كان شكرى مشروعا خطيرا يوشك ان يكون ، اذ فهم المعتقل باعدائه جيدا والشرف عبد الناصر وضباطه على صناعته ، ولم يغفلوا تفصيلة صغيرة فيه .

وفوجئت به يعود وبهتت ووقفت صامتا وبدا كلامه وقد اصفر وجهه من فرط الانفعال ، وكان كلامه كانه طلقات من مدفع آلى سريع الطلقات .

- انت وامثالك هم اعداؤنا الحقيقيون فانتم درستم وقرأتم وعرفتم وصار الدين في نظركم مجرد افكار تريدونها ، ونظريات تكونونها عن حركة التاريخ وسير الاحداث .. انتم ماذا فعلتم بالاسلام وللاسلام ؟ تكلمتم كثيرا وعندما ياتي وقت العمل تدخلون كالجرذ المذعورة .. فلماذا لم تموتوا قبل ان يقبضوا عليكم !!

الشيخ إسماعيل يرجع عن فكر التكفير ؟!

ساعد موت عبد الناصر على زوال الشعور الضاغط بالتعذيب والاضطهاد ، والذى كان مجسما عند اصحاب التكفير ، فمنهم من هدات نفسه وعاد اليه وعيه الذى ضاع مع السياط والاسياخ الحديدية المحماة بالنار . وجلست مع الشيخ على اسماعيل شقيق المرحوم عبد الفتاح اسماعيل الذى أعدم مع الشهيد سيد قطب ، وكان يقيم في غرفة المكفرين ، وكان من زملائهم يوما ثم اعتزلهم واقام جماعة وحده . وكان الشيخ اسماعيل يتميز عن الاخرين بانه من خريجي الازهر ، ويفهم القواعد الاصولية واختلاف الفقهاء ، ولهذا كان من اهم الشخصيات الموجودة ، لانه يستطيع ان يبني تكفيره للناس على اساس . فلهى وعنده من الادلة والاسانيد ما يجعل الحجج امامها ضعيفة ، مع استعداد الناس لهذا الاتجاه .

سقط فاروق بعد ان اضطهد الاخوان

وتحت هذا العنوان الفرعى قال الكاتب : كان كل من بالمعتقل يرفض المجتمع بدرجات متفاوتة . فمنهم مجموعات كانت تريد الاصلاح على ضوء المعطيات الموجودة ، على ان يكون التصادم معه حواريا جدليا . ومنهم من كان يرى ان دور المصلحين والراغبين في التغيير لا ينبغي ان يتخطى مجرد ابداء الراى والاعلان عنه والناس احرار فيما يعتنقون او ما يفعلون . ومنهم من كان يرى ان عليهم واجب القضاء على هذا المجتمع واجتثاثه من جذوره ، ولو على اشلاء كل الاحياء من كافة الفرق التى لا ترى رايهم ، ولكنهم يتفقون جميعا على ضرورة تغيير هذا المجتمع بشكل او باخر وقد اخطا عبد الناصر مرتين .. الاولى عندما اعتقل وعذب ونكب ونكل .

والثانية عندما تركهم يعيشون سويا في معسكر يفكرون ويتناقشون . فهو قد ختم فكرة رفضه وعزله وتغيير نظامه .. وقد مر الاخوان المسلمون بتجارب سياسية عديدة قبل الثورة ، وكان اضطهادهم من الاسباب الرئيسية المباشرة لسقوط النظام الملكى وقيام ثورة ٢٣ يوليو .

وانفجر الطوفان من معتقل طرة السياسى

كان عالم التكفير والهجرة يستعد ويتكون في رحم المعتقل القاسي . وقد شارك النظام الاحمق في صياغته وتحديد مساره . ولم يخطر ببال أحد منهم ان ذلك الاضطهاد الكبير يمكن ان يسفر عنه حقد وكراهية تنمو جذورها فتتحول رغبة في الانتقام والتغيير . وكما قلنا فتلقي الناس للاضطهاد والظلم يختلف من شخص الى اخر ، ويكون رد الفعل على حسب هذه الشخصية . فقد نجد رجلا بسيطا كان يعمل في حرفة بسيطة قبل ان يعتقل ، ثم جاءوا به على قدر من الله بعد ان سلبوه حق رعاية ابنائه وحرموه من سعيه في طلب الرزق والقوا به في مكان لتهمة لا يعرفها وبسبب جريمة لم يرتكبها .. وهو رجل بسيط الثقافة نال حظا ضئيلا من التعليم ، قليل الكلام فلا يختلط بهذا او بذاك .. ورغم هذا كله فانه يجد نفسه في معتقل ابي زعبل السياسى وقد صنف مع الزعماء ووضع في عنبرهم وعدوه من اخطر الناس شانا وانهم سبب كل بلاء وشقاء . وتتغير احواله عندما يجلس اليه من يحدثه حديثا جديدا ربما قد سمعه من قبل ..

- انت اعظم من هؤلاء الكبراء والعظماء ، وان كانوا يتكلمون الكلمات الغريبة التى يلوكها المثقفون ، فانت بإيمانك اعظم واكبر .. ويقع الكلام في نفس صاحبنا موقعا حسنا فهو يراه حلا لمشكلته وهو يحقق ذاته .. وسرعان ما يجد نفسه في صفوف المعارضة العنيفة بالفكر والقتل والتى ترى اهمية البطش بهؤلاء الكافرين اينما وجدوا او الموت في سبيل الله .. وتعلمنا في المعتقل ان الطريق الى العنف سهل وبسيط ويمكن ان يعتنقه عدد كبير ، وان نار الاضطهاد هى التى تغذيه وان التعذيب هو « المحضن » الطبيعى للقضاء على اى نظام .



المصدر : الــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ فبراير ١٩٨٩

جمال عبد الناصر كان يرأس الجناح العسكرى بتنظيم الاخوان

ويطل علينا الفصل الثالث براسه .. وهو حديث ذو شجون . ينقل المؤلف من خلاله بعض تصوراته ورايه فى عهد مضى .. ولسوف نستعرض خطوة خطوة عناوين هذا الفصل الفرعية .. وقبل ان ابدا .. اسوق لكم هذه المقدمة التى افتتح بها هذا الفصل «الحاكم النذل يخلق امة اخلاق ويقود شعبا كالنعاج . الحاكم المستبد هو غالبية تغطى الناس، تبرز اسوا ما فيهم وتقتل كل ما عندهم من ملكات ومواهب .. والضرب بالسياط يقتل كرامة الانسان» . ولكى يثبت لنا الكاتب صدق هذه المقدمة نراه يختار عناوين فرعية لفصله هذا تعبر عن تلك الفترة التى عاشها وعشناها معه .. يقول المؤلف عن هذه العناوين .. المصريون يقتلون محمد كريم ثم الملك فيصل يتشفع فى سيد قطب . واليابان تبحث عن سر النهضة المصرية ايام اسماعيل .. اذ استطاع عبد الناصر ان يحول الامة كلها الى قطيع من النعـاج .. ضرب الصغير والكبير بالحذاء، صارت كلمته هى القانون والقضاء واجهض كل امل فى الاصلاح . ثم انتهى جيل العمالقة .. وحكم الشلوليفية والصولات اذ طرد الضباط كل اصحاب الموهبة والخبرة فى كافة المجالات ولم يكن امامهم غير الاستعانة بالصولات !!

الفصل الرابع وحديث الذكريات

يخصص المؤلف هذا الفصل للحديث عن ذكريات فى القرية .. عاقدا العديد من المقارنات بين الحال اليوم وامس .. ويبدا حديثه معنا قائلا .. «كان صيف عام ١٩٥١ فى بلدة شبين القناطر حيث ولدت ونشات ، وبعد استعراضه لاحوال بلدته ويصفها لنا وصفا دقيقا .. يعود من حيث بدا هذا الفصل .. قائلا : «كانت اجازة المدارس ، وكان الجو حارا وكنا نسير على شاطىء الترعة وكان رمضان حيث العطش الشديد لاطفال لم يتعودوا الصيام ، وسمعنا الاذان قادما من شقة فى احد البنايات المطلة على شاطىء الترعة وكانت اول مرة نسمع فيها اذانا ينطلق من شقة فهى العادة لا تسمعه الا من المساجد . واقتربنا ووجدنا لافتة كبيرة قد وضعت على مدخل المنزل وقد كتب عليها «شعبة الاخوان المسلمين بشبين القناطر» . وفى موضع اخر يقول : وتذكرت صلة قديمة كانت لى مع الاخوان

انا والاخوان المسلمون

كانت هذه الصلة قبل ذلك التاريخ بخمس سنوات عام ١٩٤٦ . وكنا نلعب امام منزلنا الذى يقع امام محطة القطار .. وكانت القطارات تاتى وتروح كل ساعة بانتظام .. وفى هذا اليوم لمحنا شيئا غريبا لم نره من قبل .. كانت القطارات مليئة عن اخرها وتموج بالبشر وهناك ضجة كبيرة وينزل الركاب وينتظمون صفوفا كانها طوابير الجيش ، وهم يرتدون ملابس عادية ثم يسيرون فى خطوات منتظمة ومعهم قائدهم ، وانطلقت الهتافات يدوى بها قائد الطابور ويرد عليه الباقون فى صوت كالرعد :

الله اكبر ولله الحمد .. لا إله إلا الله .. محمد رسول الله .. عليها نحيا وعليها نموت وفى سبيلها نجاهد وعليها نلقى الله . والله غايتنا والرسول زعيمنا والقرآن دستورنا والجهاد سبيلنا والموت فى سبيل الله اسمى امانينا . فى سبيل الله قمنا .. نبتغى رفع اللواء .. فليعد للدين مجده او ترق فيه الدماء .

وفى موضع اخر يقول عن هذه الذكريات : كان عمرى وقتها صغيرا جدا ولهذا لم اكن اعى على وجه التحديد .. وتاخرت يومها عن البيت فقد انتهى الرجل من خطابه قرب الساعة الحادية عشرة مساء . ولم يفارق هذا الموقف خيالى بعد ذلك ابدا . وكانت هذه اول مرة اسمع فيها عن الاخوان المسلمين واراهم فى ذلك العرض البهيج .. وعلمت فى اليوم التالى ان معظم اهالى البلدة قد ذهبوا الى السرادق يستمعون .

شاركنا فى انقلاب ٢٣ يوليو !

وفى موضع اخر من حديث الذكريات هذا يقول الكاتب ان كل هذه النظريات والذكريات محاولة لرسم صورة الاخوان ودورهم فى المجتمع المصرى فى تلك الاثناء التى سبقت ثورة ٢٣ يوليو .

كانت هناك شعبة فى كل قرية ومركز من حولنا .. ويجتمع فى هذه الشعبة صفوة المثقفين واهل العلم والطليعة الرائدة التى لها دور فى تغيير المجتمع الصغير والكبير من خلال التداخل فى فض المنازعات ومن خلال التربية والتعليم والتثقيف . وجعل العبادة منهجا يوميا يحرص عليه الجميع . بالاضافة الى هذا كان للاخوان الدور الرائد فى تنبيه الشعور القومى والوطنى وبعث الحس الاسلامى الكامن فى نفوس الناس . واستطاعت شعبة الاخوان ان تجند الشعب المصرى كله بكافة طوائفه فى مختلف المجالات فى حدود نظام وجودها لحرب الانجليز والسراى والفساد .

وبدات الجماهير تفكر فى الجرائم التى يرتكبها القصر وابوليس السياسى .. وظهرت صور حسن البنا فى البلاد والبيوت والمساجد والمدارس . وصار يتردد ان الملك هو سبب كل مصيبة وان رجال الحاشية هم الذين يمدون له الفتى وكثرت الحركات الوطنية وكلها تصب بروافدها فى نهر الاخوان المسلمين . وكانت الدوائر تحيط بهم والاعداء يعدون عدتهم لحصريهم والقضاء عليهم واكد هذا اشتراكهم فى حرب فلسطين . ثم المقاومة الساخنة للانجليز فى القنال . وتهيا الجميع وشاركوا فى انقلاب ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ .

ارتبط تاريخ الاخوان المسلمين بالنظام الخاص الذى انشاوه .. وقد تكون هذا النظام فى ظل الاحتلال الانجليزى لمصر .. وقام بدور وطنى كان له اثره فى الجلاء بعد ذلك . وعندما اعلنت الدولة اليهودية فى فلسطين فى ١٥ مايو عام ١٩٤٨ كان اول من ذهب لقتال اليهود هم اعضاء النظام الخاص ..

يقـول المؤلف عن هـذه اللقطـة التـاريخية : قـامت جماعة الاخوان المسلمين عام ١٩٢٨ وكانها جاءت على قدر مع الغاء الخلافة .. وكان الانضمام لهذه الجماعة يخضع لنظام دقيق محكم ، فلم يسمح لكل المتعاطفين والذين امتلاوا حماسة ان يكونوا اعضاء عاملين . كما كان كل عضو يخضع لتجارب عديدة والى كثير من الاختبارات والتهيئة حتى يظفر بهذه المكانة . ويظل الباقون بعيدا حتى ياتى دورهم . وكان جمال عبد الناصر من المسارعين فى الانضمام الى هذا النظام . واجتاز كافة الاختبارات حتى جلس للبيعة ذات مساء كما يقول نشاطه كعضو عامل فى النظام الخاص للاخوان عام ١٩٤٤ .

فى موضع تاريخى هام وتحت هذا العنوان الفرعى .. يحدثنا المؤلف عن دور الاخوان فى مقاومة الانجليز والقصر .. وكيف ادى ذلك الى لفت انظارهم لنشاط الجماعة ودورها فى العمل الوطنى .. ومن ذلك يقول انتبه الانجليز والقصر لخطورة نشاط الاخوان المسلمين . ولم يكونوا يعرفون حجمه بعد ولا الى اين يسير .

مقتل حسن البنا

لاشك انه بعد ضرب الاخوان فى عام ١٩٤٨ واستدعاء جمال عبد الناصر لمقابلة ابراهيم عبد الهادى لشكه فى وجود صلة بينه وبين الاخوان ، تجمد النشاط السياسى الى حين وصارت كافة الاتصالات مشوبة بالحذر الشديد والتوجس وبلغت حدة التوقف فى فترة من الفترات . وكان

عبد الناصر قد استطاع مؤخرا ان يستحوذ على التنظيم من الناحية الميكانيكية على الرغم من انتماءات معظم افراده الى جماعة الاخوان . ولكنه كان يدرك ان التنظيم يتبعه في النهاية . ورغم ان تنظيم الضباط الاحرار هو اخواني الهدف والتشكيل الا ان عبدالناصر بدأ ينفصل رويدا رويدا عن الجماعة من خلال تجاهله للقنوات الشرعية التي كان يتصل بها من خلاله . وفي موضع اخر يقول كانت الفترة ما بين عام ١٩٤٨ وعام ١٩٥٢ من اشد الفترات في تاريخ مصر صخبا وقلقا وتنظيما وترتيبا ايضا . وكانت المدخل والبيان لثورة يوليو . اما بالنسبة لعبد الناصر .. فإنه قد دخل الجماعة من الباب الخلفي على اثر ذلك اللقاء الذي تم بينه وبين صلاح شادي والذي مهد له صلاح سالم من قبل . وبدأ التحضير للثورة من خلال تنظيم للضباط انقسم اعضاؤه حول تحديد هوية هذا التنظيم .

وإلى الحلقة الرابعة .. الجمعة القادمة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الــــــوفد

التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٨٩

من فضلك اقرأ هذا الكتاب !

الحلقة الرابعة

سراديب الشيطان . صفحات من تاريخ الاخوان المسلمين

جمال عبدالناصر أخر موعد قيام الثورة حتى تأتى موافقة المرشد العام للاخوان



غلاف الكتاب

بعد رحلة قوامها اكثر من ثلاثمائة صفحة من القطع الكبير.. داخل صفحات كتاب سراديب الشيطان للكاتب احمد رائف.. خرجت بانطباع هائل عن اهمية اى كتاب يقع بين يدى.. هذا الانطباع مؤداه ان المسافة بين اول حرف واول كلمة واخرها فى اى كتاب يمكن ان تقاس بآلاف الاميال.. ويمكن فى الوقت نفسه ان تقاس بالامتار وحاولت ان استخدم هذه الادوات القياسية فى الكتاب الذى بين ايدينا اليوم.. فلم افلح لاحساسى بان وحدة القياس هذه لاتستخدم الاميال او الامتار.. بل تستخدم الحس والادراك.. والمدى الذى يخرج به الانسان كمحصلة نهائية لقراءته ، ولا اقول هذا من باب المجاملة والدفع الى القراءة. بل من منطلق الاهمية القصوى التى تحملها الينا اوراق هذا الكتاب باعتباره تاريخا موثقا عن حركة اسلامية ادت دورها وشاركت فى حياتنا السياسية والفكرية عبر جيل كامل.. كما انه يلقى مزيداً من الضوء عن الفترة التاريخية الهامة من حياتنا والتى سبقت وقوع ثورة ٢٣ يوليو.

وحتى لااطيل عليكم.. فهنا نحن الان عند موعد مع وقائع وكلمات الحلقة الرابعة وعلى ضوء كلمات المؤلف نبدأ المسير..

يقول المؤلف ان المرشد العام للاخوان المستشار حسن الهضيبى بعدان يعيد ترتيب البيت بعد وفاة الامام حسن البنا، وكانت اول مشكلة تواجهه او تعرض لحلها هى وضع النظام الخاص وصلته بالجماعة، كما بدا فى التعرف على مؤسسات الجماعة.. اذ لم تكن جماعة الاخوان المسلمين بعد أن نمت ذلك النمو الكبير فى وحدة متجانسة متكاملة ولم يتح لقادتها عمل هذا الانسجام والتناسق بين



المصدر : ....الـــــــوفد...............

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ....١٧ فبراير ١٩٨٩...............

الجريمة التى يموت فاعلها ولايظهر الى الابد .. هى جريمة حكومية!!

هل كان محمود عبداللطيف الذى نفذ حادث المنشية مجنونا؟!

وما هى قصة هنداوى دوير الذى سلمه المسدس

المؤلف :
احمد رائف
عرض وتقديم :
حنفى المحلاوى

انشاء هيئة التحرير والحرس الوطنى.. البداية الحقيقية للصدام بين عبدالناصر وقيادات الاخوان

كافة الاقسام. وجاءت الكوارث التى انتهت باستشهاد حسن البنا فقضت تماما على اى امل قريب فى تحقيق هذه الوحدة رغم الكثرة العددية الهائلة اذا ما قيست باى حزب من الاحزاب.

اما عن عبدالناصر ودوره فى الجماعة انذاك فيقول المؤلف انه كان يعلم معلومات يقينية عن الجماعة وعلى الاخص جهازها الضارب «النظام الخاص» وكان حريصا على قطع العلاقة التنظيمية به وصنع او خلق لنفسه قناة اخرى عبر صلاح شادى وحسن عشماوى وعبدالقادر حلمى رحمهم الله. وانعدام الوحدة والتجانس فى صفوف الاخوان جعل شخصية مثل حسن الهضيبى وهو على راس الجماعة لايعرف تفاصيل مايدور بين جماعة الاتصال وتنظيم الضباط الاحرار ولايعرف موعد الانقلاب الا قبل وقوعه بايام. حيث طلبت منه الموافقة وضغط عليه فى قبولها بحجة ضيق الوقت رغم تردده الشديد لنقص المعلومات لديه، وارتيابه فى امكانية النجاح. واضطر جمال ان يؤخر موعد الثورة يوما حتى تاتيه موافقة المرشد التى تعنى وقوف الشعب خلف حركة الجيش. ومن بعد ذلك تحركت الة الاخوان الضخمة لمناصرة الانقلاب. وضمنتها سورة الفاتحة التى قراها صلاح شادى وحده على سلم بيته مودعا جمال عبدالناصر.

الاخوان يقدمون ضباط الثورة الى الشعب

ظل الناس فترة لايعرفون غير محمد نجيب كقائد للحركة المباركة، وكانوا يرون صورة جمال عبدالناصر ومن معه ولايعرفون اسماءهم حتى جاء الوقت للاعلان عنهم. وطلبوا من المرشد العام ان يساعدهم فى تكوين شعبية لهم.. وخرجوا فى رحلة الى الوجه البحرى يخطبون ويتكلمون ويراهم الناس ويعرفونهم، وتم عمل ترتيبات على جميع الشعب بعمل احسن استقبال لهم. وخرج ركب رجال الثورة فى موكب شعبى كبير من القاهرة الى الزقازيق. وقد شكل هذا الركب اعضاء جماعة الاخوان المسلمين. كل ذلك اثر فى نفس عبدالناصر اثرا كبيرا حيث تاكد له ان الشارع المصرى يملكه الاخوان ملكية لامنازع لها. وقد اثار هذا القلق فى نفسه وعجل بتفجير الصراع!!

وبدا الصراع بين القوتين!!

كانت كل محطة يقف فيها قطار الثورة لايسمع فيها الا «الله اكبر ولله الحمد» وعندما وصل القطار الى محطة الحوامدية كانت هتافات الاخوان قد بلغت مداها، وحدث ذلك ايضا بكنيسة ببنى سويف. ووقف القطار وصار جمال يخطب وعند كل سكتة يرتفع الهتاف باسم الله. ولم يطق عبدالناصر وانطلق صوته من الميكروفون يسب الاخوان الذين نزل سبه عليهم نزول الصاعقة فهم الذين صنعوه، ومن بعدها انفض الجمع يخيم عليه الذهول. وبدا عبدالناصر يطرح مشروعاته لاحتواء الاخوان.. ففتح معسكرات التدريب للحرس الوطنى، فلم يذهب احد الا بعض القلة، ثم كانت هيئة التحرير وهى اكبر خطة طرحها عبدالناصر لاحتواء الاخوان وقد رفضها الهضيبى بشدة، وعلى ذلك صدرت التعليمات للاخوان فى كافة البلاد بعدم الانضمام الى هيئة التحرير.. وقد فهموا انهم بهذا ضد هذه الهيئة، ومن ثم حدث الكثير من حوادث الشغب والاشتباك حتى وصلت مداها فى الجامعة، وتطورت الاحداث بين الاخوان والثورة، ولولا تفرق كلمة الاخوان فى ذلك الوقت لاستطاعوا القضاء على هذه الثورة.

ودخلت الجماعة السرداب!!

وتحت هذا العنوان يقول المؤلف: «وكان واحد من اعضاء الهيئة التاسيسية يحكى كيف كان فى بيت عبدالناصر وهو يهم بالذهاب لاداء العمرة او الحج، وكيف ساعده فى احكام ملابس الاحرام على جسده. وكان يحكى القصة على تفاهتها وهو يبكى متاثرا ثم حدث حادث المنشية. ودخلت الجماعة السرداب الى حين اما مصر فتخللتها سراديب الشيطان».

ونفهم من خلال هذه البداية اننا بالفعل سنسير مع الاخوان فى سراديب الاعتقال.. ونسمع قصص التعذيب والبطش. وها نحن على الابواب وعن ذلك يقول الكاتب «قصص التعذيب فى سجون الظالمين متنوعة متشعبة كثيرة التفاصيل وقد امر بها الخنازير وقام بتنفيذها الكلاب. وينبغى على من يقرؤها ان يحيط بها ويمعن النظر فيها ويستخلص العظة والعبرة منها وان يعمل جهده على منع تكرارها وحدوثها.



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٨٩

زوار الفجر

واني اتذكر الان كيف كانوا يمسكون بنا من بيوتنا قرب الفجر، ونخرج معهم كالدجاج المذعور ويأذنون بحقيبة بها بعض الادوات والحاجات لمن اراد.. ثم يقذفون بها او يسرقونها ، ويدخل الواحد منا زنزانته وحيدا منفردا ليس معه الا الله. وكانوا عند الاعتقال يأتنون ويسمحون باى شىء يطلبه هذا الذى جاء من اجل القبض عليه. وفى العادة لايعرف القادمون للقبض سبب القبض على وجه التحديد وكل مايعنيهم هو ان تتم عملية القبض بنجاح، فعلى كل رأس مكافأة فهم يجيبونه الى كل مايطلب ما دام سيذهب معهم فى النهاية.

حادث المنشية ووقائع المحاكمة!!

قبل سرد وقائع هذه الحادثة التى سطرت بالدم فى تاريخنا الحديث. يقول المؤلف: «الجريمة التى يموت فاعلها

ولم يدع الى اغتيال اى فرد من اعضاء الحكومة وامر بالكف عنهم مهما بلغت درجة اجرامهم. ولم تثبت التحقيقات انه قد امر بترتيب اغتيال جمال عبدالناصر، كما اثبتت التحقيقات نفسها انه قد نهى

عن هذا عندما سمع بعض الشباب المتحمس ينادى بتدخول فى حرب سافرة مع الحكومة. والدفاع عن حسن الهضيبى الذى كان يدرك تلفيق هذا الحادث فى دولة صار دستورها الاجرام والتصفية الجسدية لكل من يعارضها لم يجد دفاعا عن حسن الهضيبى بقوله الا انه ليس مسئولا عن تصرفات لم يأمر بها.. وكان الدفاع انذاك يستطيع اثبات التلفيق ولكن وسط هذه الوحشية والضراوة فان للنفوس طاقة لاتقدر على تجاوزها.

الدفع بجنون المتهم بالاغتيال!!

كان البطش والارهاب والتعذيب واهدار آدمية المتهمين وحرمانهم من ابسط الحقوق يجعل من يتصدى للدفاع فى مثل هذه القضايا بطلا من الابطال يستحق كل احترام وتقدير، ونتذكر المرحوم حمادى الناحل المحامى المتطوع عن محمود عبداللطيف المتهم بمحاولة اغتيال

وقائع جلسة المحاكمة من فم المتهم

ويسوق لنا المؤلف وقائع المحاكمة التى جرت للمتهمين باغتيال جمال عبدالناصر او بالاحرى يسوق لنا محضر الجلسة الاولى لمحكمة الشعب. ويصف لنا باسلوبه القصصى وقائع تلك الجلسة . وكيف تم اللقاء بين المتهم وبين رئيس الجلسة قائد الجناح جمال مصطفى سالم .. كما يسوق لنا النص الرسمى لقرار هذه المحكمة فيقول محضر الجلسة الاولى لمحكمة الشعب المنعقدة فى الساعة العاشرة صباحا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الثلاثاء ٩ نوفمبر ١٩٥٤ الموافق ١٣ ربيع الاول من سنة ١٣٧٤ هـ . المؤلفة وفقا للامر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ اول نوفمبر عام ١٩٥٤ الموافق ٥ ربيع الاول عام ١٣٧٤هـ . بناء على المادة السابعة من الدستور المؤقت والمشكلة برئاسة قائد الجناح جمال مصطفى سالم عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية القائمقام انور السادات والبكباشى حسين الشافعى عضوى مجلس قيادة الثورة وبحضور البكباشى محمد التابعى المدعى العام والاستاذ مصطفى الهلباوى رئيس نيابة امن الدولة عضوى مكتب التحقيق والادعاء.

وليس هذا فقط. بل يصف لنا الكاتب بداية وقائع هذه الجلسة قائلا «ودخل جمال سالم كالوحش الكاسر ومن خلفه انور السادات وحسين الشافعى الذى كان يصفه عبدالناصر بانه البكباشى «مؤخرة» وينطق الكلمة العامية التى تشير الى هذا. وتدور وقائع هذه الجلسة كما يلى وكما سوف نعرفها من تتبعنا للعناوين الفرعية التى ذكرها المؤلف.. منها على سبيل المثال محمود عبداللطيف يقول انا مذنب. والادعاء يقترح اصدار الاحكام قبل المحاكمة. ثم جمال سالم القاضى للمرة الاولى. وسماع اقوال محمود عبداللطيف حيث يقول انا اطلقت الرصاص على عبدالناصر واستجوابى لامعنى له. رأى هنداوى دوير فى الصراع بين الاخوان والحكومة. واقواله عن الحادث ورأيه فى النظام الخاص.

شهادة ابراهيم الطيب

ويصل بنا المؤلف عند حدود الفصل الثامن.. حيث شهادة ابراهيم الطيب حيث يقول عنه «ابراهيم الطيب كان هو الذى يأتى بالاوامر من يوسف طلعت الى هنداوى ومن المفروض انه الذى امر

محمد نجيب فى خلال شهر.. وعندما طلب منهم تكوين فريق من القتلة للتخلص من اعدائهم ، فاصطناع حادث يبرر للناس البطش بالاخوان المسلمين امر يتناسب مع عقلية عبدالناصر ومنهجه فى التفكير. اما بالنسبة لحادث المنشية فقد كانت هناك شخصيات رئيسية لها علاقة وثيقة بحادث محاولة اغتيال عبدالناصر فى المنشية المرشد العام للاخوان المسلمين المرحوم حسن الهضيبى هذا الرجل الذى كان يعمل فى سلك القضاء قبل اختياره مرشدا عاما للاخوان وهو لايوافق على ارتكاب اية جريمة ، ومن رأيه انه لاضرورة للنظام الخاص السرى الذى كان عند الاخوان.

وعندما وافق على عمل نظام جديد كان ذلك بغرض تصفية النظام القديم والغاء السرية فى عمل الجماعة. وكان يطمع فى ان يعطى الجماعة او ان يضفى عليها ثوبا قانونيا لايتناقض مع المجتمع فى شكله وجهاده ، ورأى ان جماعة الاخوان عليها تبليغ دعوة الاسلام الى الناس فى بساطة. وان العمل السرى لا ضرورة له فى هذه الاوقة.. وقد عبر عن رأيه هذا فى مرات عديدة وقال لجمال عبدالناصر «ان رأيت انه لاوسيلة للاتفاق مع الاخوان فلتخبرونى وانا اسلم لك مفاتيح المركز العام بدلا من فتنة تكون بين الناس» .

برىء من امر الاغتيال

واثبتت التحقيقات التى جرت على كافة المستويات انه لم يأمر بمثل هذا العمل ،

الرئيس، وكان يستطيع ان يناقش الوقائع ويبطل كل شىء ابتداء من شكل المحكمة الى طبيعة الاجراءات الى مناقشة الادلة وكلها ضعيف متهالك. ولكنه لم يستطع بعدما هدده رئيس المحكمة غير الدفع بجنون المتهم وعدم مسئوليته عما فعل وطلب عرضه على الاطباء، ورفضت المحكمة لانه ليس لديها الوقت . ثم الى السلسلة التى يمكن ان تأتى منها التعليمات. محمد فرغلى عبدالقادر عوده يوسف طلعت .وابراهيم الطيب وغيرهم من الاسماء اللامعة.

كل ما نسج حول المؤامرة من اقوالهما ومن اعترافاتهما ، وهى اقوال واعترافات لم تصل الى ابعد منهما رغم ما كررناه ومايعرفه الكافة من ضراوة التحقيق ووحشيته. وقد سلم الاثنان (يقصد هنداوى دوير ومحمود عبداللطيف) من هذا، فلم يثبت ان احدهما قد عذب او ضرب ، اللهم الا تلك الحلقة الفوقانية التى حصل عليها المرحوم محمود عبداللطيف لحلاقة الحادث، فقد جاءت صوره فى اليوم التالى والدماء تسيل من انفه ووجهه الذى تورم من شدة الضرب واللكم.

هنداوى بتكليف محمود عبداللطيف بالقيام بعملية اغتيال جمال عبدالناصر ضمنا لاسلوب الاخوان في معالجة هذه الامور وقد اتهم بهذا وعذب عذابا شديدا ليعترف بهذا ولكنه لم يفعل وكان احد الذين وقفوا بشجاعة امام جمال سالم وعندما قال له الاخير:

ـ انا مش عارف ايه اللى عملك محامى؟

ـ ورد عليه ابراهيم الطيب في شجاعة..

ـ اللى عملنى محامى ليسانس الحقوق الذى حصلت عليه ولكن انا الذى لا اعرف من الذى عملك قاضيا!!

ـ وعاد يومها الى السجن الحربى، وضرب ضربا شديدا فكسرت ذراعه وتركت دون جبيرة او علاج، وكان يعلقها في عنقه واهملوه وتركوه على اساس انه سوف يعدم فمن ثم ليست هناك ضرورة لعلاج مريض سوف يتم اعدامه بعد اسابيع فهو مضيعة للوقت والمال بغض النظر عن الجانب الانسانى الذى اقل مع شروق شمس ٢٣ يوليو.

والتهمة: تسليم المسدس للقاتل!!

وكان ابراهيم الطيب رجلا عاقلا واعيا تحمل مسئولية النظام الخاص عن منطقة القاهرة وكان احد صمامات الامن لمنع اى شغب او اضطراب وقد اتهم الرجل بانه الذى سلم المسدس الذى تغير مرتين والذين زعموا انه استخدم في محاولة اغتيال الزعيم. ولم يكن هذا صحيحا على الاطلاق ورغم كل ما لقيه من تعذيب يفوق الوصف الا انه تحدث بشجاعة وبين ان هذا محض اختلاق وضلال. ولو القينا نظرة على اقواله اثناء شهادته في قضية محمود عبداللطيف لتبينت لنا امور كثيرة تساعدنا في فهم وتفهم هذه القضية وتؤكد ان الموضوع محض خداع. ومن الاعيب المخابرات العالمية والخبراء في التآمر وعلاج المشكلات الشعبية المستعصية بالاضافة الى علم صناعة الزعيم في البلاد المتخلفة. وقد شهد في قضية محمود عبداللطيف الذى لم يتكلم في هذه المحاكمة الا كلمات قليلة عدد كبير من الشهود.

وبعد ان يسرد لنا المؤلف وقائع هذه الجلسة التى حوكم خلالها الشهيد ابراهيم الطيب ينهى حديثه معنا عن هذا اللقاء بشكل درامى مثير فيقول: «وكان قد بلغ التعب منتهاه بالسادة اعضاء النيابة والمحكمة وكانت الساعة قد بلغت الثالثة والنصف عصرا. ولا شك ان الطباخين قد اعدوا لهم الطعام في بيوتهم العامرة.. ولابد ان يصلوا قبل ان يبرد فهم يحبون الطعام الساخن والحساء في هذا البرد الشديد اما جمال سالم فقد جاء موعد احتسائه الخمر، فقد سمعنا انه يتناوله بعد الظهر وفي الليل، ولابد من رفع الجلسة ليرتاح النبلاء ويذهب العبيد الى السجن الحربى وفي العادة قد يطلب المدعى رفع الجلسة ولكن في المحاكم من هذا النوع فان رئيسها هو الذى يرفع ويخفض وليس لاحد ان يطلب شيئا في حضرته، ولابد من نهاية درامية لهذه الجلسة، وفي موضع اخر من نهاية هذا الفصل وهذه المحاكمة يقول احمد رائف: «ابراهيم الطيب ينكر انه اعطى هنداوى دوير طبنجة او امره بقتل رئيس! هذا ماقاله جمال سالم في اخر الجلسة وواضح ان هذا كان في التحقيقات لانهم لم يتطرقوا الى هذا الموضوع في هذه الجلسة التى انتهت.. ابراهيم الطيب لم يعط هنداوى دوير مسدسا ولم يامره بقتل احد.. ابراهيم الطيب هو السلسلة الذهبية.. سلسلة الاوامر من المرشد العام حتى تصل الى محمود عبداللطيف.. لم يامر بشىء من هذا وقيل انه ظل يضرب ضربا شديدا قبل انعقاد الجلسة في المساء.. واشترك في ضربه جمال سالم والسيد حسين الشافعى الذى لايزال حيا حتى كتابة هذه السطور» ..

الحلقة الاخيرة غدا



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٨٩



كتاب .. وعبرة

ليس هناك ضمان للاستقرار اكبر من الحرية ، بل ان كل متاعب الحرية وآثارها الجانبية فى مائة عام ، لا تساوى ماساة قهر الحرية فى يوم واحد .. وهذه كلمة السادات رحمه الله تعالى .

وهذه هى عبرة الكتاب الجديد الذى كتبه احمد رائف وسماه سراديب الشيطان ، وهو صفحات من تاريخ الاخوان المسلمين فى المعتقل . ولقد يكون قارىء الكتاب انسانا محايدا لا علاقة له بالاخوان ، وقد يختلف القارىء او يتفق مع افكارهم او سلوكهم او سعيهم ، لتحقيق افكارهم ، ولكن الأمر الذى لا خلاف عليه هو هذه العبرة التى يستخلصها القارىء من ضياع الحرية ..

ان التفكير الانسانى - فى مناخ الحرية - يمكن ان يسير فى خطوط مستقيمة ، ولو انحرف عن هذه الخطوط فان تصحيحه امر ممكن ويسير ، اما فى غياب الحرية ، فان التفكير الانسانى عادة ينزلق الى القرار البعيد المظلم للعنف والدم والجريمة ..

ويبدأ الكاتب كتابه من لحظة اعلان نبأ وفاة عبدالناصر فى المعتقل ، ويرينا كيف انعكس الخبر فى نفوس خصومه ، وكيف دارت المناقشات حول تصور المستقبل ..

ويتحرك احمد رائف فى لقاءات سريعة تشبه التحقيقات الصحفية مع بعض الشباب المعتقل ..

ومن خلال هذه اللقاءات يرينا كيف ولد العنف والغلو فى نفوس هؤلاء الشباب ، وكيف تحولوا الى الوقوف ضد المجتمع ، يستوى فى ذلك المجتمع الكبير خارج المعتقل ، او المجتمع الصغير داخل المعتقل ذاته ..

اى ان عالم الرفض والتكفير والهجرة كان يتخلق ويتكون فى رحم المعتقل القاسى ، وقد شارك الظلم فى صياغته وتحديد مساره ، ولم يخطر ببال احد منهم ان ذلك الاضطهاد الكبير يمكن ان يسفر عن غضب او كراهية تنمو جذوتها فتتمثل رغبة فى الانتقام او التغيير .. ويكشف المؤلف من خلال هذه اللقاءات والحوار مع بعض شباب المعتقل عن هذه الحقيقة بشكل واضح ..

وهذا هو اخطر ما فى الكتاب فى تصورى ..

انه وثيقة ترينا كيف يمكن للغضب الساذج والرؤى المحدودة ان يتحولا فيما بعد الى ماساة كان يمكن تجنبها لو ان مناخ الحرية هو المناخ الطبيعى السائد ..

أحمد بهجت



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٨٩

ماذا تريدون من الاخوان المسلمين ؟

تحت عنوان « الارهاب والاستقرار . كيف التصدي ؟ نشرت المجلة الموقرة اخرساعة مقالا للاستاذ / محمد وجدى قنديل ينعى على الاخوان المسلمين ومرشدهم العام محمد حامد ابو النصر موقفهم من الارهاب والتصدى له . وعدم اشتراكهم في الحوار حول علاجه .

واقول ان الحوار حول هذه المشكلة وامثالها واجب وطني لايختلف عليه اثنان ولايعني ذلك الحوار ان نهتم بمشكلة دون غيرها .

فالموقف من اسرائيل ، ومشكلة الحريات ، والمشكلة الاقتصادية وسياسة التعليم ، والخدمات الصحية . والمرافق المتهالكة . كل ذلك يحتاج الى حوار على المستوى الوطني .

ولكن . على أساس ان الحوار وسيلة لاغاية . فغايتنا هنا من هذا الحوار اقتلاع جذور الشر من النفوس والعودة بها الى الفطرة التي فطرها الله عليها ، نقاء ومودة والفة واخاء . صفات افتقدناها منذ الخمسينات بعد ان قسمنا الحاكم الى طوائف تتطاحن فيما بينها فقتل الابن اباه وقتلت الام وليدها .

ومن قواعد الحوار الاولى :

الحرية الكاملة للمتحاورين في ان يقول كل ماعنده دونما إفتئات على الحقيقة ، اولى للحقائق ، ليكسب احدهما جولة دون صاحبه . ولقد افتقدنا ياصاحبي تلك الحرية في هذا العهد الذي كمم الافواه . الا من زامر في الزفة ، اومناد بحياة الزعيم الملهم او منافق ركب الموجة وراح يتقرب بنفاقه ليصل لغايته بالقرب من ذوى الجاه .

سابدأ بقول مأثور لمن مرشدنا المرحوم عمر التلمساني « قال الناس ولم اقل » ساخاطبك بكلماتك التي حواها حديثك واناقشها معك فقرة فقرة . تقول في كلمتك « وكذا الا ينكر الاستاذ ابو النصر انه لاقيد على تحركاته ومشاركته في المؤتمرات السياسية والندوات الحزبية بالصفة التي يتخذها لنفسه وهي المرشد العام الاخوان المسلمين » .

واقول تعليقا على كلمتك : انك تنكر على الاستاذ المرشد صفته (التي يتخذها لنفسه وهي المرشد العام للاخوان المسلمين) .

ان هذه الصفة لم يتخذها المرشد لنفسه ولكن اتخذها الاخوان بالاجماع . لم يتخلف احد ، سمعا وطاعة في المنشط والمكره في غير معصية ، اماما ومرشدا عاما للجماعة التي تتخذ الشورى اساسا في كل تصرفاتها وانشطتها .

● ثم تقرر انه « لاقيد على تحركاته في المؤتمرات والندوات » وكأنك لم تقرأ ماقلته بالامس واكرره اليوم من تعسف رجال الامن والمباحث مع الاستاذ المرشد بالذات !! اظنك قد سمعت بمنع الاستاذ من القاء محاضرة في كلية

بقلم :

د . احمد الملط

الحقوق بجامعة عين شمس بعد ان وجهت له الدعوة بخطاب ممهور بامضاء العميد وكان ذلك في الاثنين ٨٩/١/٩ ثم اعتقال المباحث لعدد من اخوان الشرقية ، ومنهم الاخ سعد لاشين لا لجرم ارتكبوه الا دعوتهم للاستاذ لزيارة محافظة الشرقية وكان ذلك في الخميس الاخير من يونيه سنة ١٩٨٨ .

● واظنك قد سمعت بمنع الاستاذ من حضور مؤتمر انتخابي بالاسكندرية ، واحاطته سيارات الشرطة التي اتخذت من سيارته (ساندويتشا) على حد تعبير الضابط المختص . واعادته الى القاهرة .

● واظنك قد سمعت بارجاع الاخ مصطفى مشهور بنفس الطريقة من الاسماعيلية ومنعه من حضور مؤتمر انتخابي هناك .

ولعلك سمعت بمنعي من مواصلة السير الى الاسكندرية ولى بيت هناك لمجرد الظن انني ذاهب لمؤتمر انتخابي ولكنه امر المباحث العامة . ولقد رفعت دعوى اشكو من هذا التصرف ولكن لمن اشكو ؟ والخصم هو الحكم . طبعا حفظت الدعوى .

● ولعلك سمعت بتحذير مدير امن الجيزة للمستشار المأمون الهضيبي .

- وقد اقام حفلا انتخابيا ودعاني للكلمة فيه . ولكن مدير الامن حذر بهدم السرادق على من فيه ان تكلم فلان .

● ولعلك قد سمعت ماقاله المستشار المأمون الهضيبي تحت قبة مجلس الشعب اخيرا عن ملاحقة الاخوان العائدين من الخارج في صالة المطار ((وقد وضعتهم المباحث في قائمة الانتظار) بالنداء على اسمائهم في الميكرفون وكانهم تجار شنطة او جملة هيروين او مخدرات وماذلك الا لاظهار الامتهان والاذلال فيؤخذ الجواز من الواحد ويترك فترة قد تطول وقد تقتصر على هوى رجل المباحث . ثم يعتذر لصاحب الجواز او يعتقل حسب الهوى والاوامر .

ثم بعد كل هذا تقول أنه لاقيد على تحركات الاستاذ !!

ان الاستاذ في كل تحركاته لايمثل ذاته ولكن يمثل جماعة شبت عن الطوق واشتد ساعدها وغابت جذورها في اعماق الارض ومدت فروعها في السماء ، فتخطت الحدود المصطنعة والتي رسمها الاستعمار ليفرق بين المسلمين لتصل مابين شرق المعمورة وغربها وليرتفع نداء الله اكبر في بقاع امريكا واسيا . والصين واليابان .

ان المرشد حين يقوم بذلك ، انما يؤدى واجبا نحو اخوانه صغيرهم وكبيرهم في القرى والكفور . ثم هو يقابل بالمنع الفرعوني المتعنت الذي يقول « ما اريكم الا ما أرى » .

فلماذا ياسيدى تلوى الحقائق . ولماذا تنسى او تتناسى كل هذا وهو حق ابلج لايخفى على ذى عينين

. لم تغض الطرف عما تقول الحكومة وتفعل . ثم تغمزنا في تهديد مقنع حين تقول « عندما يتحدث مرشد الاخوان . وهو مازال وضعا غير قانوني »



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فهل نفهم من قولك ان سيف قانون الطوارئ، مسلط على رقاب المرشد ومن معه ان هم تطاولوا . الا فلتعلم يا اخي الكريم اننا لانخشى الا الله . ونقول كلمة الحق ولو غضبت الدنيا كلها حكاما ومحكومين .

وانني في هذا اكرر ماقاله مرشدنا المرحوم الاستاذ الهضيبي « ان الدعوة لم تنشأ بقانون حتى تحل بقانون »

● ثم اتوقف امام قولك : والمجال مفتوح امام رجال الدعوة الرشيدة اذا ارادوا القيام بدورهم في التوعية وبصفة شخصية .

عجبا !! اين المجال المفتوح وقد اغلقت وزارة الاوقاف المساجد بالضبة والمفتاح ، بل وطرد من فيها من الشباب ممن يرتلون القرآن ويعلمونه للصغار ويوزعون الهدايا عليهم في المناسبات .

● ثم قولك (ولكن الاستاذ لايرغب في ان يتخذ موقفا محددا من الجماعات المتطرفة) فما تعني بالموقف المحدد ؟ ان الوضوح هنا اولى من الغموض والهرب الى الوصول للهدف اما نحن فقد حددنا موقفنا .

حين قلنا : نحن دعاة لاقضاة

وحين قلنا : نحن لانكفر من نطق بالشهادتين .

وحين قلنا : ان العنف والارهاب لايحل القضايا سواء جاء من الحاكم او من المحكوم ، وعنف الحاكم وارهاب الدولة اشد واخطر من ارهاب الفرد .

وحين قلنا : التربية الاسلامية لازمة للطفل منذ نعومة اظفاره حتى يشب رجلا يعرف ماله وما عليه .

وحين قلنا : ان فساد وسائل الاعلام قد افسد الاجواء كلها ، فدخل على المرأة في خدرها والعامل في مصنعه ، والفلاح في اقصى القرى ، فاضل الجميع وابعدهم عن جوهر دينهم وصفاء تعاليمه .

لقد قلنا كل ذلك واكثر ، ولكن هيهات ان يسمعنا احد .

فالجماعة مازال عملها محظورا بالقانون ، والمجلة غير مسموح لها بالصدور ، والاخوان ملاحقون في كل مكان فهل ترى لنا حرية بأى قدر نستطيع معه لقاء الشباب حيث نستطيع ان نرد القاصي منهم الى حظيرة الصواب ونقول فيهم قولة الحق . ام ان المراد ان تحسب هذه علينا لالنا ، دون اعتبار لوجهة نظرنا التي لاتجد مجالا لعرضها على الناس .

ايها الاخ الكريم - نراك توجه الرسالة تلو الاخرى منذ سنة ١٩٨٧ . وبالخط العريض . وعلى الصفحات الاولى من اخر ساعة الى الاخوان المسلمين ، مرة تنعى عليهم هذا الصمت . الرهيب والغريب والمريب قبل الجماعات المتطرفة ومرة بلغة التهديد المقنع بانهم غير موجودين قانونا ، ومرة بالتشكيك في مواقفهم قبل الاحداث ، وهل هم وراءها ، ومرة بالتاكيد على ان هذه الجماعات قد خرجت من عباءة الاخوان المسلمين .

فماذا تنتظر منا بعد ذلك ، وقد ملأت الدنيا صياحا تعاتب الاخوان على سلبيتهم ولم تقل كلمة واحدة للحكام . ان كانوا عن متابعة الاخوان واعلنوا علانيتهم واعطوهم حرية الكلمة والتعبير حتى يستطيعوا ان يتصلوا بالشباب فلم تغض الطرف عن الحكام ولاتذكرهم بهذا ؟ .

يا أخي نقولها لك صريحة واضحة : لن نترك الوسطية الاسلامية سبيلا في دعوتنا ولن ندعو الا بالحكمة والموعظة الحسنة . ولن نحمل المطاوي والجنازير ولن نواجه الشباب كغوغاء الشوارع فاننا نحسب ان في الشباب كل الشباب خيرا كثيرا ، ان احسن توجيهه باللين والمودة لابكعاب البنادق والرمي خلف القضبان وفي ظلمات زنازين المباحث ، والتهجير من المساكن واحلال قوات الامن في مساكنهم كما يحدث في عين شمس فهل سمعت بهذا ؟؟

اننا ، بعد هذا يا أخي تغض الطرف عن الحكام ولا تقول لهم بالخط العريض كما تفعل معنا مايجب ان يقال :

قل للمسئولين يا أخي ان يعطوا الفرصة للاخوان ليتفاعلوا مع الشباب ويردوهم الى الطريق الحق ، والطريق الى ذلك واضح ومعروف ، والحكام اول من يعرفه ، فهلا فعلت ؟

ام هو الكيل بكيلين ؟؟ اننا نبرؤك من هذا ونرجو ان تكون من اهل الحق وممن يكيلون بكيل واحد .



المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ١ مارس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● بلا انتهاء

حامد سليمان :

شاهد على العصر يؤكد

الجماعات لم تخرج من عباءة الإخوان

ثلاثة كتب في حياتي طارت النوم من عيني .. حتى اتيت على اخر كلمة في سطورها :

« الوجودية » للفيلسوف اوربا المعاصر « سارتر » ..

و« قبل السقوط » للكاتب العلماني « فرج فودة » ..

و « سراديب الشيطان » للكاتب الإسلامي القدير « احمد رائف » ..

الكتاب الاول .. كان يناقش مبررات حرية الإنسان .. وكيف ان هذه الحرية – منسلخة بالضرورة – عن اي قيود « إلهية » او قوالب تراثية سابقة ..

والكتاب الثاني .. حاول ان يذهب بالصحوة الإسلامية إلى حجرة الإعدام .. ليشنقها من خلال بعض حبال التاريخ الإسلامي « الواهية » ..

اما الكتاب الثالث فهو يتكلم عن اكثر حوادث عصرنا غموضا .. والمؤلف لايروى هذه الأحداث على لسان غيره .. او من صفحات الوثائق .. إنه يروى (ما راى وما سمع) .. فقد كان احد الذين اعتقلوا بعد حادث المنشية .. فهو إذن شاهد على عصر دخلت فيه مصر كلها – بشتى قواها السياسية – إلى معتقل كبير .. ثم خرج ليروى – من خلال « بانوراما » احتلت ٦٠٠ صفحة – احداث حقبة عاشها ثلاثة اجيال معاصرة .. ولا تكاد تعرف عن خلفياتها – سوى القليل .. ومن هنا تاتي اهمية كتاب « سراديب الشيطان » ..

ويكشف الاستاذ احمد رائف – مؤلف هذا الكتاب المهم – الستار عن ثلاث حقائق غامضة في تاريخنا المعاصر ..

● الحقيقة الاولى .. تتعلق بحقيقة الصلة بين جمال عبد الناصر والإخوان المسلمين .. وهو يؤكد في تتبعه لاحداث ماقبل ليلة الثورة .. ان عبد الناصر لم يكن – فقط – عضوا عاديا في « الإخوان المسلمين » .. بل كان يرأس مجموعة الضباط الذين انضموا للتنظيم الخاص للإخوان في الجيش .. لدرجة انه اجل موعد قيام الثورة من ٢٢ يوليو إلى ٢٣ يوليو . حتى يلتقي بحسن الهضيبي ويعلمه بالموعد .. ويطمئن منه على الترتيبات التي اتخذها الإخوان لحماية ظهر الثورة .. على طريق السويس القاهرة .. في مواجهة اي تحرك للجيش الإنجليزي مضاد للثورة .. اما عن سبب تخلصه منهم .. فيعود إلى رغبته في « التفرد بالحكم » .. ليس فقط بعيدا عن سيطرة الإخوان .. ولكن بعيدا عن كل القوى السياسية .. ورفاق السلاح ..

● الحقيقة الثانية .. تتعلق بحادث المنشية .. وهو يكتفي هنا بما توافر لديه من معلومات من داخل المعتقل .. ونصوص المحاكمات .. من انه حادث وقع بدون إذن قيادة الإخوان .. وعكس تعليمات حسن الهضيبي الذي امر بعدم الشروع في اي صدام مباشر مع الثورة .. وان الحقيقة لايعلمها سوى (محمود عبد اللطيف وهنداوي دوير وبعض اجهزة عبد الناصر) .. ولانها جريمة دولة .. فلن يتم الكشف عن ابطالها الحقيقيين .. إلا بعد حين .. كما حدث في قضية مصرع حسن البنا .. التي ابتدت (ضد مجهول) فجاءت الثورة .. لتكشف عن المتامرين الحقيقيين الذين كان على راسهم ابراهيم عبد الهادي ..

● الحقيقة الثالثة .. وهي اهم هذه الحقائق التي تشغلنا هذه الايام . الا وهي علاقة (جماعات التطرف – بحركة الإخوان المسلمين) .. ولقد شخصيا كنت اعتقد حتى قراءة هذا الكتاب .. ان هذه الجماعات – هي فصيل من الإخوان – دفعته عوامل الضغط داخل المعتقلات إلى .. تكفير الحكومات التي

٣٣٦



المصدر : آخر ساعة

التاريخ : مارس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سامته سوء العذاب داخل المعتقلات ثم تكفير المجتمع الساكت عن هذه الأحداث .. وأن الهضيبي الذى هاله هذا الانحراف الفكرى .. قاوم هذا التطرف لحظة قيامه .. بكتاب « دعاة لا قضاة » ..

ولكن كتاب الاستاذ رائف يكشف عن حقيقة جديدة تقول .. أن قادة هذه الجماعات لم يكونوا — أصلا — من الإخوان المسلمين .. بل لم يكونوا منتمين لأى تيار سياسى يسارى أو يمينى !! وقد ذكر فى كتابه أن المعتقلين الذين عاش بينهم فى شتى السجون كان أكثرهم من الإخوان المسلمين ثم الشيوعيين ثم بعض القوى الحزبية .. ثم فئة أخرى لاتنتمى إلى أى تيار سياسى وهذه الفئة وجدت نفسها داخل المعتقل .. دون (أى ذنب) .. تقاسى الأهوال والعذاب أو .. دون أن تدرى ما الذى جاء بها إلى قاع هذا السعير .. ولا متى تخرج من هذه البوابة السوداء .. ومن هذا الفصل الأخير .. خرج شكرى مصطفى وغيره ..

ثم يقول .. أن بعض هؤلاء — ومنهم شكرى مصطفى وعبد الله السماوى — وجدوا أنفسهم فى وسط يتحدث عن الإسلام .. ولفرط إحساسهم بالقهر والظلم .. لم يلتقطوا مما كانوا يسمعونه .. إلا (شذرات جزئية) عن بعض الآيات والأحاديث .. التى تدعو للمقاومة .. وقتال أعداء الله .. ومن هنا بدأت بذور التطرف فى حيز ضيق صغير .. لدرجة أن (شكرى مصطفى) بدأ حركته المتطرفة داخل المعتقل .. فاقتنع اثنين فقط — من أمثاله المعتقلين — أن يكون أميرا عليهم !! أما (عبد الله السماوى) فكان أميرا على معتقل واحد !!

ولكن شكرى مصطفى كان يقول « للمعتقل » أحمد رائف — مؤلف الكتاب — أنت لاتدرى .. ماذا سيكون شأنى .. وماذا سأفعل عندما أخرج من المعتقل .. كان يشعر أن فى داخله قنبلة موقوتة .. ستنفجر فى الخارج .. وقد حدث ..

ولعل أكبر الأدلة على (التناقض الجذرى) بين فكر الإخوان وفكر جماعات التطرف هو ذلك الحوار المثير الذى دار فى المعتقل بين المؤلف — كأحد أعضاء الإخوان المسلمين — وبين شكرى مصطفى « الزعيم » السابق لتنظيم التكفير والهجرة .. ونحاول — هنا — نشر بعض فقراته .

رائف : إن كنت تنوى أن تقيم جماعة إسلامية أليس من الأولى لك أن تقرأ تاريخ المسلمين .

شكرى : تقصد تاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين وغيرهم .

رائف : وقبل هذا تقرأ السيرة النبوية وتفهمها . والقرآن وتفسيره .. وفقه المذاهب الأربعة وتاريخ العالم .. والم بعلم الاجتماع والنفس .. و ...

شكرى : تقصد أعكف على الدراسة . وكم يستغرق هذا من سنين .

رائف : أنت تتخيل دولة » .. ولكن الخيال شيء والمعرفة شيء آخر .. والانفعال لايقيم أمة .. بل هو يدمرها ويقضى عليها ..

شكرى : الإيمان بالله لايحتاج إلى كل هذا التفكير والدراسات المهم هل ترفض أن أكون إماما لك وتدخل جماعة المسلمين ..

رائف : كم أنت مسكين يا عزيزى شكرى .. لو كان لديك فكرة واضحة عما تقول لكان الكلام أجدى .. كل ما عندك غضب قد امتزج بعنف هائل فى التحطيم والانتقام .. ويعقب الاستاذ رائف « وكأنى قد رأيت الشرر وهو يخرج من عينيه . عندما غادرنى دون سلام .. »

المهم .. أن الكتاب .. يكشف لأول مرة .. عن الإرهاصات الأولى للتطرف .. الذى ولد فى رحم عذاب المعتقلات — ويؤكد بما لايدع مجالا للشك .. أن هذه الجماعات لم تخرج من عباءة الإخوان .. بل من رحم هذه المعتقلات .. وأن الطرفين كانا على طرفى نقيض .. عكس ما يتردد الآن على بعض الألسنة سواء عن جهل .. أو سوء نية .. وهذه أعظم الحقائق التى يقدمها هذا الكتاب المهم .



المصدر : المـــــور

التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اسمعوا : متى ينتهي العنف فعلا ؟

بقلم الدكتور

عبد العظيم المطعني

مكة المكرمة

لا اعتقد ان عاقلا محبا لبلده ـ مصر ـ حريصا على الامن في ربوعها ، وعلى سلامة مصالحها العليا والدنيا معا تقد ان هذا « العاقل » يرضى عن موجات الارهاب والعنف التي على مصر الآن ، سواء كان مصدرها بعض الجماعات الاسلامية كان مصدرها رجال الشرطة في مواجهتهم لهذه الجماعة .نعني ـ مخلصين ـ أن تختفي هذه الظاهرة المدمرة وهي لن إلا إذا وضعنا ايدينا على الأسباب التي أدت إلى ظهورها سبباب التي امدتها بالوقود ، كلما خبت زادتها سعيرا . فمنذ هذه الموجات عام ١٩٨١ م وإلى الآن لم نهتد الى طرق ، وكل ما قدمناه وحسبناه علاجا انما هو في الواقع وقود اضلاعها من جديد . لذلك فاننا نستبيح لانفسنا هنا ان نقول ليحة قد تغضب بعضا ، وترضى بعضا ، ولكننا لن نكترث من يغضب ، ولا لرضا من يرضى ، لاننا نقولها حسبة الله وحده ، وإسهاما مخلصا في تخليص مصر من هذه الأنى ان يكون فيها لقومنا بلاغ !

طرق المواجهة :

منذ اندلاع هذه الموجات عام ١٩٨١ م وحتى الآن قمنا بعدة مواجهات لهذه الفتنة . ومع كل مواجهة ، كنا نامل رأب الصدع وازالة الخلاف بين الشباب المتدين وبين النظام الحاكم ، وفي الواقع ان الذى اشعل نار الفتنة هو الرئيس السابق محمد أنور السادات . فقد وقف من الشباب المتدين ـ وكان معتدلا لا متطرفا ـ اعني الشباب ـ وقف منهم موقفا مريبا ، فكثيرا ما سخر منهم ومن لحاهم ذكورا ، ومن حجابهم إناثـــا ، ثـم ردد المقولــة الشيطانية .. لا دين في السياسة ، ولا سياسة في الدين وهو مبدأ علماني معروف . وفي سبتمبر عام ١٩٨١ م القى بهم جميعـا في السجـون والمعتقلات شبابا وشابات ورجالا ونساء وشيوخا وسخر من القيادات الدينية وسبهم بأقذع السباب . ثم كان حادث المنصة كرد فعل غاضب لاضطهادات سبتمبر عام ١٩٨١ م .

وهنا نقف ونسأل :

من الذى حمل الشباب على التطرف واخرجه من اعتداله . ؟ والجواب هو السادات سامحه الله . مضى السادات وترك وراءه عبئا ثقيلا على كاهل مصر . ولن نكون متجنين على الرجل اذا قلنا إن حالة الرعب التي تعيش فيها مصر الان انما هي من صنع السادات في اخر ايامه ؟

فقد ترتب عليه ان السلطة وقفت موقف المرتاب من الشباب المتدين ـ الذى صار متطرفا ـ وان الشباب المتدين لم ينظر الى السلطة الاعلى انها عدو لدود له ، وضاعت الثقة بين الطرفين ، ثم قامت السلطة بعدة سلوكيات لمواجهة فكر الشباب المتدين وتصرفاته ، وهي ان لم تخني الذاكرة

□ استصدار قانون الطوارىء الذى يجعل سلطة وزير الداخلية فوق سلطة القضاء ، ويسهل لرجل الامن الضبط والاعتقال في اية لحظة شاء !؟

□ القاء القبض على مجموعات من الشباب المتدين ، والشابات احيانا ، وتعرضهم للاضطهاد والتعذيب والتنكيل !؟

□ عقد لقاءات بين العلماء وبين هؤلاء الشباب في السجون وفي المعتقلات تحت مقولة « مواجهة الفكر بالفكر »

□ لقاءات موسعة ومضيقة بقطاعات شبابية خارج السجون والمعتقلات وفي المعسكرات الصيفية .

□ اصدار الأزهر بعض المطبوعات الخاصة بشأن فكر الجماعات الإسلامية وعرض الإسلام من وجهة نظر رسمية

□ إصدار الحزب الوطني جريدة « اللواء الاسلامي » التي قامت بعقد الكثير من الندوات في المجالات الطلابية والعمالية والعامة

□ اسهام التليفزيون بعقد « ندوة الرأى » وإذاعتها بانتظام من مواقع مختلفة .

□ اصدار وزارة الاوقاف بعض المطبوعات لتسهم في رأب الصدع واعادة المياه الى مجاريها .

□ تسابق الصحف في اجراء تحقيقات صحفية حول موضوع التطرف واسبابه وطرق علاجه .



□ صدور البيانات الرسمية عن العلماء ، واخرها كان بيان فضيلة شيخ الازهر الذى دعا فيه الى تحطيم الاقلام وتكميم افواه دعاة التطرف ، ثم البيان الذى اصدره فضيلة الشيخ الشعراوى وآخرون وقد تضمن هذا البيان الدعوة الى التريث ، وترك تغيير المنكر باليد للسلطان ، والتمس العذر في تاخير تطبيق شريعة الله ؟! ثم شجب موجات الارهاب والعنف

هذا عرض سريع لخطوط المواجهة ، ويطيب لنا – الآن – ان نسال : هل نجحت هذه المواجهة بكل اشكالها في تهدئة الشباب الغاضب وتغيير فكره ؟

والجواب : كلا .. لم تنجح ، والدليل ان شيئا ما لم يحدث عند الطرف الآخر ، ففكره هو فكره ، وموقفه هو موقفه . وسؤال اخير : هل ستنجح هذه المواجهات مستقبلا ؟ والجواب : كلا .. لن تنجح فلا قانون الطوارىء سينجح ، ولا المعتقلات والسجون ستنجح ولا المحاكمات ولا اللقاءات ولا البيانات . بل هي على العكس تزيد الموقف تأزما ، والصدور ايغارا .. والسبب ان الثقة لا تزال مفقودة بيننا وبين هؤلاء الشباب ، فالنظام بكل مؤسساته عدو لدود في نظرهم . والسادة العلماء هم علماء سلطة في نظرهم ، وهذا لم يعد خافيا على أحد . فالسادة العلماء الذين اشتركوا في اعداد البيان الاخير الذى اذاعه فضيلة الشيخ الشعراوى ، كل واحد منهم نفى في بداية حديثه انه من علماء السلطة وما حملهم على هذا النفى الا شيوع هذا الاعتقاد عند الشباب .

فكيف نطمع في ان يغير هؤلاء الشباب مواقفهم وقد فقدوا الثقة فينا الى هذا الحد .

آفات أخرى :

وليت الامر وقف عند هذا الحد ، فللاسف الشديد ان حملة بعض الاقلام من رجال الاعلام وغيرهم يصبون النار بالوقود كل صباح . فقد وصفوا هؤلاء الشباب بانهم « الخوارج » ووصفوا لحاهم بانها لحية ابى جهل . وقالوا إنهم اغبى من حمير ابن الرومى ووصفوا الحجاب بانه « ردة » ؟! وقالوا انه يخفى الدمامة التى تتمتع بها المحجبات ؟!

قل لى بربك كيف نطمع فى احتضان شبابنا وها نحن اولاء نرميهم بكل نقيصه صباح مساء؟

● اما المعتقلات والسجون والمعاملة القاسية التى يجدونها من اجهزة الامن والشرطة . فهى فى نظرى السبب فى توليد موجة العنف التى لجأ اليها الشباب اخيرا .. فهذا العنف – فيما ارى – لم يكن سببه – الوحيد – هو الغيرة على الاسلام او تغيير المنكر باليد – اذا ما استثنينا احراق اندية الفيديو ومنع حفل الموسيقى – وإنما سببه المباشر هو الثار والانتقام مما نزل بهم فى السجون والمعتقلات . فمحاولة الاعتداء على ابى باشا ، والنبوى اسماعيل انما هو للثار والانتقام . فما جرى داخل السجون والمعتقلات وجد له متنفسا فى الخارج حين سنحت الفرصة ومقتل المقدمين فى احداث عين شمس داخل فى هذا الاطار إذ تحولت الشرطة فى نظر هؤلاء الشباب الى رمز قاهر لهم . والنفوس حينما تشعر بالظلم الذى لا مفر منه يتملكها اليأس فلا يسعها الا ان تقول : « علىّ وعلى اعدائى »

● اذن فهذه المواجهات لن يرجى منها ، ولن يتولد عنها الا مزيد من العزلة والعداء لاننا لم نسلك الطريق الصحيح فى علاج الموقف . فلابد من إحداث تغيير فى طرق المواجهة يحقق الهدف وهذا التغيير – فيما ارى – يتمثل فى الخطوات الآتية :

□ الافراج الفورى عن الشباب المعتقل او المحبوس

□ ان نمهد لهذه الخطوة باعلان مصالحة تصدر عن اعلى مستوى فى الدولة

□ ان يتصدى ، ابو العائلة – رئيس الجمهورية – بنفسه للاسهام فى رأب الصدع ، فيعلن عن لقاء موسع بينه وبين قيادات الجماعات الاسلامية ، يسمع منهم ، ويتحدث اليهم بصدر مفتوح ويتعرف على مطالبهم ، ويحاول بكل حكمة امتصاص الحساسية المفرطة التى عزلتهم عن المجتمع . ويقينى ان هذا لو تم فسوف يترتب عليه تغيير عظيم لدى الشباب ، لان فيه رد اعتبار لهم ، وفتح صفحة جديدة لمستقبل يعمل على رأب الصدع . ولقاء رئيس الجمهورية بهذه الجماعات سوف يزيل اصابع الديناميت من قلوبهم ومن ايديهم معا ، ويكون فاتحة خير وبركة لمصر وشعبها .

□ وبعد لقاء السيد رئيس الجمهورية بهم يعلن عن عقد جلسات استماع لهم فى مجلسى الشعب والشورى ، وتدرس فى عناية مطالبهم ومقترحاتهم . ثم تنفذ ما يمكن تنفيذه منها ، ونرجىء ما لايمكن الى اجل مسمى . وسوف يكون فى مقدمة مطالبهم الحكم بما انزل الله ، وهو لب المشكلة . وهنا اقول باختصار شديد إن الحكم بما انزل مطلب لله عز وجل قبل ان يكون مطلبا للشباب المتدين .

وان مصر فى اشد الحاجة الى الحكم بما انزل الله ، النظام الحاكم فى حاجة إليه والشعب فى حاجة إليه ، ولا نقصد بالحكم بما انزل الله تطبيق الحدود وحدها . فليس الاسلام محصورا فى الحدود ، وإنما هو منهج

القيل ، لكل كبيرة وصغيرة في حياتنا ، بدءا من ذهاب المسلم الى فراش نومه الى إعلان الحكم الأعلى حالة حرب !

وإهمال الحكم بما انزل الله هو سبب الشقاء لمن يهمله . إنه خيانة كبرى لامانة الله في ملكه . فالدولة - اية دولة - تعاقب من يعمل على قلب نظام الحكم فيها بالاعدام او الأشغال الشاقة المؤبدة ، واهمال الحكم بما انزل الله قلب لنظام حكم الله في ملكه . فكيف تنظم دولة مسلمة لمن يحاول ان يطبق حكم الله في ملكه ، وهي تستمرىء اقتراف هذه الجريمة امام الله مالك الملك ؟!

□ وقف قانون الطوارىء فورا وهو الشرك المنصوب لمكافحة الجماعات الاسلامية وله تاثير كبير في إيغار صدورهم وتماديهم في العداء .

□ وقف الحملات الاعلامية ضد دعاة التيار الاسلامي ، والاعراض عن النهش في سيرتهم من بعض الاقلام المغرضة .

□ اعطاء هذه الجماعات فرصة التعبير عن ارائها وفكرها ومناقشة ماتجب مناقشته بهدوء وموضوعية واحترام مما يطرحونه من اراء .

□ المبادرة بتغيير المنكرات الظاهرة وإضفاء الروح الأسلامية على سلوكياتنا العامة ، وتوجيه اشكال الفنون ووسائل الإعلام وجهة اسلامية بناءة تفيدنا في عاجل امرنا واجله .

إن هذه الجماعات تشعر بعزلة عن المجتمع ، وتصدينا لهم بالعنف والقوة ، ورمينا لهم بالنقيصة دائما ، وإصدار البيانات التي يلاحظون عليها ان تساند السلطة ضدهم ، كل هذه العوامل تزيدهم عزلة وشرودا ، وتجعلهم في حالة تربص بنا كلما واتت الفرصة ، ولن يزيل هذه الحواجز الا تخطيط جديد يتضمن العناصر التي اشرنا اليها ، لذلك نناشد « رب الاسرة » السيد رئيس الجمهورية ان يتخذ خطوات جديدة فعالة ، وان يلتقي بابنائه المكسوري الخاطر . فلقاؤه بهم هو البلسم الذي سيتحقق - ان شاء الله - على يديه الشفاء . فحرام - والله - ان يظل هذا الشباب مقصوم العرى عن المجتمع ، ونحن الذين مهدنا له سبيل الجنوح والتطرف والعداء حتى وصفونا بالكفر ، ونظروا الينا نظرة نحن حملناهم عليها . وقد صدق الشاعر الذي قال

ومن دعا الناس إلى ذمه ... ذموه بالحق وبالباطل

فما اكثر المتاعب التي نجني علينا . ولنا في صاحب الدعوة - صلى الله عليه وسلم - اسوة حسنة . فقد مر به رجلان من اصحابه بعد صلاة عشاء ، وهو يقف على قارعة الطريق يتحدث مع امرأة . فتهامس الرجلان ؟! واذا به عليه السلام يناديهما ليزيل سوء الظن عنهما وقال لهما :

« على رسلكما ، إنها صفية » يعني احدى زوجاته وليست امرأة اجنبية لا تحل له . وكأنما اكبر له الصاحبان وقالا « ايه نظن يا رسول الله ؟ قال لهما :

« إن الشيطان يجرى من ابن ادم مجرى الدم في الشرايين فضيقوا عليه مجاريه »

فلنسارع الى اصلاح مفاسدنا ما استطعنا ، ولنهيء الجو لشبابنا ليحسنوا الظن بنا . ان معاصينا الحاضرة لله ورسوله ، وهي كثيرة ، ليست اجدى علينا من طاعاتنا الغائبة المعصية مرض وفساد ، والطاعة سلامة وصلاح ، فمتى نكون صادقين مع الله ورسوله ومع انفسنا ونسلك الطريق الصحيح ليتوقف العنف فعلا ، ونقتلع جذوره من الاعماق ؟!

تعليق قصير :

« من رأى منكم منكرا فليغيره بيده . فإن لم يستطع فبلسانه . فإن لم يستطع فبقلبه » . هذا الحديث استدل به البيان الاخير الذي اذاعه فضيلة الشيخ الشعراوي من الازهر على ان تغيير المنكر باليد من حق ولي الامر وحده . ولنا على هذا الراى ملاحظتان .

الاولى . شاع في مصر في الفترة الاخيرة من الصيف الماضي ان في الحديث بيانا لدرجات منكري المنكر .

فالذي يغير المنكر باليد هو السلطان وحده ، والذي يغيره باللسان هو العالم ، والذي يغيره بالقلب هم عامة الناس . واذكر انني رجعت الى بعض امهات كتب الحديث وشروح الائمة عليها كشرح النووي على صحيح مسلم ، ولم اجد لهذا الراى سندا . فليس في الحديث المذكور بيان لدرجات منكري المنكر ، ونص الحديث لا يساعد على هذا « التوزيع » بل إن الحديث نص قاطع على بيان مراتب الانكار لدى الشخص الواحد . فان استطاع التغيير باليد غير بها وإن لم يستطع باليد غير باللسان . وإن عجز عنهما غير بالقلب اي ان صاحب الدعوة يخاطب المكلف ويبين له كيف ينكر المنكر . ولذلك قال : « فإن لم يستطع » ولو كان مراده بيان اختصاصات المنكرين لقال : « فمن لم يستطع » فينتقل من منكر إلى منكر بدل الانتقال من حالة للمنكر الواحد (المكلف) إلى حالة اخرى من حالاته . واشتراط صاحب الدعوة « الاستطاعة » في وجوب الانكار احتراس جميل يجعلنا في غنى عن تفسير الحديث على النحو الذي شاع عندنا . لذلك يبدو ان تفسير الحديث الذي وزع الانكار بين ولي الامر



المصدر : المسلمون

التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والعلماء وعامة الناس تفسير بدعى وتاويل تاباه صياغة البيان النبوى الشريف . فهل نطمع فى ان يوضح لنا فضيلة الشيخ الشعراوى هذا اللبس ؟

الملاحظة الأخرى :

وحين نسلم بان تغيير المنكر باليد من حق ولى الامر وحده . فما الحكم اذا كان ولى الامر هو الذى يقر بعض صور المنكر وياذن بها ؟! وما اكثر المنكرات التى اقرها ولاة الامر واذنوا بها ؟

توضيح ..

إن الذى حملنا على إبداء هاتين الملاحظتين هو ان نؤكد إن هذه البيانات لن تغير من واقع الشباب شيئا ، لانها قابلة لكثير من النقاش ، ودواعى الاتهام فيها اظهر من مقتضيات البراءة . وأحيل القارىء الكريم إلى ما كتبه الامام النووى على صحيح مسلم فى بيان مذاهب علماء الامة فى تغيير المنكر ، وهو بيان شاف كاف .. والمنكر المتنازع عليه ـ هنا ـ هو ماعدا الحدود . اما الحدود فلا يقيمها الا « السلطان » حسما لمادة الشر . وضمانا للعدالة والانصاف . والله من وراء القصد □



جريمة الحكومة ضد الاسلام ! !

نظام الحكم في بلادى ارتكب جناية ضد الاسلام ، اثارها مدمرة على مصر وشعبها ، والحكومة ذاتها هي اول المتضررين منها ..

والجريمة تتمثل في حذف عشرات من ايات القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة من كل مناهج الصفوف الابتدائية ، وقد صدر بذلك منشور اسود موجه الى كل المدارس ، خاف الوزير من التوقيع عليه ! ! فوقع بدلا منه رئيس الادارة المركزية للتعليم الاساسى ويدعى اسامة عبد الكريم السكرى ..

وقد صدر المنشور الاسود منذ عدة اسابيع ، وفي البداية لم اصدق انه صدر ، فلم اتصور وقاحة الحكومة في محاربة الدين الى هذا الحد ! ! ولكن عندما وقع هذا المنشور في يدى ذهلت ، يالهى .. ! ! انها حرب سافرة ضد الاسلام ذاته .. تبت ايديهم وشاهت وجوههم ! !

واولاد البلد الذين انتشر الخبر بينهم بسرعة البرق ، لا يفهمون اى سبب لهذه الجريمة ، اللهم الا ما يقال ويشاع من انها تمت بناء على طلب من المدارس الاجنبية او مدارس الخواجات .. ! ! انني لا افهم ابدا اى سبب يدعو الى ان يحذف من الصف الثالث الابتدائى مثلا حقوق الوالدين من القرآن الكريم ! ! والعفو عند المقدرة ! ! وسورة القدر وسورة الاعلى ! ! وان يحذف من الاحاديث الشريفة ما جاء عن اداب الطعام واخلاق الرسول ! ! بالله عليكم يالناس ما الحكمة من ان تحذف من مقررات الصف الرابع الابتدائى اواخر سورة البقرة .. ! ! وحديث احفظ الله يحفظك ! ! وكذلك ما جاء عن شهر رمضان ..

وكل ما ذكرته من امثلة مجرد عينات بسيطة لأخطر جريمة ارتكبت ضد الاسلام .. ولاشك ان اثارها مدمرة ، فهى تنسف الدعوة التى رددها الرئيس مبارك مؤخرا الى توحيد الصف ، وتهدم كل الجهود المبذولة للقضاء على التطرف والارهاب المسلح ، فما حدث يؤكد للشباب ان الدولة تحارب الاسلام

والاخطر من هذا كله ، ان المنشور الاسود فيه خطر داهم على مستقبل مصر وامالها في التغلب على مشكلاتها الاقتصادية ، لانه عندما تنشأ اجيال غير متمسكة بتعاليم الدين فقد ضاعت كل الاحلام ..

محمد عبد القدوس



المصدر : الجمهورية
التاريخ : ١٧ أبريل ١٩٨٩

هل هـــو تطرف دينى أم تمـــرد اجتـــماعى ! ؟

ماحقيقة مايطلق عليه الآن بالتطرف الدينى ؟ وكيف نفسره ؟ وماهى مسبباته ؟ ومالسبيل لاصلاح حال الشخصية المصرية والمزاج المصرى المعروف عنهما الاستقرار ، وإرجاعهما لسابق العهد ؟ فلقد عرف عن المصريين التآلف والاخاء بين كل فئاته بعضها البعض حيث أن استقرار الشخصية له جذور حضارية ممتدة وحضارة مصر قديمة عبر الزمان .

ولقد كانت هناك عدة محاولات لاصلاح مايحدث تارة بالرد العنيف لمجابهة العنف المتزايد وتارة بمناداة العقل والفكر ، ورغم هذا كانت الاستجابة غير ملحوظة ويستمر العنف ومايسمى بالتطرف .. فلماذا لم يستجيبوا لنداء العقل ونداء رجال الدين الذين يشغلون مناصب دينية جليلة (فى الحكومة) ؟

بقلم الدكتور :

عمرو على عيسى

فى مجال الطب على سبيل المثال إذا تم تشخيص مرض معين وتقرر العلاج بالدواء الخاص بهذا المرض ولم يستجب المريض وتم تغيير الدواء بدواء آخر لنفس التشخيص ولم تحدث أيضاً استجابة واضحة فإن الاطباء يجتمعون لمناقشة التشخيص ومدى صحته وفى أحوال كثيرة يكـــون التشخيص خاطئا وفى هذه الحالة عندما يتم التشخيص الصحيح يكون العلاج سهلا وسريعا وليس فى هذا عيب طالما يكون عنصر الاجتهاد وارداً موارباً .

ولقد اجتاحت مصر بعـد حرب ١٩٧٣ فئة من الناس خرجت علينا بتصرفات غريبة توصف بالعنف لم تكن موجودة على سطح المجتمع المصرى من قبل وتكاثرت هذه الفئة إلــى حد ملحـوظ وتـم تعريفهـم بالمتطرفيـن تارة وتــارة أخــرى بالارهابيين . وللاسف فهم من أبناء شعبنا المصرى العظيم ومن صلب المجتمع وليس فيهم دخيل واحد على تراب الوطن وتضم هذه الفئات أعمارا مختلفة وإن كان يسودها من هم فى سن الشباب أو حتى فى سن المراهقة وعدم إكتمال الرؤية الفكرية .

ولكن مايلفت النظـر فى هذه الجماعـات التــى أطلــق عليهـا بالمتطرفين أنهم ليسوا واسعى الثراء ولاحتى أثرياء بالمعنى المتعارف عليه فى بلادنا بل ولاينتمون إلى أسر ذات أصول غنية .

أى أن القاسم المشترك الاعظم بينهم أو الصفة الغالبة التى يشتركون فيها جميعا هى الوضع الاقتصادى أو البيئة الاقتصادية إن صح التعبير . ولهذا - من وجهة نظرى - دلالة اجتماعية خطيرة ومفهوم اجتماعى يصلح كمدخل لدراسة هذه الظاهرة «العنف والتطرف» ومحاولة القضاء عليها بحل مشكلاتها بهدوء وبدون مواجهات عنيفة لهم فى الغالب تؤدى إلى عكس مانرجوه .

فمن المعلوم أن الوضع الاقتصادى لأى فرد فى المجتمع يضعه فى دائرة أو شريحة خاصة به ومن يماثلونه اقتصاديا وأن التآلف والترابط بين الفئات المتشابهة يكاد يكون متطابقا فنجد مثلا رابطة للتجار وأخــرى للحرفيين وهكذا . أوقد تتطور هذه النظرية فتستبدل الروابط بالنقابات المختلفة التى نجدها الآن .

وكل هذه الروابط أو النقابات تمثل فئة واحدة يتشابه أفرادها تشابها كبيرا على الاخص من الناحية الاقتصادية وهذه التجمعات ترعى مصالح كل فئة على حده وتدافع عنها حتى تصل لما تصبو إليه من تحسين أوضاعها .

وفى مصر حدثت تغيرات مفاجئة فى أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣ قلبت كل الموازين وهزت بعنف كل التقاليد المستقرة المتعارف عليها فى المجتمع المصرى منذ أمد بعيد وهذه التغيرات هى :

□ أولا : بداية مرحلة السلام بعد سنوات طويلة مجهدة تعددت فيها الحروب .

□ ثانياً : حالة الاستقرار السياسى التى تبعت مرحلة السلام .

□ ثالثاً : مرحلة انفتاح استهلاكى أعقبت حالة الاستقـرار السيـاسى كتعويض عن سنوات حرمان طويلة من الحصول على السلع الاستهلاكية التــى كانت تسمــى فى السنوات بالكماليات أو السلع الكمالية .

□ رابعاً : وهو الاهـم : هجــوم المستثمرين من كل بقاع العالم إلى مصر لاغراقها بالمواد الاستهلاكية كنوع من الترف لشعب عانى كثيراً من عدم وجود معظم السلع الاستهلاكية أو الكمالية كما كان يطلق عليها من قبل .

هذا الرواج التجارى الاستهلاكى أوجد تزاحما اقتصاديــا فى الشكل وليس فى المضمون ، ولقد أفرخ هذا الاقتصاد الهش من تجار كثيرين لاجتذاب العملات الاجنبية من السوق ومن مهربين للبضائع والمخدرات وكل الانشطة المشبوهة التى تصاحب الاقتصاد الهابط .

أدى هذا كله إلى ارتفاع أسعار كل شىء مئات المرات دفعة واحدة (نظرية العــرض والـــطلب) . وأصبـــح المستثمرون يتهافتون لشراء الشقق والمتاجر والمكـاتب بأسعار خيالية تفوق سعرها الفعلى أو الحقيقــى وارتفعت بالتالــى أسعــار الاراضى والاطيان الزراعية . والمستثمر يدفع هذه المبالغ لعلمه يقيناً أنـه سوف يكسب أضعاف أضعاف مادفعه عن طريق سلعته الاستهلاكية التى يقبل عليها الشعب المحروم منها بأى سعر

ومثل هذا حدث حتى فى الاتحاد السوفيتــى عندمــا إفتتحت بعض الشركات الامريكية مطاعم استثمارية فى موسكو مؤخراً لبيع الهامبورجر الامريكية الصنع (دراسة لسيكولوجية المشترى أو المستهلك) .

والتهبت كل الاسعار فى البلاد ومن خلال لعبة الانفتاح أصبح هو المستثمر والمستهلك فى آن واحد لان الاسعار الجديدة أصبحت لاتلائم إلا أصحـاب الدخول الضخمة وعادة هم من فئـة المستثمرين أو من يدور فى فلكهم من مقاولين وسماسرة ومهربين وتجار عملة . ومن هنا بدأ ناقوس الخطر الاقتصادى يدق بشدة على المجتمع والاوضاع الاجتماعية وانعكس لاول مرة فى مصر الهـرم الاجتماعـى الراسخ وأصبحت الاموال تجرى فى جيوب المهربين وأصحاب السوابق أو المغامرين غير المتعلمين وأصحـاب الحرف البسيطة وفئات كبيرة من الاميين وأصحاب أكشاك السجائـر والعاملين فى مجال العملات الاجنبية .

وشهدت مدينة بورسعيد الحرة فى سنوات الانفتاح مليارات من الجنيهات عبر شاحنات وحاويــات مهربــى البضائع .

وماحدث فى بورسعيد حدث فى جمرك الاسكندرية وانتشر المهربون عبر مدن اليونان وتركيا بحراً وجوا بحجة السياحة الخارجية وحرية التنقل والسفر .

وبدأ ملاك العقـارات فى رفــع العقارات جديدة ورفضوا نظرية إيجار المساكن أو المحلات التجارية وبدأ



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ أبريل ١٩٨٩

عهد تملكيها بأسعار فلكية ودخل القاموس العقارى المصرى مسميات جديدة وغريبة مثل ربع تمليك ونصف تمليك وتشطيب كامل ونصف وبدون تشطيب ممايدل على استغلال حاجة الافراد بتقديم أسوأ عرض لهم .

وفى موجة غلاء فترة الانفتاح ازدادت أسعار كل شيء وتضاعفت عشرات المرات من الاثاث والملابس والاجهزة الكهربائية والسيارات والمفروشات بل والخضر والفاكهة وأجور الحرفيين والاطباء وأصبح الشاطر من يخاطر ومن يكسب بأى وسيلة دون ردع أو حساب وتركت الامور بدون ضوابط طوال فترة الانفتاح .

والذى لم يكن فى الحسبان أن هناك فئة كبيرة لايستهان بها من المجتمع أصيبت بالرسوب الانفتاحى وهى الفئة التى لم تشارك فى الانفتاح وعملياته غير القانونية والذى كان الانفتاح غريبا عليها ولم تفهمه أصلا وأصبحت هذه الفئة هى الاكثر فقراً فى المجتمع ومنهم أساتذة فى الجامعات وأطباء ومهندسون وصيادلة ومستشارون وضباط وموظفون شرفاء من كافة القطاعات وبالطبع الطلبة والطالبات فى الجامعات من أبناء هذه الفئات التى تضررت من الانفتاح الاستهلاكى ومأأدى إليه من سوء أحوالهم الاقتصادية .

وأصبحت هذه الفئة المريضة هى التى سقطت سهواً فى عصر الانفتاح وبعد أن كانت فئة عادية كمعظم أفراد الشعب ومايسرى عليها يسرى على الاغلبية العظمى أصبحت فئة منغلقة على نفسها متفرجة فقط ولاتستطيع أن تشترى ولا أن تستهلك وبالطبع متطلبات أبناء هذه الفئة وخاصة الطلبة والطالبات فى الجامعات وتضم أكثر الفئات فى المجتمع تضرراً لأن متطلباتهم كثيرة وأساسية ولايقدرون على تكاليفها فى ظل عهد الانفتاح التى يعانى المجتمع من آثارها حتى الآن .

وعندما تقارن هذه الفئة غير المستفيدة من الانفتاح (وهى فى الغالب فئة اجتماعية محترمة ومثقفة ومتعلمة) نفسها بالفئة المستفيدة من الانفتاح (وهى فى الغالب غير مثقفة غير متعلمة منهم خارجون عن القانون وأصحاب سوابق) عندئذ تقع الكارثة حيث أن المقارنة ليست فى صالحها وغير مقبولة اجتماعيا .

فالفئة المستفيدة من الانفتاح تسكن فى أفخر القصور والفيلات وتملك ناطحات سحاب وتركب أحدث موديلات السيارات وتصرف ببذخ شديد لدرجة كتابة بطاقات أفراحهم على ورق الذهب الخالص والفضة أو أن ترصع بالالماظ ! وتتسم الهيروين والمخدرات بل وأبناؤهم كذلك لهم سياراتهم الخاصة وأملاكهم الخاصة ويلبسون أفخر الثياب ويرتادون أعظم النوادى ويسافرون عدة مرات سنويا للسياحة فى اوروبا وامريكا .

بينما الفئة المتضررة وأبناؤهم وهم الاكثر علما وثقافة ونفعا للمجتمع لايجدون المسكن اللائق وليس لهم قبل بدفع ثمنه ولايركبون الا المواصلات العامة ولايتعلمون الا فى المدارس الحكومية ولايستطيعون دفع تكاليف حتى السياحة الداخلية ولايستطيعون شراء شيء ذى قيمة ولايعرفون طريقاً للنوادى الاجتماعية ولايستطيعون دفع ثمن تذكرة القطار الفاخر عدة جنيهات لاتتجاوز اصابع اليد الواحدة بينما يدفع أبناء الفئة الاولى ثمن تذكرة الهيروين عدة مئات من الجنيهات يوميا !!

ومن هنا بدأت - من وجهة نظرى - الفئة المتضررة وأكثرهم من الشباب فى التمرد الاجتماعى وكونوا لانفسهم رابطة أو (جماعة) للمطالبة بحقوقهم الاقتصادية فبدأت ظاهرة ارتداء الحجاب للنساء ومأأطلق عليه كذلك بالزى الاسلامى كوسيلة عملية للحد من النفقات على الملبس وأدوات الزينة الباهظة التكاليف وبدأ الرجال فى ارتداء الجلباب القصير وترك لحاهم وكل مباهج الحياة (هجرة كل المباهج) وهو نوع من التمرد الاجتماعى على أوضاعهم الاقتصادية التى يشتركون فيها .

وأخذ هذه المفهوم يتطور شيئا فشيئا الى أن أخذ شكل التمرد الاجتماعى ضد الاثرياء أو مظاهر الثراء (راجع قضايا حوادث الشغب من حرق للمتاجر والفنادق الفاخرة وملاهى شارع الهرم والاستيلاء على محتويات بعض المحلات الراقية) .

ثم اتخذ التمرد الاجتماعى نتيجة أوضاع اقتصادية متضررة نتيجة عصر الانفتاح بدون ضوابط أبعاداً أخرى سياسية فى محاولة إتهام الحكومه بانها السبب فيما وصلوا إليه من خيبة أمل اقتصادية وأصبح العداء واضحاً لكل ماهو (حكومى) حتى لرجال الدين ذوى المناصب (الحكومية) و (تكفير) كل من ليس فى دائرتهم أو (جماعاتهم) وفى هذا دلالة أخرى على أن مايوصف بالتطرف والارهاب ليس له أبعاد دينية بقدر ماله أبعاد اقتصادية واجتماعية .

وصورة مايطلق عليه بالتطرف الدينى التى نراها ماهى إلا تغليف للمشاكل الاقتصادية (الناتجة عن إثراء فئات من الشعب على حساب فئة أخرى مطحونة) فى إطار الدين الذى يدعو لمساواة الناس على الاقل فى الفرص المتاحة .

وليس هناك فى نظرى مايسمى أو يشخص بالتطرف الدينى لاننا كشعب جميعا متدينون أى اننا دين نلتزم به سواء مسلمين أو مسيحيين وإن كان العنف والشغب لفئة معينة من الشعب تم تشخيصه على أنه تطرف دينى فأعتقد أن التشخيص خاطيء وبالتالى فالمعالجة خاطئة . والصحيح فى نظرى أنه تمرد اجتماعى لرفض الفقر والعلاج يكمن فى إعادة الامور إلى نصابها .

ولقد بدأت أجهزة الحكومة المعنية بالفعل فى القبض على كل من أثرى على حساب أفراد الشعب العاديين بدون وجه حق بداية من الشركات الوهمية لتوظيف الاموال إلى تجار العملة والمخدرات ومستوردى اللحوم الفاسدة وكبار الموظفين المرتشين والمتخمين بالعمولات على حساب اقتصاديات الفرد العادى .

وأساس العلاج يبدأ بالاستمرار فى تطبيق قانون «من أين لك هذا»

وعندما تتقارب اقتصاديات أفراد الشعب بصورة معقولة ومقبولة سوف يختفى تلقائيا أى تمرد اجتماعى أو ما أطلق عليه بالتطرف الدينى والارهاب .



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ أبريل ١٩٨٩

● بلا انتحة

● حامد سليمان

.. قبل أن تحرثوا فى البحر

فى المحاضرة التى القاها الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس للمعلومات فى لقائه الصريح باعضاء نادى هيئة تدريس الجامعة .. نقاط عديدة تثير التأمل .. وتغرى بالتوقف الطويل عندها ولاهمية هذه النقاط ، فساكتفى برصدها فهى من « الوضوح » بما يجعلها قادرة على تفسير نفسها .. دون الحاجة لمزيد من القاء الأضواء ..

● التاريخ المصرى له جاذبية خاصة .. لعراقة حضارته الفرعونية ورغم ذلك فان تاريخ مصر لا يقف عند حدود تاريخها القديم .. فمصر - رغم انها ليست ارض المقدسات - إلا انها - بالنسبة للمسلمين - مركز العالم الاسلامى .. بل كانت فى لحظات غناها .. وفقرها .. ولنكساتها عاصمة العالم الاسلامى ، وحامية تراثه ، والمحافظة على ثقافته العربية الاسلامية ، وقد لعب - فى ذلك - الأزهر دورا يمتد إلى اكثر من الف عام ..

● رحب المصريون بالاسلام ، رحبت به الكنيسة القبطية خلاصا من حكم رومانى مستغل ، واستانس المصريون بالفتح الاسلامى ، واملوا فيه خيرا وكان لهم ما توقعوه ، حتى جاء العصر الفاطمى وتحولت الصلوات فى الكنائس إلى اللغة العربية ، وكان ذلك ايذانا بان مصر اصبحت عربية بشكل مطلق ، ولعل ذلك هو القيمة الحقيقية لمصر ، وذلك الانسجام الكامل فى شخصيتها ، فليس فى مصر اقليات لغوية او عرقية او دينية ، لان غير المسلمين عاشوا فى اطار الثقافة العربية الاسلامية وقبلوها طواعية وشاركوا فيها ..

● ان التيار الاسلامى له جذوره الراسخة فى مصر .. وحتى الحركات الوطنية - مثل حركة عرابى - خرجت من عباءة هذا التيار وقد بدا هذا التيار فى مصر فى بداية هذا القرن ثم انتشر فيها فيما بعد ولابد ان يكون ابو الاعلى المودودى او اى مفكر فى العالم الاسلامى تلميذا مباشرا لحركة الاخوان المسلمين فى مصر وهذه - من وجهة نظرى - حقائق علمية لا نستطيع ان نجادل فيها ..

كما ان غير المسلمين لا يجادلون ولايناقشون فى التيار الاسلامى المعتدل على الإطلاق .. بل ان منهم من يشعر بان سيادة التيار الاسلامى المعتدل فيها تامين له ، وضمان لامنه ولكن هناك فرقا بين هذا التيار الرشيد والتيار المتطرف والتطرف هو السعى لفرض الراى المخالف بالقوة وهذا مخالف للاسلام ..

فالاسلام ليس ارهابا ولا تهديدا بالقتل .. فهو اكثر الاديان سماحة وقوة ، وتدخلا فى حياة البشر وتنظيما لها من هنا فالتطرف تشويه لجوهر الاسلام يجب علينا جميعا ان نتصدى له ..



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● ان رجلا مثل حسن البنا ـ الذى انشأ الاخوان المسلمين ـ كان داعية فاضلا لا يؤمن بالعنف ويدينه إذا حدث وقد عرف لفضله وورعه .. ولا يزال يذكر له ذلك حتى اليوم ..

● فالتيار الاسلامى الرشيد المتعقل ، لا يرفضه احد ، ولا يجادل فيه احد .. إلا الذين يعادون الاسلام .. اما التيار المتطرف فمرفوض من المسلمين جميعا .. لان المصرى بطبيعه يرفض التطرف والعنف ..

● اقول ذلك لأؤكد على ان الانتماء الاساسى للمصرى ، إذا كان انتماء إسلاميا رشيدا هو امر محبب وعظيم للغاية ، بل ان الحاكم المصرى ، لا يكون حاكما وطنيا إلا إذا آمن بأن المعتقد الاساسى لدى هذا الشعب هو الدين الاسلامى الحنيف ..

● بالنسبة لتطبيق الشريعة الاسلامية ، فان هذا الموضوع كان قد قطع اشواطا فى فترة معينة .. من خلال جهود تقنين الشريعة فى مجلس الشعب ، وثبت فى النهاية انه من الافضل تنقية القوانين القائمة مما يتعارض مع الشريعة الاسلامية كمرحلة اولى .. فالمسألة لا تأتى بين يوم وليلة فلابد من التدرج حتى نصل إلى نتائج افضل ، فالنية موجودة ، واحترام الشريعة محل تقدير ، والاحساس بأنها مجموعة قانونية متكاملة تدركه تماما ..
والسؤال .. هل للنظام توجهات نشعر منها انها توجهات معادية للشريعة .. بالقطع لا ..

■ ● ●

مرة اخرى ..
اكتفى بهذا القدر من محاضرة الدكتور مصطفى الفقى سكرتير رئيس الجمهورية للمعلومات .. وهو قدر يلقى اضواء ساطعة على موقف النظام من التيار الاسلامى الذى يدين ـ كما ندين جميعا ـ التطرف ولكنه لا يعادى التيار الدينى الرشيد المستنير .. بل يقره ويسانده ويعترف بجذوره التاريخية .. وبدوره المهم فى مصر والعالم العربى وعلى الذين يخلطون الاوراق ، ويحاولون تصوير النظام فى صورة معادية للتيار الاسلامى بشكل (عام) .. ان يعيدوا ترتيب اوراقهم او على الاقل .. إعادة قراءة هذه النقاط ـ وبتمهل ـ مرة اخرى .. قبل ان يكتشفوا ـ متأخرين ـ انهم إنما كانوا يحرثون فى البحر ..



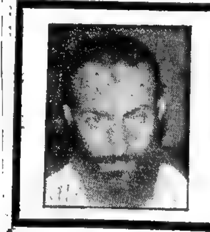
المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ أبريل ١٩٨٩

استشـــــــــهاد

امير الجماعة الاسلامية بالمنيا

في موقعة جلال ابد على ارض الجهاد افغانستان استشهد فجر احد ايام شهر رمضان المبارك الشيخ علي عبد الفتاح - امير الجماعة الاسلامية بالمنيا - وقع نبأ استشهاده كالصاعقة على مئات الشباب الذين حضروا صلاة العشاء يوم الجمعة الثامن من رمضان حيث اعلن المتحدث نبأ استشهاد الشيخ علي في اطهر ارض ومن اجل اشرف غاية لتحرير بلاد افغانستان الاسلامية من قوى البطش والشيوعية وعندما علم د . عمر عبد الرحمن بالنبأ - وهو معتقل - فرح له كثيرا وقال كان رجلا رحمه الله .



حظى الشيخ علي بشهرة اعلامية كبيرة حيث تناقلت وكالات الانباء العالمية اخباره ونشاطه البارز في الدعوة وقد اعترف المفتى د . سيد طنطاوي بذلك عندما قال : ان ابني الشيخ علي حاز اعجاب الجميع .

كان الشيخ علي ضيفا على المعتقلات منذ عام ٨١ حيث القى القبض عليه يوم ١٥/١٠/٨١ في منطقة التجنيد باسيوط في قضية تنظيم الجهاد رقم ٤٦٢ لسنة ٨١ . ووجهت اليه تهم الاشتراك في تنظيم مسلح له طابع عسكري ومحاولة قلب نظام الحكم واحتلال المباني الحكومية وتخريبها وظل في السجن ٣ سنوات قبل ان تظهر براءته في اكتوبر ٨٤ .. وقد اثبتت تحقيقات النيابة معه آثار التعذيب على جسده ولهذا كان بين المجني عليهم في قضايا التعذيب ضد الـ ٤٢ ضابطا

● طلب الشهادة بحق فنالها في ارض الجهاد .. افغانستان

● « مجمع الخلافة » ثمرة من جهـــاد الشـــيخ علي



غير ان شقاميه الاستاذ محمود رياض يذكر ان الشيخ على لم يكن مقتنعا بمحاكمة الضباط ويؤكد انها صورية ! ! وخلال تواجده فى السجن تعرف على الدكتور عمر عبد الرحمن وتتلمذ على يده وتوثقت الروابط بينهم واصبح الشيخ على من ابر تلاميذ د. عمر .

وبعد خروجه فى اكتوبر ٨٤ بدأ ينشط فى الدعوة من جديد وشرع فى تأسيس مجمع الخلافة وهو مشروع اجتماعى يتكون من مستشفى لعلاج الفقراء ومسجد لتحفيظ القرآن .

كان الشيخ على قائدا عظيما لاصحابه يتمتع بصفات كريمة وعرف بأبوته للجميع رغم صغر سنه - فقد اختبرته وعلمته التجارب فكان يعرف داخليات اصحابه ويصبرهم على البلاء .. وكان مثالا لهم فى الشجاعة والزهد والايثار ولقى الترحاب اينما حل وحظى بثقة واحترام الجميع فى المحافظة وعندما تولى زكى بدر وزارة الداخلية فى مارس ٨٦ اولاه عناية خاصة وتتبع اخباره وكان يهتم بالتقارير التى ترصد تحركاته وبدأ تصعيد المواجهة ضده واستخدم معه اسلوب العنف وعندما كان رد الفعل بالمثل اصدر زكى بدر اوامره بالقبض على الشيخ على واحضاره حيا او ميتا ورصد مكافأة لمن ينجح فى هذه المهمة !!

حاربوا الشيخ على بأشكال مختلفة .. حاربوه فى رزقه فرغم انه خريج اداب قسم لغة عربية الا انه لم يتمكن من العمل فى التدريس وعندما حاول افتتاح محل بقالة فى شارع الجيش بالمنيا ساوموه لاستخراج الرخصة فرفض الاستسلام والاذعان لمآربهم .

وعندما زاد تضييق الخناق عليه سافر الى السعودية وفى نيته التوجه الى افغانستان حيث الجهاد فى سبيل الله الفريضة الغائبة . وقد تحقق له ما اراد ولم يكن اول من ذهب فقد سبقه كثيرون منهم ولدا الشيخ عمر عبد الرحمن (على ، عبد الرحمن) وابلى مع اصحابه بلاء حسنا وطلب الشهادة بصدق فرزقه الله اياها .

وترك خلفه زوجة وبنتين صغراهما لم تكمل نصف عام وهن الآن فى افغانستان .

الشيخ على خامس مصرى يلقى ربه فى الجهاد مع الافغان رحمه الله فقد كان مثالا للشباب المسلم الحق .. جاهد فى الله حق جهاده .. واستحق الشهادة .. فاللهم اكثر من امثاله ...

إشرف خليل



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ ابريل ١٩٩٣

بلا أقنعة

حامد سليمان

لا .. للارهاب .. نعم .. للاسلام المستنير

● في إحدى ضواحي باريس .. قتل شاب مغربي مسلم شقيقته وشقيقه ثم انتحر بالطلقة الثالثة .. والتقطت الصحافة والتليفزيون الفرنسي الحادث .. فقالت . ان هذا الشاب رأى شقيقته في صحبة زميلها الفرنسي .. فقتلها - دون مناقشة - وفق تعاليم الاسلام !! .. وعندما تدخل شقيقه لحمايتها قتله ، لتخاذله ، الديني .. ثم انتحر ليدخل الجنة !! ؟

وبعد هذه الحملة الحاقدة المعادية ، أعلن البوليس الفرنسي انه تبين من ، وقائع التحقيقات ، انها جريمة عادية .. لا علاقة لها بالدين ، ولا بتعاليم الاسلام .. وسكتت الاقلام الخبيثة .. دون تعليق منصف واحد .. ومن الواضح انه لولا أن هذا الشاب عربي (ومسلم) .. لما قامت حول جريمته العادية كل هذه الضجة اللئيمة ..

والحادث يوضح .. مدى حرص الاجهزة المعادية في الغرب على وصم الاسلام بالتخلف والمسلمين بالهمجية .. رغم ما نعرفه عن مدى الشروط الدقيقة التي وضعها القانون الاسلامي .. لتنفيذ حد الزنى مثلا .. ولكنها الرغبة المحمومة لتشويه العرب والمسلمين .. وهي رغبة يشعلها في اعماقهم حقد صليبي (موروث) على العالم الاسلامي .. حتى اصبح (الاسلام) في الغرب تهمة يحاول بعض المسلمين اخفاءها تجنبا للمتاعب .. ووجع الدماغ !!

ومن يريد تفاصيل اكثر - في هذا المجال المؤلم - فليتابع ما تنشره ، آخر ساعة ، هذه الايام عن احوال الاقليات الاسلامية في العالم ..

ولكن ..

إذا كان هذا منطقيا بالنسبة لاقليات (مسلمة مغلوبة على امرها) في الخارج .. فانه من المدهش ان يحدث هذا الارهاب اللئيم في عقر دار العالم الاسلامي نفسه .. من اقلية كارهة للاسلام خاضعة لفكر (علماني) ينادي بفصل الدين عن شئون الحياة .. او لفكر (ماركسي) ينادي باحالة الدين إلى المعاش .. ووضعه في متحف التاريخ لهواة متحفي المستقبل .. ونحن لا نصادر حق هؤلاء في أن يكونوا (علمانيين) او ماركسيين ولكننا نرفض أن يحجر احد على فكرنا وانتمائنا الاسلامي .. خوفا من أن توصم بنا تهمة الارهاب ..

تماما كما كانت تفعل الموجة الهمجية المكارثية - أيام المرحوم ماكارثي - باتهام كل من لديه أي شبهة ، تفكير تقدمي ، .. بتهمة الشيوعية ..

ويبدو أن في مصر الآن من يثير الشبهات في الظلام .. حول بعض رموز التيار الاسلامي المستنير .. وباتهام من اشتهر منهم بالكتابة ضد الارهاب .. بانه ، مشجع للارهاب ، !! وهي محاولة مقصود بها ضرب التيار الاسلامي كله .. من خلال تهمة الارهاب رغم أن ابسط متابع للحركة الاسلامية المعاصرة في مصر .. يعلم تماما أن (هناك فرقا) بين بعض ، صبية التطرف ، الذين يريدون أن يحكموا مصر .. دون أن يعرفوا من الاسلام سوى بعض قواعد عن ، نواقض الوضوء ، ..

وان هناك تيارا اسلاميا معتدلا ومستنيرا بدأ من الأزهر .. وحمل شعلته كل من الافغاني ومحمد

عبده وحسن البنا .. يؤمن بالحوار وليس من اهدافه حكم مصر بالاسلام .. ولكن لن تحكم مصر - أى حكومة - بالاسلام .. وان الاسلام ليس مجرد (عبادات) وطقوس وحلقات ذكر ، وحفلات دروشة ولكنه (نظام شامل) لادارة شئون الحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية .. وان الشريعة الاسلامية ليست مجرد ما ذكره السلف العظيم من تعاليم وقوانين وتشريعات ولكن الشريعة هي ما يصلح (من هذا التراث) لزماننا .. اضافة إلى - ما يجب ان نضيف اليه (بالاجتهاد) - ليوافق عصرنا .. وبما لا يصطدم مع (جوهر اسلامنا) ..

كما ان هذا التيار يؤمن ان تراث الماضي .. لا يحجر على اجتهادات المستقبل .. ولا يمنع الانفتاح على انجازات حضارة العالم في كل العلوم والفنون والآداب والقوانين .. ما دام هذا يؤدى إلى تقدم المسلمين وصالحهم ، فحيثما تكون مصلحة المسلمين فثم شرع الله ، كما ان هذا التيار يؤمن بانه لابد ان تطبق الشريعة بالتدريج .. وباعداد القوانين اللازمة .. سواء النابعة من القوانين الاسلامية أو تلك المضافة اليها من تراث الشرق والغرب بما لا يصطدم مع جوهر الاسلام ..

ويؤمن هذا التيار بضرورة ان يتم كل ذلك - بالحوار والاقناع - ومن خلال القنوات الشرعية ..

ان هذا التيار يرفض الفكر الديني المتزمت الذي يوقف عقارب الزمن عند ما قاله السلف .. لان كبار السلفيين العظام قالوا « هذا ما شرعنا به لزماننا .. فاخذوا منه ما يصلح لزمانكم .. ثم اضيفوا لتظل شعلة الاجتهاد مضيئة » ..

كما ان هذا التيار يرفض (التطرف والارهاب) .. ويعتبر ان الارهابيين - باسم الاسلام - يوجهون اكبر اساءة للحركة الاسلامية .. وللاسلام ذاته .. حيث يرفض الاسلام فرض الرأى بالقوة .. او « تكفير » الطرف المخالف « فمن شاء فليؤمن .. ومن شاء فليكفر » .. وإذا كان الاسلام يقبل ان يتعايش حتى مع من يخالفوننا في الدين « لكم دينكم ولي دين » .. فكيف تكون الدعوة « للهجرة » عمن يختلفون معنا في العقيدة او كيف نفهم رفع شعار « الجهاد » ضد من يشاركوننا ارض الوطن .. وقد فرض « الجهاد » ليكون ضد اعداء الاسلام « المعتدين على حدود هذا الوطن .. هذا ملخص طالما رددناه (من هذا المنبر المتواضع) وطالما ردده كتاب ومفكرو التيار الاسلامي المستنير ..

ولكن يبدو ان هذا التيار بالذات - هو ما يزعج حقا - الكارهين للاسلام في هذا البلد .. وليس التيار الارهابي ..

وفي النهاية تمخض تفكيرهم الميكافيللي اليائس عن فكرة اكثر يؤسا .. وذلك باتهام هذا التيار بالارهاب - او انه الاقل ارهابا !! .. وكاننا في بلد تحكمه اجهزة ساذجة لا تفرق بين الهمس المخلص .. والدس الرخيص ..

ولهؤلاء المرجفين نقول ان التيار الاسلامي .. تيار عظيم الجذور في مصر كما ذكر الدكتور مصطفى الفقي في محاضرته الشهيرة .. وان الدولة لا تعادى هذا التيار .. ولا تعادى الشريعة الاسلامية .. وإنما ترفض التطرف ولهؤلاء المرجفين نقول - ان محاولاتكم في عزل الاسلام في المساجد .. وفصله عن السياسة هي محاولات فاشلة .. (ونقول فاسدة) كما ذكر فضيلة الدكتور محمد طنطاوي مفتي الديار الوطنية في « آخر ساعة » .. فالاسلام دين ودولة وعبادة وسياسة .. له (موقفه) من نظم الحكم .. (ونظريته) .. في الاقتصاد وان محاولاتكم لخلط اوراق التيار الاسلامي المستنير - بالارهاب .. هي محاولات يائسة .. لفرط ما تنطوى عليه من بلاهة .. تثير من الشفقة قدر ما تثير من غثيان ..



رصد مليون جنيـــه لدعـــم مرشحـــى الاخوان المسلميـــن

علمت « الامة » ان جماعة الاخوان المسلمين رصدت حوالى مليون جنيه بصفة مبدئية للانفاق على الدعاية الانتخابيـة لمرشحيهـا لانتخابات مجلس الشورى .

طلب المرشد العام حامد أبو النصر أن يقتصر هذا الدعم على مرشحى الاخوان فقط وعددهم ٧٧ مرشحا على أن يتولى كل من حزب العمل وحزب الاحرار دعم مرشحيها .

وكانت جماعة الأخوان قد تلقت حصيلة تبرعات خلال الاسبوع الماضى لدعم مرشحيها بمجلس الشورى .. كما طلبت الجماعة من المرشحين الاغنياء تحمل نصف نفقات الدعاية الانتخابية .



المصدر : الأحــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ مايو ١٩٨٩

٤٥ جماعــــة إســــلامية في مصــــر كــــيف بــــدأت .. والى أيــــن ؟ !

شكرى مصطفى : المجتمع كــله .. كـــافر !!

الفرماوى يحرم الصلاة فى المساجد لانها بيوت للشيطان

كتب سليم عزوز :

رغم ان الاسلام يامرنا بان نلزم جماعة واحدة ولا نتفرق شيعا واحزابا، وان نعتصم بحبل الله ولا نتفرق .. فانه من الواضح ان الجماعات الاسلامية لم تلتزم بهذه المبادىء فتفرقوا الى جماعات متنافرة يكفر بعضها بعضا حيث يبلغ عدد الجماعات الاسلامية حتى الآن ٤٥ جماعة فى حين كان عددها عند مصرع الرئيس الراحل أنور السادات ٢٢ جماعة فقط

من هذه الجماعات جماعة الاخوان المسلمين وجماعة الجهاد وجماعة الدعوة والتبليغ والناجون من النار وانصار السنة المحمدية والجمعية الشرعية وجماعة البيان والشبان المسلمين وجماعة انصار الكتاب والسنة وجماعة شباب محمد والسماويون وجماعة الفرماوى وجماعة التكفير والهجرة وجماعة التكفير والتفكير والتوقف والتبيين وجماعة القطبيين وجماعة دعوة الحق الاسلامية والجماعة السلفية والعشيرة المحمدية والتنظيم الشيعى وجماعة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وجمعية الهداية الاسلامية وآخرها جماعة الغرباء التى قامت بالاحداث الاخيرة فى الفيوم

ويرى البعض أن كثرة هذه الجماعات يرجع الى ان هناك حديثا نبويا مضمونه ان الامة الاسلامية سوف تفترق الى ثلاث وسبعين فرقة احداها الفرقة الناجية . ويبدو ان الجماعات الاسلامية تحاول التسابق الى استكمال العدد وكل منها يظن فى نفسه انه هو الفرقة الناجية (!!)



المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٥ مايو ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاخوان المسلمون

وجماعة الاخوان المسلمين ... تعتبر اولى الجماعات الاسلامية فى مصر التى تطبق الاسلام السياسى .. وقد نشأت عام ١٩٢٨ واسسها الشهيد حسن البنا وقامت دعوتها على شمولية الاسلام اى شموله للدين والدنيا ووجوب عدم الفصل بينهما فالاسلام عبادة وقيادة ودين ودولة وروحانية وعمل وصلاة وجهاد وطاعة وحكم ومصحف وسيف وطالبت بالقضاء على الحزبية وتوجيه قوى الامة السياسية فى وجهة واحدة ومصحف واحد وتقوية الجيش والاكثار من فرق الشباب والهاب حماستها على اسس من الجهاد الاسلامى وتقوية الروابط بين الاقطار الاسلامية جميعا وبخاصة الدول العربية تمهيدا للتفكير الجدى العملى فى شأن الخلافة الضائعة .. وما الى ذلك من تطبيق الشريعة واقامة الدول الاسلامية .

من هنا تعتبر جماعة الاخوان المسلمين هى الجماعة الاسلامية الاولى فى العصر الحديث التى تجمع بين شمولية الاسلام وقد اثبتت جدارة فى حرب فلسطين مما جعل جمال عبد الناصر وصلاح شادى وغيرهما من العسكريين ينضمون اليها اما جهرا او علنا .

التكفير والهجرة

. وفى السجن الحربى نشأت جماعة المسلمين والتى اشتهرت باسم التكفير والهجرة برئاسة شكرى مصطفى وقد قامت هذه الجماعة باستئجار بعض الشقق كمقار سرية لها فى القاهرة والاسكندرية والجيزة ، وبعض محافظات الوجه القبلى وقد سعت قيادة الجماعة الى تجنيد اكبر عدد ممكن من العسكريين وضمهم الى التنظيم لاستغلال خبرتهم فى مجال العمليات العسكرية .

وقد قامت جماعته على تكفير المجتمع واعتبار من لم يدخل فى الجماعة كافرا ومن خرج منها مرتدا كما قررت الجماعة ان من لم يدخل جماعتهم فدمه وماله وعرضه حلال وقامت جماعة شكرى مصطفى بشجب الصلاة فى المساجد لانها مساجد ضرار ، وان المساجد الاربعة الوحيدة التى ليست ضرارا هى المسجد الحرام فى مكة والمسجد الاقصى بعد تطهيره من المحتلين ومسجد الرسول وقباء فى المدينة وطالب شكرى مصطفى الى الغاء التعليم لان الامة الاسلاميةينبغى ان تكون امية وان النبى صلى الله عليه وسلم لم يقم المدارس والمعاهد والجامعات لتعليم المسلمين الطب والرياضيات وان اول ما تطغى بها البشرية عن قصدها وتستغنى به عن ربها هو هذه العلوم التى تدرسها .

القتال بالخيل

ودعا شكرى مصطفى الى نبذ الالتحاق بالقوات المسلحة وقال ان الجيش جيش كفار وانه لو حاربنا اليهود فيكون ذلك قتال كفار لكفار ، وقال ان الآية الكريمة تقول « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل » وهى تقصد القتال بالخيل والسيف فقط

وقال اذا دخل علينا العدو بالاسلحة الحديثة فاننا نفر من مصر كلها ولا ندافع عن اهلنا وبلدنا .. !

كما قرر شكرى مصطفى انه على الابناء ان يتركوا اسرهم اذا لم يدخل الاب والام فى الجماعة وعلى الزوجة ان تترك زوجها اذا لم يدخل فى الجماعة واذا انشق احد الزوجين عن الجماعة تطلق الزوجة باعتبار ان زوجها اصبح كافرا

وقد انكر شكرى تعيين الرئيس بالانتخاب وقرر ان الخلافة كانت بيعة من الخليفة السابق وعندما سئل كيف عينت على رأس جماعتك قال : هذا موضوع اخر .. !

وخلال شهر يونيو عام ١٩٧٧ قررت قيادة تنظيم جماعة التكفير والهجرة القيام بعملية اختطاف لاحد المسئولين بالدولة للضغط على الحكومة لتنفيذ مطالبهم التى كانت تتلخص فى الافراج عن المحبوسين منهم ، وتسليم طفلة كانت مسلمة لاحد المنشقين عنهم وهو ليس والدها وتسليم الجماعة مائتى الف جنيه كتعويض عما اصابهم من اضرار واعلان فكرهم بأجهزة الاعلام .

اجتمعت الجماعة واستقر رأيها على اختطاف الشيخ محمد حسين الذهبى وزير الاوقاف السابق وقد تمكنوا من ذلك وقد قامت الجماعة بطبع بيان عن الحادث وتوزيعه على وكالات الانباء وبدأت الجماعة اتصالاتها بالسلطات واخبرت وزارة الداخلية بانهم فى انتظار رد الحكومة على البيان خلال ٢٤ ساعة والا فانهم سوف يقتلون الرهينة .. وقد كان .. ! وقد تم القبض على اعضاء التنظيم وقدموا للمحاكمة

تنظيم الجهاد

اما جماعة تنظيم الجهاد فقد نشأت فى اوائل ١٩٧٤ برئاسة صالح عبد الله سرية الفلسطينى الجنسية والذى كان ينادى بقيام الدولة الاسلامية لتطبيق شريعة الله مستخدما فى ذلك جميع طرق العنف واباحة الدماء للوصول الى هدفه وجمع حوله الكثير من طلبة الجامعات وبدأ جهاده بحادث محاولة الاستيلاء على الكلية الفنية العسكرية ولكن محاولته باءت بالفشل .

وقد خلف صالح سرية عبد السلام فرج وقد تضمن كتابه « الفريضة الغائبة » الى الجهاد واكد ان طواغيت هذه الارض لن تزول الا



المصدر : الأحرار

التاريخ : ٥١ مايو ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقوة السيف وطالب باقامة الدولة الاسلامية واعلان الخلافة الاسلامية ، واكد على ضرورة الخروج على الحكم الذى لا يطبق شريعة الله .. وتعتبر جماعة الجهاد امتدادا لجماعة التكفير والهجرة .

السماوية والفرماوية

مؤسس الجماعة السماوية هو عبد الله احمد السماوى وشهرته طه السماوى وكان ينتمى الى جماعة التكفير والهجرة وكان يعيش مع شكرى مصطفى وثمانية افراد اخرين داخل زنزانة واحدة

وبعد خروج السماوى من السجن استقل بجماعته وازداد تطرفا

ويقوم فكر السماوى على تكفير المجتمع واعتباره مجتمعا جاهليا وان العمل فى وظائف الحكومة والقوات المسلحة كفر والالتحاق بالتنظيم كفر ويجب التهجم على الحاكم علنا ولو كان ذلك من فوق المنابر .

اما الجماعة الفرماوية فمؤسسها محمد سالم الفرماوى وكان يعمل واعظا بالجمعية الشرعية فى احد مساجدها بشبرا واختلف مع اعضاء الجمعية لتطرفه فكون جماعة مستقلة تعتنق فكره الذى يقوم على تحريم الصلاة فى المساجد لانها بيوت الشيطان عدا المسجد الحرام والمسجد الاقصى وعدم الصلاة خلف الائمة ولا يعرى رأسه ويحرم الاكل من الاسواق ويحرم عمل المراة وتعليمها ويحرم البيع والتجارة والملكية فالله يخلق كل شىء ويملكها ويحرم الزكاة والالتحاق بالقوات المسلحة ويحرم قتل الحشرات السامة والضارة ويدعو الى عدم الاعتراف بكتب السيرة والمذاهب الفقهية ورجال الدين وعلماء الأزهر

ويدعى الفرماوى النبوة ويقول ان مكانه بين الرسول والأنبياء لانه جاء ليكمل رسالتهم وان الذى يقوله هو وحى يهبط عليه

ويدعو الى التفرغ للعبادة دون العمل وينكر صلاة الجمعة لانه لا جمعة ولا جماعة حتى تقام شريعة الله كما ينكر الفرماوى العلاج والذهاب الى الاطباء واستعمال المواصلات

والشىء الذى يعرفه الجميع عن هذه الجماعات ان كلا منها تعادى الاخرى وتتهمها بالبعد عن الاسلام فمثلا الجماعة الاسلامية تعادى جماعة الاخوان المسلمين وتعتبرها عدوها الاول وانها تداهن السلطة وتنافقها وفى احيان كثيرة يقوم بينهما اشتباك وصدام بالاسلحة كما حدث هذا العام فى كلية دار العلوم وكما حدث فى جامعة سوهاج . حيث حدث اشتباك بالاسلحة البيضاء والجنازير بين الجماعتين

وعلى الرغم من ذلك يقول الدكتور فرج فوده - كنت ارى وما زلت ان لكل تيار خصائصه واساليبه وانه خطأ جسيم ان ننظر الى التيار السياسى الدينى على انه تيار واحد ومازال هذا صحيحا على مستوى التحليل اما على مستوى الفعل فقد اثبتت المعركة الانتخابية الاخيرة انى كنت مخطئا او ربما كنت متفائلا حين ظننت ان التناقضات بين هذه التيارات تمثل عائقا لوحدة العمل وان ما بينها من خلاف فى اسلوب العمل وطبيعة التكوين الداخلى والعلاقات الخارجية يجعل التنسيق بينها امرا مستحيلا او على الاقل غير وارد فى المدى القصير خاصة فى غياب قيادة واحدة (داخلية) تحجم من تأثير الخلاف بل وربما توظفه لصالح المختلفين .

ولكن اثبتت لى تجربة الانتخابات الاخيرة ان رهانى على الخلاف خاسر فالكل يعمل من اجل هدف واحد وهم يتبادلون فيما بينهم الادوار وكل منهم يستفيد بعناصر القوة فى الاخر .

الأسباب

وحول اسباب نشأة وتعدد الجماعات الاسلامية يؤكد الشيخ يوسف البدرى « عضو مجلس الشعب » ان غياب الحكومة الاسلامية والخلافة الاسلامية وراء ذلك لان احكام الاسلام عزلت تماما واقصيت من مهامها وترك الحكم لقوانين اما مترجمة تماما او وليدة الهوى فنشأت هذه الجماعات لتحقيق الحكومة الاسلامية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٨٩



الجماعات و .. مأزق الحركة الاسلامية

اتفق تماما مع الدكتور مصطفى الفقى .. فيما طرحه فى آخر محاضراته الهامة .. من تأثير الجماعات المتطرفة .. فى مسيرة الحركة الاسلامية المعتدلة فالحركة الاسلامية المستنيرة تعانى من الاختناق وعدم الفهم .. وسوء الظن .. الناتج عما تطرحه الفرق او الجماعات الاسلامية المتطرفة .. من افكار عقائدية مبتسرة .. ومشدودة الى جزئية من جزئيات المفهوم الاسلامى الشامل .. مما جعل الاوراق تختلط فى اذهان - اصدقاء هذه الحركة واعدائها على السواء - خاصة وان هذه الجماعات المطرفة اصبحت هى « الصوت الاعلى » و « الرمز الاوضح » .. فى « الساحة » .. مما يحتم على قادة الحركة الاسلامية .. ان يوجهوا جهدهم - اولا - إلى « توحيد » وترشيد فكر هذه الجماعات والفرق .. وخاصة تلك التى اختارت (الشغب والتطرف) وسيلة لتوصيل « فكرها » المنقوص .. او فرض « اجتهاداتها » .. المدمرة على الأمة .. دون ان تعى انها تسيء الى « المشروع الحضارى الاسلامى المعاصر وانها تثير حوله العديد من المخاوف .. وتكسب له - كل يوم - اعداء الداء سواء داخل الأجهزة الامنية .. او حتى بين البسطاء من المسلمين وغير المسلمين .. وللانصاف فان حركة هذه الجماعات تنطلق من شباب حسن النية ولكن (ممارساتها) تخضع لفكر متزمت او منقوص .. ولكن « الصورة » عند التطبيق تذكرنا فى النهاية بقصة الدبة التى قتلت صاحبها وإلا .. فما الفرق بين صورة تلك الدبة « إياها » ..

● و .. صورة هؤلاء الشباب .. الذين كفروا مصر حكومة وشعبا ونادوا باعتزالها فى الكهوف .. استعدادا للانقضاض عليها .. !

● و .. صورة جهابذة فكر جماعة الجهاد التى لم تفرق بين قتال اعداء الوطن و .. أعداء هذا الوطن ..

● و .. صورة تلك الجماعة التى اعتقدت انها الفرقة الوحيدة « الناجية من النار » .. وان الباقين من خلق الله مصيرهم للجحيم !!

● و .. وصورة معظم شباب تلك الجماعات .. التى اعتقدت ان اعظم رمز يدعو للاسلام .. يكمن فى اطلاق اللحى .. ودخول الجامعات بالجلاليب والنقاب .. تشبثا (بمظهر) سنى انتهى زمانه .. واهمالا لجوهر سنى آخر .. يدعو للعلم . والانتاج .. والقوة والتفوق و .. وان يكون المسلمون فى مظهرهم - بعد ذلك - « شامة بين الناس »

● و .. وبين صورة هؤلاء الذين تورطوا فى الصدام باسم الإسلام - ببعض اخواننا فى الوطن من غير المسلمين .. رغم ان مشروع الاسلام الحضارى ليس مشروعا طائفيا يتميز فيه المسلمون على غيرهم .. وانما يقرر حقوقا متساوية للجميع « انظر ميثاق اول دولة اسلامية فى المدينة يتعايش فيه اليهود والنصارى والمسلمون فى سلام » .

● و .. صورة بعض تلك الجماعات التى تصور الدولة الإسلامية .. كدولة دينية ذات مصدر إلهى للسلطة .. ولذلك فحاكم هذه الدولة لا يمكن مراجعته او مراقبته او خلعه .. لأنه يستمد مشروعيته من سلطة الهية « وليس من سلطة بشرية .. اختارته خلال عقد يمكن فسخه إذا خرج عن شروط الأمامة ..



المصدر : أخر ساعة

التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والخطير في كل هذه الصور ـ وغيرها ـ انها تقدم من قبل هذه الجماعات والفرق .. ك (كروت جاهزة) .. للدعوة إلى الإسلام .. أو الدولة الاسلامية .. أو الحاكم المسلم .. من خلال ما يسمى بالمشروع الاسلامي السياسي والمشروع الاسلامي براء من كل هذه الصور جميعا ..

● فهذا المشروع الاسلامي الحضاري .. الذي تقدمه الحركة الاسلامية المستنيرة يرفض ما يسمى بالدولة الدينية .. التي يسيطر عليها رجال الدين .. فالاسلام لا يعرف في تراثه رجال الدين .. ولكنه يعرف علماء فقه أو شريعة .. أو قانون تماما كما أن هناك علماء في الطب والهندسة وفقهاء في القانون ..

والمشروع الاسلامي يعرف الفرق جيدا بين المصدر الإلهي للقوانين والمصدر الالهي للسلطة .. والمصدر الإلهي للقوانين له ضوابطه في الدولة الاسلامية التي تفرق بين قوانين العبادات (الثابتة) والاصل فيها (الاتباع) .. وقوانين المعاملات (المتغيرة) مع الزمان والمكان والاصل فيها (الابتداع) والاجتهاد ..

● كما أن المشروع الاسلامي يرفض الدولة الطائفية .. التي لا تحمي داخلها سوى طائفتها .. فالدولة الاسلامية تحوي داخلها أخوة في الدين وأخوة في الوطن وأخوة في الانسانية .. من خلال حقوق وواجبات متساوية والتراث الاسلامي يؤكد دائما أن هناك فرقا بين التراث (العقيدي) الاسلامي .. والتراث (الحضاري) الاسلامي .. الذي ساهم فيه مسيحيون ويهود وعجم .

● ولأن المشروع الاسلامي يرفض الحاكم الذي يستمد مشروعية بقائه على سلطة الهية .. أو عصبية طائفية .. أو مذهبية دينية .. فإن يؤمن بأن للدولة الاسلامية « دولة مدنية » .. يستمد الحاكم فيها سلطته .. وبقاءه .. واستمراريته بمقدار التزامه ببنود (عقد الأمامة) بينه وبين الأمة التي اختارته بالانتخاب .. فالأمة هي تختاره .. وهي التي تخلعه بقدر التزامه ببنود هذا العقد .

فالاسلام إذا لا يعرف الدولة الدينية .. أو الطائفية .. ولكنه هو الذي وضع أسس الدولة المدنية الحديثة ـ التي تشمل المسلمين وغير المسلمين ـ منذ أكثر من ١٤ قرنا ..

فأين هذه الصورة المبهرة المعاصرة .. مما تقدمه لنا هذه الفرق .. وتلك الجماعات ..

وإلى أي منزلق .. تريد أن تنحدر بنا .. سواء عن سوء أو حسن نية .. وقديما قالوا : ان طريق جهنم مفروش بحسن النوايا ..

● وصلتني المجموعة القصصية الجديدة للأديب الموهوب الزميل « حنفي المحلاوي » « الانتحار مرة أخرى » وقد سعدت بها مرات .. مرة لأنني من عشاق ما يكتبه في بابه الفريد بـ « الوفد » الذي يقدم لنا فيه اسبوعيا عصارة اختياراته من الكتب الجديدة .. من خلال جرعة ثقافية ممتعة .. تمثل خدمة هائلة للمثقفين في عصر سبقت فيه قدرة (المطبعة) قدرة الانسان المعاصر على (المتابعة) .. والمرة الأخرى .. كانت « لأخبار اليوم » .. التي أصبحت مدرستها تهتم أخيرا بتفريخ الأدباء والمبدعين .. بعد أن كانت مهمتها مقصورة على تفريخ الكتاب والصحفيين !!

اما المرة الثالثة .. فعندما قرأت المجموعة .. واستمتعت بتلك « اللحظات الانسانية المبهرة » التي استطاع قلم هذا الأديب الشاب « تكثيفها » في صفحات موجزة .. ومن خلال عبارات موغلة في الرشاقة .. والايجاز .. ورغم ذلك لم تفقد قدرتها على النفاذ الى واقع الشارع المصري . لنلتقي بنماذج نتعرف عليها .. دون أن نتوقف أمامها .. ولكن قدرة أديبنا الموهوب استطاعت أن تغوص في أعماقها .. لتكشف عما يتصارع داخلها .. من أحزان .. وهموم .. وأفراح .. ولتؤكد لنا أن .. هؤلاء البسطاء الذين يعيشون على « هامشنا » ما هي إلا « عوالم » زاخرة بالمشاعر الانسانية . الجديرة .. بالتأمل .. والتوقف .. والاحترام .



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ يوليو ١٩٨٩

رئيس المجموعة البرلمانية المستشار مأمون الهضيبي لـ«الحوادث»:

لا شأن للاخوان المسلمين بخلافات حزب العمل!

الاخوان المسلمون اصبحوا يمثلون الآن احدى اهم القوى السياسية في مصر، فتحالفهم تيار سياسي يعني ضمان نجاحه في اي انتخابات، يحدث هذا في النقابات المهنية والاحزاب، وقد اتاح دخولهم مع حزب العمل بالتحالف ومعهم حزب الاحرار، لابراهيم شكري، ان يتولى رئاسة المعارضة في مجلس الشعب، بعدما كانت من نصيب حزب الوفد وفي انتخابات مجلس الشورى الاخيرة، كانوا وراء حرص حزب العمل على خوض المعركة، دون ادنى اعتبار لرفض التجمع والوفد المشارك في الانتخابات

«الحوادث» التقت في مقر جماعة الاخوان المسلمين مع المستشار مامون الهضيبي احد قيادات الاخوان ورئيس مجموعتهم البرلمانية في مجلس الشعب وناقشت معه دور الجماعة في انقسام حزب العمل، وسيطرتهم على العدد الاكبر من المرحلتين وسعيهم الى قيام حزب سياسي لهم، ودورهم في مقاومة التطرف في مصر.

«الحوادث»: يبدو ان حزب العمل كان دائماً ياخذ التوجه الذي تتفق عليه احزاب المعارضة في مصر. في انتخابات مجلس الشورى الاخيرة اختلف الوضع تماماً، ووافق الحزب على دخول الانتخابات بينما رفض حزبا الوفد والتجمع ذلك. بعضهم يتحدث عن مسؤولية الاخوان المسلمين شركائهم في التحالف عن اتخاذ هذا القرار، فما قولك؟

مامون الهضيبي: يجب ان ندرك تماماً ان قرار دخول انتخابات مجلس الشورى كان قراراً واحداً متفقاً عليه بين اطراف التحالف. لم تكن هناك اراء مختلفة بين الاخوان والعمل او الاحرار. ولا اذيع سراً اذا قلت ان حزب العمل وبالتحديد زعيمه ابراهيم شكري متحمس دائماً لخوض المعارك، وكانت لديه نية واضحة لدخول انتخابات المحليات، وكان ايضاً متحمساً لدخول انتخابات الشورى رغم كل المحاذير المعلومة وغير المعلومة. والتي تكررت في كل انتخابات. ونحن نتشاور مع العمل والاحرار في كل الخطوات.

«الحوادث»: ولكن توزيع المرشحين كان يبدو منه واضحاً، غلبة وجود الاخوان المسلمين. فالاحصائيات اشارت الى ان عدد الاخوان يتجاوز ١٣٠ مرشحاً، بينما العمل لا يتجاوز ٣٥ مرشحا، والاحرار ٢٠ مرشحاً هل هي انتخابات التحالف ام الاخوان؟

مامون الهضيبي صدقوني هذه المرة اختلفت عن كل المرات، فلم نجلس لنحدد منذ البداية نسبة عددية لاطراف التحالف. انما عرضت المسألة كدوائر، حاول كل طرف ان يدفع بعناصره القوية في كل دائرة واخترنا الاشخاص المناسبين حسب معايير معينة. ولقد فوجئت بالاحصائيات التي تتحدث عن كل طرف لاننا بالاساس لم نقم بوضع احصائيات، ولم تكن هناك مشاكل في هذا المجال لان كثيراً من القيادات لم يكن مهتماً بخوض معركة مجلس الشورى، فالمجلس حسب الواقع «كالزائدة الدودية» لا نفع منها ولا ضرر هو فقط باب للاتفاق

«الحوادث» ناتي الى قضية الدعاية الانتخابية، والغلبة فيها لشعارات الاخوان التي تتحدث عن الاسلام هو الحل دون اي اشارة لشعارات طرفي التحالف الآخرين العمل والاحرار؟

مامون الهضيبي: بالنسبة الى الدعاية، يجب ان يكون مفهوماً ان ما بيننا وبين العمل والاحرار هو تحالف وليس اندماجاً، هو تحالف كيانات مستقلة تضع برنامجاً مشتركاً، مع احتفاظ كل منا بكيانه، انما الاندماج تتلاشى فيه الذاتية الخاصة لكل كيان، وتشكل هيئة واحدة تكون لها رئاسة واحدة، ويصبح لها قرار واحد. وكنا حريصين تماماً في فهمنا لقضية الدعاية، على انها لا تقتصر على منشور يوزع، او شعار يرفع، او لافتة تعلق، انما هي مشاركة وتعامل مع الجماهير، لان مقاطعة الاحزاب كل مرة للانتخابات، تصيب الجماهير باليأس من اي تغيير، اما دخولنا فله مغزى، هو الاحتكاك بالجماهير والالتحام بها، والعمل على تحريكها للدفاع عن مصالحها.

«الحوادث»: الا تعتقد ان خلاف المعارضة وتباين ارائها حول المشاركة في الانتخابات سيكون لها فعل سلبي على تنسيق حركة المعارضة فيما بعد؟

مامون الهضيبي: دعنا نعترف بان هناك تحالفاً يحكم حركة اعضائه الاخوان والاحرار والعمل، التقوا على برنامج واحد قبل انتخابات ١٩٧٨. اما التلاقي مع باقي احزاب المعارضة فهو لقاء من اجل التنسيق، فيما يتعلق بقضايا الحريات وحزب كالتجمع قد نلتقي معه في الدفاع عن الحريات وحق التجمعات السياسية في التعبير عن نفسها الا ان التنسيق معه لا يمكن ان يكون خطاً عاماً لاختلاف التوجهات

«الحوادث»، ولكن هناك حالة واضحة لمحمد فريد زكريا، الذي حصل على وعد بان يكون مرشح التحالف في دائرة شبرا، ولم يلتزم الاخوان بذلك؟

مامون الهضيبي. كانت هناك قاعدة اتفقنا عليها، وهي من الافضل دعم المرشح الموجود بالفعل في الدائرة، طالما فرص نجاحه معقولة، دون العمل على تصفية واخلاء الدائرة لمرشح معين، وهذا الاتفاق تم اقراره على ان ينفذ في كل الدوائر وليس في دائرة محمد فريد زكريا فقط، وتقبل الجميع الوضع.

المصدر : الحوادث

التاريخ : ٧ يوليو ١٩٨٩

«الحوادث» ولكن الظواهر كلها كانت تؤكد ان اصابع الاخوان ليست بعيدة عما يجري من انقسامات في حزب العمل؟.

مامون الهضيبي : لم يكن لنا اي دور فيما جرى، انما قد يكون التحالف قد اعطى للاتجاه الاسلامي داخل حزب العمل دفعة قوية، وأنا اسالكم متى تولى عادل حسين رئاسة تحرير جريدة الشعب؟

«الحوادث» تولى رئاسة التحرير قبل انتخابات مجلس الشعب بفترة ليست قصيرة

مامون الهضيبي هذا يعني ببساطة ان هناك اتجاهاً اسلامياً قوياً داخل حزب العمل، حتى قبل التفكير بالدخول في تحالف مع الاخوان وقد وصل بعض القيادات الى رئاسة تحرير الجريدة الناطقة باسم الحزب، قبل حل مجلس الشعب، وقبل اجراء الانتخابات، وقبل التفكير في الدخول في تحالف خصوصاً وان الفكرة الأولى في انتخابات ١٩٨٧ كانت الدخول في قائمة موحدة باسم حزب الوفد. الوقائع واضحة، تؤكد ان هناك تياراً اسلامياً يدعو الى نهج معين اشتدت قوته قبل التحالف. واذا كان قد تحالف تحت مظلة شعار الاسلام هو الحل»، وانتصر الشعار انتصارا لم يكن يحلم به احد من اطراف التحالف، وكان لذلك انعكاس على الوضع داخل حزب العمل، فهذا امر طبيعي، ولا يشكل ما يدعو لاتهام الاخوان بانهم وراء انقسام الحزب

«الحوادث». كان هناك رد فعل سلبي على دعوتك لقيام حزب للاقباط، اثار مخاوف بعض الحساسيات الطائفية خصوصاً ان هناك رفضا من قمة الكنيسة لقيام حزب للاقباط؟

مامون الهضيبي. دعنا نقول ان هناك احزاباً قائمة فعلا للاقباط بمعنى ان الطوائف القبطية ممثلة في كيانات، هي تختارها، ولها قيادات تاتمر بالفعل باوامرها، والكيان الذي اقصده يقوم مقام الاحزاب. ولكن هناك العقيدة المسيحية التي تفصل بين السياسة والعقيدة الدينية. «اعط ما لقيصر لقيصر - وما لله لله»، وهي احزاب دينية، تحافظ على عقيدة الاقباط، بينما الأمر مختلف في الدين الاسلامي الذي ينظم حياة الناس اقتصادياً واجتماعياً وفيه قانون جنائي ومدني. والله يفرض علينا ان نحكم بالشريعة. أما القبطي فقد لا يكون مكلفا بذلك، اذن السياسية جزء من ديني، وليس لدينا سياسة مطلقة، انما علينا ان نسوس الدنيا حسب مقتضى شرع الله.

«الحوادث». فهم بعضهم من هذه الدعوة، انها نوع من المقايضة للموافقة على تاسيس حزب للاخوان المسلمين؟

مامون الهضيبي. دعني أسالكم، من الذي سيوافق على قيام الاحزاب، إليس هو وزير الداخلية اللواء زكي بدر؟

«الحوادث»: ليس هو فقط، هناك لجنة للاحزاب، وهو عضو فيها؟

مامون الهضيبي اعرف هذا، وتضم رئيس مجلس الشورى وكان لا ينكر انتماءه للحزب الوطني، وهو الدكتور على لطفي، ومعه وزير مجلس الشعب وهو الأمين العام المساعد للحزب الوطني، ووزير العدل، وثلاثة من رجال القانون الذين بلغوا سن المعاش هم الذين قاموا بتعيينهم، ويبطل اي اجتماع اذا لم يحضره الوزراء، اذ على أن اطلب من الحزب الوطني الموافقة على انشاء حزب يعارضه.

«الحوادث»: هل هذا يعني ان الاخوان انتهوا من الاجراءات وتجهيز البرامج؟

مامون الهضيبي : هذا اسهل ما في الموضوع، هل تعتقد اننا سنعجز عن تجهيز ٥٠ مؤسساً للحزب، اننا مستعدون لتوفير خمسة آلاف عن كل التخصصات من الاطباء واساتذة الجامعات، ومن العمال والفلاحين ووضع البرنامج سهل ايضا، لن نحتار في برنامج عملنا به ونادينا به طوال ٦٠ عاماً وانا اقول ان لجنة الاحزاب هي اكليل من العار. لانه لا يعقل ان تعجز مصر بكل مفكريها عن وضع برنامج لحزب تقبله لجنة الاحزاب التي رفضت كل الاحزاب التي تقدمت اليها باوراقها

«الحوادث»: الا يتحمل الاخوان عبء وجود التيارات المتطرفة التي خرجت بالاساس من «عباءة الاخوان»، فالواضح انهم لا يبذلون اي جهد كتيار ديني مستنير في علاج هذه الظاهرة؟

مامون الهضيبي: لسنا المسؤولين، وهم لم يخرجوا من عباءة الاخوان، واذا كان هذا هو المقياس، فيمكننا على المستوى نفسه ان نتهم الحزب الوطني بالتهم نفسها فمؤسسه انور السادات كان أحد المتهمين بقتل امين عثمان، وشارك في محاولة اغتيال النحاس باشا قبل الثورة. بالاضافة الى ذلك اذا كان المبدا او العقيدة سليمة، فلا يمكن في حال خروج فرد او مجموعة من الافراد عليها ان يحسب هذا على المبدا او الهيئة او الحزب او الجماعة. [illegible]جهات عديدة اسلامية منها الازهر الشريف يجب [illegible] فعل في علاج هذه الظاهرة، قبل محاسبة [illegible]مين على ذلك.

القاهرة- أسامة عجاج



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ أغسطس ١٩٨٩

هل هي حرب ضد التدين أم ضد التطرف ؟

بقلم :
مصطفى مشهور

الواقع الذى نعيشه من زمن بعيد يؤكد ان هناك حربا متعددة الاساليب ضد التدين وليست ضد التطرف كما يطلق عليها ، وهي ليست حديثة ولكنها قديمة وتدار من خارج اوطاننا الاسلامية . فهي كما هو ظاهر تطوير وامتداد للحروب الصليبية ، وضعت خطتها مع احتلال الجيوش الاجنبية الانجليزية والفرنسية والايطالية وغيرها لاقطارنا الاسلامية

وقام المحتلون بتنفيذ هذه الخطة اثناء احتلالهم بمعاونة الحكومات الضعيفة التى يصنعونها ، وقبل انتهاء الاحتلال العسكرى كانوا قد احكموا الاحتلال السياسى والثقافى والاقتصادى بحيث يستمر تنفيذ الخطة المرسومة بواسطة الحكومات التالية ، وللاسف بصورة اشد من زمن الاحتلال .

وحينما نقول انها حرب ضد التدين فإنما نعنى انها ضد التدين الاسلامى وليست ضد التدين عموما ، فكما هو واضح ان المواطنين المسيحيين يتمتعون بحرية فى انشطتهم الدينية داخل كنائسهم وخارجها ، ونحن لا يزعجنا ذلك ولكننا نغبطهم عليه ، ونرجو ان نحظى فى مساجدنا بمثل هذا النشاط .

ونذكر على سبيل المثال بعض اساليب تلك الحرب التى تمت فى ظل الاحتلال واستمرت بعد ذلك وتطورت الى اسوأ .

لقد ابعدوا قوانين الشريعة الاسلامية واحضروا قوانين غربية من صنع البشر .

وجلب المحتلون لنا صورا من الفساد كالخمر ام الخبائث وانتشرت الحانات وحظيت بحماية القانون .

كما جلب المحتلون الميسر واليانصيب وانتشرت العاب القمار ونوادى القمار وصارت تحت اشراف الحكومة ، ويدخل خزينة الدولة ضرائب على تلك النوادى .

وجلب المحتلون الفساد عن طريق النساء والتبرج والازياء الحديثة والافلام الهابطة والروايات الجنسية والصور الخليعة والمجلات المليئة بالافساد والانحلال .

وانتشرت بؤر الفساد كاماكن الرقص والكابريهات . بل وكان هناك البغاء الرسمى ، ولم يلغ الا فى اواخر الاربعينيات ، انتشرت بيوت الدعارة غير الرسمية وتحت حماية بوليس الاداب الذى من مهمته القضاء عليها .

وتدخل المحتل فى مناهج التعليم وفرغها من مضمونها الدينى ، بل وبث فيها نظريات تتعارض مع عقيدة الاسلام ، وازداد التقليل من اهمية التعليم الدينى بانتقاص قدر خريج الازهر مكانة ومرتبا . وزاد الطين بلة هذا التخريب للازهر بما سمى وقتها بتطوير الازهر . والغى شرط حفظ القرآن لمن يدخل الازهر .

وصرنا اليوم نجد بعض او معظم خريجى الازهر لايتقنون قراءة القرآن باحكام التجويد فضلا عن الخطأ فى الشكل .

ومن المفاهيم الخاطئة التى وردت الينا من الغرب فصل الدين عن الدولة واذا كانوا قد لجأوا الى ذلك نتيجة تحكم رجال الكنيسة وتدخلهم فى شئون الدولة بصورة معينة ، فان ديننا الاسلام منهاج حياة كامل شامل ينظم كل شئون حياتنا بافضل صورة لانه من عند الله الحكيم العليم بخلقه ، ووصل الحال الى ان يقول الرئيس السادات لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة .

ومن القضايا التى اريد لها ان تسود ان نقلد الغرب فى كل شىء اذا كنا نريد التقدم والرقى ، والواقع انه كان يراد لنا ان نقلده فى الامور السيئة فقط لتفسد اخلاقنا ونبتعد عن ديننا وعقيدتنا .

ومما قام به الاعداء اثناء الاحتلال انهم جلبوا ارساليات للتبشير ومحاولة تحول بعض المسلمين من الاسلام الى النصرانية عن طريق المدارس والمستوصفات والمستشفيات والجمعيات الخيرية ، وهذا الغزو التبشيرى لم ينجح الى حد كبير فى بعض اقطارنا الاسلامية كمصر وإن كان لا يزال يمارس فى اقطار اخرى كالسودان واندونيسيا وبعض دول افريقيا وما أحداث الصومال الأخيرة إلا بسبب ممارسة التبشير هناك .

وجلب لنا المحتلون الربا وصار يزحف على كل معاملاتنا المالية وتسبب فى ازماتنا الاقتصادية .

ومن اخطر ما تم ضمن حرب اعداء الاسلام للاسلام والمسلمين إسقاط الخلافة ليتفرط عقد الامة الاسلامية ، ولتمزيقها الى دويلات ، وإثارة الفتن والخلافات بل والحروب بين الاقطار الاسلامية . فقد ترك الانجليز فتنة بين مصر والسودان وكنا ننادى بالجلاء ووحدة وادى النيل ، ولكن للأسف ابرم فصل السودان عن مصر فى عهد عبد الناصر ، كما ترك الانجليز فتنة بين شمال السودان وجنوبه ، وأخشى ان يكون الانقلاب الأخير فى السودان هو الذى سيبرم فصل الجنوب عن الشمال .

وها نحن نجد تعقيدات فى الانتقال من قطر اسلامى الى قطر آخر وصعوبة التأشيرات فى الوقت الذى تقوم فيه دول اوربا بمشروع وحدة تلغى فيه



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



المصدر : الشعب

التاريخ : ١ أغسطس ١٩٨٩

التاشيرات ، فهل يرجى من التجمعات التى تمت بين بعض الدول العربية اخيرا أن تزيل هذه الفوارق وتسعى الى الوحدة العربية ثم الوحدة الاسلامية والتى تحقق القوة فى مواجهة الاعداء وكيدهم للاسلام والمسلمين ؟

ومن تخطيط الاعداء غرس هذا الكيان الصهيونى فى قلب الامة الاسلامية كالسرطان يفتك بجسد الامة

وفى هذا الجو العام الممتد من الحرب ضد التدين والتى يديرها ويوجهها الأعداء كان الكيد لجماعة الاخوان المسلمين لانها تنشر روح التدين الاصيل فى نفوس المسلمين عامة والشباب المسلم خاصة ، وحرض الانجليز أيام احتلالهم ، الحكومات فى ذلك الوقت لممارسة هذا الكيد وتلك الحرب ضدهم ، فى صورة اعتقالات وغلق لبعض الشعب وتقل الامام الشهيد الى قنا .

وكان للاخوان دور فعال فى مقاومة الاحتلال الانجليزى .. فاقاموا عدة مؤتمرات شعبية مطالبين بالجلاء ووحدة وادى النيل .

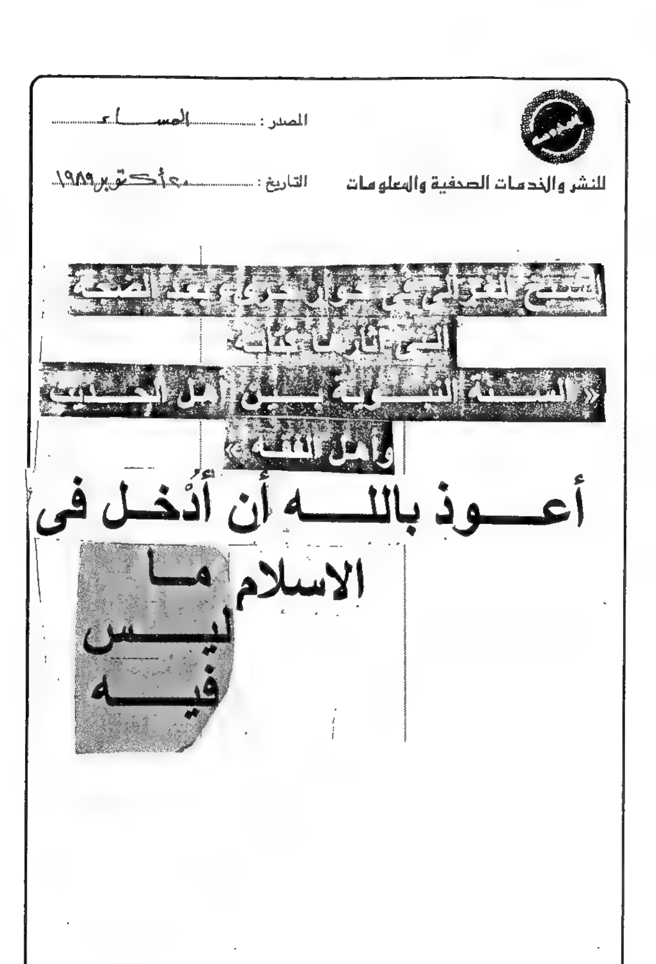
وشارك الاخوان المسلمون الهيئة العربية العليا برئاسة الحاج أمين الحسينى الجهاد ضد العصابات الصهيونية بموافقة الحكومة المصرية فى ذلك الوقت .

ولما ضرب الاخوان الأمثلة الرائعة للبطولات فى تلك الحرب حرك الصهاينة اعوانهم فاجتمع سفراء أمريكا وانجلترا وفرنسا فى معسكرات فايد واتفقوا على أن يطلبوا من حكومة النقراشى حل جماعة الأخوان واعتقالهم ، واستجيب لطلبهم ، وترتب على ذلك مضاعفات مثل سحب قوات الفدائيين من فلسطين وقام أفراد من الاخوان بقتل النقراشى كما قامت حكومة ابراهيم عبد الهادى بقتل الامام الشهيد وكانت محنة ٤٨ . وصادرت الحكومة النشاطات الاسلامية التى أقامها الاخوان كالمدارس الاسلامية والمستشفيات الاسلامية والشركات الاقتصادية الاسلامية والصحافة الاسلامية ، فى الوقت الذى تركت فى بؤر الفساد والصحافة الخليعة تؤدى دورها فى الافساد ومقاومة التدين .

ولكن الغرب الذى يخطط ضد الاسلام لم يجد فى الحكومات المدنية التى تأتى بالانتخابات بغيته فى استعمالها كاداة قوية لضرب المد الاسلامى فلجأ الى الانقلابات العسكرية على ساحة العالم العربى والاسلامى ، وتحققت رغبته على يد هذه الانقلابات فى الضربات العنيفة ضد الاسلاميين عموما والاخوان خصوصا . فكانت المحن المتتالية والقاسية فى ٥٤ ، ٦٥ ، ٨١ وهكذا فى غير مصر أيضا ومازالت تلك الحرب ضد التدين الاسلامى ممتدة تحت ستار مقاومة التطرف الدينى ، وتحت هذه المظلة تقاوم كثير من مظاهر التدين كالحجاب واعفاء اللحية والاعتكاف وصلاة العيد فى الخلاء

أما التطرف المزعوم فهو ظاهرة محدودة من أفراد محدودين استفزتهم هذه الحرب ضد التدين ولم توفق السلطة فى معالجة هذه الظاهرة فقابلتها بعنف شديد يساعد على تصعيدها . ويبدو أن هذا الارهاب الحكومى مقصود فى هذه الايام حتى تتم الاجراءات الاقتصادية التى يطلبها صندوق النقد الدولى من رفع الاسعار والضرائب والغاء الدعم وغيرها فى جو من الارهاب الذى لا يسمح للجماهير أن تثور أو تتبرم من هذه الاجراءات .

نقول إن الواجب على النظام الحاكم ان يراجع خطته فى الحرب ضد التدين فشعبنا متدين بحمد الله ولن تنال من تدينه اى حرب او مقاومة بل إن هذه الحرب ستزيده تمسكا بدينه ، ثم إن العودة الى الدين والى الحل الاسلامى لمشاكلنا هو الطريق والطريق الوحيد للاصلاح الجذرى ، ولتحقيق جو الأمن والعدل والتعاون بين النظام الحاكم والشعب بدلا من هذا الجو المشحون بعدم الثقة والكراهية نتيجة الاجراءات القمعية التى يمارسها رجال الأمن . هذا هو الطريق والأمل فى السير عليه إن كنا نريد الاصلاح حقا .



المصدر : المساء

التاريخ : ٢٠ أكتوبر ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشيخ الغزالى يجيب عن أسئلة حول الضجة

التى أثارها كتابه

« السنة النبوية بين أهل الحديث

وأهل الفقه »

أعــوذ باللـــه أن أُدخل فى الاسلام مــا لـيــس فيــه



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ٤ أكتوبر ١٩٨٩

آراء جريئة للشيخ محمد الغزالى :

[illegible]

ومازلـــت الى يومنـــا

ضـد هـؤلاء «العيـال» !



المصدر : المساء

التاريخ : ٥ أكتوبر ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المرأة أفضل من بعض الرجال

وليت إمرأة فرعون حكمت بدلا منه

التصوير أصبح جزءاً من حياتنا .. فكيف تقول إنه حرام ؟

في سلوك بعض الجماعات الدينية

جهل وقلة أدب



فضيلة الشيخ محمد الغزالى أنه لم يدخل فى الاسلام ما ليس فيه قال : إن جهل غيرى ليس طعناً فى ، وإننى لست نادماً على اشتراكى فى بيان إدانة الجماعات المتطرفة ، ومازلت إلى يومنا هذا ضد هؤلاء « العيال » .

أضاف الغزالى – فى حديثه لجريدة الانباء الكويتية – والذى تنشره « المساء » كاملاً لاهميته – أن المرأة أفضل من بعض الرجال .. وليت إمرأة فرعون حكمت بدلاً منه !

وأشار العالم الجليل إلى أن الجلباب القصير والشكل الكئيب « هبل » .. وعرض للإسلام بطريقة صبيانية وأن التصوير أصبح جزءاً من حياتنا .. فكيف نقول الان إنه حرام ؟ !

وفيما يلى نص الحديث الذى أجراه مع الشيخ الغزالى خالد الراشد .

قال فضيلة الشيخ محمد الغزالى .. ان الجلباب القصير والشكل الكئيب « هبل » وعرض للاسلام بطريقة صبيانية ..!

واضاف ان امرأة تتولى الحكم فتحكم بالاسلام خير وافضل من رجل يتولى فلا يحكم بالاسلام ، امرأة فرعون اشرف منه .. وليتها تولت هى الحكم ولم يتول هو !!

واشار العالم الجليل – فى اراء جريئة – الى انه ليس نادما على اشتراكه فى بيان ادانة الجماعات المتطرفة وقال .. مازلت الى الان ضد هؤلاء العيال ، وان فى سلوك بعض الجماعات الدينية جهلا وقلة ادب وتسرعا فى الاساءة للناس دون اسباب .



فضيلة الشيخ صدر هذا العام كتابكم «السنه النبويه بين اهل الحديث واهل الفقه - الذى طبع منه خمس طبعات حتى الان ! وأثار ضجة واسعة ، فما هى - فى رأيكم - سبب هذه الضجة ؟

- يخيل إلى ان هذه الضجة مفتعلة ، ذلك لان أهل العلم لايشعرون بغرابة تجاه اى حكم قررته بهذا الكتاب ، بل أن الآلاف من علماء الازهر والذين تلقوا الدراسة الازهرية الواسعة يرون ان الكتاب لاجديد فيه ، فهو ليس سوى تجميع لما تفرق ، وتنسيق له ، وإلا فاى غرابة فى ان اقول ان وجه المرأة ليس بعورة وهذا مذهب ائمة الفقه الاربعة ، هل تقرير مذهب يراه الفقهاء الاربعة يعتبر شيئا غريبا ؟

وقلت أن الثوب القصير ليس شعارا إسلاميا ، وان تطويل الثوب مكروه للكبرياء ، فمن المعروف ان جبله بن الايهم وهو من امراء العرب كانت شارة الامارة لديه اطالة ثوبه حتى داسه بعض الأعراب . وهذا ماكان يحاربه الرسول صلى الله عليه وسلم . أما كون الثوب يصل إلى الكعبين فإن ذلك لاحرج فيه إلا إذا كان من يرتديه يفعل ذلك استكبارا .

ويرأينا فإن هذه المسالة فرعية ، كل الرجال يلبسون البدل أو الجلاليب التى تصل إلى ماهو قريب من الكعبين ولا يشعرون بأنهم يستكبرون بهذا - فأى حرج بذلك؟ - ولماذا احرم عليهم مثل هذا الملبس؟ الرسول يقول : البس ماشئت ما اخطأتك خصلتان : سرف ومخيلة ، وهذا يعنى أن تدع السرف والكبرياء .

الغناء حسن وقبيح

وما العيب فى أن أقول بأن الغناء كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح فالرسول - صلى الله عليه وسلم - كان يردد الكلمات فى الاغنيات اللطيفة التى يتغنى بها المجاهدون لتعينهم على الثبات والشجاعة ، مثل شعر الذين كانوا يحفرون الخندق أو يسيرون مع الرسول فى المعارك فيقولون :

والله لولا الله ما اهتدينا   ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا   وثبت الاقدام ان لاقينا
المشركون قد بغوا علينا   إذا أرادوا فتنة أبينا

وكان الرسول يردد فى الآخر «ابينا أبينا» فأى حرج بهذا ؟ إذا كنت تريد أن تكون معتدلا قل إذا كان الغناء معيبا فلا تسمع ، أما إذا كان حسنا فلا شئ فيه . ولنأخذ مثلا الموسيقى العسكرية التى تنظم خطوات المشاة ، كما تشجع الخيل والابل على المشى بالصحراء - كيف نقول إنها حرام .. وهناك موسيقى تصويرية تصور زقزقة العصافير ، وقد استمعت قبل يومين لموسيقى روسية تصور هدير أجنحة النحل وهى تطير وهذا حلال فى الطبيعة ، فلماذا يكون نقله إلى الاذن بالآلات حراما ؟ ..

التحريم يحتاج إلى النص ، فأين النص ؟ التحريم الوارد فى النص يتعلق بالمجالس الماجنة وبالاغانى اللاهية .

شهادة المرأة

وطرحت موضوع شهادة المرأة . فتنى التساؤل بالحق إذا كانت لمرأة متعلمة طبيبة أو محامية ، خذ مثلا ابنتى وهى خريجة كلية الاداب شهادتها لاتقبل ، وشهادة البواب تقبل .

ثم يصمت الشيخ ويقول متسائلا : «ليه؟» ، كيف يتم ذلك ؟ كيف أقول أن هذا هو الاسلام .. أن ذلك لفضيحة للاسلام ، هؤلاء يريدون فضح الاسلام ، هل أصبح شعار الاسلام «الجلابية القصيرة» والشكل الكئيب ، «ايه» النظرة الضيقة «دى» ، ايه الهبل ده .. ليه كدة .. فلماذا يعرض الاسلام بهذه الطريقة الصبيانية ؟

التصوير

وينتقل الشيخ الغزالى فى حديثه إلى موضوع التصوير ، فيقول لقد أصبح التصوير لابد منه فى علم الطب ، فالطبيب الان يصور الجسم كله ليعرف المرض ، فأى جزء بالجسم يصوره .

أن التصوير اصبح جزءا من علم الامن فى إثبات المجرمين ، وجزءا من علم الاحياء والتاريخ والجغرافيا والفلك .. لقد اصبح جزءا من الحياة ، بل اصبح وسيلة من الوسائل الفعالة فى الدعوة . فكيف ناتى ونقول بعد ذلك أن التصوير حرام .. ويضيف الشيخ الغزالى قائلا : ليس فى كتابى مايستحق كل هذه الضجة ولكنهم افتعلوا ضجة لامعنى لها .

جهل غيري ليس طعناً في

□ وصفك الكاتب فهمى هويدى بـ «صاحب البيريسترويكا الاسلامية» فما رأيك بهذا الوصف ؟

- الاستاذ فهمى هويدى يقول ذلك من قبل التشبيه الذى فيه تجاوز كبير . وهنا أريد أن أؤكد على مسألة هامة ، وهى أن شرف الداعية فى تصويره لحقائق الاسلام بدون زيادة أو نقصان ، وعيب الداعية أن يبتدع أو يخترع أشياء من عنده ، وأنا أعوذ بالله من أن أدخل على الاسلام شيئا ليس منه أو انتقص شيئا من صميمه أو محسناته ، فأنا مرتبط بالاسلام ارتباط اليقين ، وجهل غيرى ليس طعنا فى !

مسلك الجماعات الدينية

□ من المشاكل الكبرى التى تواجه المسلمين - هذه الايام - ما تفرضه بعض الجماعات الدينية من أحكام غير مقبولة ، فى الوقت الذى لايجد هؤلاء من يلجأون إليه لمعرفة الاحكام الشرعية الصحيحة كما جاء بها الاسلام ، فكيف تنظرون إلى هذه المشكلة ؟

- اتساءل : أين الاخلاق والصدق والامانة والشرف والمحبة والرفق ، لماذا لايشتغل المسلمون فى تكوين هذه الاخلاق فى الافراد والبيوت ؟ لماذا لايشتغلون فى الخشوع بالصلاة والسكينة ؟ وتعلم النظافة والطيبة ، لماذا نتصرف عن القواعد إلى التفاهات ؟

عيب هذه الجماعات التى ظهرت فى الفترة الاخيرة إنها قاصرة العقل وضحلة المعرفة ، فهى لاتعرف من الدين سوى الشكليات ، ثم إنها سريعة الاساءة للناس دون أسباب واضحة .

تصور أننى سمعت حديثا ينسبونه للرسول - صلى الله عليه وسلم - يقال فيه «كما رووه» أن أبى وأباك فى النار ، وأب



المصدر : .... [illegible]

التاريخ : .... ٢٠ أكتوبر ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المسلمون أضعف أهل الأرض سلاحاً .. فكيف يلجأون إلى السيف وهم لايصنعون «سكينة مطبخ» ؟

وجهل غيرى ليس طعناً فى !

الرسول هو عبد الله وكما نعلم كان شابا طيبا نبيلا شريف النفس عفيفا ، وقد مات قبل البعثة النبوية ، فهو لايعرف أن ابنه سيكون رسول الله ، وكذلك ماتت أمه ، فكلاهما من أهل الفترة ، كما قال العلماء ، وقد قال الله تعالى فى أهل الفترة ماكنا معذبين حتى نبعث رسولا، فهل هؤلاء جاءهم رسول ؟ القرآن يقول إنهم لم يأت إليهم أحد «وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير» ، فإذا كان الله لم يرسل إليهم نذيرا ولم يكذبوا رسولا فلم يعاقبهم ؟ لقد قرأنا الحديث فترددنا فى قبوله ، ومن حقنا أن نفعل ذلك لانه قد خالف القرآن ، فهل إذا خالف حديث القرآن الكريم ورفضناه يعتبر هذا جريمة منا وننسب مرة إلى الكفر وتارة إلى الفسق وأخرى إلى الفجور .. أن هذا لايجوز !

ويتنهد الشيخ الغزالى ثم يضيف قائلا : هذا مسلك لايدل على فقه أو أدب ، فالحديث غير صحيح لانه خالف القرآن وقد ذكرت هذا فى الفصل الاول من كتابى «السنة النبوية بين أهل الحديث وأهل الفقه» .

ونحن مانراه مخالفاً للقرآن سنرفضه وهذا من حقنا ، فما الذى يجعل هؤلاء يتصايحون ويشتمون ؟

هؤلاء أناس يتصورون أشياء فى أدمغتهم ثم يفرضونها على الاسلام ، متجاهلين قوله تعالى «ولا تقولوا بما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام ، لتفتروا على الله الكذب ، إن الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون» .

يجب على هؤلاء أن يكونوا مؤدبين مع العلماء لانهم يبحثون . وأنا إذا اخطأت عليهم أن يبينوا لى خطئى بالدليل والحجة .

ليس من حق أحد

□ فضيلة الشيخ هناك اتهامات وانتقادات موجهة إليك من بعض الجماعات الدينية وبعض أعضائها بعد صدور كتابك . نريد أن نطرحها عليك لنعرف رأيك .

ـ أنا مستعد لاية مناقشة موضوعية ، فاطرح مالديك .

□ أول هذه الاتهامات إنك تنتمى إلى المدرسة العقلية وإنك امتداد للشيخين محمد عبده وجمال الدين الافغانى ؟

ـ هذا الموضوع كله لايعتبر متصلاً بكتابى ، أنا فعلا امتداد لحسن البنا ورشيد رضا ومحمد عبده وجمال الدين الافغانى ، وكنت على مذهب أبى حنيفة ، ثم مزجته بمذهب الامام مالك ، ثم جعلت الاربعة أئمة لى وانتفعت منهم جميعاً ، ثم انتفعت من ابن تيمية والغزالى والأشعرى وعبد الجبار المعتزلى وابن الجوزى وابن القيم ، وأنا اعتبر نفسى تلميذاً لهؤلاء جميعا ، فما علاقة ذلك بما أكتبه ؟ هل ذلك تحليل لشخصيتى ، إننى أرى أنه لادخل لاحد فى أن يحلل شخصيتى لاننى أدرى بنفسى .

وقد ألفت كتابى لاخدم الاسلام ، فمن أراد الانتفاع بالكتاب فلينتفع منه ، وإلا فليرد عليه أو يتركه .

□ هناك إتهام موجه للعلماء من المدرسة العقلية «حسب وصف بعض الجماعات الدينية» بأنهم أضافوا للاجماع قيدين ، الاول ... ؟

ولم يدعنى الشيخ الغزالى أكمل السؤال فقاطعنى قائلا :

ـ مدرسة عقلية «ايه» ، وهل عندما نقول أن الاسلام يخالف العقل يشرف ذلك الاسلام ، دعك من هذا .. ففى الاسلام ليس هناك مدرسة عقلية وأخرى غير عقلية ، العقل والنقل فى الاسلام متفقان .

□ كذلك أنت متهم بأنك لم تحدد موضع العقل من النقل بصفة واحدة من الممكن من خلالها تحديد المنهج الفكرى الذى تتبعه ؟

ـ هذا الكلام ليس له علاقة بكتابى ، وابن تيمية كتب بأنه لاتعارض بين النقل الصحيح والعقل الصحيح ، ولا تناقض عندنا بين ما هو يقينى فى الدين وما هو يقينى فى العلم ، فإذا خالف يقيننا فى الدين يقيننا فى العلم كان لابد وأن هناك خطأ ، فإما أن جهلا سمى علما ، أو كلاماً من أهواء الناس سمى ديناً ، ولكن من المستحيل اختلاف الدين مع العقل .

وعلى العموم فإن جوابى على سؤالك - كما قلت سابقاً - إنه ليس من حق أحد أن يحلل شخصيتى .

وجه المرأة

□ هم يتهمونك بأنك أدخلت العقل فى قضايا كثيرة مثل قضية المرأة وغيرها ، بشكل غير صحيح .

ـ ادخلت العقل أم النقل ؟

□ العقــــل

ـ أريد أن أعرف مامدخل العقل فى أن أقول أن وجه المرأة ليس بعورة ، أليس ذلك هو رأى الائمة الاربعة ، فهل كان هؤلاء الائمة يجورون على النصوص الدينية عندما قالوا ذلك ، وهل صاحب الرسالة كان يجور على دينه عندما رأى الوجوه سافرة فلم يعترض عليها ، كذلك عندما جمع الناس فى المسجد وكانت الصفوف الخلفية مخصصة للنساء .. فأى فكر يدعونه هذا ؟

ان فهم هؤلاء للدين خطأ ، ولذلك تصوروا فى الدين ما يناقض العقل ، والحقيقة أنه ليس فى الدين ما يناقض العقل أبداً .

تــولى المــرأة السـلطة

□ هناك إتهام أخر ، بأنك خالفت الاجماع فى الجانب التفصيلى فى قضايا كثيرة ، مثل رأيك فى دية المرأة ، وتولى المرأة قيادة السلطة السياسية وغيرها ؟

ـ ليس هناك إجماع حول دية المرأة ، بل هناك خلاف بين الفقهاء حولها ، هل هى كدية الرجل أم لا ؟ وأنا قلت أن ديتها كدية الرجل لان من قتلها يقتل فيها .

ـ أما حول تولى المرأة لقيادة السلطة السياسية ، فرأيى هو رأى ابن حزم ، وقلت إننى لاأدعو إلى أن تتولى المرأة السلطة ، ولكن لو ذهب أحدنا إلى إنجلترا مثلا ووجد امرأة ملكة ، وأخرى رئيسة للحكومة ، هل يقول أن الاسلام ضد هذا ؟ لو قال ذلك سيكون «مغفلا» . أن امرأة تتولى الحكم فتحكم بالاسلام خير وأفضل من رجل يتولى فلا يحكم بالاسلام . امرأة فرعون أشرف منه ، وليتها تولت هى الحكم ولم يتولاه هو .

أنا أقول لاتذهبوا بحديث «خاب قوم ولوا أمرهم امرأة» إلى أوروبا ، فالانجليز سيقولون لنا : نحن لم نخب بل أنتم الخائبون ، نحن انتخبنا المرأة أربع سنوات وعندما وجد معظمنا أنها جيدة انتخبوها مرتين أخريين .

إننا بمثل هذه التصرفات تكون قد عرضنا كلام الرسول صلى الله عليه وسلم إلى التكذيب ، ومن الامثلة الاخرى جولدا مائير التى قادت إسرائيل وهزمتنا .

أنا لا أقول أنه لابد من تولى المرأة السلطة السياسية ، ولكن المرأة باعتقادنا أفضل من بعض الرجال ، وإذا حكمت فليس هناك داع للتباكى . والقول بأن الاسلام ضد هذا ، لان القرآن عندما ذكر ملكة سبأ لم يعلق عليها ولم يعتبر ذلك جريمة ولم يذكر أن قومها خابوا بها ، بل هم أسلموا معها ..

□ من أطروحاتك الدعوة للوقوف فى وجه السلطان «السلطة» إذا كان جائرا ، وهم يرون بأنك ناقضت نفسك فى ذلك عندما توليت أحد المناصب الكبيرة فى وزارة الاوقاف ؟

ـ كونى توليت مناصب فى وزارة الاوقاف فإن ذلك ليس سرا . كنت وكيلا للوزارة ، ولكن السؤال المهم الذى يطرح نفسه فى ردى على هؤلاء هو : خلال توليتى جميع مناصبى ألفت العديد من الكتب فأى كتاب من هذه الكتب كان فيه رضى بالحكم وعمل لخدمته ، كتبى موجودة وهى جميعها ضد الحكم . أنا لم أمدح أحدا ، ولم استقل فى يوم من الايام هذه المناصب ؟ بل استقلت من منصب وكيل الوزارة فى نهاية الامر .. وخطبت فى الازهر وأخرجت منه ، وخطبت فى مسجد عمر مكرم وأخرجت منه ، وخطبت فى مسجد عمرو ابن العاص وأخرجت منه ، وخطبت فى مسجد النور وأخرجت منه كذلك وأنا مدير عام للدعوة ووكيل الوزارة لشئون الدعوة ، فكيف يقولون الان بأننى كنت موظفاً فى وزارة الاوقاف ، فأنا طوال عمرى كنت معارضاً ومازلت .

□ من الانتقادات الموجهة إليك فى هذا المجال ، اشتراكك فى بيان إدانة بعض الجماعات المتطرفة ؟

ـ أنا إلى يومنا هذا ضد هؤلاء «العيال» لان هؤلاء يريدون فرض الجزية على الاقباط ، فهل أقدر على فرض ذلك على الاقباط بالقوة ؟ وأنا لاأعرف كيف أصنع رغيف الخبز ؟ مصر مازالت محتاجة إلى أمريكا فى الخبز ، فكيف نقول أن القوة هى السبيل «طيب» كيف أنفذ ذلك بالقوة ؟ .. (دى مسألة بالعقل كدة) .

إنهـــم مجـــانين

□ من اشهر طروحاتك التركيز على الدعوة من خلال الاقناع ، ولكننا نرى أن هناك بعض شيوخ الدين يدعون من خلال مبدأ الترغيب والترهيب ، كما أن بعض الجماعات الدينية ترفع شعار الدعوة بإستخدام السيف أو القوة لنشر الاسلام ، فما تقييمك لهذا الموضوع ؟

ـ المسلمون فى يومنا هذا أضعف أهل الارض سلاحا ، واليوم الذى يلجأون فيه إلى السيف سيذبحون فيه . هؤلاء الذين ينادون بالسيف وهم لايعرفون كيف يصنعون «سكينة مطبخ» ، فى الوقت الذى يشتغل العالم بالصواريخ وحرب الفضاء .. هؤلاء ليسوا بحاجة إلى فقيه لمعالجتهم ولكنهم يحتاجون إلى طبيب لانهم (مجانين) .

نحن نتساءل هل هم عرضوا الاسلام بالعقل ، بل نحن نتساءل هل هم يعرفون كيف يعرضون الاسلام بالعقل ؟ إن العالم يقول لنا : تعالوا «ده انتوا غلابا ، انتوا عندكم ايه وعاوزين ايه ، عرفونا دينكم ايه» ، فهل نخرج لهم ونقول : أن ديننا يقول دعونا نقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله . هنا سيقولون لنا تعالوا نذبحكم . أنا حقيقة لا أعرف لماذا يفعلون ذلك !

ويضيف الشيخ الغزالى بضيق قائلا : «ايه الخيبة دى» .. «ده» القرآن كله يقول : هاتوا برهانكم ، الكتاب كله مناقشة وحوار واستدلال وتحريك للعقل الانسانى . «قل انظروا ماذا فى السموات والارض» «انتوا ايه يامسلمين عاوزين تتكلموا عن الحرب» ؟

إذا كان المسلمون فى يومنا هذا يذبحون فى فلسطين ، فماذا استطعنا أن نفعل من أجلهم ؟

المسلمون أخر من يتكلم عن السيف «سيف ايه .. ايه الهبل ده» .

تراجعــت عن الاشــــتراكية

□ هل تدعو إلى تقييد الملكية الشخصية تقييدا شديدا فى حدود المنافع الشخصية ؟

ـ زمان كان رأيى مختلفا ، وأنا كتابى «الاسلام والمناهج الاشتراكية» أوقفته منذ حكم عبد الناصر مصر ، وهو لايوجد حاليا فى الاسواق . سأعدل هذا الكتاب وأعيد طباعته قريبا ، وقد كان من رأيى فى ذلك الوقت تقييد الملكية ، وذلك لانه «بينى وبينك» كان موقفى انذاك موجهاً

ضد «اللصوص» ، فكان من رأيي تأييد الملكية احسن من مصادرتها لصالح حفنة من اللصوص ، ولكن ماأحب أن أقوله الان هو إنني ضد هذا كله ، فقد غيرت رأيي .

□ هل يعني ذلك انك الان مع إطلاق حرية الملكية الفردية ؟

ـ لا ، وأنا أيضا لاأؤيدها ، حيث ان لي رأيا فيها سأذكره في كتبي الجديدة .

□ هل يمكن أن تشرح لنا باختصار وجهة نظرك في هذا الموضوع ؟

ـ ان رأيي في الاشتراكية «كله» تغير بعدما رأيت من سوء التطبيق .

□ ما هو رأيك في مايحدث الان بالاتحاد السوفيتي فيما يسمى لسياسة إعادة البناء أو «البيريسترويكا» ؟

ـ هذه محاولات ، فإذا كان هناك شخص مايسير في طريق خاطيء تجده يحاول أن يصحح أخطائه ، وهنا أحب أن أشير إلى أن الاشتراكية لها جانبان ، الاول فلسفي يقوم على إنكار الالوهية وهذا ماتغير منه شيء في الاتحاد السوفيتي وهذا هو أساس إنكاري لها .

والجانب الثاني هو الجانب الاقتصادي ومن الممكن الاخذ والرد فيه ، ونحن نرفض الشيوعية ابتداء من جانبها الالحادي ، أما إلغاء الملكية فهم بدأوا يتراجعون فيه الان ، نحن لننتظر حتى نرى ماسيستقرون عليه . أما عندنا فنظام الملكية حر ، ولكن أنا أشترط أن يكون التملك من المال الحلال .

□ من النقاط التي تؤخذ عليك من منتقديك أنك إذا أعجبتك فكرة مايطرحها فكر غربي أو إشتراكي أو غيره فإنك تأخذ بها ، مما يعتبره البعض نوعا من الهزيمة للاسلام ؟

ـ أنا استغرب هذا الطرح . ألم يقل لنا الاسلام : الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها . افرض إنني وجدت أن النظام البرلماني يخدم الاسلام فقلت أن للنظام البرلماني لابأس فيه – على وجه الافتراض – ماذا في ذلك ؟ أنا أرى أن الوسائل تختلف ، نحن لدينا الشورى في الاسلام ولكن كيف أطبقها ؟ التطبيقات متخلفة ، ففي الولايات المتحدة ديمقراطية رئاسية يكون بها رئيس الدولة هو «الكل بالكل» تقريبا ، وفي إنجلترا ملكية مقيدة ، وفي فرنسا رئيس جمهورية ذو سلطات وهو ينتخب من الشعب مباشرة ، أما في إيطاليا فرئيس الجمهورية ينتخبه مجلس النواب ومجلس الشيوخ ، صور الشورى كثيرة ، وليس في العالم الاسلامي كله شورى ، ومن الافضل عدم الكلام في هذا الموضوع من باب «الستر» .. وينظر إلي ثم يضيف ضاحكا : على الاقل من باب ستر العورة !

□ في بعض كتبك وصفت الاسلام مرة بأنه اشتراكية ، ومرة أخرى بأنه ديمقراطية ، والبعض يرى بأن ذلك فيه تناقض ، فما رأيك ؟

ـ الشيخ الغزالي : هذه الاوصاف كانت نوعا من التشبيه ، والاسلام برأينا سبق الاشتراكية والديمقراطية معا ، وأنا أعد حاليا دراسة سأقدمها في مؤتمر الفكر الاسلامي المنعقد في الجزائر حول الموضوع ، ورأينا أن لا الاشتراكية الحديثة ولا الديمقراطية الحديثة حققت مايطلب منها ، لكن يبقى شيء هو أن العالم الاسلامي لايعرف الاشتراكية أو الديمقراطية وكلامه في هذه الموضوعات لايقبل منه ، إنه يعيش في مجتمعات لاتوصف بشيء .

وينظر إلى الشيخ الغزالي متسائلا «فيه ديمقراطية بالعالم العربي ، ثم العالم العربي هو الذى اخترع التزوير .. تزوير الانتخابات بشكل لم يعرفه تاريخ الدنيا ، فلماذا نتكلم نحن عن الديمقراطية ؟»

الوحـــدة الوطنيـــة

□ يقول البعض أن موقفك من الوحدة الوطنية مضطرب ، حيث ذكرت في كتاب هموم داعية : «الدعوة إلى أخوة الاديان مشبوهة . وواضح أن تلك الدعوات شعارات يقصد بها محاولة صد المسلمين عن دينهم ، بينما الأخرون جادون في نشر أديانهم والتبشير بها» في حين طرحت في كتاب ظلام من الغرب «إن إختلاف العرب من مسلمين ونصارى لايمنع تجمعهم على اعزاز الامة العربية ورد العدوان عنها مهما كانت ديانة المهاجم» . فما تعليقك؟

ـ لو جاءني نايف حواتمة وهو فلسطيني عربي وأنا مسلم لوضعت يدي في يده لاننا نحن معا ضد اليهود ، وهذا لايجعلني أنسى أن القضية الفلسطينية إسلامية وأن إسلامي هو الاساس في نصرة القضية ، فكلني لماذا أحارب حواتمة إذا كان سيأتي ليتعاون معي .

□ ماهي مهمة الشباب المسلم في ظل ظروف المجتمعات العربية التي تطرقت إليها ؟

ـ أن يتجمعوا على الاسلام أخلاقا وعبادات وتقاليد ، وأن يباشروا أعمالا إجتماعية وإقتصادية بحيث تبقى الكتل البشرية متراصة تنتظر حتى تواتيها الفرصة لتفرض نفسها على السلطة .

وهذا مايعمله اخواننا هنا حيث يتغلغلون في النقابات إلى أن تأتي الفرصة .

□ هل من كلمة أخيرة توجهها للقراء ؟

ـ أرجو من الشباب أن يتجمع على أصول الدين ، الايمان بالله وتحويله إلى شكر ورجاء وخوف وتوكل ومحبة وتوبة وتفويض إلى الله : أين ذلك كله وهو أساس ديننا . أين أركان الايمان في ميدان الاخلاق : الصدق والامانة والوفاء والشرف والحب والرحمة والرقة ، أين ذلك كله في تصرفات الناس ، لماذا لاتبنى البيوت على أساس الاسلام فتكون الام منشئة لاجيال شريفة ناضجة قوية



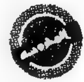
اقتحام مسجد بالمطرية واخر باسيوط !!

اقتحمت قوات الامن في الاسبوع الماضي مسجد عباد الرحمن بالمطرية ، والقت القبض على ٦٠ شخصا من الاهالي واعضاء الجماعات الاسلامية

حدث ذلك اثناء اللقاء الاسبوعي للجماعة الاسلامية

من ناحية اخرى اعتقلت قوات الامن حوالي ٣٠ شخصا من ارمنت واودعتهم سجن قنا كان من بين المعتقلين : محمد عبدالباسط وخالد امين كما اقتحمت قوات الامن مسجد الرحمة باسيوط واعتقلت ١٤ شخصا من رواد المسجد

وفي الاسماعيلية تم اعتقال ٢٠ شخصا من بينهم سمير زكي السيد وعبدالناصر عزت البحيري ، ومحمد عبدالمنعم



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ أبريل ١٩٩٠

عن المسيحية السياسية !

دعوات التكفير والحاكمية ومفاصلة المجتمع او مخاصمته ، ليست مقصورة على الجماعات الاسلامية وحدها ، ولكن لها نظائرها في الجماعات القبطية ايضا . واذا كان هناك اسلام سياسي ، فثمة مسيحية سياسية برزت في العقدين الاخيرين . وكما ان الاسلاميين يقولون بأن الاسلام دين ودولة ، فان قيادة الكنيسة القبطية في طورها الجديد باتت تتبنى مقولة مماثلة ، فالمسيحية بدورها دين ودولة !.

هذا الكلام ليس من عندنا ولا هو من اكتشافنا ، ولكنه بعض ما يسجله كتاب لافت للنظر صدر في القاهرة منذ ايام بعنوان : « المسيحية السياسية في مصر » ، لاحد الباحثين المسيحيين الواعدين : الدكتور رفيق حبيب .

المسيحية السياسية كما يعرضها الباحث هي التي تتجاوز الروحي إلى المادي ، وتتجاوز المبادىء الى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي . والكنيسة في هذا وذاك لا تمارس سلطة ولا وظيفة ولا تطمع في حكم ، ولكنها تؤدي دورا ، فيصبح لها رأي وموقف ، فيما يتعلق بشئون الاقباط ، وفي مختلف القضايا العامة .

عرض المؤلف علاقة الكنيسة بالدولة منذ بداية القرن والى الآن ، على النحو التالي :

● في النصف الاول من القرن فقدت الكنيسة شعبيتها وانحسر دورها تماما وسط الجماهير القبطية ، مما يعني ان دور الدولة كان الاقوى والاكثر تأثيرا .

● في نهاية الخمسينات وبداية الستينات كانت الخطوط الفاصلة بين الكنيسة والدولة قد ظهرت لكنها لم تكن متعارضة او متناقضة ، الأمر الذي جعل الاقباط ينخرطون في الكيان العام للدولة .

● في السبعينات والثمانينات ، برزت الخطوط الفاصلة بين الكنيسة والدولة بشكل اوضح ، وتعارضت معها احيانا .

المرحلة التي بدأت بالسبعينات هي مرحلة تميز الكنيسة عن الدولة وليس تكاملها معها ، كما كان الحال من قبل . وفسر الباحث ذلك التطور بأسباب اربعة هي :

ـ تنامي المشاعر الدينية لدى الاقباط ، واقبالهم على الكنيسة ، بصورة واكبت الى حد كبير ما اصطلح على تسميته بالصحوة الاسلامية .

ـ خوف الكنيسة من احتمال فقدانها لشعبيتها ، الامر الذي دفعها الى التحرك لاشباع حاجة تلك الجماهير وتلبية رغباتها .

ـ وجود ازمة هوية حادة في المجتمع المصري ، مما دفع كل جماعة الى تأكيد هويتها الخاصة ، وربما الى المبالغة في تأكيد تلك الهوية .

ـ ظهور مناقشات واطروحات وحلول دينية (اغلبه بقصد اسلامية) للمجتمع ، مما دفع المؤسسات الدينية الى الدخول في معترك المناقشات الدينية السياسية .

غير ان الباحث لم يشر في هذا الموضع الى سبب آخر له اهميته ، هو بروز دور الجيل الذى افرزته « مدارس الاحد » في قيادة الكنيسة ، وفي ساحة الفكر القبطي عامة . وفي المقدمة من ابناء ذلك الجيل ، الانبا شنودة ، الذى صار بطريركا للاقباط الارثوذكس في مستهل عقد السبعينات (عام ١٩٧١) .

وهي نقطة لم يغفلها المؤلف ، وانما اشار اليها في مواضع اخرى ضمنا في كتابه المسيحية السياسية ، بينما قالها صراحة في كتاب « الاحتجاج الديني » حيث قرر ان « الاحياء المسيحي السياسي » يؤرخ له بتاريخ اعتلاء البابا شنودة الثالث كرسي مار مرقس الرسول عام ١٩٧١ . (ص- ١٦) .

في هذا السياق فانه خصص فصلا في كتابه لموضوع العنف السلبي ، باعتباره واحدا من اهم الاطروحات التي تبنتها الكنيسة منذ بداية السبعينات .

وفي رأي البابا شنودة ان العنف يكون مباحا في معاقبة الخطاة المستهترين الذين يهددون المجتمع بجرائم تحطمه او تحطم تراثه وقيمه ، ويضيف : وهنا نذكر قاعدة روحية هامة .. هناك فرق بين الحق العام والحق الخاص .. قد نتساهل في حقوقنا الخاصة .. اما الحق العام فلا تساهل فيه » .

ويعلق المؤلف على كلام البابا شنودة بقوله : انه يرى ان اللجوء للعنف يتواكب مع وجود خطر على الحق العام . وهذا يعني ان الظروف التي اعترض عليها تمثل في وجهة نظره ، الحق القبطي العام ، وايضا الحق المصري العام ، اي انها ظروف تهدد سلامة المجتمع وبناءه ، وبالتالي تدفع الى اتخاذ مواقف حاسمة . (ص ٥٠) .

هذا عن فكر القيادة الكنسية ، اما الصورة في داخل الجماعة المسيحية فهي حافلة بالتفاصيل المهمة الجديرة بالتأمل .

فقارىء الكتابين ـ الاحتجاج الديني والمسيحية السياسية ـ يخرج بانطباع ان « مدارس الاحد » التي تشكلت في الاربعينات ، هي بمثابة « التنظيم الام » ، الذى خرجت منه مختلف الفصائل والنخب القبطية التي لعبت



المصدر : الأهـرام

التاريخ : ١٠ أبريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دورا هاما في الجماعة المسيحية . ولا نستطيع ان نجزم بان مدارس الاحد كانت رد فعل لنشاط جماعة الاخوان المسلمين في مصر ، لكن الراجح انها ادت بين المسيحيين نفس الدور الذى اداه الاخوان بين المسلمين .

فمن تلك المدارس ، خرجت جماعة « الامة القبطية » المتطرفة ، التي اختطفت البابا يوساب الثاني في عام ٥٤ م ، لتغيير القيادة الكنسية وقوانين انتخاب البابا وهى الجماعة التي دعت الى تثبيت الهوية الخاصة بالاقباط ، والى تعميم اللغة القبطية عليهم .

ومن المعلومات المهمة التي اوردها المؤلف ، انه في بداية السبعينات ، ومع بداية ظهور الجماعات الاسلامية ، ظهر بشكل مواز نظام الاسر الجامعية بين الاقباط ، وجماعات النشاط في الكنيسة الانجيلية . وبمقتضى ذلك النظام فإن الطلاب المسيحيين في كل كلية وجامعة كان لهم اطار تنظيمي يجمعهم ، وكان هؤلاء يعقدون اجتماعات دورية في الكنائس .

اما على صعيد رجال الدين المسيحي ، فثمة تيارات متعددة تتجاذبهم .

هناك تيار يصفه المؤلف بانه « روحي

فهمي هويدي

انعزالي » يعتبر ان الكنيسة لا شأن لها بالسياسة ، ولكن التعليم الديني هو وظيفتها الاساسية . ويعتبر الباحث ان فكر هؤلاء يتجاهل كل عناصر الواقع ويركز على الجوانب الدينية فقط . وهو حريص على التميز وتأكيد اعتزال ظروف الحياة ، للحفاظ على النقاء الديني . لذلك فهو يرفض المجتمع المصرى بما فيه من مسلمين ومسيحيين مختلفين ، ويقيم نوعا من المفاصلة تجاه الجميع .

في الوقت ذاته فهم يخلقون بديلا للحياة والواقع والعالم ، وهو عالم الارواح والارواح الشريرة والشيطان ، الذى يصبح عالم الجماعة ، وفيه تتركز صراعاتها وحروبها . وفي عالمهم الروحي ذاك ، فإنهم يعلنون الحرب على الواقع ، سواء عن طريق تشويه صورة الواقع او الاحتكاك المباشر به .

يمثل الأب دانيال البراموس ، وهو مهندس ترهبن في المنيا ، وذاع صيته في مصر ، ولكنه منع من القاء محاضرات بالقاهرة ، احد رموز هذه المدرسة .

هو دائم التركيز على مملكة النور وحربها ضد مملكة الشر . ولكن اتباعه هم وحدهم اهل تلك المملكة ، ومن عداهم من المسيحيين خارجون من دائرة الايمان ، ويتراوحون في مدارج الكفر . ويعتبر ان التليفزيون ضمن وسائل مملكة الشر لمحاربة المؤمن ، ولذلك فهو يدعو الى مقاطعته .

ويسجل الباحث ان بعض المنتمين الى ذلك التيار الروحي الانعزالي يطورون موقفهم ، فمنهم من يخرج من العزلة الى الصراع والحرب الروحية (مثل الأب سامح موسى في الكنيسة الانجيلية بالقاهرة) ومنهم من يسعى الى اقامة الجماعة المؤمنة القوية لحسم صراعاتها مع المجتمع (ومنهم القمص زكريا بطرس الذى كان كاهنا بإحدى كنائس مصر الجديدة ، وقد اثار مشكلات عديدة ، انتهت بتعيينه راعيا لاحدى الكنائس القبطية باستراليا) .

في نطاق التيار الروحاني ايضا ظهرت فكرة « بيوت التكريس » ، القائمة على الفكر الروحانية الاحيائية ، التي يدعو اليها الأب متى المسكين ، وهى التي تفصل الكنيسة عن الصراع السياسي ، وتضم فئات من الشباب تنعزل عن الحياة والمجتمع وتتفرغ لخدمة الكنيسة في ظل نظام متكامل وبناء محدد ، وهو موجود داخل الكنيسة ولكنه ليس جزءا منها ، وبالتالي فهو دائم الخلاف معها ، وفي ظل القيادة الكنسية الحالية ، فإن هذا التيار مرفوض ، والقسس الذين ينتمون اليه يعزلون من وظائفهم الكهنوتية .

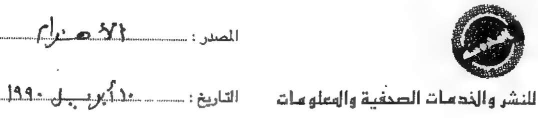
هناك ايضا جماعات منشقة عن الكنيسة ومتصارعة معها ، يذكر منها المؤلف جماعات تابعة لاشخاص مثل محسن ناظم ومكس ميشيل ونبيل جبور ، وغيرهم .

ومن المعالم الاساسية لفكر هذه الجماعات انها ترفض الكنيسة المعاصرة ، وتطالب بالكنيسة الحقيقية ، التي يرأسها يسوع المسيح وليس قيادات الكنيسة . ويرى الباحث ان هذه الفكرة هى المقابل المسيحي لفكرة حاكمية الله عند بعض الاسلاميين . واصحابها يعتبرون ان المجتمع المسيحي اصبح تحت قادة سيطرة قادة الكنيسة ، وبالتالي فإن الحكم داخل الكنيسة اصبح للبشر وليس له (الرب يسوع) .

ذلك كله خارج نطاق المسيحية السياسية . اما في هذه الدائرة الثانية التي هى الاوسع فإن قيادة الكنيسة القبطية هى المحور والموجه وقد سبق ان اشرنا الى موقف البابا شنودة ورؤيته للموضوع . لكنه ليس وحده بطبيعة الحال ، ولكنه اهم رموز تلك المدرسة ، التي قلنا انها تخرجت من وعاء « مدارس الاحد » .

في داخل تلك الدائرة ، حديث يتبنى مقولة ان المسيحيين دين ودنيا او دولة . لكن هناك من يرى انها كذلك بالمفهوم القيمي والاخلاقي ، اي انها مصدر لقيم الدولة واسلوب الاداء فيها ، والدكتور وليم سليم حنا ، من ابرز مفكري الاقباط ، في مقدمة هؤلاء ، وهو بدوره من ابناء مدارس الاحد .

غير ان هناك من يقول بان الكتاب المقدس دين ودنيا بالمعنى الحقيقي لا المجازى . ويمثل الانبا غريغوريوس اسقف البحث العلمي في الكنيسة المصرية هذه المدرسة ، حيث يقرر صراحة بان الكتاب المقدس ينطوي على الكثير



جدا من حقائق العلوم المادية والانسانية .. من الفلك والكيمياء الى القانون والتشريع .

في داخل دائرة المسيحية السياسية ايضا . يقف تيار اخر لبعض مثقفي القبط ، الذين افرزتهم مدارس الأحد ايضا ، ولكن نشاطهم ظل بعيدا عن الكنيسة ، وهم يتبنون طرحا علمانيا يرفض اشتغال الكنيسة بالسياسة ، ويعتبرون ان ممثلي الاقباط لدى الدولة هم النخب السياسية وليس رجال الدين . ومن هؤلاء الدكتور ميلاد حنا ، الذي يرى المؤلف انه ابتعد عن الكنيسة في البداية ، لكنه اقترب منها في السنوات الاخيرة ، بعد التطورات التي شهدتها مصر ، حتى صار يحاول الربط بين جذوره الدينية ورؤيته السياسية .

لا يفاجئنا الكتاب ، وانما يثير انتباهنا . فالصورة التي يرسمها موجودة في مختلف المجتمعات المسيحية . وهو يثير انتباهنا من حيث انه محاولة جديدة في بابها بالنسبة لمصر - فيما نعلم على الاقل - ومن حيث تركيزه على الجانب المتعلق بالمسيحية السياسية ، الذي يطرح عديدا من الأسئلة تحتاج الى اجابة . منها مثلا هل يعد هذا الطرح استجابة للظرف التاريخي الذي تمر به مصر ، هل هو موقف دفاعي ، ام انه تعبير عن الالتزام العقيدي ، فإن كان الاول فما هي آفاقه وضوابطه واحتمالاته ، وان كان الثاني ، فلماذا ظهرت تلك الدعوة الآن ولم تظهر قبلا في الكنيسة القبطية ؟

ثم هل هذا التوجه يمثل موقف عموم النخبة القبطية من اهل الحل والعقد ، ام انه اجتهاد وموقف لقيادة الكنيسة الحالية ؟

على صعيد آخر ، فإن الكتاب قدم لنا تيارات اخرى في الكنيسة ، سلبية بالدرجة الأولى ، لكننا لم نعرف حجم تلك التيارات ومدى انتشارها وسط الجماعة القبطية .

اخيرا . فإن توقيت صدور الكتاب الآن له دلالته ، وسط الجدل القائم حول الشأن المسيحي الإسلامي . خصوصا وان القارىء المدقق يلاحظ انه كتب بقدر من التعجل ملحوظ .

مع ذلك كله ، فالامر المؤكد ان الكتاب مفيد ومثير للجدل ، اذا صحت المعلومات الواردة فيه بطبيعة الحال . ولا سيما وان مؤلفه بروتستانتي المذهب ، وليس ارثوذوكسيا من اتباع الكنيسة القبطية التي ركز عليها دراسته .



د. حسن حنفى

عبد الله إمام

يحاور مفكرى الاسلام

الحوار مع الدكتور حسن حنفى المفكر الإسلامى متعة فكرية وروحية ، قد تختلف معه ، ولكنك فى النهاية ترى لوناً مميزاً من الفكر الإسلامى يخضع الأمور للعقل ، ويرى فى الدين ثورة استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وحريته ، وتحريره من القهر والظلم والاستعمار ، ولن يتحرر المواطن ، وهو جائع ، ولن يتحرر وهو لا ينتج قوته ، ولن يتحرر إلا إذا كان هناك مشروع قومى كبير يعيش فيه ويملأ فراغه .

ويرجع الدكتور حسن حنفى عنف التيار الإسلامى إلى انه يريد إثبات وجوده ، والثأر من السلطة ، وتأزيم الموقف معها ..

فهو يعادى الاقباط .. انتقاماً من السلطة ، ويرفع قضايا الحجاب حتى يشتهر ، ويلتف الناس حوله ..

وكما قلت لم تختلف مع الدكتور حسن حنفي ، ولكنك سوف تفكر كثيراً في آرائه ، ومنطلقاته .

وفي الفترة الأخيرة أصدر الدكتور حنفي ثمانية مجلدات تحت عنوان الدين والثورة يناقش فيها كل مايتصل بهذه القضية الهامة في مصر ، إلى جانب مؤلفاته العديدة والفريدة والمتميزة في هذا الاتجاه .. منذ بدأ عضواً بالإخوان المسلمين ..

ومن هنا كانت بداية الحوار .. حول فكر الجماعة التي انضم إليها منذ وقت مبكر ..

□ □ □

● الفكر الذي طرحته جماعة الإخوان المسلمين منذ نهاية الثلاثينيات .. هل تراه مازال صالحاً .. أم أنه يحتاج إلى تطوير ؟

— فكر الإخوان المسلمين لم يمر بمرحلة واحدة ، بل مر بمراحل عديدة طبقاً لظروف الحياة الاجتماعية في مصر ، وفي الحقيقة أن حسن البنا هو تلميذ رشيد رضا في دار العلوم ، وقد فكر في إصدار المنار في يناير ١٩٣٩ ، من أجل إحياء جريدة المنار من جديد ، ورشيد رضا هو تلميذ محمد عبده ، ومحمد عبده تلميذ الأفغاني ، وبالتالي فحسن البنا هو الجيل الرابع من الحركة الإصلاحية التي أسسها الأفغاني ، وبالتالي فهي حركة أصيلة ، ونشأت بنفس الفهم والهدف ، الوقوف في مواجهة الاستعمار في الداخل ، وفي مواجهة القهر في الداخل ، وبالتالي نشأت في إطار الحركة الوطنية المصرية وازدهرت مع ازدهارها ..

ولكنه بعد الثورة المصرية ، حدث الصراع المؤسف سنة ١٩٥٤ ، ويظل لحسن البنا الفضل في أنه حقق حلم الأفغاني في تأسيس تنظيم إسلامي يقوم بالثورة ، ولقد تحول الإخوان في مرحلة الصدام مع الثورة ، ولكن قبلها فإن دخول سيد قطب الإخوان أعطاهم دما جديداً وفكراً جديداً ، ولقد بدأ يكتشف الجوانب الاجتماعية في الإسلام في الأربعينيات ، وكان أمين الدعوة والفكر في الإخوان ، وأعطاهم دفعة جديدة على مستوى الفكر النظري .. وحدث الصدام بين الثورة والإخوان ولم يستمر هذا التيار ، الذي أمثله أنا الآن ، فأنا إحياء لسيد قطب الأول قبل مرحلة الصدام مع الثورة ، فلا أنا سيد قطب الإخوان ، ولا أنا الثورة ، وراح ضحية ١٩٥٤ ، وبعد المرحلة الأولى صدر كتاب معالم في الطريق الذي يبين فيه أنه لا مصالحة بين الإسلام والجاهلية ، بين الإيمان والكفر ، بين الإخوان والثورة ، وهذا الكتاب مازال أكثر الكتب قراءة لأن ظروف الدعوة الإسلامية أنها تحت الأرض أكثر منها فوق الأرض مما يلهب خيال الشباب ..

إذن فالإخوان تطوروا من حسن البنا إلى دخول سيد قطب إلى الصدام مع الثورة إلى الجماعات الإسلامية الحالية ، التي بدأت كتنظيم داخل السجن ، وظن البعض أن الإخوان مالوا كثيراً ، وأنه قد آن الأوان للانتقام من الثورة ، فخرجت الجماعات الإسلامية الحالية ، وهي تريد سائرة في معالم في الطريق أن تنتقم من الثورة التي أمسكت بالإخوان أبشع الآثار ..

حقيقاً هناك تيار إسلامي تقليدي .. وربما ليس به حماس الشباب ، وأنت تعلم ظروف نشأة الجماعات الإسلامية في السبعينيات عندما أراد النظام السابق تصفية الناصريين من الجامعيين ، والقضاء على من تبقى من الناصرية في منظمة الشباب ، فأخرج هؤلاء من السجن وسلحهم ، واستخدمهم إلى أن قضوا على الناصريين ، ثم بعد الصلح مع إسرائيل شعروا أن النظام السابق سار في أكثر مما ينبغي فانقلبت عليه ، وانتهى الحكم السابق ..

حقيقاً .. ربما ظروف الاحتلال الإنجليزي ، والقصر ليست موجودة ولكن طالما أن الحركة الإسلامية غير شرعية ، وتعمل تحت الأرض ، ولا توجد مكاسب على الصعيد السياسي ، وأن الناصرية نفسها كوجدان شعبي كانت موجودة ، ولكن كمكاسب سياسية واجتماعية هي أيضاً في خسارة ، وبالتالي يظهر فكر الجماعات الإسلامية على أساس أنه قادر على تصفية الناصرية ، وتصفية الحكم الوطني في مصر ، والثأر من الثورة وطرح نفسها على أساس أنها البديل الوحيد بعد فشل الليبرالية مرة ، وفشل القومية والناصرية مرة أخرى ..

أعود إلى سؤالك ، فأقول تطور فكر الإخوان ، ولا حل إلا بالسماح للإخوان من جديد في تنظيم شرعي علني يطور فكر الإخوان ، وربما العودة إلى أفكار حسن البنا ، وسيد قطب ، وتظهر في الإخوان أجنحة يمينية هي الجماعات الإسلامية التي تريد الماضية والثأر من الثورة ، وتقابلها أجنحة يسارية على يسار سيد قطب ، وأنا أتعاون مع هؤلاء وأكون جناحاً يسارياً في الإخوان ، ويظل التنظيم الأم قادراً على السيطرة على الجميع ..

● بعد هذا العرض المسهب يادكتور حسن .. ما هي ملامح هذا الفكر المتطور الذي تأمله للإخوان ؟ .

— مازالت القضايا الرئيسية موجودة ، ولنتركه الإخوان يعملون ، فسيتطورون من خلال العمل السياسي كما تطوروا من قبل ، وربما تقوى الأجنحة التقدمية في الإخوان لأنه لا حل لمشكلات مصر إلا بالعقل بالاستمرار في الخط الاشتراكي الذي بدأ في الستينيات لا حل للقضايا الغنى والفقر وقضايا الديمقراطية إلا بالعودة إلى الناصرية الشعبية .. وبالتالي يتطور فكر الإخوان بعملهم العلني ، وهذه الجماعات الإسلامية أو الجماعات اليمينية ربما تقل لأن هذا تقل ، وتقوى الجماعات اليسارية .

■ ■ ■

● كان لابد من مناقشة سريعة لبعض ماطرحه الدكتور حسن حنفي .. وسوف نختلف معه في تشخيص ماتوصل إليه مثلاً .. موقف الإخوان قبل الثورة كان يتأرجح بين تأييد القصر ، والدعوة له ، وبين مواجهته ،



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ أبريل ١٩٩٠

بين مهادنة الاستعمار ، وبين الهجوم عليه ، وهناك وثائق كثيرة ، هنا وهناك ثابتة على كل ذلك ..

● اليس كذلك يادكتور حسن ؟ .

ــ انا افرق بين المنطلقات النظرية ، وبين الممارسات السياسية ، المنطلقات النظرية للإخوان كحركة إسلامية هي منطلقات الافغاني في مواجهة الاستعمار في الخارج ، والقهر في الداخل ، وجهاد الإخوان المسلمين في فلسطين اشهر من ان يعرف به ، وجهادهم في القناة اشهر من ان يعرف به ، هناك اخطاء في الممارسة السياسية ، مثل ترددهم في دخول لجنة الطلبة والعمال سنة ١٩٤٧ ، بعض ممالاتهم للقصر ، ستجد هذه الاخطاء حتى في حزب الوفد .

● انت تقول إن هدف الجماعات الإسلامية الآن ، هو تصفية الحساب مع الثورة .. وسؤالي .. هذه التصفية ــ من وجهة نظرك ــ لحساب من ؟ .

ــ ليس لحساب احد ، كنوع من الثار الداخلي ، والانتقام ، ونحن في مجتمع تسوده الرغبة في الانتقام .. ولكن الذي سيحدث بالضبط ان التصفية ستكون لا لحساب القوى الليبرالية لان الجماعة الإسلامية لا تعرف ماهي الليبرالية ، ولا لحساب الاشتراكية لانها معادية للاشتراكية ، ولكن لحساب اللاشيء هو مجرد رغبة في الانتقام .

● انت ترى ان على هذه الجماعات ان تقوم بمواجهة المشاكل الرئيسية للمجتمع ، وسؤالي .. ماالذي يعطلها عن القيام بهذه المواجهة ؟ .

ــ حالياً هي قضية وجود او لا وجود .. قضية وجود تنظيم ووجود شرعية وفرض نفسها على الساحة السياسية ، وتؤجل قضايا النضال في المجتمع حتى تثبت شرعيتها ...

● ولكنني ارى انها تطرح الآن قضايا .. وان اكثر مايشغلها ليس قضية الغنى والفقر او إسرائيل ، او غيرها من القضايا الهامة في المجتمع .. إن همها الاساسي هو كل مايتعلق بالمرأة ، والجنس .. الحجاب والسفور ، والشواطئ ، والحفلات ، والغناء ، والفيديو وغيرها من القضايا التي تتصل اتصالاً وثيقاً او غير وثيق بقضايا المرأة والجنس ، فهي الآن مشغولة بقضايا ، ولكنها ليست قضايا المجتمع الاساسية ؟ .

ــ هي مشغولة باسهل القضايا التي تعطيها اكبر المكاسب من حيث إثبات الشرعية ، فبقضايا المرأة والقضايا والحفلات ، والدعوة إلى بناء المساجد ومكبرات الصوت ، هذه المعارك سهلة تكسب فيها اكبر المكتسبات لان لا احد يستطيع ان يقول لا إلا تم وضعه في إحراج اجتماعي .

اما قضايا العدالة الاجتماعية وقضايا فلسطين ، وغيرها فهي قضايا صعبة ، لا تحصل فيها على مكاسب خاصة ان الدولة تستاثر بالعمل السياسي وبالقرارات الكبرى في الحرب والسلام .

وبالتالي فإن ماتقوم به الجماعة الإسلامية هو نوع من العلاقات العامة من اجل ان تحصل على اكبر قدر من المكتسبات على صعيد الشارع .

● رايي ان ذلك جهل بالقضايا الإسلامية في المجتمع ؟ .

ــ لا .. ليس جهلاً .. عندما يضمنون الشارع فسوف ياتون إلى قضايا اخرى .

● الشارع مشكلته لقمة العيش وليس مشكلته الحجاب او النقاب ؟

ــ هذا صحيح ، ولكن حتى لا يصطدموا مع الدولة ، ويتسللوا إلى قطاع عريض ، فالحديث عن الفضيلة لا تستطيع الدولة ان تعارضهم فيه ..

□ □ □

اعود مرة اخرى مع الدكتور حسن حنفي إلى نقطة البدء .. إلى سيد قطب .. وسيد قطب هو صاحب اعنف مقالات في بداية الثورة ، دفاعاً عن الديكتاتورية ، والمطالبة بعدم وضع دستور ..

وهو ايضاً مستشار عبدالمنعم امين عضو مجلس الثورة ، وبطل دنشواي العمالية في كفر الدوار ، الذي راس محكمة العمال ، واعدم خميس والبقري ، وكان سيد قطب هو الذي يعارض في قيام اتحاد العمال ، على نحو ماذكر قادة العمل في مذكراتهم عن فكر الثورة المصرية .. ولكن هذه ليست القضية .. فالمرء يمكن ان يتغير فكره ، ويتغير ايضاً انتماؤه السياسي او الطبقي .

● قلت للدكتور حسن حنفي :

● بعيداً عن كل شيء فإن كتاب معالم في الطريق ادان الازهر الفكر الذي ورد فيه ، باعتبار ان يصف المجتمع بانه جاهل ، وهذا الفكر هو بذور التطرف في مصر ؟ .

ــ هذا الفكر في كتب السجن ونتيجة للتعذيب وللإحساس بانه إذا خسر الإخوان المعركة فإنه لا سبيل إلى المصالحة بين الإخوان والثورة . وهو فكر ربما اتى من المودودي ومازالت الحركة الإسلامية تشعر بنوع من الاضطهاد .. والسؤال هو لم لا يكون في مصر وبتاريخها وتراثها الإسلامي حركة إسلامية شرعية . يمكن ان يكون الإسلام معه ، بدلاً من ان يكون ضده .

● حركة إسلامية حزبية ؟ .

ــ حركة إسلامية من نوع الإخوان ؟

● سياسية ؟

ــ الإسلام لا يفرق بين الدين والسياسة ، البلد كله يعاني من ضياع النشء والمثل العليا ، العامل لا يعمل بصدق ، الزارع لا يزرع بصدق ، التاجر لا يتاجر بصدق ربما هذه الجماعة التربوية تساعد على إيجاد هذا المواطن الامين .. لقد تعلمت ان مصر مركز للدوائر الثلاث الدائرة العربية والدائرة الإسلامية والدائرة الافريقية قبل ان اقراه في فلسفة الثورة ، عرفته من الإخوان ، تعلمت منهم قضايا عدم الانحياز والعدالة الاجتماعية .. الخوف من الحركة الإسلامية ان تكون الحزب الحاكم في العالم العربي كله هو

الخاسر .. لنجعلها حركة صحية ، معنا ضد اعدائنا كدولة ، اعداؤنا هم إسرائيل والبنك الدولي ، والمرابون والفساد وتجار العملة ، والمخدرات ، هذا جزء من الحركة الإسلامية .

● بصراحة يادكتور حسن إن تجربة المجتمع المصرى مع الحركة الإسلامية منذ ماقبل الثورة ، لا تشجع على التعامل معها ابداً ، فهى مقرونة دائماً بالعنف .. والإرهاب ..

— العنف استعملته كل القوى السياسية ، وهو ليس مقصوراً على الحركة الإسلامية وإنما تستخدمه القوى السياسية في المجتمعات المتخلفة .

● من ايام النقراشى .. حتى احداث المنيا .. تقوم الجماعات الإسلامية بالعنف ؟ .

— وعنف الدولة ، في الإعلام ، وعنف في التعليم ، اسعار مفروضة عليك وعنف في المواصلات العامة وفي غيرها ..

● هل اذهب لاقتل ؟ .

— المواطن مواجه بالعنف .. وليس له منفذ شرعى .

● الجماعة الإسلامية اكثر الناس تعبيرا ... لديها عشرات الصحف بطريقة او باخرى ، والقوى الاخرى التي ليست شرعية ايضاً ليس لديها وسيلة واحدة للتعبير ومع ذلك لم تذهب للحرق او تقتل ؟ .

— لانها اكثر استثارة .. والحركة الإسلامية مستهدفة من اجهزة الشرطة والثأر متبادل .. ثم إن العنف اصبح ظاهرة اجتماعية ، نظراً للانفتاح الاقتصادى ولاسباب اخرى ، ولكن تركيز العنف على الجماعة الإسلامية غير سليم .

● لانهم يادكتور حسن يمارسون هذا العنف من قبل الانفتاح الاقتصادى ؟

— لانهم ايضاً خريجو سجون .

● حتى من قبل السجون يادكتور من ايام قتل النقراشى باشا ؟

— الا نستطيع ان نذكر للإخوان إلا هذه الحوادث . اذكر لهم ايضاً جهادهم في القناة سنة ١٩٥١ .

● انا لا ارصد لهم تحركاتهم ولكني اقول إنهم يمارسون العنف وانهم ربطوا باستمرار بين الإسلام وبين العنف ؟

— الماركسيون ايضاً مارسوا العنف ، وفي رايى ان العنف كظاهرة سياسية في مصر مارسته جميع القوى السياسية . ويرجع الفضل للعنف انها قضت على اسوا فترة في تاريخ مصر !

□□□

مع الدكتور حسن حنفي .. ننتقل إلى القضية الساخنة . قضية الفتنة الطائفية ، التي يرى ان لها اسبابها ، فالفتنة الطائفية في الصعيد لها مظهران .. شكلها فتنة طائفية ، مسلمون ضد اقباط ، أو اقباط ضد مسلمين ، والحقيقة ان الغاية هي زعزعة نظام الحكم » .

هناك ظروف تستغلها الحركة الإسلامية ، ليس للاقباط ، فقد كان من ضمن الإخوان المسلمين اقباط ، لكن من اجل زعزعة نظام الحكم وان الذى يسيطر على الشوارع في محافظات الصعيد هي الحركة الإسلامية ، وهى التي تحكم ، وهى التي تأمر ..

● هل يحرقون الكنائس مثلاً ؟

— لإثبات ان الدولة عاجزة عن ان تفعل شيئاً ..

● وهل هذا من الإسلام ؟

— لا .. ليس من الإسلام .. ولكن المهم الآن هو الاخذ بالثأر من الدولة القائمة . ومن السلطة ، ومن اجهزة الامن ، هل يستخدمون كل الوسائل ، كما استخدمها الخوارج من قبل ، فهذا جزء من تاريخ الامة . ومن هنا يضيع الإخوة الاقباط ، وقد يضيع اطفال ، وقد يضيع مسلمون ايضاً .

● هل نقول بهذا الفكر الواضح شيئاً عن حق القبطى او المسيحى في الدولة المسلمة ؟

— الحكم الإسلامى يعبر عن امة ، والامة الإسلامية هى تحالف مجموعة من القوى ، والحكم الإسلامى لا يفرق بين مسلم وذمى ، فكلهم متساوون في الحقوق والواجبات

وان المواطنة هى الاساس فيه ، والدليل على ذلك موجود في غرناطة وفي اشبيلية وفي الاندلس عندما كانت ازهى فترة في تاريخ اليهود والمسيحيين والتسامح ، والحوار الفكرى ، وزراء يتولوا الوزارة داخل الدولة الإسلامية . ولعنى لا اتكلم في ظن ، ولكنى اتكلم في واقع ، فاقول للإخوة الاقباط إن الحركة الإسلامية لانها تريد ان تقوض النظام فإنها تاتى لهم من الخلف بالقضية الطائفية .

بالضبط مثل لبنان عندما يراد تغيير شكل النظام السياسى ، فيظهر ذلك في شكل طائفى .

الطائفية هى الظرف التاريخى لكن الهدف البعيد إثبات ان الذى يتحكم في البلاد ليس الشرطة .

● والحل .. يادكتور حسن .

— الحل الا يكون التعامل مع الجماعات الإسلامية عن طريق وزارة الداخلية ، نترك لهم حرية الاختيار هم يريدون الإسلام هو الحل ، ماذا يعني ذلك .. هل يريدون تطبيق الحدود ، من السارق .. تدخل الدولة معهم في حوار ، ليس بين سجين وسجان ..

الحل الحقيقى ان تجند البلد نفسها لمشروع قومى ، حتى يجد المواطن لشحناته طريقاً للتفريغ .. الحل هو المشروع القومى لإخراج المواطن من الضياع التام .. الذى يجعله يلجأ إلى الكرة او الغناء الهابط او إلى الدين لانه لابد من عدو .

هناك طاقة للمواطن ولابد من تفريغها في مشروع قومى .



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٦ أبريل ١٩٨

● هل يمكن أن تكون التنمية معركة ؟

- نعم . التنمية معركة ، والفساد معركة وتعمير سيناء معركة وفلسطين معركة وقضايا الغنى والفقر معركة ، واستقلال مصر الوطني واعتمادها على غذائها معركة .. مصر ليست سويسرا ، مصر طاقة إذا تفجرت تشع في كل المنطقة ، وعندها كل المشاكل سوف تختفي بالمشروع القومي .

ان لمصر ان تضع لها مشروعاً قومياً تجند فيه كل القوى السياسية وبصدق ويعاد بناء الدولة ديمقراطياً ، بالفعل ما نسميه الطائفية سوف ينتهي ..

القضية ليست من يبني المساجد اكثر ، القضية من يبني المستشفيات ، ومن يبني المدارس ، والساحات الرياضية .

هناك من يقول لنهدم كل ملاهي الهرم ونقيم مساجد ، لا نقيم مستشفيات ومدارس ومساكن ؟

● الناس يريدون الثواب .. يريدون المسجد للحصول على الثواب ؟

- هذه هي قضية الشباك ، نريد افلاما هابطة من اجل شباك التذاكر ، نحن نتملق اذواق الناس وحواسهم فقط .

● يريدون ثواباً في الآخرة ؟

- الثواب في الآخرة عن طريق المستشفى والمسكن والساحة الرياضية اكثر .. جُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً .. وحركة بناء المساجد الآن ساعة الترف ، فالتي الأموال تتراكم يبنون القصور والمساجد في نفس الوقت .

□□□

● لماذا المسلمون .. لديهم العقيدة والقدرة .. وكل شيء .. وهم متخلفون .

الأزمة اننا نعلم حضارة البيئة منتصرة ، في عصر مهزوم لابد ان نبدع حضارة جديدة ، آخذين في الاعتبار الظروف الحالية ، فنقول إن الله هو الأرض ، وهو الأمان ، وهو الحرية ، وهو الخبز إلى آخر ما اسميه باليسار الإسلامي ، والذي يحكم البلاد هي الثقافات الموروثة عن القدماء التي استعملتها الدولة لتأييد نظامها ضد الثقافات المعارضة ضد الدولة الأموية ، فالذي يحكم هو الموروث الثقافي ، ولن يتحرر المواطن إلا إذا حررته منه .

البرنامج الديني ، الدروس قبل الصلاة هي التي تتحكم ، يقول الكون شكل مخروطي ، هذا الذي يحكم في الناس .

حديث الروح قبل الأخبار ، تجيئه الأخبار وهو مخدر ، المفروض قبل الأخبار ان احمسه لقضايا الوطن بنشيد وطني مثلاً .

● أليس الإسلام هو الحل ؟

- قد يكون الحل ، لأننا لم نجربه بعد ، لكن بأي معنى ، بمعنى انه تحرير الأرض ، وقضايا العدالة الاجتماعية ، وقضايا الحريات العامة وقضايا وحدة الأمة ، والتنمية ، والأصالة ، وحشد الجماهير ، نطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية ، ولكن من السارق هل هو من يسرق جوعاً أم من يهرب اموال المسلمين في شركات توظيف الأموال .. اغنى اغنياء العالم منا ، وافقر فقراء العالم منا ، اكثر عدد من المسجونين السياسيين منا ، واكثر ناس متخلفين هم نحن ..

ولكنني ارى ان رفع هذا الشعار اداة سلبية ضد النظام .

□□□

نريد ان نضع تعريفات إسلامية لبعض المصطلحات ..

● هل هناك طب إسلامي ؟!

- بعض من يروجون مثل هذه الأمور ، بسبب الترويج للإعارات في الخارج ، والإسلام هو دين العقل ودين الطبيعة والقانون العلمي ليس فيه إسلامي او غير إسلامي .

مثل برنامج العلم والإيمان اخطر برنامج يأخذ العلم الغربي ويقول انظروا هذا ما فعله الإسلام ، فلماذا لم تفعلها انت او تكتشفها انت .. ماذا ستفعل إذا غير العلم الغربي غداً . يجعل الإسلام تابعاً للعلم الغربي ، لقد اخرج العلماء الأوائل علوماً في الهندسة والطب والصيدلة لم يسموها إسلامية ولكنها من اعمال العقل ..

● ما الأسس التي نسمي عليها الشيء إسلامياً ؟

- إذا كان عقلانياً ويعتمد على الطبيعة كان إسلامياً ويخدم مصلحة الإنسان .

● وما يرفضه العقل ؟

- لا يكون إسلامياً ، وما ترفضه الطبيعة ، وما لا يخدم مصلحة الإنسان لا يكون إسلامياً .

● الاجتهاد في رأيك ؟

- هو اساس الإسلام وروحه وحركته ، سماه محمد إقبال مبدأ الحركة في الإسلام .. لا فهم بدون اجتهاد ، وهو إعمال العقل وتحكيم المصلحة .

● ماذا تعني الأصولية ؟

- ترجمة للفظ اجنبي وهي محاولة لإيجاد مصطلح إسلامي ، ولكن عن اصول الدين واصول الفقه موجود ، اما الاصولية في الصحف فتشير إلى الحركة الإسلامية حالياً التي تنادي بتحكيم الإسلام والعودة إلى الأصول ، وترفض العلمانية ، وانا اصولي .. ولكني لست ذا ذقن .. كل من يفكر بحل للقضايا الجزئية عن طريق حل القضايا العامة فهو اصولي .

● والحاكمية ؟

- البلت ايام التحكيم الأول بين علي ومعاوية هي ان الحكم لله .

الله طبعاً لا يحكم ، ولكن الحكم للشرع ، الحاكمية لفظ اول من استعمله حديثاً هو المودودي ، ودخلت عن طريق سيد قطب وتعني رفض سلطة الدولة التي لا تحكم بالشرع .. ثم بعد ذلك تطبيق الشريعة الإسلامية ويفهمونها في المعارك السهلة مثل الحجاب والحدود للردع والتخويف ، وان ادعو إلى الحاكمية اي إعطاء الفقير حقه في مال الغني ، إعطاء المظلوم حقه من الظالم ، إعطاء الأرض للفلاح .. هذه هي الحاكمية . هي تحكيم الشرع ولكن لصالح من . إنه يرمي لتقويض سلطة الدولة القائمة .

□□□

- دكتور حسن حنفي .. شكراً ..



المصدر : الـمؤمن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ مايو ١٩٩

مستقبل التيارات الدينية في العالم العربي

الحلقة الثالثة

القاهرة: اعداد عماد صبحي

فهمي هويدي:

□ الجهاد التصادمي ضد السلطة أحد افرازات التشويه الفكري

□ المصطلح الجهادي في فلسطين أدى دورا عظيماً

□ لاتحاكموا الجهاد وانما توظيفه

المستشار العقالي:

□ كل المسلمين جماعة جهاد في مواجهة الخطر الذي يهدد الاسلام

□ الورقة الدينية حتمية مطروحة أمام تشبث اسرائيل بالتوراة

□ المسلم لا يبتعد عن الجهاد لأنه عقيدة القرآن



المصدر : الـــوطـن

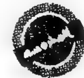
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٠

مفهوم الجهاد في الاسـلام ومـن يدعـو لـه

في اطار الملف الشامل الذي تنشره «الوطن» بعنوان «مستقبل التيارات الدينية في مصر والعالم العربي» واستكمالا للحلقات التي نشرت الشهر الماضي بعنوان «الجماعات الدينية في مصر بين المهادنة والرفض التكفير والتي استعرضت فيها «الوطن» خريطة الجماعات وأسلوب تفكيرها. تستكمل في هذه الحلقات ابراز جوانب الصورة من خلال عرض لآراء نخبة من المفكرين يمثلون مختلف التيارات حول المفهوم الصحيح للجهاد في الاسلام والظروف السياسية والاجتماعية التي كانت وراء تزايد هذه التنظيمات وانتشارها.

كذلك حاولنا في هذه الحلقات استشراف مستقبل هذه التيارات في مصر والعالم العربي خلال عام ٢٠٠٠ وما يترتب على هذا المستقبل من تداعيات تتعلق بشكل وطبيعة المواجهة المحتملة بين هذه التيارات الدينية وغيرها من التيارات الفكرية الأخرى كالماركسية والقومية والعلمانية وكذلك البحث في ظاهرة التعصب الديني أسبابها ومستقبلها.

وأخيرا تتناول الحلقات قضية أكثر أهمية وهي انعكاس تزايد هذه التيارات الدينية على الصراع العربي الاسرائيلي، بعبارة أخرى هل ستحول الصراع العربي الاسرائيلي الى صراع بين اليهودية والاسلام.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الـوطن

التاريخ : ١١مايو١٩٩

أن يكـــون تحـــت رايـــة الاســـلام وضـــد الكفـــر والالحـــاد

وسط المد الذي تشهده الساحة العربية لحركات «الاسلام السياسي».. يثور الجدل حول تحديد المفهوم الحقيقي للجهاد.

ففي الوقت الذي تدعو فيه هذه الحركات الى اعتباره فريضة غائبة يستوجب اعلانها ضد الأنظمة التي لا تحكم بالشريعة الاسلامية سواء أكانت مسلمة او غير مسلمة.. ترى حركات اخرى اكثر اعتدالا ان الجهاد هو الدعوة للاسلام بالحسنى وازاء ذلك اختلف مفهوم تطبيق مبدأ «الجهاد» فبينما تعلن جماعات الحرب على الحكام تسلك جماعات اخرى طريق الدعوة متشبهة بالصوفية القديمة المعتمدة على الترحال ، كما هو الحال عند حركة الاتجاه الاسلامي في تونس. وجماعات ثالثة انخرطت في العمل السياسي واحتلت اماكنها في المجالس النيابية وشكلت احزابا للوصول للحكم وتطبيق اهدافها.

ورغم اختلاف هذه الجماعات فيما بينها الا انها تتفق على ان اسرائيل هي عدوة الاسلام التي يعتبر الجهاد ضدها فريضة واجبة.

وفي هذه الحلقة نحاول تحديد المفهوم الحقيقي للجهاد في الاسلام ومن الذي يقوم به ؟

يقول فهمي هويدي: ان كلمة الجهاد تختلف في المفهوم الفقهي وفي المفهوم الاصطلاحي السائد.. فكل دعوة للدين وكل سعي في سبيل التقدم وكل تحرير للأرض هو جهاد.

واذا كان الاصطلاح السائد يقصر «الجهاد» على العمل القتالي او التصادمي ضد السلطة فقط فهذا شيء مستجد وهو افراز التشويش الفكري الموجود ليس فقط في الساحة الاسلامية وانما في الساحة الفكرية بشكل عام الاسلامية وغير الاسلامية.. والجهاد يعني اشياء كثيرة في المفهوم الاسلامي الأصيل.. فهو كل بناء وكل كلمة طيبة وكل قتال ضد العدو وكل تحرير للأرض، وكل ابتكار كل هذا جهاد.. وكونه اختزالا في صيغة بذاتها من العمل فهذا شيء مستحدث ومبتدع في الفكر الاسلامي لأن الجهاد اوسع من هذا بكثير.

وانا اخشى ان تكون هناك مبالغة شديدة في حجم دعاة الجهاد بالمفهوم التصادمي الذي شاع في ادبيات هذه المرحلة واظن ان الخطاب الاعلامي اعطى لمقولات الجهاد بالمفهوم التصادمي اكثر مما يستحق لمجرد حادث مقتل الرئيس السادات أو لمجرد ان بعض الشبان تصادموا مع السلطة في اكثر من موقعة. وقد اعتبر هذا طورا جديدا في العمل الاسلامي وهذا تزيد في الوصف اظن انه مبالغ فيه الى حد كبير.

من ناحية اخرى فاننا لا نستطيع ان ننكر ان عنوان الجهاد في الساحة اللبنانية اسيء اليه كثيرا.. فقد ادى دورا مشرفا في بعض الاحيان وخصوصا بعد ان وصل البحارة الاميركان الى لبنان واضطروا ازاء ضغوط الشباب والمنظمات الجهادية الى الرحيل بعد ان قاموا بعمليات كبيرة وقدموا فيها روحا استشهادية عالية كان من نتيجتها ان انسحبت القوات الاميركية من لبنان.. ولكن هذا العنوان ابتذل في بعض الممارسات الاخرى التي تمثلت في خطف الناس وابتزاز الاطراف الاجنبية وطلب فدية.. الخ.. وهذا موضوع لا نستطيع ان نتجاهله اذا كنا نتناول كلمة الجهاد على الساحة العالمية بشكل عام.. ايضا لا نستطيع ان ننكر ان المصطلح الجهادي في الساحة الفلسطينية ادى ويؤدي دورا عظيما ومشرفا نرجو ان يتمثله ويحتذيه جميع العاملين في الساحة الاسلامية

مصطفى مشهور:

الجهـــاد يجـــب



لأنه جهاد بالمعنى الواعي يرى العدو الحقيقي للأمة ويبدي استعدادا للتضحية الى ابعد مدى بالنفس من اجل تحرير الأرض العربية المحتلة.

وبالتالي فأمامنا عدة صور للجهاد.. جهاد في فلسطين وجهاد في لبنان وصيغة من صيغ الجهاد هنا في مصر.. وبالتالي فأن كثير من المصطلحات نظلمها اذا عممنا الحكم.

فالجهاد في المفهوم العام سواء في مساحة العمل او في الممارسة تتعدد صور وصيغ التعامل معه من خلال اشكال متعددة.. وبالتالي هذه القيمة المشرفة مثل أي شيء فاعل تستطيع ان تستخدمه في الخير والبناء وتستطيع ان تستخدمه في الشر مثل الذرة مثلا فيمكن ان تستخدم في العلاج وفي انقاذ حياة البشر كما تستخدم في ابادة البشرية.. فلا نستطيع ان نتهم الذرة في ذاتها وانما نتهم توظيف الذرة.. كذلك هذه القيمة الجليلة وهي «الجهاد» توظف بأشكال مختلفة وينبغي ان نحاكم التوظيف ولا نحاكم القيمة ويقول فهمي هويدي ان المبالغات الاعلامية في الصحافة المصرية والعربية والخطاب الأمني بالغ في تقديم هذه الصورة حتى يبرر اجراءاته التعسفية في مواجهة الاسلاميين عموما باعتبارهم خطرا يهدد أمن الأمة وهذا ليس بالصورة التي يروج لها.. فدعاة الجهاد تختلف منطلقاتهم.

☐ الجهاد دفاع وليس عدوانا

وفي رأي المستشار سعيد العشماوي ان الجهاد اصلا في الاسلام يعني جهاد النفس للترقي بالعلم لتتقى بالاخلاق.. لتكون شعلة كونية تضيء ولا تحرق تنير ولا تسيء لأحد.. ويقول انه اذا هدد المسلم او هدد بلد اسلامي فواجب المسلم أن يحارب للدفاع عن نفسه.. فالجهاد في تقديري تزكية وحكم للنفس، فاذا حكمنا انفسنا سوف نحكم العالم.. يلي ذلك انه حالة من حالات الدفاع عن النفس لا تمثل عدوانا.. وآيات الجهاد التي يتمثل بها في الحرب هي فقط الخاصة بمشركي مكة وبعد ذلك فالعلاقة بين الاسلام وبين كل الديانات الاخرى علاقة صفاء.

ولم يعمل على نشر الصيغة العسكرية للاسلام الا الحكومات المضادة والمعادية له مثل الحكومات الأموية.. والآن عندما ذكرنا ما فيها من معايب يقولون انها كانت حكومات علمانية.. هذه الحكومات العلمانية التي تقولون انها حكومات غير اسلامية هي التي نشرت الصيغة العسكرية والسياسية للاسلام.. فلما اذن التمسك بصيغ نشرتها حكومات غير اسلامية لتفتح البلاد ولتزيد من ثروتها وسيرت الشعوب الساذجة خلفها تحت راية الجهاد.

والجهاد بمعنى الحرب لا يكون الا للدفاع عن الوطن.. فلا ينبغي ان نؤكد على معنى استشهاد المسلمين وعدم استشهاد المسيحيين او اعتبارهم كفارا لأنهم يدافعون عن الوطن.. كما ان هذا يفتت الوحدة الوطنية ويحقق ما يسعى اليه اعداء مصر والأمة العربية.

ويمضي المستشار العشماوي فيقول ان الاسلام في وقت تنزيل القرآن كان محاطا بامبراطوريتين كبيرتين تناصبانه العداء وتتربصان لمحاربته الامبراطورية الرومانية في الشمال والفارسية في الشرق.. وكان الحفاظ على الاسلام وحماية المسلمين يقتضي تطهير الأماكن المجاورة لمجتمعهم فحسب، أي ان حرب غير المسلمين ممن كانوا يقيمون في هذه الأماكن المجاورة كان من قبيل الدفاع عن النفس لا غير.. والقاعدة الحربية ان الهجوم خير وسيلة للدفاع.

والدفاع عن النفس بهذا المعنى، او حماية المجتمع الاسلامي الناشيء ـ كان يتمخض عن تطهير الأماكن المجاورة له وقت التنزيل دون غيرها والا فان معنى ما هو خلاف ذلك ان الأماكن المجاورة لها اماكن مجاورة وهكذا حتى تصبح القاعدة هي الحرب لكل الناس ولكل العالم.

ويواصل المستشار العشماوي حديثه عن مفهوم الجهاد في الاسلام فيقول ان السياسة بدأت تعمد الخطأ في الفهم وقصدت الارهاق في التأويل خدمة لأغراضها هي لا اغراض الدين ثم عمل الفقه على تبرير اخطاء السياسة وتعميم ارهاقها في التأويل.

وهكذا بينما ان احكام الجهاد الأصغر او القتال او الحرب هي احكام مؤقتة رهينة ظروف معينة وان الأحكام الدائمة هي احكام الجهاد الاكبر جهاد النفس فان السياسة ومعها الفقه نحت الجهاد الاكبر جانبا ورفعت لواء الجهاد الأصغر عاليا لانه الجهاد الذي يخدم اغراضها ويحقق اهدافها لقد برر الفقهاء للخلفاء ما كانوا يفعلون ونشر بعضهم في العقل الاسلامي خطأ أن حروب الدولة الأموية او العباسية او العثمانية كانت لحساب الاسلام وانها كانت جهادا في سبيل الله مع ان ذلك غير صحيح فليس من مبادىء الاسلام وليس في آيات القرآن ما يدعو الى فتح البلاد لفرض هذه المبادىء او دعوة الناس اليها.

☐ الجهاد عقيدة القرآن

ويرى المستشار الدمرداش العقالي ان الجهاد هو مواجهة الأمة للمشاكل التي تعترضها مواجهة تبذل فيها كل جهدها.. واذا كانت القضية قتالية فالجهاد هو

٤



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٠

ان يواجه هذا العدوان.. ويضيف ان هذا المعنى اللغوي استقر كاصطلاح اسلامي لأن المسلمين الأوائل عندما بدأوا دعوتهم الى الله بذلوا في ظل

عوامل شديدة التواطؤ عليهم هم ضعاف وخصومهم اقوياء فكان طبيعيا ان يطلب منهم بذل الجهد الكامل لرد غارة العدوان الكافر عليهم فأصبح اصطلاحا اسلاميا.. ونستطيع ان نقول ان الجهاد هو وقاية المسلم امام الاخطار التي تهدد دينه فتلزمه بأن يستخرج من نفسه ومن قواه اقصى ما فيها.. وقد تردد ذكر الجهاد في القرآن الكريم في اكثر من آية حتى اصبح معلوما في الدين بالضرورة بمعنى انه اذا

ذكر الاسلام ذكر الجهاد في سبيل الاسلام لقوله تعالى «وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».. هذه الآية من ختام سورة الحج تبين ان المسلم طالما يتمسك بعقيدته فهو محل لهجوم كل القوى المخالفة التي تحاول ان تتصدى له وتصده عن دعوته.. واقصد بالقوى المخالفة اليهود.. فاذا كان القرآن الكريم يتضمن ستة آلاف ومائتين وسبع وعشرين آية في ثلاثين جزءا ونزلت على مدى يستغرق ٢٣ عاما.. هذه الآيات بألوفها لا تخلو سورة قرآنية من ذكر اليهود وكيدهم للاسلام حتى انك في سورة الفاتحة تأتي عند آخر الآية عندما تقول «صراط الذين انعمت

عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين». وقد اتفق علماء المسلمين منذ الأزل على ان المغضوب عليهم منذ الفتح الاسلامي هم اليهود.

اذن فعقيدة الجهاد مطلوبة في زماننا المعاصر واذا قام احد الاشخاص فدعا اليها فليس معنى ذلك ان يحتكر الدعوة اليها ولذلك انا ارفض ان يقال جماعة «الجهاد» لأن المسلمين . في تصوري كمسلم . يشكلون جميعا جماعة جهاد في مواجهة الخطر الذي يهدد الاسلام.

واساس البحث انه اذا تواجد خطر يهدد الاسلام وجب الجهاد واذا لم يوجد خطر فلا داعي له لأن الجهاد سلاح يواجه موقفا وليس عقيدة لذاتها.. وفي الحديث النبوي يقول الرسول ﷺ «فقد اصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة» وقد جاء اليهود ودنسوا ارضنا واخرجوا اخواننا ولا يهمهم ان يقيم في المنطقة عرب وزنوج او بربر وانما مهمتهم ان يستولوا على هذه المنطقة المقدسة ولا يقلقهم عنها الكرة الأرضية بأكملها.

ويقول المستشار الثقافي أن وجود اسرائيل خلق عودة البعد الديني للمنطقة وانهم بتشبثهم بالتوراة وباصرارهم على ان تكون ارادة رجال الدين هي الارادة الغالبة في اسرائيل جعلوا بذلك الورقة الدينية ورقة مطروحة وحتمية لا يملك المسلم ولا المسيحي ان يتجاهلها ولا بد ان يرد عليها من جنس التحدي. ولذلك فالجهاد من حيث المبدأ عقيدة اسلامية ثابتة في القرآن لكنها ليست عقيدة عدوانية انما يمثل ما يعرف عند العلمانيين بالدفاع الشرعي او دفاع الأمم المظلومة عن نفسها وهو دفاع له قداسة لأنه ينطوي على الدفاع عن الارض وعن المقدسات.

فلو ان الحكومات العربية طلبت من المسلمين ومن المسيحيين ان يدافعوا عن بيت المقدس وعن كنيسة القيامة لكانوا اشد دفاعا واخلاصا مما لو قلت لهم دافعوا عن نهر الأردن وبيوت الفلسطينيين.. الأمر تجاوز البيوت والأرض الى العقائد والمقدسات

والانسان عقيدته اسمى واعظم من المكان الذي يعيش فيه ولذلك فان القرآن الكريم يخاطب المسلمين مطالبا اياهم بالجهاد ويحذرهم من التقاعس عنه حبا في الأوطان او الأموال او حرصا على الأرواح في قوله تعالى «قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين».

ويرى د. أحمد شلبي ان الجهاد في الفكر الاسلامي

هو بذل الجهد لمقاومة شر سواء كان ذلك ادبيا او عسكريا.. والجهاد العسكري هو مقاومة عدو يصارع الاسلام والمسلمين ويعتدي عليهم ولا يكون الجهاد



المصدر : ٢٢ الوطن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٠

د. احمد شلبي: لا جهاد في الاسلام الا لرد العدوان

الا في حالة عدوان بمعنى ان يعتدي العدو على المسلمين ويخرجهم من ديارهم حينئذ لا بد ان يكون الجهاد لمقاومة هذا العدو.. قد يكون الجهاد ايضا اذا منع العدو الداعية المسلم من اداء واجبه اثناء تقديمه الاسلام للناس سواء كانوا مسلمين او غير مسلمين وهنا وجب الجهاد لتمكينه من اداء واجبه في تقديم الاسلام للناس جميعا سواء قبلوا الاسلام او لم يقبلوه.. فالدين الاسلامي التزام لا بد ان يقوم به الداعية ولا يمكن ايقافه عن اداء هذا الواجب.

☐ مجالاته ووسائله متعددة

ويرى الشيخ مصطفى مشهور ان الجهاد في سبيل الله له مجالات كثيرة ووسائل متعددة كلها تهدف الى التمكين لدين الله في الأرض واعلاء كلمته، فقد يكون بالقول او بالقلم أو بالدعوة الى الله او بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر او بالعلم والدراسة او بالعمل في مجال الاقتصاد الاسلامي واهمها وابرزها الجهاد بالنفس والمال والسلاح ضد اعداء الاسلام الذين يعتدون على بلاده او يحولون دون تبليغه الى شعوبهم.

اما من يدعو اليه فهو امام المسلمين اذا كانت للمسلمين دولة وخلافة اما اذا لم تكن هناك دولة او خلافة وحدث الاعتداء من عدو كافر على قطر من اقطار المسلمين فالحاكم المسلم لذلك القطر هو الذي يدعو الى الجهاد.

المهم ان تكون المعركة واضحة المعالم تحت راية الاسلام وضد راية الكفر والالحاد وألا تكون تحت راية قومية او غير ذلك مما قد يحدث بين بعض الاقطار الاسلامية لخلاف على حدود او غير ذلك.

☐ اتجاه سياسي

ويقول د. عليم العوا ان الجهاد ذروة سنام الاسلام.. «قال رسول الله ﷺ «وذروة سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله».. فالجهاد معنى اسلامي اصيل وليس معنى مستحدثا والدعوة اليه من الله سبحانه وتعالى «وجاهدوا في الله حق جهاده».. والأمر به امر رباني وتطبيقه في عهد الرسول ﷺ وفي كل العصور الاسلامية.. ولم ينقطع عصر من العصور عن وجود الجهاد.

والجهاد نوعان: جهاد بالقوة الحربية والعسكرية وجهاد بالقلم والفكر واللسان واذا كان الجهاد بالقوة العسكرية قد انقطع في بعض فترات التاريخ الاسلامي فان الجهاد بالقلب والقلم واللسان والفكر لم ينقطع ابدا على مر التاريخ وابن القيم يقول «وهذا هو جهاد الانبياء والقائمون به هم الافلون بين الناس عددا الاعلون عند الله اجرا وفضلا».

وحقيقة الدعوة الى الجهاد هي دعوة ربانية ويمارسها علماء المسلمين والقادرون على الجهاد المسلح عندما يكون هناك داع له.

اما اذا كنت تقصد الجهاد بالمعنى التطرفي العدواني الذي فيه غلو وفيه خروج عن مبادىء الاسلام السمحة.. فهذا اتجاه سياسي يتخذ من الدين اساسا لدعواه السياسية ويتخذ من الدين ايضا شعارا يبرر به تصرفاته الاجتماعية والسياسية في مصر وفي غير مصر وهو اتجاه حديث نسبيا بدأ في السبعينات والذين يدعون اليه مجموعة من التنظيمات السرية التي لا يعرفها احد فمرة يخرج تنظيم باسم عبود الزمر وآخر باسم عمر عبدالرحمن وثالث باسم «الجهاد الجديد» ورابع تحت اسم «الجهاد المنشق» ومرة «جهاد اسيوط».. الخ.. وهي تنظيمات لا يمكن معرفتها لأنها تعمل في الخفاء.



المصدر : اللواء الاسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ أكتوبر ١٩٩٠

الاغتيالات مرفوضة فى الاسلام

كتب : رضا عكاشة

الاسلام حرم ازهاق الارواح وشدد عقوبة مرتكبى جريمة القتل ، وجعل عقوبتها الخلود فى النار .. والمقتول ياتى يوم القيامة ويطالب القاتل بدمه ، ويصب الله لعنته على هذا المجرم الاثيم .. وقد امر الدين الحنيف بحماية النفوس ، حتى ان المنتحر يخلد فى نار جهنم ، فكيف بمن يقتل نفسا حرم الله قتلها ، ويسلب الحياة من صاحبها ؟

استطلعت اللواء الاسلامى راى العلماء فى مسالة الاغتيالات فوصفها فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية بانها عمل اجرامى خسيس ، لا يقترفه إلا كل مفسد فى الارض لا دين له ..

الدين الحنيف يشدد عقوبة القاتل فى الدنيا والآخرة

قتل النفس أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة

شيخ الازهر:

الاغتيال حرام ... وفاعلوه مجرمون

● اكد فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر ان حادث الاغتيال امر مؤسف ، وانه اعتداء واهدار لدم المسلمين دون مبرر .

وقال ان النصوص الشرعية تؤكد ان دم المسلم حرام على المسلم . كما اخبر بذلك القرآن الكريم ، والسنة النبوية فى قوله صلى الله عليه سلم : « كل المسلم على المسلم حرام . دمه وماله وعرضه » .

واضاف الامام الاكبر : ان الذين اقترفوا ذلك الجرم . وروعوا الآمنين . واغتالوا المسلمين ، انما ارتكبوا جرما عظيما حرمه الله تعالى . ويرفضه المجتمع المصرى الذى لم يعرف مثل هذا السلوك .

وقال . ان المجتمع المصرى . لفظ ويلفظ مثل هذا السلوك ، وهو قادر على تخطى آثار هذا العمل الاجرامى .

● فضيلة شيخ الازهر



الشيخ : مهدى عبد الحميد حرمة دم الانسان

المستشار : مامون الهضيبى قتل المؤمن كزوال الدنيا



المصدر : اللواء الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩٠

وقال ان الخالق توعد أمثال هؤلاء المجرمين بسوء العقاب في الدنيا والآخرة إذ ان قتل النفس بغير نفس ، فساد في الأرض ، ويعدل قتل النفس الواحدة قتل كل الانفس يقول الخالق : « من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا » .

وشدد فضيلة المفتي على ان امن الافراد والجماعات ضرورة حتمية تعدل ضرورة حماية العقيدة والاخلاق في المجتمع ، لانه لا يمكن ان تستقيم الامور دون ان يشعر الجميع بالامن والطمانينة وكل من يهدر هذه المعاني ، مجرم في حق الله والمجتمع ومصالحة العليا . وينبغي صده والوقوف في وجه والاخذ على يديه بكل قوة .

وقال الشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الاسلامية ان الاسلام يرفض بشدة التعدي على حرمات الاخرين مهما كان امر النزاع بين المعتدي عليه .

ومن المصيبة ، ان يصل اي خلاف ، ايا كان ، الى درجة ان يشهر انسان سلاحه في وجهه انسان اخر .

وقال الشيخ عطية ان مطالعة عشرات النصوص القرانية والاف الاحاديث النبوية يعرف ان ترويع الامنين ، وازهاق ارواح الناس ، عمل حرام ومرفوض تماما . ويكفي ان نقرا في ذلك قول الحق تبارك وتعالى : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما » .

ويقول الخالق في صفه المؤمنين :

« والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ، ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ، إلا من تاب وامن وعمل عملا صالحا » .

آثمون معتدون

وقال الدكتور عبدالمنعم النمر وزير الأوقاف الاسبق إن الاغتيال منهج الخائن الجبان ، وهو عمل يدل على جبن صاحبه ، وضيق صدره بالأراء ، وضيق عقله ، حين يظن أن اغتيال فرد سيحقق له أمنيته . !!

واكد الدكتور النمر على ان مثل هذا النهج الشرير لا يمكن ان ياتي بخير . وأن قتل النفس في حد ذاتها اعتداء على اختصاص الله سبحانه وتعالى ، وهدم لبنيان بناه خالق الكون ومدبره . والنصوص الشرعية في هذا المعنى اكبر من ان تحصى . يقول الخالق من بين ما يقول : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها » . « وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا إلا خطا » . « ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق » .

وفي الحديث : « الكبائر : الاشراك بالله وقتل النفس واليمين الغموس » .

ويروي معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كل ذنب عسى الله ان يغفره إلا الرجل يموت كافرا او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا » .

ويشير فضيلة الشيخ مهدي عبدالحميد إلى ان دم الانسان ، مطلق دم الانسان ، حرام ان يمسه احد بسوء او يستهين به مستهتر يستوي في ذلك الكبير والصغير ، الامير والفقير ، المسلم وغير المسلم ، فدم الجميع مصان ، واهداره اهدار لنفس الانسان قاطبة .

وقد اشارت السنة ، من بين ما اشارت ، إلى هذا المعنى . ففي الحديث : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ، وهم يد على من سواهم » . لذا راى الفقهاء ان الحر يقتل بالعبد والعبد يقتل بالحر .

كذلك دم غير المسلم مصان تماما . وفي الحديث : « من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة ، وان رائحتها لتوجد من مسيرة اربعين عاما » .

زوال الدنيا

المستشار محمد مامون الهضيبي غني عن القول ان شريعتنا التي تقدس الانسان وعرضه وكرامته ودمه ، ومن النصوص الجامعة في هذا الصدد ما يرويه النسائي والبيهقي وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لقتل مؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا » .

كتب عليكم القصاص

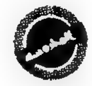
ان تشديد العقوبة على المجرمين واجب شرعي وقانوني وانساني واجتماعي ، بل اقول انها مسالة حياة او موت على حد قول الشيخ علي عبد العال الطهطاوي رئيس جمعية « اهل القران والسنة » .

وقال ان عدل السماء ووحيه قائم فينا : « وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والاذن بالاذن والسن بالسن » . « كتب عليكم القصاص في القتلى ، الحر بالحر ، والعبد بالعبد » . « ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون » .

كل من شارك

ويتوقف الشيخ منصور الرفاعي عبيد مدير علم المساجد بوزارة الأوقاف امام حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء » . رواية البخاري ومسلم والنسائي .

ويقول ان هذا الحديث يشير الى



المصدر : الســواد الاعظم

التاريخ : ١٨ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قداسة النفس الانسانية عند الله ، والى عدل الله وحسابه لمن قتل او أهدر او ساهم في اهدار نفس انسانية .

إن كل من شارك ، ولو بالصمت او السكوت عن جريمة الاغتيال والقتل مشارك في الجرم ، وبعيد عن رحمة الله .

وهذا هو المعنى الذى اكد عليه الحديث : « من اعان على قتل مسلم بشطر كلمة لقى الله مكتوب بين عينيه ليس من رحمة الله » .

عدو حاقد

وايا كانت اليد الغادرة التى تقوم بالقتل والاغتيال ، سواء كان صديقا غادرا ، أو عدوا حاقدا ، سواء كان من بنى وطننا ، او من بنى عروبتنا ، أو من اعدائنا المعروفين او هناك ، فان هذا يعتبر جرما شنيعا بالمعنى الانسانى المجرد .!!

ان القرآن يعلمنا ، ويعلم الانسانية قاطبة أن الحجة والبرهان هو الوسيلة الأولى للحوار وازالة ما قد يكون من خلاف .

وإن نذكر ، نذكر ، ان الله سبحانه وتعالى ، في قمة الخلاف في العقيدة مع المشركين ، يطالبهم بان ياتوا بالبرهان ، « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » .

والمعنى ، ان الاختلاف ، ايا كان ، ليس مبررا لاهدار الدم ، وتضييع النفس ، بل هو مدعاة للفوضى والخراب والشقاق ..!!

حماية مخلوق الله ..

ويشدد فضيلة الشيخ مهدى عبدالحميد مدير الاعلام بالأزهر على معنى هام وهو ان الاسلام دين الله ، حمى الانسان ـ مخلوق الله ـ

في ماله ودمه وعرضه ، وجعل التعدى عليه حراما . وفى الهدى النبوى : « كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه » . وفى خطبة الوداع اكد الرسول في حديثه : « ان دماءكم واموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة بلدكم هذا في يومكم هذا في شهركم هذا » .

واضاف فضيلته : ان كل اسلوب من أساليب التعدى ، يعتبر داخلا في اطار الظلم ، ولا يرتضيه دين ، وهو اسلوب هجمى يعبر عن انحراف في الفكر والسلوك .

جزاء من يحارب الله ..

ويؤكد الشيخ مهدى عبدالحميد على أن الاسلوب الذى تتم به مثل هذه الاغتيالات داخل في باب السعى في الأرض بالفساد والافساد ، ومن ثم لابد من العقاب الزاجر الذى تستحق مثل هذه النوعية الخارجة عن دين الله . ويلخص الخالق العقاب في قوله تعالى : « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم » .



المصدر : النـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ أكتوبر ١٩٩٠



اطالب الازهر بتشكيل لجنة عليا مهمتها الرد على اباطيل التيارات المعادية

مهندس محمد وصفى

المهندس محمد وصفى واحد من القلائل الذين برزوا على الساحة لما قدموه من جهد ملموس على الساحة الاسلامية .

لم تقتصر اهتمامات المهندس محمد وصفى على الهندسة الصناعية وخبرته العالمية فيها وادارته لشركة ارت ليزر وهى شركة رائدة بحق . بل كان للرجل اهتمامات اسلامية عالمية ، فقد زار المهندس وصفى معظم المراكز الاسلامية فى العالم ووقف على الكثير من جوانبها وسير العمل فيها وبعض الاحتياجات التى تحتاجها هذه المراكز .

والمهندس محمد وصفى مسلم مستنير ينظر لقضايا الاسلام والمسلمين برؤية مستقبلية واعية بعيدا عن التعصب وبعيدا عن المتاجرة بالدين ومن خلال لقاء سريع مع الرجل تطرقنا لعدة امور اثمر عنها هذا الحوار .

قلت للرجل .. ما رأيك فيمن يتهجم الآن على الاسلام من خلال مساحات شاسعة فى وسائل الاعلام الحكومية وغيرها بحجة حرية الرأى والكلمة ؟ ! !

اجاب : انني اطالب الازهر الشريف بتشكيل لجنة متخصصة مهمتها الرد على الاباطيل التى يتحدث فيها العلمانيون والبروتاريون والشيوعيون فى وسائل الاعلام لان هناك العديد من التيارات التى تعادى الاسلام كما انني اطالب هذه اللجنة المتخصصة التى يشكلها الازهر الشريف ان تجند نفسها للرد والدفاع عن الاسلام فهذه هى مهمتها الاولى كذلك على الصحافة الاسلامية رفع هذا الشعار واليقظة اولا باول دون تراخ او تهاون ومنح هذا الموضوع اولوية مطلقة .

فالمسئولية مشتركة بين الازهر والجهات الاسلامية الاخرى كوزارة الاوقاف وغيرها من الهيئات التى تعج بالشخصيات الاسلامية البارزة

● ما راى سيادتكم فى مقاطعة الاحزاب للانتخابات وعدم خوض الاسلاميين لهذه الدورة البرلمانية القادمة ؟ !

● ● ان المقاطعة لم تؤد غرض ولم تستجب الحكومة للاحزاب التى قررت المقاطعة ، وكل ما اخشاه ان تخرج بعض العناصر عن هذه المقاطعة ويكون هناك مجلس شعب خال تماما من المسلمين . فيلزم على الاسلاميين ان يدخلوا الانتخابات حتى يؤدوا دورهم المرجو والمأمول فيهم على اكمل وجه عن طريقه الشرعى وان يقفوا وقفة رجل واحد خلف هؤلاء الممثلين لنا ، واذا اكتشفنا تزوير فعلينا ان نثبت ذلك ونواجه الموقف .. فانا لست مع المقاطعة حتى لا يكون البرلمان خاليا من الاسلاميين وعلينا ان نقاوم الفساد والتزوير مقاومة عملية فمعنى اننا نقاطع هو اعلان اننا سوف نكون فى الظل .

انني اكرر ان خلو مجلس الشعب من الاسلاميين كارثة كبرى .

● ماذا تقول فى امكانية تطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر بعد ان اعطى السيد الرئيس الضوء الاخضر لها فى خطابه قبل الاخير ؟ !

● ● فى الحقيقة ان كثيرا من العلماء قد بذلوا جهدا كبيرا فى هذا الموضوع وكان لهم اتصالات ايجابية كبرى بهدف الوصول الى تطبيق الشريعة ولكن الرد كان ان المجتمع غير مهيأ لاستقبالها . فما علينا الا ان



المصدر : المـــســـور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٩٠

نبدا بـاجهزة الاعـلام واولهـا التليفزيون لانه وسيلة الصمت نفسها في كل مكان ، فلو استطعنا ان نغير اجهزة الاعلام على ماهى عليه بالتزامها الحدود فهذا نصر كبير للشريعة الاسلامية فـلنبدا اولا بـالتليفزيـون .. فلو تكاتف كل الاسلاميين بالتركيز على تغيير اسلوب التليفزيون لوصلنا الى خطوة كبرى نحو تطبيق الشريعة ، في سلوكيات مطلوبة اولا ولكل الاديان ، اما تطبيق الشريعة فهذا امر حتمي واعتقد ان القيادة العليا ليست عقبة امام تطبيقها

● ما رايك في اختلاف المسميات بالنسبة للجماعات الاسلامية الان .. وهل حققت الهدف المرجو منها ؟

● ● اختلاف المسميات الاسلامية هذه ظاهرة ليست حميدة وارى انه يجب ان تتكاتف هذه الجماعات تحت مسمى واحد حتى لا تكثر الخلافات فيما بينهم كما هو حادث الان ، وحتى لا يضعوا انفسهم في كردون الجماعات الارهابية كما تسميهم الدولة فلو تكاتفت هذه الجماعات لاصبحت نشطة واصبح لها اسلوب قوى في دعوتها الى الله وتحقيق هدفها الاول وهو اقامة حدود الله في الارض .

● ماذا تقول في ازمة الخليج الان ؟ !

● ● حتى تنفرج ازمة الخليج الان على العراق اولا ان تنسحب فورا من ارض الكويت وبدون شروط ثم خروج التواجد الاجنبي فورا من الاراضي العربية اننى اقول لصدام هل انتقمت من امير الكويت لم انتقمت من شعب الكويت المجرد من السلاح ان امير الكويت فر بعشيرته خارج بلده وبقى الشعب المغلوب على امره وهو الذى يعانى من مر الغزو

في برقية سريعة الى وزير الاوقاف

● علينا ان نتقى الله في دين الله ونراعى المساجد الرعاية الكاملة ونحرص على تطبيق شريعة الله .

الى الامام الاكبر :

اسرع بانشاء ادارة تختص بالرد على المهاترات الاعلامية التى تهاجم الاسلام

الى صفوت الشريف :

اتمنى من الله ان يهديك لان تصلح من شان الشاشة الصغيرة .

محمود راضى



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٩٠

كُلّــه تمــــام يا فنـــدم
التمثـــال اعـــترف يا فنـــدم



بقلم
الحمزة دعبس

منذ نيف وعلم تقريبا اطلق الأستاذ خالد محمد خالد الكاتب الإسلامي الكبير نداء الى الجماعات الاسلامية التى تدين بالقوة الجسدية لتغيير المنكر باليد الى تجميد نشاطها لمدة عشرة أعوام لا تذهب فى عمر السنين سدى ولكن يقلع فيها اصحاب هذه الافكار عن وضع افكارهم هذه موضع التنفيذ وينفقون هذه الفترة من الزمن فى التأمل والتدبر فى شئون هذه الامة والعودة الى الفهم العلمى المبنى على الدراسة الجادة والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى احسن ليتحقق فيهم وفينا قول الله عز وجل « وجادلهم بالتي هى احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله ، وهو أعلم بالمهتدين » ..

ومضت هذه الصيحة فى واد ، او كأنها نفخة فى رماد ، ولم يستجب احد لنداء الحكمة . وإنى اجدد هذا النداء ، واوجهه فى هذه المرة الى شخص معين حتى لايظن كل واحد من العاملين بالحركة الاسلامية انه هو المعنى بذلك ، أو يظن المقصود به ان هذا النداء موجه الى غيره فلا يهتم به ، واعنى بهذا الشخص الدكتور عمر عبدالرحمن فهو الذى مضت دعوته الى تغيير احاد الناس المنكر بايديهم دعوة علنية ، يذود عنها بكل ما اوتى من قوة ، وتبنى كذلك فكرة الخروج على الحاكم بقوة السلاح بدعوى ان الاسلام يحرض على ذلك لتطبيق احكام الشريعة الاسلامية لذلك فعليه أن يعلن حل تنظيم الجهاد وارجاء عودة نشاطه الى اجل غير محدد وفى الوقت المناسب يعيد تشكيله مرة اخرى .

وللاسف الشديد فان دار الفتح العربى بالقاهرة قد نشرت مؤلفا اطلق عليه مؤلفه الاستاذ الدكتور عبدالعظيم المطعنى اسم « تغيير المنكر فى مذهب اهل السنة والجماعة دعامة الفقه الاسلامى المعتدل » انتهى فيه مؤلفه فى اخر فقراته قبل الدعاء الى القول فى

صفحة ١١٨ ، هذه خلاصة امينة لمبادىء الامر والنهي عند اهل السنة والجماعة ، وليس فيها كما ترى افراط ولا تفريط ولا اختصاص بعض الناس ببعض وسائل التغيير دون البعض الاخر ، وانما تكليف عام يدور مع المصلحة المعتبرة شرعا حيثما دارت »..

وهكذا وضع المؤلف كل وسائل التغيير ـ اليد واللسان والقلب ـ في أيدى الشباب ليظن هؤلاء ان بوسعهم التغيير باليد ـ وهذا خطأ علمى طالما نبهنا اليه ـ ويكمل الشباب المتحمس بخياله المشبوب طريقة التنفيذ باليد لتصل الى حد الاغتيالات والقتل في غير موضعه فيقيم الشاب من نفسه شاهدا وقاضيا وحاكما ومنفذا وموجها هذا الى الجنة وذاك الى النار ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ..

وانى عندما اختص الدكتور عمر عبدالرحمن بهذا النداء فذلك لأنه اتهم اكثر من مرة بقيادة هذا العمل . وصحيح ان القضاء اصدر احكامه ببراءته ، مما نسب اليه من جرائم ، ولكنه لم ينف عنه انه راس هذه المجموعة بل ان الامر تعدى ذلك الى اعلان الدكتور عمر عبدالرحمن نفسه انه امير الجماعة الإسلامية في مصر ولذلك فان قيادته لمجموعة الشباب المسلم الذى يتخذ طريق العنف طريقا وسبيل تغيير المنكر باليد لاحاد الناس سبيلا ليست محل شك على الاطلاق .

وانني لا اوجه اليه هذا النداء من باب الرجاء وانما من قبيل تفويت الفرصة على رجال الشرطة من سد خانات عجزهم عن معرفة الفاعل في قضايا الاغتيالات التي تحدث وذلك بتوجيه الاتهام بفعلها الى تنظيم الجهاد ، وقتل بعض افراده في الطرقات .. واذكر الدكتور عمر عبدالرحمن ان الشرطة فعلت ذلك في حادث محاولة اغتيال اللواء حسن ابوباشا وزير الداخلية السابق عندما عجزت الشرطة عن معرفة من الذى قام بهذه المحاولة قبضت على بعض افراد تنظيم الجهاد ونشرت الصحف اعترافاتهم واعلن عن ضبط الالات والاسلحة والمركبات التي استعملوها في الحادث ومرت الايام وفوجىء الناس باخبار في الصحف تؤكد القبض على آخرين واعترافهم بانهم هم الذين قاموا بهذه المحاولة واتضح ان الاولين كانوا ابرياء من هذا الحادث تماما وان الاعترافات كانت نتيجة التعذيب وان الاسلحة لم تكن لهم وان المركبات لايعلمون عنها شيئا .

وكذلك فان كل الحوادث والأحداث التي يحاكم عنها الآن تنظيم ثورة مصر من الشروع في قتل بعض أعضاء السلك الدبلوماسي الامريكي والاسرائيلي نسبت في البداية الى اعضاء تنظيم الجهاد وقبضوا عليهم ووصل الامر ببعضهم الى الاعتراف بارتكاب هذه الحوادث ثم اتضح ان اعترافاتهم كانت نتيجة التعذيب وان الذى ارتكب هذه الجرائم او يحاكم الآن بارتكابها هو تنظيم ثورة مصر .

وقد شاعت في مصر نكتة بعد تكرر هذه الأحداث المتعددة وتعدد نسبتها الى متهمين يعترفون بها نتيجة التعذيب ثم يتضح عدم صحة مانسبوه اليهم وان الجناة ـ في الحقيقة ـ غيرهم ، تقول النكتة ان ضيفا كبيرا من ضيوف مصر نبه مسئولا مصريا كبيرا الى عدم صحة ما اعلنته وزارة الثقافة من ان التمثال المقام في محطة مصر هو تمثال رمسيس الاول واكد له الضيف الكبير ان هذا التمثال لرمسيس الثاني . وبادر المسئول المصرى الكبير الى الاتصال بالاستاذ فاروق حسني وزير الثقافة ولكنه لم يجده لانشغاله بامور خاصة جدا فبادر الى الاتصال بوزير الداخلية وقد كان آنذاك اللواء زكى بدر الذى استمهله ساعة واحدة وبعد ساعة اتصل اللواء زكى بدر بالمسئول الكبير جدا وقال له تمام يافندم التمثال هو لرمسيس الاول وليس لرمسيس الثاني فلما ساله المسئول الكبير جدا وكيف علم بذلك قال له : التمثال اعترف يافندم !!

وهكذا عبر الشعب المصرى عن عدم رضائه عن الاسلوب الذى اتبع ويتبع في مكافحة الارهاب في مصر بهذه الطريقة الساذجة من جانب الشرطة ونحن ندين تمام الادانة ـ في هذا المجال ـ قتل المواطنين في الطرقات العامة مما اصبح عملا يصحب كل قضية من قضايا الارهاب والعنف في مصر وتظن الشرطة ان هذا الأسلوب كفيل بالقضاء على العنف والارهاب .. ذلك ان غاية ما للشرطة في هذا المجال هو القبض على من تتهمهم بارتكاب الحادث ـ مجرد القبض ـ ولا تبيح لهم محاولة القبض على أحد قتله حتى ولو كان هو الذى قتل بالفعل لانه ليس من اختصاص الشرطة القصاص من الجاني او الانتقام منه ولكن غاية مالها ان تقدمه للنيابة العامة التي تقوم بالتحقيق معه ثم ترى رايا من اثنين إما عدم كفاية الأدلة فتامر بعدم وجود وجه لاقامة الدعوى مما يطلق عليه العامة وصف « حفظ القضية » وإما ترجح جانب الادانة فتقدم القضية الى المحكمة التى



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٩٠

تحاكم المتهمين وتنتهى إما الى براءتهم او ادانتهم او براءة بعضهم وادانة البعض إما ان تقيم الشرطة من نفسها شاهدا وحكما ومنفذا فان ذلك هو نفس اسلوب جماعات العنف والارهاب الذى تكافحه .

ان الارهاب لايكافح بالارهاب والجريمة لاتكافح بالجريمة ولكن الارهاب له اسبابه التى يجب القضاء عليها فينتهى الارهاب . والجريمة قد شرع الله لها وسائل مكافحتها ويقول الله سبحانه وتعالى فى ذلك لنبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه ولاتباعه الى يوم الدين رضوان الله عليهم « وان احكم بينهم بما انزل الله ولاتتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله إليك ، فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون ، أفحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون »..

ويقول الله تعالى فى محكم التنزيل : :

« ومن لم يحكم بما انزل الله (جحودا ونكرانا) فاولئك هم الكافرون »

« ومن لم يحكم بما انزل الله » (عصيانا) « فاولئك هم الفاسقون »

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون » لأن العدل فيما انزل الله والظلم فيما سواه .. ولا حول ولا قوة إلا بالله ..



المصدر : الأهـرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٩٩

■ موقف الإسلام من الإرهاب والشائعات :

الديـــن ســـلوك متحضـــر والتـــزام بالقيـــم
الإرهابيـــون يحاربـــون اللـــه ويهدمـــون اقتصـــاد وأمـــن الأمـــة

الارهاب عمل يرفضه الاسلام والارهابيون يحاربون الدعوة الاسلامية بتصرفاتهم لأن الاسلام التزام ومنهج وهم غير ملتزمين من واقع اعمالهم الضالة كما انهم يتسببون في سوء فهم العالم للاسلام فضلا عن مضارهم للامة فهم يهددون الأمن والامان ويهدمون الاقتصاد القومي ويشيعون الفوضى وينشرون الاشاعات المغرضة . حول هذه الحقيقة يقول الدكتور سيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية .

إن المنهج الاسلامي في الدعوة يعتمد على الاقناع العقلي واقامة الحجة الملزمة واسلوب الدعوة الاسلامية يسير في إطار مدعما اليه رب العالمين بالحكمة والموعظة الحسنة والحذر الهادف البناء . ومن هنا فالاسلام يرفض العنف اسلوبا في الاقناع كما يرفض ايضا التصفية الجسدية منهجا للتخلص من اعداء الدعوة .

لقد اقام الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاث عشرة سنة وجد فيها وصحبه من الاذى والعنت الكثير لكنهم صبروا واستمروا على طريق الدعوة وكان يمكن ان يفكروا في بعض الاعمال العنيفة انتقاما من عدوهم وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (عسى ان يخرج الله من اصلابهم من يعبده اللهم اهد قومي فإنهم لايعلمون) . وفي المدينة بعد الهجرة وجدنا رجلا بالغ الخطورة على الاسلام وعلى الدعوة هو عبد الله بن ابي بن سلول وعرض الصحابة على الرسول ان يقتلوه لكنه رفض وقال ، حتى لايقال ان محمدا (صلى الله عليه وسلم) يقتل اصحابه .

واضاف قائلا :

ان الفكر الذي يلجأ الى العنف فكر ضعيف هزيل عاجز عن اقامة الحجة اما الفكر القوى المعتمد على الحق لايحتاج الى العنف لان لديه من الحجج مايقنع الخصوم فالاسلام سلوك متحضر والتزام بالقيم وهؤلاء الارهابيون قد اساءوا الى الدين الحق فالسر في نجاح الدعوة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كشفته الآية الكريمة (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر) (آل عمران ١٥٩)

وعن حرمة الدم في الاسلام قال عميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية ان هؤلاء الذين يسلكون الارهاب سبيلا ويرون فيه انتصارا للاسلام والدعوة هم ضالون لأن جريمة القتل مرفوضة اسلاميا ويزداد رفض الاسلام لها اذا كان اغتيالا لما يلابس الاغتيال من اساليب خسيسة لاتتلاقى مع ماامر به الاسلام من مروءة وشهامة وشجاعة في الحق لوجه الله تعالى .



□ د . سيد الطويل



□ د . عبدالعزيز عزام

سوء فهم الغرب للاسلام

ان اجهزة الاعلام الغربية تصور المسلمين بأنهم قتلة مع ان اسلافهم الاوائل في عصر النبوة ضربوا المثل الاعلى في التسامح والانسانية فالتاريخ يذكرنا بمعاملة صلاح الدين لاعدائه الصليبيين والحقيقة اننا في حاجة الى استرجاع المناخ الاسلامي القويم وان نقوم بحملة فكرية لمطاردة الارهاب بالحجة في كل ناحية تبدأ من الاسرة والى المدرسة والى المصنع والى كل موقع حتى يتعرف شبابنا على الاسلام بصورته الصحيحة المشرقة .

ويقول الدكتور عبد العزيز عزام استاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة جامعة الازهر

الإسلام يحرص على وحدة الصف واتحاد الكلمة والتعاون المشترك للوصول الى افضل الاعمال والنتائج وهذا يفسر مدى سماحة الاسلام وحرصه على الترابط والوحدة والاخاء لان الوحدة قوة والفرقة ضعف والرسول صلى الله عليه وسلم قال (بعثت بالحنيفية السمحاء) وقال تعالى (وما جعل عليكم في الدين من حرج) (الحج ٧٨) .

من هذا المنطلق فالرفق واليسر والتسامح جوهر الاسلام فهو يرفض العنف في كل المجالات حتى مع المخالفين لمبادئه لانه يستعمل اسلوب الحوار في الدعوة قال تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن) (النحل ١٢٥)

واستطرد يقول : لقد ابتعد الارهابيون بسلوكهم عن منهج الاسلام لانه لا اكراه في الدين وواجب الامة المحافظة على جوهر المنهج بكل الوسائل التي ترد الحق الى نصابه وتكفل للمجتمع المسلم الاستقرار والامن وهما من اهم الوسائل لنهوضه وتقدمه فالعنف يولد الانقسام والتخريب والضياع وذلك كله يحذر منه الاسلام لما فيه من اضرار خطيرة تضر الامة فهم يهدمون اقتصاد وامن الامة ويعرقلون خطط التنمية والتقدم ويعطلون موارد الدولة ويضربون الامن والاستقرار ويهدمون الاقتصاد القومي

موقف الإسـلام من الاشاعـة

ويضيف الدكتور عزام فيقول : ان الاسلام قد يضع المبادىء التي تكفل للمجتمع الامن والسكينة والاستقرار فانه في الوقت ذاته يمنع كل مايمكن ان يخدش بهذا الاصل الاسلامي فهو على سبيل المثال يرفض الاشاعات المغرضة التي تبلبل الافكار والاراء حول مايحدث في المجتمع ويجعل الاساس الاول للاستقرار والامن

٢٩٤



المصدر : الأهــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٩٠

هو الثقة المتبادلة بين الراعي والرعية وبين الحاكم والمحكوم وهذا واجب المجتمع ككل والا نسمح بمثل هذه الشائعات ان تجد لها طريقا بين الناس لانه اسلوب رخيص ومأجور وربما كان وراءه بالتأكيد يد خفية توجهه وترسم له طريق الهدم في المجتمع الاسلامى فينبغى الالتزام بحدود الله واوامره في قوله تعالى : (يا ايها الذين امنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين) (الحجرات ٦)

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم (المؤمن كيس فطن) فلا يكون إمعة ولاينساق وراء الاهواء والدعايات الجوفاء فعليه ان يتبين ويتأمل ويميز بين الحق والباطل والخبيث والطيب وان يتحرى ويتثبت وكذلك الناقل للشائعة لابد ان يتقى الله فيما ينقل وان يكون على تثبت فيما ينقل لانه يتحمل وزرا كبيرا .□

فتحى ابو العلا

المصدر : الــوفد
التاريخ : ٣٠ يناير ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كتاب الأسبوع

عرض وتقديم :
حنفى المحلاوى

كتب «ابن تيمية» على سور الأزبكية .. وعلاقتها بتكوين فكر التنظيم
مفهوم مصطلح «الجماعة الاسلامية» ونشاطها المكثف داخل الجامعات

تنظيم الجهاد ..
من حادث المنصة إلى اغتيال المحجوب

●● هذا الكتاب آثرت أن أبدأ حديثى عنه بانتقاء كلمات المؤلف نفسه . وقد تتعجبون حين تعلمون اننى اخذت آخر هذه الكلمات أو آخر سطوره كى نبدأ بها هذا الحديث الشيق ●●

تنظيم الجهاد
جذوره أسراره



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣٠ يناير ١٩٩١



السادات

حقيقة اغتيال السادات ولماذا اجمعوا على قتله ؟!

المؤلف :
د. محمد مورو
الناشر : العربية الدولية للنشر والاعلام

يقول المؤلف الدكتور «محمد مورو» في الصفحة رقم ١٩٢ من كتاب «تنظيم الجهاد، جذوره وأسراره» . اننا عندما ندين العنف، ندينه من جميع الأطراف، ندين العنف الذى تمارسه الجماعة الإسلامية ضد السلطة، ومحاولة فرض تغيير الأمر الواقع بالقوة .. كما ندين في الوقت نفسه عنف قوات الأمن ضد الاتجاه الاسلامي عموما والجماعة الاسلامية بصفة خاصة . اننا ندين الاعتقال السياسى والتعذيب واعتقال الاسر كرهائن . ان الدرس بالغ الدلالة فقانون الطوارئ لم يقض على العنف .. بل زاده قوة واشتعالا وعمليات الاعتقال الواسعة لم ولن تجتث جذور العنف، بل امدتها بمزيد من السماد والماء والظروف المناسبة للعمل والنمو مرة اخرى .. وهكذا يتاكد ان العنف ليس في صالح النظام ولا في صالح الجماعة الإسلامية ولا في صالح مستقبل

إلى هنا وانتهى حديث الكتاب وكلمات المؤلف كختام لكتاب هام يمثل نقطة هامة في تاريخ احداثنا السياسية الحديثة والتى لابد من مناقشته على نطاق واسع عساه يساهم في حل هذه المعادلة الصعبة ويقضى على العنف والارهاب الماثل امامنا والذى إذا ما اختفى سرعان ما يظهر والضحية في نهاية الأمر هو امن مصر .

نعود من حيث بدا المؤلف كي نسير بخطوات طبيعية نحو مناقشة وعرض مواد هذا الكتاب الذي يحدثنا عن أحد التنظيمات الإسلامية التى اتخذ السلاح والجهاد طريقه لتغيير واقع قائم .. مخالف بذلك كل الطرق والوسائل التى اتخذها غيره من الجماعات او الطرق الإسلامية وما زلنا نذكر الاخوان المسلمين في هذا المضمار .

فتح المؤلف ملفات العنف والاحداث الدامية التى صاحبت اعمال هذا التنظيم في مقدمة الكتاب .. وذلك قبل الدخول في تفاصيل ما يحويه ملف هذا الموضوع . وعلى سبيل المثال نذكر بعضا منها ومن قبلها نذكر قول المؤلف : دفعني اكثر من سبب إلى تقديم هذا العمل، فمن الطبيعي ان يهتم المشتغلون بالحياة العامة وخاصة الفكرية والسياسية بتنظيم الجهاد باعتباره انه قام بدور خطير في تاريخ مصر الحديثة عندما اغتال اعضاؤه الرئيس السادات ثم محاولتهم السيطرة على مدينة اسيوط . وقد كان لهاتين العمليتين اكبر الاثر في شكل وطبيعة النظام القائم .

ومن هذه التواريخ التى حفرت مكانا بارزا داخل نفوسنا وكما يقول المؤلف ينبغي ان اسجل مجموعة من النقاط والنتائج التى يتفق عليها الجميع بصدد احداث اكتوبر عام ١٩٨١ :

- في ٣ سبتمبر ١٩٨١ قام السادات باعتقال ١٥٣٦ شخصا من مختلف الاتجاهات السياسية ما بين تيار اسلامي ورجال دين البابا .

- في ٦ اكتوبر ١٩٨١ قام خالد الإسلامبولي وحسين عباس وعبدالحميد عبدالسلام وعطا طايل حميدة باغتيال الرئيس السادات ..

تنظيم الجهاد وكيف كانت البداية

اما تنظيم الجهاد، فقد اختلفت ظروف ظهوره على الساحة عن معظم الظروف التى مرت بها الجماعات الأخرى، ومر باحقاب تاريخية طويلة قد لا يعرف عنها الكثير . ويؤكد الشهود الذين شاركوا في بدايات التنظيم او الذين اتيح لهم الحديث مع هؤلاء الذين بدأوا بإنشاء التنظيم .. ان تنظيم الجهاد نشأ عام ١٩٥٨ على يد شاب يدعى نبيل البرى وكان يبلغ من العمر وقتها ٢٢ عاما . وحسب روايته انه قد عثر يوما على احد كتب ابن تيمية على سور الأزبكية في اطار اهتماماته الدينية .. مما اثار اهتمامه اكثر والبل على اقتناء كل كتبه وفتاويه الخاصة بالجهاد ؛ والتى كان ابن تيمية قد كتبها في اطار الجهاد ضد الصليبيين والتتار ! ومن ثم بدا البرى يحدث من حوله بهذه الأفكار التى وجدها مخالفة لفكر الإخوان المسلمين وكانت الظروف الموضوعية تقود البرى في اتجاه واحد، فالنظام الناصرى كان في اوج دعايته في ذلك الوقت والاسلام مطارد على مستوى





المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩١

الحركة السياسية وعلى مستوى العقائد والسلوك ، بل والسخرية من التدين عموما ، السجون المصرية تعج بالإخوان وغير الإخوان من عناصر الاتجاه الاسلامي وبالتالى لا مفر من سلوك طريق الجهاد والعمل السرى المسلح وهكذا تكونت جماعة الجهاد واعدادها لانقاذ الإسلام ! ومع حلول عام ١٩٦٨ اصبح للتنظيم كيان متميز عدديا وفكريا فى غياب رقابة السلطة التى انشغلت بمطاردة الإخوان !!

الكفاح المسلح ضد اليهود فى حرب ٧٣

واستمر الحال بتنظيم الجهاد سنوات طويلة تم خلالها تدريب اعضاء التنظيم وتم الاستقرار على الخلايا والجماعات ومن يقودها ومن يرأسها !! ومات عبدالناصر وخلفه السادات وانصب اهتمام الدولة على مشاكل جديدة وايضا لم تلتفت إلى الانظمة الدينية ومنها تنظيم الجهاد . وفى عام ١٩٧٣ وفى اثناء الحرب قرر احد اعضاء التنظيم التوجه مع بعض العناصر المسلحة إلى الدفرسوار لقتال اليهود الذين احدثوا الثغرة ومن خلال عمل هذه المجموعة مع بقية عناصر الجيش تعرف اعضاؤها على عدد من العسكريين ومن يومها نشأت علاقة تعاون بين التنظيم وبين هؤلاء العسكريين ! ويقول المؤلف ان هذه العلاقة كانت بداية تغلغل الجهاد وافكاره الى القوات المسلحة المصرية .

يثير مصطلح «الجماعة الإسلامية» كثيرا من اللبس للمتابعين للحركة الإسلامية عموما لأن هذا المصطلح يمكن ان يطلقه الكثير من التجمعات والاتجاهات داخل الحركة الإسلامية على نفسه ولذلك يقع الكثير من الباحثين فى الخطأ حين يطلقون هذا المصطلح على كل الاتجاهات الإسلامية او على قطاع منها . وبداية «الجماعة الإسلامية» كانت فى الجامعة وارتبطت فى الأذهان تحديدا بجامعات الصعيد . ولم يكن هذا التنظيم قد ارتبط بشكل محدد من اشكال التنظيمات السياسية المحددة الفكر والسلوك . والبداية الحقيقية كانت فى الفترة من ٧١ ـ ٧٥ . ويعتبر عام ٧٨ ـ ٧٩ عام التميز داخل الجامعة المصرية حيث تبلور اتجاهان رئيسيان .. اتجاه الجماعة الإسلامية ، واتجاه الإخوان المسلمين . فقد سيطرت الجماعة الإسلامية على جامعات الصعيد بينما سيطر اتجاه الاخوان على جامعات الوجه البحرى .

ومن ابرز قياداتهم انذاك الشيخ السماوى والدكتور عمر عبدالرحمن وغيرهما .

الروافد تتجمع .

يقول المؤلف جاء الوقت الذى كان فيه من الضرورى ان تتجمع روافد هذه الجماعات وتفكر قيادات الحركة فى ضرورة توحيد كل هؤلاء الذين يحملون الفكرة ويذكر لنا المؤلف كذلك ان هناك ثلاثة روافد كبيرة قد وثبت فى تيار التوحيد والتجمع ولحق بها عدد اخر بشكل فردى وهذه الروافد هى : تنظيم محمد عبدالسلام فرج ، وتنظيم سالم الرحال ، وتنظيم الجماعة الإسلامية بالصعيد . ولنرجع مرة اخرى لنعرف ما هى قضية كل رافد من هذه الروافد . كيف بدأ ، وكيف وصل الى ما وصل اليه .. ويواصل المؤلف قوله : إننا نحاول الإجابة على هذه الأسئلة من خلال شهادة الشهود الذين عاصروا تلك الروافد ، وكذلك اوراق قضية حادث المنصة وقضية أحداث اسيوط عام ١٩٨١ وهى الحوادث التى قامت بها هذه الروافد عندما تجمعت

كان التدريب العسكرى شيئا اساسيا فى تنظيم هذه الروافد حين تجمعت . وكان التدريب يتكون من ثلاث مراحل المرحلة الاولى هى التدريب على الأمن والطبوغرافيا والاسعافات والرياضة البدنية وتعلم قيادة السيارات والدراجات البخارية والمرحلة الثانية : التدريب على الإغارات والكمائن والتصادم المبانى واستخدام المفرقعات نظريا واستخدام السلاح فكا وتركيبا . اما المرحلة الثالثة والأخيرة هى : الرماية وتدريب عملى على الأسلحة والكمائن والاقتحامات . وقد تولى عملية التدريب فى الوجه البحرى ، وكما يقول المؤلف كل من نبيل المغربى وعبود الزمر ، وفى الوجه القبلى كل من على محمد الشريف وابوبكر عثمان حسين . وبإتمام الشق المالى والتدريب على السلاح كانت بداية وضع الخطط للقضاء على الحكم وقيام الدولة الإسلامية .

التحرك واجب الآن

كان هناك من شعر من اعضاء هذه التنظيمات بالعجز واليأس والاحباط وراح يفتش داخل نفسه وفكره عن طريقة

دون جدوى وكان هناك رايان وكما يؤكد المؤلف بقوله وفقا لمصادرنا الخاصة ، الراى الأول يؤيد اغتيال السادات فقط ، لان اغتياله فى حد ذاته سيؤدى الى تغيير الاوضاع بطريقة قد تؤدى إلى حماية التنظيم من الانكشاف . والراى الثانى يقول . ان اغتيال السادات ربما يؤدى اكثر الى انكشاف التنظيم وبالتالى فيجب الاسراع بتحقيق خطة الثورة الشاملة

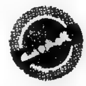
وفى الواقع فإن ايا من الرايين لم يرجح حتى ٢٠ سبتمبر عام ١٩٨١ ، وان قيادة التنظيم اعدت خطتين وبدا التفكير العملى فى تحقيق الحركة ، وكان هناك شبه اتفاق بين قيادات هذه الجماعات على اغتيال السادات ، وقد جرت اكثر من محاولة قبل حادث المنصة ولكنها فشلت جميعا ، ولم يستطع اى شخص فى التنظيم الوصول إلى خطة اغتيال السادات حتى ظهر خالد الاسلامبولى

لماذا قتلوا السادات ؟

يواصل المؤلف الدكتور مورو ، حديثه عن حقيقة اغتيال السادات فيقول لماذا تم اغتيال السادات ؟ لعل هذا السؤال هو اكثر الأسئلة التى طرحت فى موضوع تنظيم الجهاد ، طرحه كل من كتب فى هذا الموضوع ، وطرحته جهة التحقيق ، بل كل جهات التحقيق المختلفة ، وطرحته دوائر عالمية واخرى محلية ، والسؤال طرح لاكثر من سبب منها الاسباب الصحفية ومنها الاسباب التاريخية ومنها بالطبع اسباب تمت إلى اكتشاف المستقبل ورسم سياسات عامة داخلية وخارجية فى اطار رسم السياسات العامة ، الجميع يتساءل ، الجميع حاول ان يستنتج الاجابات ، فى رايى (وهذا الكلام على لسان المؤلف) ان السؤال يحمل شقين ، شق عام ، وشق خاص .. الشق العام : ان السادات كان فى صدام ـ بسبب شخصى او سياسى ـ مع عدد من القوى مثل الناصريين واليساريين والإسلاميين ، بل انه كان فى الواقع فى صدام مع اى قوة سياسية تختلف معه . ولكن ما دام الإسلاميون هم الذين قاموا باغتياله فإن الحديث سوف يقتصر على اسباب الصدام بينه وبين هؤلاء الإسلاميين .

فكر التنظيم وبرنامجه السياسى ..!!

سوف نعتمد فى مناقشة فكر التنظيم على عدة وثائق رسمية وكذلك اقوال كبار المتهمين فى المحكمة والتحقيقات . فبالنسبة للفكر الاول نجد ان رافده الأساسى كتاب «الفريضة الغائبة» لمحمد عبدالسلام فرج وحديث صحفى منشور لعبود الزمر حول التنظيم واركانه . وبالنسبة للفكر الثانى : سنعتمد على مرافعة الدكتور عمر عبدالرحمن فى المحكمة والتى نشرت فى كتاب اصدرته دار الاعتصام تحت عنوان «كلمة حق» وكذلك كتاب ميثاق العمل الإسلامى الذى وزعته الجماعات الإسلامية بالصعيد . وبداية نقول ان الفريضة الغائبة يقصد بها «فريضة الجهاد» . اما فيما يتعلق بالبرنامج السياسى لتنظيم الجهاد ففى الواقع اننا حوالكلام هنا كذلك من كلمات المؤلف فى الكتاب الذى نعرض له» .



المصدر : الـوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٩١

لا نستطيع ان نقول ان هناك برنامجا سياسيا مكتوبا لتنظيم الجهاد او وثيقة تحمل عنوان «البرنامج السياسى لتنظيم الجهاد» .

اغتيال المحجوب وآخر الفصول

بعد حادث اغتيال انور السادات فى المنصة عام ١٩٨١ .. والمفاجأة التى احدثها ذلك الاغتيال ، لم يكن احد يتخيل ان تتكرر فى مصر مثل هذه العمليات المنظمة باى شكل من الاشكال ، خاصة بعد قيام اجهزة الامن بالسيطرة التامة على الجماعات الإسلامية المختلفة ، خاصة ايضا وان معظم قيادات التنظيمات العنيفة بعيدة عن هذه التنظيمات سواء فى السجن او لقوا مصرعهم . ويبدو - وكما يقول الدكتور مورو - ان التوقعات العامة من جميع المحللين بان الارهاب او التطرف إلى حد الصدام المسلح قد مضى عهده وانه لن يعود ، يبدو انها كانت توقعات خاطئة تماما . ففى صباح يوم الجمعة ١٢ اكتوبر ١٩٩٠ فوجىء المارة فوق كوبرى قصر النيل بمشهد اقرب ما يكون إلى الافلام البوليسية .. فهو غريب يحدث يوم الجمعة .. انتهى بمصرع الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب . وقد وضعت اجهزة الامن والتحليلات الصحفية على حد سواء وضعت عددا من الاحتمالات لتحديد الجهة المسئولة عن ارتكاب الحادث وحصرت تلك الجهات فى المنظمات الارهابية التابعة للعراق ولكن وبعد مرور عدة ايام كشفت المصادفة عن وجود علاقة بين هذا الحادث وبين نشاط تنظيم الجهاد وقد ادلى المتهمون الذين تم القبض عليهم باقوال واعترافات تبين منها ان سبعة من اعضاء التنظيم هم الذين خططوا للعملية واشتركوا فى تنفيذها . واتضح ان زعيم هذه المجموعة هو احد اعضاء تنظيم الجهاد .



المصدر : الــــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١

للعام الـ ١٦

تاجيل دعوى الاخوان ضد رئيس الجمهورية !!

كتب هشام خضر :

قررت محكمة القضاء الادارى برئاسة المستشار محمد معروف تاجيل دعوى الاخوان المسلمين ضد رئيس الجمهورية الى جلسة ٢٨ مارس الحالى وذلك للنطق بالحكم .

الجدير بالذكر ان الدعوى مقامة منذ عام ١٩٧٥ على يد المرحوم الشيخ عمر التلمسانى المرشد العام السابق للاخوان المسلمين وما زالت الدعوة منظورة حتى الآن .

وطالب الدفاع فى دعوته الغاء قرار رئيس الجمهورية الاسبق بحل الجماعة وعودة نشاطها من جديد .



المصدر : المســور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩١

اول مؤتمر عن التطرف حضره ٢٠٠ عالم يطلب :

لغة الحوار .. بدلا من العنف والصراع ! !

كتب / سمير صيام :

طالبت الندوة الفلسفية التي عقدت بجامعة الازهر في ختام اعمالها اول امس الاثنين .. بضرورة العمل على تهيئة المناخ العلمي والفكرى الذى يسمح بالحوار الحر السليم المخلص عندما نتعرض لبعض القضايا التى تثير جدلا .. عن طريق الادلة والبراهين الشرعية من الكتاب والسنة .. وذلك لتاكيد روح الاخوة واحلال الامن والاستقرار والامان في التعبير عن الراى والراى الاخر بعيدا عن التطرف والتعصب ولغة العنف والصراع ..

استمر المؤتمر ثلاثة ايام نوقش خلالها ٩٠ بحثا في مختلف الاتجاهات والجوانب العقائدية .. والتطرف .. والفرق الخارجة عن الاسلام .. وموقف الشيوعية والماركسية من الاسلام ..

كما طالب المؤتمر ايضا بضرورة التركيز على دراسة التيارات والاتجاهات الفكرية والعقائدية المعاصرة الخارجة على الاسلام مثل ظاهرة التطرف في الجماعات الاسلامية والفرق العقائدية المخالفة ومنها القاديانية وفرق الشيعة والبهائية وخطورتها على الاسلام وطالبت بضرورة التصدى لها ومحاربتها وبيان خطورتها.

كما اوصت الندوة بارسال التقرير الختامي الى اقسام الفلسفة في مختلف الجامعات المصرية ومراكز البحث العلمي والتكنولوجى لاقراره والعمل به واعادة قراءة الموضوعات القديمة في علم الكلام بروح العصر وضرورة تنفيذ هذه التوصيات واستعانة طلاب قسم الفلسفة بها في دراسة الليسانس والماجستير والدكتوراة .. وربط علم الكلام بالاتجاهات المعاصرة .

حضر المؤتمر اكثر من ٢٠٠ عالم ومفكر وفيلسوف اسلامي من بينهم فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر والدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الازهر والدكتور ابو الوفا التفتازاني نائب رئيس جامعة القاهرة سابقا والدكتور عبد المعطى بيومي عميد كلية اصول الدين بالقاهرة والدكتورة امنة نصير عميدة كلية الدراسات الاسلامية بنات بالاسكندرية

تفاصيل المؤتمر العدد القادم .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسور

التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩١

« النــور » تنفــرد بمتابعــة قضــة « الفيديـــو »

لسنا متطرفين .. والدعوة ليست حكرا على احد

على مدى اكثر من اربع ساعات متواصلة شهدت محكمة امن الدولة العليا طوارىء بمدينة نصر يوم الخميس الماضى اول محاكمة ساخنة لافراد الجماعات الاسلامية المتهمين باحراق عدد كبير من اندية الفيديو ومسرح الهوسابير بالقاهرة واحراق بعض الخمارات والملاهى الليلية ودور السينما .. والبالغ عددهم ٧٧ متهما من مختلف الجماعات الاسلامية

وقد انفردت « النور » بحضور المحاكمة ومتابعة وتسجيل ما يدور داخل القاعة واجراء حوار مع بعض المتهمين من داخل القفص الحديدى وتسجيل التفاصيل الكاملة للاتهامات التى وجهتها النيابة للجماعات الاسلامية ومواجهة المتهمين بهذه التهم

تابع المحاكمة

سمير صيام

تصوير : حمزة طلبه

النيابة : أرادوا قلب نظام الحكم باحراق الملاهى والخمارات !!

بدأت المحاكمة فى تمام الحادية عشرة والنصف صباح الخميس الماضى بالاستماع الى قائمة الاتهامات التى وجهتها النيابة للمتهمين فى القضية والتى استمرت حوالى ثلاث ساعات على مدى جلستين متتاليتين استعرضت النيابة خلالها التفاصيل الكاملة لدور كل متهم فى القضية من خلال التقارير التى اعدتها النيابة متضمنة تقارير المعمل الجنائى فى القضية واعترافات بعض المتهمين

قائمة إتهامات

وقد جاء فى قائمة اتهامات النيابة ان المتهم محمد شرقاوى قام بالاشتراك مع المتهم أحمد عبد الحافظ بالقاء جركن بنزين على جدران مسرح الهوسابير واشعال النيران فى البنزين .. وقد اثبتت المعاينة وصول المتهمين الى المسرح من الجهة الخلفية حيث خلا الشارع من رجال الأمن

وفى العملية الخامسة قام كل من عدلى دياب ومحمد عبد الحافظ ونصر محمد عبد الله فى اليوم التالى بحرق مسرح الهوسابير فى ١٩٨٦/٢/٢٧ .. كما اعترف المتهم عدلى دياب انه هو وزميلاه احمد عبد الحافظ ونصر محمد عبد الله قد قاموا باشعال النيران فى سينما كريم

وفى العملية السادسة قام المتهم نصر كريم وعدلى دياب واخرين باشعال النيران فى « خمارة » فى شارع شبرا ..

المتهمون : هذه القضية لاناقة لنا فيها .. ولاجمل !!

كما قام كل من عدلى دياب واحمد لطفى وطارق سعيد واحمد العربى باشعال النيران فى كازينو « الشجرة » . وقد اعترف بذلك حارس الكازينو حسين ابراهيم كما قام كل من احمد عبد الحافظ وعدلى دياب ونصر كريم باحراق سيارتى شرطة واشعال النيران فيهما عمدا

كما قام كل من محمد شوقى واحمد رشدى بحرق السيارة رقم ١٣٤٧٧ ..

اقصى العقوبات

اضافت النيابة فى اقوالها بانها فى معظم تلك الوقائع قد قامت باجراء المعاينات الميدانية بالصوت والصورة وقد وجهت النيابة للمتهمين تهم حيازة اسلحة نارية ومفرقعات بدون ترخيص ووجهت لهم جريمة الاخلال بالأمن العام ، وتهم حيازة سلاح ابيض وذلك باعتراف المتهم محمد شوقى ، والذى اثبته تقرير الطب الشرعى ..

واكدت النيابة فى كلمتها بأن جميع المتهمين قد تم التحقيق معهم واستجوابهم بمعرفة محاميهم وتوافرت لهم كافة الضمانات التى كفلها لهم القانون وان اعترافات الجانب الاكبر منهم كانت بارادتهم الحرة ولم يتعرض احد منهم لاى اعتداء .. كما ثبت خلوهم من اى اصابات ظاهرة .. وقد قام بعض المتهمين بتمثيل ادوارهم على مسرح الاحداث بالمعاينات التصويرية ..

فى النهاية طالبت النيابة من هيئة المحكمة بتوقيع اقصى العقوبة على المتهمين من الجماعات الاسلامية واتهامهم بمحاولة قلب نظام الحكم بالقوة والاخلال بالامن والنظام العام ووصفتهم النيابة بالتطرف والغلو

مطالب الدفاع

وقد مثل الدفاع مختار نوح المحامى الذى طلب من هيئة المحكمة بضرورة تأجيل المرافعات الى جلسة بعيدة لتحقيق مزيد من الدراسة فى هذه القضية الخطيرة وتكريس جهود المحامين لها والبالغ عددهم ٣٠ محاميا وتحديد دور كل محامى فى القضية وذلك نظرا لضخامة اوراق القضية المنظورة منذ عام ١٩٨٦ حتى الآن

كما طالب المحامى من هيئة المحكمة بضرورة استجواب الشيخ عبد الله السماوى ومناقشته فى فكر المتهمين

واضاف سيد عبد الفتاح المحامى مطالبا لغر من هيئة المحكمة بضرورة الاطلاع على

الشيخ السماوى :

محاضر الجلسات وتقارير النيابة لتوزيعها على المحامين والتأجيل لأطول فترة ممكنة نظرا لتقادم القضية المعروضة على المحكمة التى مر عليها اكثر من خمس سنوات حتى يقوم الدفاع بواجبه كاملا .

النيابة .. توافق

فى النهاية وافقت المحكمة على مطالب الدفاع وقررت تأجيل المرافعات لجلسة اول اغسطس القادم وكذلك مناقشة الشيخ عبد الله السماوى

وبعد ان امرت المحكمة برابع الجلسة قامت « النور » على الفور باجراء لقاء مع المتهمين من داخل القفص الحديدى والتعرف على ارائهم وانطباعاتهم فى التهم المنسوبة اليهم من قبل النيابة ..

المتهم الأول فى القضية

وقد اكد الشيخ عبد الله السماوى المتهم الاول فى قضية الفيديو ان ما ادعته النيابة من اتهامات بالتطرف .. باطل لان التطرف يعنى البعد عن الدين .. فهل تتهمنا النيابة بالبعد عن الدين ونحن دعاة للدين والدعوة الاسلامية ؟ !

ان البينه على من ادعى واليمين على من انكر ! ! واضاف بان الدعوة الى الله والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ليست حكرا على احد وان قصر ذلك على اناس معينين امر باطل شرعا ! ! فقد قال الله تعالى .

« كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » وقال صلى الله عليه وسلم « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم »

واوضح بان هذه الدعوة موجهة الى الامة جمعاء .. فاذا ما امرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر واتنا الحق يصفوننا بالتطرف ! ! لان الدعوة الى الله مقصورة على الأزهريين فقط ! ! !

القضية ملفقة

وقال الشيخ عبد الرحمن بن محمد لطفى المتهم الثانى فى القضية امام وخطيب مسجد « النور » بحلوى بان قضية أندية الفيديو واحراق مسرح الهوسابير وكل هذه المزاعم ملفقة فى اساسها وان اكثر المتهمين فيها لا اعرفهم شخصيا ، وحتى الذين رأيتهم فى السجن منذ بداية القضية سنة ١٩٨٦ عندما رأيتهم مرة اخرى فى المحكمة بعد بداية الجلسات تعجبت لانهم متهمون معنا فى هذه القضية التى لا ناقة لنا فيها ولا جمل ! ! ويكفى ان اقول ان الاستاذ عبد السميع شرف الدين رئيس نيابة امن الدولة الذى حقق معى فى بداية القضية قال لى أننى اعرف بانك لا صلة لك بهذه القضية ! ! ولكننا اردنا فقط ان نتعرف على افكارك .. ولم يوجه لى اتهاما محددا وهناك الكثير من الاخوة المتهمين قد اتهموا بهذه الطريقة ! !

التعذيب الوحشى

وكشف الشيخ محمد محمد مرسى مدرس لغة عربية والمتهم رقم ٣٢ فى القضية عن سر اعتقاله فى هذه القضية واوضح بان هذا الاعتقال تم منذ عام ١٩٨٦ بسبب خلاف شخصى بينه وبين الرائد احمد عبد المتعال بمباحث امن الدولة بالفيوم حيث قام بالزج به فى هذه القضية وتلفيق جرائم الاتهام له وامر رجال مباحث امن الدولة بالفيوم بالاعتداء عليه وتعذيبه تعذيبا شديدا بالضرب بالعصى الغليظة والكرابيج والصعق الكهربائى .. وكسر فكه السفلى .. وفتح فمه امامى وقد بدا عليه الكسر العنيف

واكد الشيخ ان التقارير الطبية قد اثبتت هذه الجرائم .. وقد ادى ذلك الى اننى قد اضطررت الى بيع عزبة مساحتها ٢١ فدانا للعلاج بثمنها من اثار التعذيب وكذلك تعرضت لكثير من المضايقات التى لحقت بى من تكسير لابواب ونوافذ بيتى وغيرها .

واوضح بان هؤلاء الشباب ليسوا متطرفين ولكن الذى يحجب عدالة السماء وشريعة الله هم المتطرفون حقا ! !

وقد لفقوا لى تهمة احراز اسلحة وذخائر بدون ترخيص

أضواء

لما دكتور صديق الوزراء ...

خلال شهر ابريل الماضى كتب اللادكتور العلمانى (وعدم دكتوريته هى أمر قد أصبح رسمياً الآن باعتراف هيئة الكتاب) مقالاً فى إحدى الجرائد الحزبية التى تستدعيه إلى صفحاتها. وكانت فحوى المقال التحليل لأساليب ثلاثة وزراء داخلية متتالين فى الهجمة على الحركة الإسلامية. لكن اللادكتور كشف نفسه بصورة خطيرة عندما راح يسهب فى الحديث عن صداقته لهؤلاء الوزراء وكيف انه رافقهم فى مواقف وجلسات عديدة. وكشف عن صداقته لوزير الداخلية الحالى وكيف أنه عاصره عن قرب فى مواقف معينة بمحافظة أسيوط ووجده عنيفا فى غاية العنف وأنه ليس طيبا أو شيخ عرب كما تحاول الصحف تصويره!! كتب هذا الكلام فى جريدة مايو لسان حال الحزب الوطنى ولا أظنه كتب بنية إحراج أحد هؤلاء الوزراء وإنما بنية التفاخر من جانب اللادكتور بأنه يعرف الناس المهمين والأقوياء!!

السؤال الذى لم يطرحه أحد حتى الآن هو: ما هي المكانة التى يتمتع بها اللادكتور العلمانى حتى يصبح صديقاً دائماً لوزراء الداخلية المصريين مهما تغيروا ومهما تغيرت طباعهم. لقد سمعنا عن منصب وكيل الوزارة الدائم لكننا لم نسمع عن منصب الصديق الدائم للوزارة وبالذات الداخلية إلى حد أنه يكاد يرافقهم فى المهام الرسمية ويعلق على أدائهم ويكشف أسرار شخصياتهم. هل هذا الرجل على مستوى عال من النفوذ إلى حد أنه يفرض صداقته ووجوده على هؤلاء الوزراء الأقوياء



أصحاب النفوذ في الدولة، ولماذا يسمح هؤلاء الوزراء لمثل هذا الشخص المشبوه (الذي أيد إسرائيل وهاجم الإسلام وانتحل لقباً علمياً) أن يكون صديقهم أو حتى جليسهم أو حتى مجرد معرفة. نذكر أن هذا الشخص ألف كتباً يطعن فيها في الإسلام ويهاجم الصحابة وبعضها صادرها الأزهر.. وهو يكتب بصورة دائمة في صحيفة اليمين يدافع عن الرأسمالية الطفيلية باستماتة ثم يكتب في نفس الأسبوع في صحيفة اليسار ليدافع عن العلمانية الملحدة ثم يكتب في مكان آخر يدافع عن العلاقات مع إسرائيل. فهل مثل هذه المؤهلات ترشح صاحبها لأن يكون صديقاً لأي وزير في الحكومة المصرية وبالذات وزراء الداخلية؟ هل يمكن أن يكون هذا الشخص مدسوساً على وزرائنا من جهات معينة ليتجسس عليهم ويكتب التقارير عن طباعهم الشخصية ويحرضهم ضد الحركة الإسلامية تحت ستار الصداقة والمعرفة؟ نحن لا نتجنى ولكن هذه هي فحوى مقاله. وإذا كان ذلك كذلك أفلا يجدر بوزراء الداخلية السابقين والحاليين (وهم أعضاء في حكومة بلد مسلم) أن يحتاطوا في اختيار الأصدقاء ويتجنبوا مخاطر الاختراق على أيدي العملاء؟! نتمنى ذلك ونتمنى ألا تكون وراء هذه الصداقة المشبوهة اعتبارات الكيد للإسلام وحركته.

الذهب مرة أخرى

الرأى فى الصحف الرسمية الآن يقول بأن المسلمين فى مصر والملتزمون منهم هم اللصوص والمجرمون وأنه كلما حدث اختلاس أو سرقة أو مصيبة من نوع آخر فإن المسلم هو المتهم على البطاقة أو الهوية كما كان يقول اللبنانيون. حدث هذا أخيراً فى عملية السطو المسلح على عدد من محلات الصاغة يمتلكها أقباط. فى لمحة عين تحول المسلمون والمتدينون بالذات إلى متهمين بلا أدلة ولا محاكمة ولا حتى أى عقل. وقد سبق أن قلنا أن مصر مخترقة بعصابات المافيا الدولية والإسرائيلية والأمريكية، وقلنا ان عمليات السطو المسلح من عناصر اجرامية جنائية قد تصاعدت فى الفترة الأخيرة وقلنا ان هناك تنظيمات غير إسلامية من ناصريين وقوميين وبعثيين وغيرهم تعمل على تمويل نفسها من عمليات السطو المسلح وغير المسلح وهو ما كشفت عنه حوادث سفاح المهندسين المشهورة خلال شهر ابريل الماضى. قلنا كل هذا وانه من غير المعقول أن تبتعد أنظار الإعلام عن هذه الوقائع وتتجه فقط إلى المسلمين وبالذات المتدينين وقلنا ان هذا الاتهام غير المنطقى يعتبر فشلاً للجهاز الأمنى كما يعتبر علامة خطر لأنه يترك المجرمين الحقيقيين مطلقى السراح. وفى آخر حادثة من هذا النوع وقعت فى شهر مايو الماضى ونشرتها الصحف وقعت حادثة ادعى فيها صائغ مسيحى أنه تعرض للسرقة من شابين يرتديان ملابس الجينز، ورغم ان الرجل لم يتهم أبداً المسلمين أو الإسلاميين لأنه صاحب ضمير فقط إلا أن أجهزة الإعلام تبرعت بلصق التهمة بالمسلمين وسمعنا كالعادة تعليقات حول الشباب الجاهل المنضم إلى تنظيم الجهاد الذى يستحل أموال المسيحيين.. الخ.

ولكن بعد فترة قصيرة ذكرت الصحف الرسمية نفسها أن الشخص الذى أبلغ عن سرقة المحل (والذى لم يتهم الإسلاميين) كان هو نفسه الذى اختلس الذهب وان حادث السرقة وهمى مختلق سببه خلافات مع الشركاء... انتهت الفتنة عند هذا الحد.. لكن ذلك لم يمنع من نسبة باقى حوادث السرقة إلى تنظيمات مفتعلة خرقت لها الصحف أسماء مضحكة مثل «الواثقون من النصر».. الخ ويبدو اننا قد وصلنا إلى المرحلة التى سنسمع فيها قريبا عن أسماء لتنظيمات تنافس أسماء أصناف الحشيش على وزن انت عمرى وعهد سعيد لأن نقصاً فى أسماء التنظيمات قد بدأ يظهر فى السوق. عموماً نرجو أن تسود المسئولية ومراعاة الظروف الدقيقة التى تمر بها البلاد وذلك عند كتبة الصحف الحكومية.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ أغسطس 1991

ظاهرة الجريمة الغريبة على مجتمعاتنا الاسلامية ما أسبابها وكيف تصدى لها الاسلام ووضع لها العلاج ؟

خلافات كثيرة تدب بسبب الافاعي في مجتمعاتنا الاسلامية في غيبة الوعي الاسلامي الرشيد حتى اخذت طابع الظواهر الخطيرة وخطورة هذه الظواهر انها تتفشى بين الشباب وهم عماد الأمة واساس نهضتها وتقدمها فماهي اسباب هذه الجرائم الغريبة عن مجتمعاتنا الاسلامية ؟ وكيف تصدى لها الاسلام ووضع لها علاجا ؟ وماالسبيل لتحقيق الامن والامان لشباب خير امة اخرجت للناس هذا ماسوف نعرضه اليوم.

يقول الدكتور سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية السابق جامعة الأزهر :

قضية يعرضها
فتحي ابو العلا

لقد اخذت هذه الظواهر اشكالا كثيرة كالاعتداء على الابوين والاغتصاب والسرقة والقتل والانغماس في اوكار السموم البيضاء والتقليد الاعمى للشباب الغربي وعلى الرغم من تفشي هذه الظواهر السلبية فاني اؤكد ان شبابنا بخير لقد حصناه في طفولته ضد امراض الطفولة ولم نحصنه ضد الانحراف

ويمكن ايجاز اسباب الجريمة والانحراف فيمايلي

اولا : غياب الأب وتفكك الأسرة

ويكون التعويض عن الغياب باغداق المال فيكون الخطر من جهتين انعدام الراعي واغداق المال وهو في يد الشباب في اكثر الاحيان سبيل الى الانحراف الخلقي واين هذا من قول الرسول صلى الله عليه سلم

كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته والراعي مسئول احفظ ام ضيع

ثانيا : غيبة المنهج الاسلامي الرشيد فالقواعد التربوية الغربية تحكم وجودنا التعليمي وتتمثل تلك القواعد في عزل الدين في حصص مقررة وكتب معينة ثم البعد بالدروس والكتب الباقية عن معايشة الدين وقيمه وسلوكياته وعدم ربطها بالمنهج الاسلامي في التربية والنظريات الحضارية او العلمية

ثالثا : فقد القدوة الحسنة في المجتمع فهو يقرأ عن ناظر مدرسة ومدرس يكون عصابة للسرقة او اب يتاجر في المحرمات

د. سعد ظلام

د. محمد ابراهيم الفيومي



المصدر : الاهـــــرام

التاريخ : ٤ اغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

او يلري ثراء غير مشروع او ام تتزوج رجلين معا لقد كان مدرس الدين في المدرسة بسلوكه واحتضانه الشباب وتصديه لحل مشكلاتهم يمثل مركز رعاية ويجدون فيه مايعود عليهم امنا وطمانينه

رابعا . مسايرة الاعلام للسلوك الغربي

فاجهزة الاعلام غالبا ماتركز على انحراف الشباب وتعرضه دائما في دائرة الضوء والاهتمام وتبث مالايتفق ومبادئنا الاسلامية النبيلة ومن تلبية لمطالب المراهقين وتحمسهم لتسجيلها مع عرض القليل من جرعات الدين والسلوكيات الجادة والبرامج الهادفة

ومن علاج الجرائم الغريبة عن مجتمعنا يقول الدكتور سعد ظلام

● رعاية الاب لاسرته

فينبغي ان يقوم الاب خاصة بجانب الام بواجباتها نحو الاولاد ويكونا قدوة لهما في السلوك الامثل وان يعي كل منهما دوره وان يعود الاباء كما كانوا قدوة وحماية وان يتاكدوا وهم مغتربون ان اولادهم في امس الحاجة اليهم وانهم الحن ورعايتهم اولى من كل مايجمعون .

● دور المجلس الاعلى للشباب

ان يقوم المجلس بدوره تجاه الشباب ليس فقط في الجانب الرياضي بل ينبغي الاهتمام بالشباب في كل اهتماماتهم باعداد محاضرات وبرامج مكثفة في الجانب الديني وان يمتد ذلك الاهتمام الى الاندية لمنع الانحرافات

● دور اجهزة الاعلام المختلفة

ان لاتهتم بنشر الانحرافات وتركز عليها والا تلبي غرائز المراهقين وان تكون هناك رقابة على اجهزة الفيديو واشبتها واماكن اللهو وان تعالج مشاكل الشباب باسلوب متطور يتفق والتشريع الالهي

● دور وزارة التعليم واجهزتها

ان يمتد الاهتمام بالجانب الديني ومقرراته وفق برامج وخطط مدروسة في المدارس والمعاهد والجامعات وتعيد صياغة المقررات على ضوء تغلغل القيم الاسلامية في كل مناهجها

● الروح العدوانية والظروف الاجتماعية

ويؤكد الدكتور محمد ابراهيم الفيومي عميد كلية الدراسات الاسلامية الاسبق بجامعة الازهر ان هناك علاقة قوية بين الروح العدوانية والظروف الاجتماعية لقد قال الله تعالى « ان لك الاتجوع فيها ولاتعرى » طه ١١٨ تشير الاية الكريمة الى الاصول الضرورية التي يحتاج اليها الانسان في امر معاشه حتى تستقيم حياته ومجتمعه وهي التعليم والصحة والاسكان ووقت الفراغ وغيرها واذا ماتهيات للانسان تلك الحياة الامنة ضد الامراض الاجتماعية قلت لديه الروح العدوانية لان الاصل في الانسان انه يفضل روح التعاون والتاخي على حب الصراع ويمكن تحديد بعض اسباب هذه الجرائم فيمايلي :

اولا . الكثافة السكانية والتخطيط العمراني

ان عدم التخطيط العمراني السليم ادى الى ظهور مجتمعات سكانية طفيلية تحتاج للرعاية مما ادى الى الشعور بالفوارق الاجتماعية الذي امتد الى السلوك العدواني على افراد المجتمع

ثانيا تعدد صور التشرد الاجتماعي

التشرد الاجتماعي يطلق على الذين لاماوى لهم وعلى مجموعات السكان المهاجرين من الريف الى المدينة على امل كسب معاشهم ثم يصدمهم دافع الهجرة فيصبحون في فقر شديد

● تصدى الاسلام للظاهرة الاجرامية :

سن الاسلام العقوبات العادلة منها العقوبات النصية التي لاتتغير بتغير الازمان والاماكن ولااجتهاد فيها وسن عقوبات للجرائم الاخلاقية والاجتماعية والجنائية وسن عقوبات تفويضية « التعزيرات » وهي عقوبة يفوض الامر فيها الى القاضي وهي تتفق مختلف الازمنة وحسب اقتضاء المصلحة زمانا ومكانا

: علاج ظاهرة الجريمة بمجتمعاتنا

اولا . الالتزام بالدستور الالهي

ويرى الدكتور الفيومي ان تطبيق الدستور الالهي على العقوبات الجنائية والاجرامية التي انتشرت

ثانيا : العناية بالجانب التربوي في جميع المؤسسات الثقافية والاجتماعية وخاصة النوادي الرياضية والتي ظهر فيها العديد من الانحرافات

ثالثا الاهتمام بالثقافة الاعلامية التربوية حتى لاتكون منبرا لتعليم الجريمة خاصة افلام العنف والمخالفة للاداب العامة والاهتمام بمايعرض للثقافة الدينية وان يكون في اوقات مناسبة

رابعا : الاهتمام باعلام الفكر والاصلاح

فلابد من اظهار القدوة الحسنة منها المجتمع الاسلامي كتاريخ اعلام الصحابة والمفكرين وقادة الاصلاح الاجتماعي

خامسا : رعاية الشباب اجتماعيا

تسن الدولة التشريعات التي تسمح للمراة ان تقوم باجازة لمدة سنوات ترعى فيها اولادها في السنوات الاولى ونشر المكتبات الثقافية في الاحياء المختلفة حتى لايتعرض الشباب للانزلاق في الاماكن المشبوهة وان يتعلم الشباب في المراكز الثقافية الاداب الدينية والاجتماعية تحت اشراف تربوي منتظم مدروس .

سادسا : نظام الدوريات الشرطية الليلية

وكم اتمنى ان يعود هذا النظام خاصة في الاماكن النائية وان يطبق في جميع انحاء الجمهورية لتحقيق الامن والامان والاستقرار والحد من ظاهرة الجريمة .

أولاد البلد

القتيل ليس من (أولاد الذوات)!!

أوشك الستار أن ينسدل على مأساة قتيل وزير الداخلية الشاب الذي مزقه رصاص حراس منزل الوزير وأصابوا زميله ورغم كل ما أثير حول هذا الموضوع إلا أن الناس تساؤلات عدة :

ترى .. هل كان سيختلف الأمر لو أن القتيل ابن باشا ؟ أقصد واحداً من أولاد المليونيرات ؟ من المؤكد أن الحكومة! كانت ستتخلى عن «برودها» وتسارع إلى الاعتذارات الكافية وتقديم تعويض فوري مناسب .. ولرأينا الأقلام الصامتة في صحف الحكومة تكتب منددة بالحادث. من سوء حظ المجني عليه أنه عامل بسيط، وزاد الطين بلة أن له مشروع لحية !! يعني أهمل حلاقة ذقنه !! وإطلاق اللحية في ظل قانون الطوارئ سبب التعامل بالعنف!!

وهناك علامات استفهام مريبة: في الموضوع وهو الضابط المسئول عن حراسة شقة الوزير .. لقد اختفى «فص ملح وذاب». ولم يظهر في أوراق التحقيقات إلا أعوانه من المخبرين وأمناء الشرطة .. الناس تسأل : أين قائد مجموعة حراسة منزل وزير الداخلية ؟ الذين أطلقوا الرصاص لهم رئيس .. فأين هو ؟ وأظن لو أن القتيل واحد من أولاد الذوات لظهر الضابط المختفي وتم عقابه مع أعوانه !!

ولو كان المجني عليه في سيارة مرلوكة، لتم إيقافه بكل الطرق إلا بإطلاق النار عليه . لكن من سوء الحظ أن الضحية عامل بسيط يركب دراجة بخارية متواضعة والروايات في مقتله متضاربة .. وهناك من يقول أن حرس الوزير أوقعه أرضا ثم قتله في هذه الحالة جريمة مضاعفة وفي رواية أن الشرطة قتلته بعد أن كاد يهرب !! وفي كل الأحوال لا يجد الرأي العام أي مبرر لهذه الجريمة .

وفي يقيني أن هذا الحادث الأليم لم يكن ليقع لولا سياسة وزارة الداخلية . «الضرب في المليان» هي التعليمات المعطاة لأجهزة الأمن .. من حق رجل الشرطة أن يطلق النار في المليان عند أول خطر يتعرض له. في كل دول العالم وحتى في القوانين المصرية ذاتها لا يكون القتل إلا للضرورة القصوى.

ويتساءل الناس : أين الدروس المستفادة من مقتل رفعت المحجوب رحمه الله ؟

بررت الشرطة جريمتها في حق العامل بأن الريبة عندهم مضاعفة لكل ما يثير الشبهات بعد مقتل رئيس مجلس الشعب.

هذه الحجة ليست لصالحهم بل إنها تدينهم . ومن الواضح أن جهاز الأمن لم يستوعب بعد دروس هذه المأساة . والحادث الذي وقع دليل على ذلك وكان أداء الحرس متخلفا . واتضح أنهم غير مدربين، لم يستطيعوا القبض على من اشتبهوا فيه. رصاصهم عشوائي تطاير في كل مكان حتى أصاب الأبرياء. جريمة قتل العامل أوضحت مدى ارتباك أداء الشرطة، وأنه دون المستوى

وقد أثار سخط أولاد البلد، أن أجهزة الأمن عقب الحادث ارتكبت جناية أخرى. قامت بمهاجمة منزل القتيل بحجة البحث عن أي صلة بينه وبين الإرهابيين!! وهكذا روعوا أهله بعد أن أثكلوهم .. لو كان الضحية ابن مليونير لرأينا رجال الداخلية يسارعون إلى تعزية الأسرة المصابة بدلا من اقتحام بيتها .!! ولا حول ولا قوة إلا بالله

محمد عبد القدوس



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بلا أقنعة

حامد سليمان

حوار مع صلاح حافظ

عضلات المتطرفين و .. أفكار المستنيرين !

الكاتب الكبير الأستاذ صلاح حافظ . كاتب ينفرد في وسطنا الصحفي بميزات عبقرية .. وبمقالات متفردة تجمع بين جاذبية الأسلوب ورشاقة الكلمة ، وعمق العبارة . ووضوح الهدف .. مما حوله بين القراء إلى ظاهرة متوهجة .. يصعب التحرر من أضوائها .. وإشعاعها بعد قراءة أول مقال .

ولم يحظ صلاح حافظ بهذه المكانة صدفة . أو من خلال شهرة عابرة أو نجومية مزيفة .. ولكن لأنه يكتب بقلم مغموس في ضمير مصر ، ويحمل قلبا تثقله أوجاع مصر .. وعقل يشغله مستقبل مصر .

لذا .. كان اهتمامه المبكر بقضية « العدل الاجتماعي » لفرط إحساسه بما عاناه شعب مصر .. من سياط الاستغلال والاستعباد طوال سنوات طويلة من تاريخ مصر .. ولأن أقرب الصيغ تعبيرا عن هذا الاهتمام .. كانت تتمثل في الحركة الاشتراكية .. فقد وجد نفسه ضمن أهم رموزها .. ولأن انضمامه للاتجاه الاشتراكي كان من خلال دوافع (وطنية) ليبرالية موضوعية .. فقد وجد نفسه - منذ أواخر السبعينيات - في صدام مع مجموعة الاشتراكيين الأمميين المتزمتين .. الذين عجزوا عن رصد أخطاء التطبيقات الاشتراكية .. ورفضوا الاعتراف بفشل معظم إنجازاتها .. ومن الإنصاف أن نسجل . أن بيروسترويكا صلاح حافظ في مصر قد سبقت بيروسترويكا جورباتشوف في الاتحاد السوفيتي ، وأنها ووجهت هنا - بين رفاقه القدامى - بنفس الغضب والمقاومة التي وجهت بها بيروسترويكا جورباتشوف في الكرملين .

وعاد صلاح حافظ يرقب الساحة من خلال موقفه الليبرالي الوطني المستقل مرة أخرى .. ولاحظ أن الشارع الإسلامي يسيطر عليه فريقان .. فريق متطرف يفعل و .. فريق مستنير يقول .. " كما لاحظ أن « إسلام » المتطرفين هو الذي يتحرك ويقود الشارع وأن الحركة الإسلامية الآن في يد الذين يملكون العضلات .. أما أصحاب العقول المستنيرة فغاية ما يملكونه هو الفكر والتعبير والتبشير . "

٣٩٠



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ أغسطس ١٩٩١

وهذا الكلام يا عزيزى صلاح قد يحمل من التعسف قدر ما يحمل من ظلم .. فرغم ما امتعتنى فيه طريقتك الفذة فى تحليل الظاهرة . إلا انك قدمت الظاهرة وكانها قاصرة على « الإسلاميين » وحدهم . رغم انها ظاهرة عامة . او آفة عامة تصيب معظم الفرق والتجمعات . فاصحاب الصوت الاعلى دائما هم الذين يكسبون اولا .. وإلا لما وجد فى ساحتنا زعيم احمق مثل صدام .. او مدير يسرق مؤسسة . او تاجر مخدرات يصبح عضوا فى مجلس الشعب .. والمتطرفون منذ فجر التاريخ .. كانوا دائما هم ملاك السلطة والبلاد ورقاب العباد .. ولم يكن الانبياء والمصلحين يملكون فى مواجهة طغيانهم سوى العقل والكلمة .

● فرعون اول إرهابى فى التاريخ .

لم يكن مواجهته مع موسى وهارون .. إلا (بكلمة) !! من ربهما : « اذهبا إلى فرعون إنه طغى (فقولا) له (قولا) لينا » .

● ملكيّة فرنسا العاتية .. من الذى حرك الثورة ضدها .. سوى كلمات جاك رسو . ومنتسكيية .

● قياصرة روسيا الطغاة .. من الذى حرك لينين لتدميرهم .. سوى نظريات ماركس وانجلز .

● الاستعمار الانجليزى وعملاءه .. من الذى حرك فلاحى ثورة ١٩ فى مواجهتهم سوى خطابات الافغانى وندوات النديم .. الأصل دائما يا سيدى (كلمة) .. تحقق احلام اصحاب العقول .. وتضع اصحاب العضلات فى الاتجاه الصحيح .. وتدمر فى النهاية الإرهاب والفساد .. والمفسدين .. ولا توجد حركة واحدة فى التاريخ القديم والمعاصر .. كتب لها النجاح .. ولم تكن داخل إطار كلمة طيبة .. او نظرية ناضجة .. تقودها عقول مستنيرة .. هذه واحدة .

والثانية .. ان كلمة « الإسلاميين » التى يُحشر تحت مظلتها ـ هذه الايام ـ اصحاب إسلام المتطرفين مع إسلام المستنيرين .. كلمة فيها الكثير من الخلط المتعمد الذى يهدف إلى هدم (فكر) الحركة الإسلامية المستنيرة .. (بافعال) صبية التطرف .. ومقالك يا عزيزى رغم ما يتسم به من حبكة متوقعة . إلا انه قد يوحى بتضخيم صورة عضلات المتطرفين .. وكان انفجاراتهم المؤقتة .. هى التى ستقوم بالدور الاكثر حسما فى الشارع الإسلامى .. رغم انهم قلة مرفوضة فى هذا الشارع .. وقد يكون لهم دور فى جذب بعض المحبطين اقتصاديا او نفسيا إلى ساحة الغضب والعنف . وليس إلى ساحة الإسلام .

فالشارع الإسلامى يموج الآن باغلبية معتدلة .. تقوده كتيبة مستنيرة من آلاف المفكرين والكتاب ورجال الدين .. ليس اولهم الشيخ محمد الغزالى .. ولا آخرهم الزميل فهمى هويدى .. كتيبة يمتد نشاطها فى مصر .. وعلى امتداد العالم الإسلامى وخارج حدوده فى اوربا وامريكا .. ولولا وجود هذه الكتيبة .. لاستفحل خطر اصحاب العضلات فعلا . ولك ان تحضر خطبة للشيخ الغزالى .. او تقرا كتابا للدكتور محمد عمارة .. لترى مدى استجابة الشارع المصرى والعربى لما يطرحونه .. وإذا كانت هذه الكتيبة تثير حبك واحترامك .. فهى لا تطلب منك ان تسلمها الحكم .. بقدر ما يسعدها ان تصبح واحدا من جنودها المرموقين . لما تملكه كلماتك من تاثير ، وما يحتله قلمك من مكانة . فى ساحة الفكر والكلمة والتبشير . فالكلمات وليس العضلات ـ هى (الانفع) (والابقى) دائما « واما الزبد فيذهب .. واما ما ينفع الناس فيمكث بالارض » .

وارجو فى النهاية ـ بكل ما احمله لك من حب وتقدير .. ان تكون كلماتى المتواضعة قد ساهمت فى التخفيف من انزعاجك . بالقدر الذى ساهم فيه مقالك ـ الاخير فى اخبار اليوم ـ فى مضاعفة إسعادى وإمتاعى .



المصدر : النـــــور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩١

المعـــارك مستمـــرة

كتب لواء متقاعد رمز لاسمه بالحروف ف . م . ا ـ ولا ادرى لماذا لم يكتب اسمه ـ كتب في جريدة الأهالي جريدة كل الشيوعيين كلمة بعنوان (اكتمال المعارك) قال فيها (إن احدى المجلات الدينية الاسبوعية تشن هجوما فجا وضحلا ورخيصا على الاهالي وكتابها ومفكريها) ثم قال وبئس مقال (ومن المعلوم ان هذه الجريدة تتلقى معونة مالية من دولة عربية سلفية ومن هنا يجيء منطق اصحاب الجريدة) وانا ارى في كلمة هذا اللواء المتقاعد التخبط والضحالة والاسفاف لانه تارة يقول احدى المجلات الدينية وتارة اخرى يقول ان هذه الجريدة . وانا اقول له انت تقصد جريدة (النور) القراء التي لايقوى الخفافيش ان يفتحوا اعينهم امامها لانها بحمد الله تقف بالمرصاد لكل من تسول له نفسه الهجوم على الاسلام وعلى اهل الاسلام من شيوعيين وعلمانيين وغيرهم ، وستلقم كل كلب يعوى بحجر حتى تستمر القافلة في المسير (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون) الانبياء ١٨ وستستمر المعارك بين الحق والباطل حتى ينتصر الحق في النهاية ولو كره الكافرون . وليعلم اللواء المتقاعد اذا كان لايعلم ان جريدة (النور) لاتتلقى معونة من اى دولة عربية او غير عربية ولاتتاجر بالكلمة لحساب احد حتى وان كان سلفيا لانها تستمد المدد والعون من خالق السلفيين والشيوعيين وخالق الخلق اجمعين . وانصحك ياحضرة اللواء بترك اسلوب الشيوعيين . اما صاحب الجريدة او رئيس مجلس ادارتها الاستاذ الحمزة دعبس فاذكر انني كنت في زيارته ذات يوم فذكر امامي انه يعجب من الدكتور عمر عبدالرحمن لانه حذر اتباعه من جريدة النور لانها صنعة المباحث في حين ان اللواء زكى وزير الداخلية حينئذ نهى ال الريان ان ينشروا اعلانات في جريدة (النور) لانها جريدة المتطرفين بزعمه . فكان منطق صاحب الجريدة الاستاذ الحمزة حفظه الله انه ما معناه : انا لا ابالى بزكي بدر ولا بعمر عبدالرحمن لان هدفنا في جريدة النور هو رضا الله وحده . ذلك في حين كانت جريدة الاهالي تنشر اعلانا مكونا من اربع صفحات لآل الريان الذين تهاجمهم الآن .



المصدر : المساء

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩١

البيئة السوداء .. للجماعات المتطرفة!

المدخل ـ للحديث عن علاج التطرف ان نحاول «تحديد» الظاهرة التى نتحدث عنها .. وان نحاول ـ فى ايجاز ـ عرض مظاهرها .. وتشخيص اسبابها ثم يكون حديثنا عن العلاج واخذنا به ، بعد ذلك ، لا قبله .. امرا منطقيا ترتقب ثمراته الطيبة ..

ان التطرف شىء غير الجريمة او الجناح كما يقول رجال القانون .. فالجريمة اساسا هى خروج على القواعد الاجتماعية او القانونية باتخاذ سلوك مناقض لما تقضى به تلك القواعد فهى اذن حركة فى عكس اتجاه القاعدة ..

اما التطرف فانه ـ فى جوهره حركة فى اتجاه القاعدة الاجتماعية او القانونية او الاخلاقية ولكنها حركة يتجاوز مداها الحدود التى وصلت اليها القاعدة وارتضاها المجتمع . وهذه التفرقة بين الجريمة والتطرف تكمن فيها الصعوبة الحقيقية فى التعامل مع « المتطرفين » .. اذ يبدأ المتطرف مسيرته ، كما يبدؤها سائر الناس ، من داخل القاعدة وفى الاتجاه الصحيح ولا يمكن ـ كذلك ـ بطبيعة الحال مؤاخذته خلال هذه الفترة لانه يتحرك مع القاعدة الاجتماعية وفى اتجاهها .

بينما يمكن للدولة ان تؤاخذ « المجرم » وأن تحاسبه منذ اللحظة الاولى لنشاطه .. لان هذا النشاط .. منذ بدايته يتحرك بصاحبه فى اتجاه مضاد للقاعدة الاجتماعية ومعاكس لاتجاهها .. ومن أشد الامور صعوبة تحديد اللحظة التى تتجاوز فيها عندها حركة المتطرف حدود الحركة المقبولة اجتماعيا والتى يمكن عندها فقط وصفه بالتطرف والغلو . ولهذا لا تعرف الاجهزة السياسية والامنية كيف تضع خطوطا فاصلة بين المعتدلين والمتطرفين .

ففى مجال التطرف الدينى يبدأ « الفرد » متدينا عاديا « يأخذ نفسه بتعاليم الاسلام ومبادئه وادابه ويدعو الناس الى الاخذ بذلك .. وهذا مسلك حسن وتوجه لا يملك المجتمع ازاءه الا التعبير عن الرضا والتشجيع ثم يواصل المتدين .. مسيرته متجها نحو التشدد مع نفسه ومع الناس .. ثم يتجاوز ذلك الى اصدار احكام قاطعة بالادانة على من لا يتابعه فى مسيرته .. وقد يجاوز ذلك الى اتخاذ موقف ثابت ودائم من المجتمع ومؤسساته وحكومته ..

ويبدأ هذا الموقف عادة بالعزلة والمقاطعة المبنى على اصدار حكم فردى على ذلك المجتمع ، بالردة او الكفر او العودة الى الجاهلية .. ثم تتحول العزلة والمقاطعة عند البعض الى موقف ايجابى عدوانى يرى معه « المتطرف » ان هدم المجتمع ومؤسساته « قربى الى الله » وجهاد فى سبيله لانه مجتمع جاهلى منحرف لا يحكم بما أنزل الله .

القواعد الاجتماعية

ان حق المجتمع فى وضع حد لتطرف المتطرفين ومصادرة نشاطهم يرجع الى ان المتطرف يصل بأصحابه الى الاصطدام بعديد من القواعد الاجتماعية والقانونية غير القاعدة التى بالغوا فى ممارستها والاخذ بها . فالامر بالمعروف والنهى عن المنكر قاعدة دينية واخلاقية يستحق اصحابها الثناء .. ولكن المضى فى ممارستها بغير حدود ولا ضوابط من شأنه ان يدفع بهؤلاء الآمرين والناهين الى الاعتداء على حقوق ليست لهم والى تهديد امن الافراد وحرياتهم وحقوقهم ..

هذا فى ايجاز هو التطرف .. وتظل حدوده مع ذلك نسبية وغامضة .. ومتوقفة على معرفة حدود القاعدة الاجتماعية او الدينية التى يتطرف المتطرفون فى ممارستها ..

فاذا انتقلنا بعد ذلك الى تشخيص الاسباب والمداخل المؤدية الى التطرف الدينى وجدناها بالضرورة متعددة ومتنوعة ، ووجدنا لها مكونات بعضها فكرى ، وبعضها سياسى ، وبعضها اجتماعى .. وتتفاعل هذه المكونات بنسب مختلفة باختلاف الظروف الشخصية والموضوعية التى تحيط بالفرد والمجتمع على السواء ..

مداخـــل منهجيـــة

والمنهج الحر فى تفسير النصوص : ويعتمد على انتقاء أيات وأحاديث معينة ، والتمسك المطلق بحرفيتها ، دون التفات للمقاصد العامة للاسلام فى عقيدته وشريعته . وبدون ملاحظة « لوظيفة » الواجبات الدينية فى تحقيق اهداف عملية فردية واجتماعية .. بل وبدون التفات لاسباب النزول . او معرفة باصول الاستدلال اللغوى والفقهى .. وبدون تمييز بين القاعدة العامة ، والاستثناء المرتبط بسببه ، ومن هذا القبيل اعتبارهم المجتمعات الاسلامية المعاصرة مجتمعات كافرة لانها تحكم بقوانين وضعية ، والله تعالى يقول : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » او أباحة فريق منهم للعنف وتخريب مؤسسات المجتمع استنادا الى قوله تعالى : « ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليجزى الفاسقين » (الحشر ٥) .

اخذ المعرفة « الدينية عن طريق السماع عن الخطباء والوعاظ والاستخفاف باراء الائمة المجتهدين والتسليم بحق الاجتهاد المطلق لزعمائهم فى حركاتها .

ويتصل بهذا ما وصل اليه بعض امراء تلك الجماعات من ادعاء الاجتهاد المطلق وممارسة الافتاء فى امور الدماء والاموال والاعراض .. بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير . وزعم بعضهم انه يتصلوا « مباشرة » بالقرآن .. ولا حاجة للاستئناس باراء علماء المسلمين على امتداد تاريخ الاسلام .. ونتيجة هذا « الافتاء » ان يتورط بعضهم فى امور تخالف صريح المعقول والمنقول ، وتخالف الشريعة مخالفة لا تحتمل التأويل . فقد قام بعض هؤلاء ـ استنادا الى مثل هذا الافتاء ـ بتزويج اخته وامه المتزوجة دون ان تطلق استنادا

١



بقلم : د. أحمد كمال أبو المجد

الى ان زوجها كافر لرفضه الدخول فى « الجماعة » بعد ان بلغته دعوتها ، او لانه مرتد ، لخروجه منها .. واساس هذه الفتوى ان كفر الزوج الاول يترتب عليه - فى زعمهم - فسخ عقد الزواج .. ولا حاجة بعد ذلك الى طلب التطليق من القاضى ..

الطاعة المطلقة لامير الجماعة .. وقد لا يكون على علم باحكام الشريعة ومقاصدها .. او دراية باساليب العمل الجماعى والسياسى .. او تقوى تجعله يتحرج ويحتاط فى امور الدماء والاموال والاعراض ..

ان هذه الطاعة المطلقة التى تستند الى « التبعية » فى المنشط والمكره هى الباب الذى يندفع منه جموع الشباب الى مصارعها والى اهلاك الحرث والنسل من حولها دون ان تتوقف لتراجع او تتدبر او تتساءل .. وهى فى تقديرنا الادا ة الرئيسية التى تصبح عن طريقها تلك الجماعات دولة داخل « الدولة » او نظاما يقيمه هؤلاء الشباب ويمنحونه الطاعة والشرعية والولاء .. التى سحبوها جميعا من الدولة وقانونها ومؤسساتها ..

العزلة عن المجتمع ، والعزلة فى منهج هذه الجماعات تؤدى احدى وظيفتين ، او تؤديهما معا .. الوظيفة الاولى ، تجنيب اعضاء الجماعة مقارفة المنكرات التى تملأ جوانب المجتمع ، وحمايتهم من ان يشاركوا فى « منهج الجاهلية » . والوظيفة الثانية : تكوين مجتمع خاص بهم تطبق فيه مبادىء الاسلام .. وتتسع دائرته شيئا فشيئا حتى تستطيع فى النهاية غزو المجتمع الجاهلى من خارجه فالوظيفة الاولى اذن دينية وفكرية بينما الوظيفة الثانية سياسية وحركية ..

على أن قضية العزلة عن المجتمع فى منهج « الجماعات المتطرفة » ليست بهذه البساطة بل انها تتخذ عندهم صورا مختلفة .. فهناك الذين ينبذون المجتمع بالشعور وبالفعل بينما تكتفى الاخرى باعتزاله ونبذه شعوريا .. مبررة هذا المنهج بان الجماعة الاسلامية تعيش هذه الايام « مرحلة العهد المكى » . حيث كانت الجماعة المسلمة مستضعفة لم تقو شوكتها بعد .. ويرتبون على هذا عدم وجوب صلاة الجماعة والعيدين ، وعدم تحريم الزواج من المشركات وعدم وجوب رد العدوان . وانما يجب ذلك كله حيسن تصل الجماعة الى عهد « التمكين » .. ووصل الامر بهؤلاء الى اتخاذ هذا المنهج جزء أساسيا من العقيدة « فيكفر من الكر مراحلها وبالتالى يكفر من لجأ الى القوة فى عهد الاستضعاف » !!

أما الذين بالقطيعة الكاملة فقد وصلوا الى نتائج بالغة السخف والشذوذ .. فقرروا ان المشاركة فى الانتخابات بالترشيح او باعطاء الصوت كفر .. كما قرروا ان الصلاة في المساجد القائمة ردة عن الاسلام لانها معابد الجاهلية الحديثة .. ونادوا فوق ذلك بالهجرة المادية ولو الى الكهوف والجبال ، مع ضرورة مقاطعة الوظائف العامة والمدارس والجامعات .. وفى تقديريها ان فكرة « اعتزال » المجتمع هى اخطر مكونات المنهج الفكرى والحركى للجماعات المتطرفة .. فالعزلة - بطبيعتها - هى البيئة السوداء التى تنفتح فيها ابواب العقل والقلب لتستقبل كل صور العوج والانحراف .. ففيها تغيب شمس الحقيقة .. وتختلف الوان الاشياء .. وتتداخل احجامها .. ويقف العقل والنفس معا على ابواب فصام حقيقى عن عالم العقلاء والاسوياء ..

الادوات الفكرية

اما الافكار الرئيسية او ما سنسميه « الادوات الفكرية » لهذه الجماعات فعديدة :

- منها فكرة « الحاكمية » لله وحده .. وما رتبوه عليها من نزع سلطة التشريع عن الجماعة .. ومغالاتهم سقيمة تنبع من جهل لا حدود له بمصالح العباد ومقاصد الشريعة .. والفكرة قال بها العلامة المودودى وتابعه المرحوم سيد قطب .. وجرت بها ألسنة آلاف الشباب واقلامهم .. وهى كلمة حق افضت الى ضرر عظيم ، حرفت عن موضعها ، وسخرت لغير ماقيلت له ..

وفى ركابها تردد اقوال اشد تهافتا وسخفا كالزعم بان الديمقراطية كفر ، لانها تسمح للاغلبية ان تصدر تشريعات تبيح المنكرات وتحل المحرمات .. ولو ان احدا - اى احد - علم هؤلاء شيئا من امور دينهم ودنياهم لما بقوا فى هذه الظلمات ، ولما اختلطت عليهم الامور هذا الاختلاط الذى تداخل فيه الحق مع الباطل .. والتبست معه المصالح والمفاسد ، ولما انطلقوا فى الحكم على الاشياء من عالم صنعته لهم العزلة.. فصنعوا به للناس من حولهم ما صنعوا من خبط وخلط اخر ما فيه ان آيات القرآن الكريم تغدوا فيه وتروح على اطراف الالسنة والاقلام بلا منهج ولا ضابط ولا منطق ولا بصيرة .. وهو امر لا يشفع فيه حسن القصد ، ولا يعتذر عنه بخلوص النية .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣٠ سبتمبر ١٩٩١

بلا مشاكل

اصبحت ظاهرة العنف تزحف تدريجيا على المجتمع المصرى ونحن عرفنا عبر التاريخ باننا شعب طيب مسالم لايحب العنف ولا اللجوء اليه .. ولكن يبدو ان هذه الطبيعة قد بدأ يصيبها شيء من التغيير ..

فمنذ ايام دخل ثلاثة شبان على مدير بنك بالمنصورة فقتلوه هو وابنه واخاه .. وكانت الجريمة لأنهم ارادوا ان يسرقوا مليون جنيه من البنك ويقيموا بها مشروع محطة بنزين ..

ويحمل الى البريد كل يوم رسائل عن المطلوى قرن الغزال التى اصبح عدد كبير من المنحرفين يحملونها ويصعدون الى الاتوبيسات فى الاماكن النائية وغير النائية ليجردوا الرجال من الاموال والنساء من مصاغهن .. ثم ينطلقون هاربين ومن يحاول المقاومة اولايذعن للاوامر يكون نصيبه طعنة فى جسده ..

والحقيقة ان هذه الظاهرة تحدث لعدة اسباب اولها الانتشار العمرانى الذى لم يصاحبه انتشار امنى .. فمثلا فى مدينة نصر انتشر البناء بشكل هائل ولم ينتشر معه الأمن الذى يمكن ان يحمى هؤلاء الناس من العصابات .. بل انك فى بعض الاحيان تمشى فى طرقات طويلة واحياء كاملة دون ان تقابل دورية شرطة ..

وكما حدث فى مدينة نصر حدث فى العاشر من رمضان وغير ذلك .

والنقطة الثانية هى انتشار فكرة المكسب السهل او الربح السهل فقد انتشر فى المجتمع عندنا عمليات النصب والسرقة وليس على مستوى صغير .. ولكن على مستوى كبير اصبح حديث الناس كل الناس . فالشركات مثل الريان وغيرها والمشروعات الوهمية مثل هيدكو مصر وغيرها ..

كل هذه المشروعات التى مست حياة الملايين واخذت اموالهم قد لفتت الانظار الى ان الثراء السريع لايكون بالعمل ولكن بالسرقة والنصب .. وكلها اثبتت ان القانون قاصر عن ان يلاحق هؤلاء النصابين وان يعيد الاموال التى سرقوها .

ولذلك فهناك اقتناع عام ان القانون لايقدر على الوصول الى النصابين واللصوص .. فبعضهم يهرب كما حدث بالنسبة للمرأة الحديدية صاحبة هيدكو مصر وغيرها . وبعضهم يعيش خارج مصر كاحد اصحاب الشركات لاستثمار الاموال التى يقال انه فى باريس وغيرهم ممن هربوا الى اليونان وغير ذلك .

وامام هذا الاقناع الذى تم باكثر من عملية مست الملايين اصبحت عمليات النصب الصغيرة باستخدام المطلوى والتهديد بالمسدسات هى الطريق الى الثراء السريع .

أحمد زين



المصدر : روزاليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

يقدم الدكتور احمد كمال ابو المجد ، المفكر الإسلامى ووزير الإعلام الأسبق ، فى حواره مع روزاليوسف دعوة لفض الاشتباك بين الحكومات العربية والتنظيمات الإسلامية .

ويقول إن الوقت قد حان لحصول هؤلاء على مواقع ما حتى يشعروا بالمشاكل التى تعانى منها الحكومات .. وان هذه الدعوة ليست نوعا من التكتيك تمهيدا لتحرك سياسى ما .. وانها تخص التيارات الإسلامية المعتدلة فقط ، ولا علاقة لها بالمتطرفين .

أحمد كمال أبو المجد :

أدعو لفض الاشتباك بين الحكومات العربية والجماعات الإسلامية !

حوار : عبد الله كمال

وقد بدأ بتوضيح ما يقصده من هذه الدعوة فقال :

ابو المجد : هذه دعوة فى خاطرى منذ فترة . بعد ان ادركت ان هناك ازمة لغة مشتركة .. فتصور الجماعات والتنظيمات الإسلامية لعلاقاتها مع الانظمة الحاكمة يحتاج لمناقشة طويلة . والعكس صحيح بالنسبة لتصور الحكومات .. هناك افكار مغلوطة ومخاوف على الجانبين .. بعضها مبرر ومشروع ، وبعضها غير ذلك .

إلا اننى ، قبل ان استطرد ، اشير إلى اننا نقع فى خطأ قاتل .. قاتل . الا هو التعميم فى تعاملنا مع التيارات الإسلامية . وهو حينا امر مقصود عن سوء نية ، وفى احيان اخرى يقع فيه البعض بسبب نقص المعلومات .

■ لتسمح لنا هنا بان نشير إلى انه يبدو ان هناك نوعا من العلاقات او على الاقل ، التفاهم المتبادل ، بين هذه التيارات جميعا .

ابو المجد : هذا من الاخطاء التى وقع فيها بعض العقلاء ، وادخلها فى روعهم غير الامناء . حتى تفسد القضية ويختلط الحابل بالنابل وتقوم حروب اهلية . الذى ازعمه ان هناك تيارا إسلاميا عريضا يؤمن بشكل كامل ان الناس احرار . وان الإسلام دعوة لا تعمل بالاكراه ، وان الانكفاء على الماضى ليس المخرج ، ويؤمن بالتعددية إيمانا حقيقيا



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣٠ سبتمبر ٩١

والله قال لنبيه : ﴿ أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾ وانه ليس صحيحا ان اجمع ١٥ فردا لاحكم بهم مجتمع ٦٠ مليون نسمة .

وسياتى من يقول اننى ادعى هذا واظهره . لكن هناك وثيقة سرية بينك وبين المتطرفين . انت جناح في إطار توزيع الادوار ، ويوما ما ستلتقيان .

■ إنهم يقولون هذا على اعتبار ان التكتيك سلوك سياسى معروف .

ابو المجد : البينة على من ادعى . والاهم ، كما في الطب ، ان تشخص الامر اولا . ولا تفرض النتائج قبل المقدمات .. وإنى اوشك ان اقول كلها حزينا ان الجادين في العالم العربى قليلون للغاية .. انهم في الغرب اكثر فهما وتعقلا وصدقا .. الحق مختلف عن هذا التسطيح الذى يملأ الإعلام عندنا .

■ لنعرف قبل اشياء كثيرة إلى من توجه دعوة فض الاشتباك هذه من بين كل هؤلاء !

ابو المجد : هناك اكثر من دعوة . واحدة للتيار الإسلامى ، الذى اخاطب فئاته العريضة المستنيرة ، وإلى من اسميهم بالدعاة الغاضبين ، لكى اصوبهم .. ولكن لا شأن لى بالانقلابيين . من يسمعوننى ومن اسمعهم ، إن لديهم سبق إصرار وترصد على مسارات معينة . إلا اننى اهتم مثلا بان اتحدث إلى شاب يقف فوق منبر يتحدث عن عذاب الآخرة والقبر ، لاقول له إن هذا موضوع جزئى ، وانه ينبغى ان توجه جهودنا للإصلاح ونساله من ياخذ الدنيا إذا تركها المسلمون ، وكيف يهدون العالم إذا انعزلوا عنه ، وما الذى سنبنيه لو خربناه .

ونقول له إن النبى (ﷺ) كان نبيا بساما ، وكان ارق الناس .. ومن كان لا يستطيع ان يقاوم الغضب والتكشير عن الانياب فليلتزم منزله . فهموم الناس كثيرة ولا تحتاج إلى من يضع على اكتافها في هذا الزمان الصعب احمالا جديدة . هذه دعوة للغاضبين ، ولكن المخلصين منهم اصحاب العقول الذين يمكن انَّ تصل معهم لشيء .

ثم هناك دعوة للحكومات ودعوة رابعة للمثقفين .

■ ولماذا هذه الدعوة الآن تحديدا ؟

ابو المجد : لاننا الآن في عالم جديد ، مفتوح ، متطور .. انهى فيه العالم حروبه الباردة والساخنة عندما احس ان هناك مشاكل بيئية ، ونقصا في الموارد ، ومخاطر حرب نووية .. اين نحن من هذا القطار ؟ اين نحن من هذا التطور ؟ هل لنا مكان فيه .. لماذا لا نوقف الحروب الاهلية .. وبعضها سياسى وبعضها اقتصادى ، وبعضها دينى .. لماذا لا تنتهى بؤر التوتر هذه في حياتنا ، ونحشد الطاقة .. ونوجد - إذا جاز هذا - ائتلافا شعبيا ، او حكومة ائتلافية .

■ باى شكل يادكتور ؟

ابو المجد : المؤكد ان إحدى بؤر التوتر في مجتمعاتنا هى المشاكل الدينية .. وهى تثير توترا اجتماعيا وامنيا . لانه استقر في ذهن الناس ان سجل التيار الدينى لا يخلو من وسائل انقلابية ! او تفرز فتنا طائفية . كما استقر في ذهن كثير من روافد التيار الإسلامى انها مطلوبة ، وان هناك رغبة في تصفيتها . لو استمر هذا سيزيد التوتر .

إننى هنا اشير إلى تجربة خضتها في ماليزيا ، عندما تعرضت لحزب إسلامى شديد التطرف هاجم مخفر شرطة قتل فيه ٢٢ شخصا . واتفقت الآراء على انه يجب التعامل مع هذا التيار . حيث دعانى نائب رئيس وزراء ماليزيا ضمن لجنة خماسية استمرت ١٥ يوما ، حيث وضعنا تصورنا لخطة موضوعية للتنمية .

واستقر الامر على اننا كتبنا وثيقة وقعها رئيس الرافد المعتدل في التيار الإسلامى هناك الذى اصبح وزيرا لشئون مجلس الوزراء . وصارت للجناح المعتدل الغلبة في التيار الإسلامى . ومازال انور إبراهيم وزيرا حتى الآن .

■ هل يمكن ان تحل مشكلة دولة في خلال ١٥ يوما فقط !؟

ابو المجد : لا .. المهم البداية ، عن طريق فتح قنوات الاتصال .. وحدوث وعى عند الاطراف كلها بضرورة حل المشكلة وان على كل



المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩١

جانب التزامات معينة . عن طريق الإتصال المباشر .

إن دخول عدد من الإخوان في مجلس الشعب تجربة فريدة للغاية . فانت إذا كنت بعيدا عن موقع المسئولية ستطلب المطلق والمستحيل .. وبعض الناس يفتى في الشئون السياسية وهو جالس في المقهى .. اما إذا اخذته ليكون عضوا في «المعمعة» .. كرسي في مجلس الشعب ، مجلس محلى محافظة .. هناك يرى مشاكل مصر بابعادها الحقيقية . هنا ان تكون مطالبه غير معقولة . وستقل إدانته للاخرين . ولن يقدم مطالبات لا تكلفه ثمنا !

■ إذن انت تدعو الحكومات لامتصاص حماس هذه التيارات ؟

ابو المجد : ان يحدث اتصال وتفهم عن غير طريق اجهزة الامن . لانها لها مهمة مشروعة تماما . تاخذ بمقتضاه احتياطات شديدة . لكن امور السياسة لا تبنى على الاحتياطات وحدها !

■ لكنى اعتقد ان الاتصال موجود منذ فترة طويلة . والمثال هو وجود الإخوان في المجلس ؟

ابو المجد : انا لا اقيم بشكل جزافي . هنا لابد ان ندرس نوعية التصويت . لكن انطباعي ان دخول هذه العناصر من الإسلاميين إلى المجلس النيابي جعل امامها الصورة اوضح !

■ هناك قضايا خلافية عديدة من ١٤ قرنا هل يمكن ان تحسم بين يوم وليلة ؟

ـ ابو المجد : الحسم لن يكون على طريقة احداث السينما . وإنما اكرر : ان نلتقي مع التيار العريض المعتدل على عدد من الاولويات .

■ ماهي ؟

ـ ابو المجد : اولا : تحويل المجتمع إلى دولة منتجين لا مستهلكين . وثانيا : ان نكون مجتمعا يستعمل العقل . والامر الثالث هو ان نوفق بين قيم الحضارة العربية وبين التطور . ورابعا : الإيمان الحقيقي بانه لابديل عن الشورى والديموقراطية . التي هي فريضة إسلامية . ويتمم هذا ويتصل به احترام حقوق الإنسان .

سيقفز الفز . يظن نفسه وضعه في مازق ويقفز إلى ان هذا كلام معقول . ولكن هناك فرقا بين إسلام القول وإسلام الفعل ـ على حد تعبير الاستاذ صلاح حافظ في مقاله الذكي وغير الموفق ايضا !

وانا اقول . قد يكون التيار المتشنج هو الاعلى صوتا . ولكن الشارع في مصر معتدل ، ويستجيب لدعوة من نفس النوع . وهنا يجب ان يتعاون المعتدلون في كل التيارات في مصر على دعم هذا . وليس كلما تكلمنا قيل لنا انتم خمسة افراد .. لاقيمة لكم .. وانا اقول : لاياسيدى لنا قيمة . ومن لايعرف عليه ان يعرف

وإنني اقول للروافد الإسلامية الاخرى التي قطع الحوار معها .



اريحوا انفسكم .. فالإسلام لايرضى بالوسائل الانقلابية وإن اسمكم عندى الإسلام الانتحارى الذى يصدم راسه بجماعة إسلامية اخرى او جماعة سياسية اخرى ، كمن «يخبط» راسه في الحائط .

■ هذا سيظهر - ردا على ماقلت - سؤال معناه هو : من اى موقع توجه هذه الدعوة لفض الاشتباك ؟

ابوالمجد : من موقع اننى ضمن مدرسة فكرية يتزايد انصارها في العالم العربى الإسلامى ولايالقصون .

■ ماهو مؤشر هذه الزيادة ؟

- ابوالمجد : كثرة مايكتب وما يكتب والندوات واللقاءات .

● في المقابل هناك الكثير الذى يذاكر عن القتل ، وتطبيق الحدود ، والحوار بالمدفع !

- ابوالمجد : هناك مبالغات كثيرة . ربما هذا صحيح . ولكن الكتابة المتكررة عن هذا تعطى انطباعا غير سليم .

ساقول له ماسمعته ان بعض المحسوبين على تيار العنف ليسوا منه ، مثل راشد الغنوشى في تونس .. جلست معه ، ووجدته شيئاً اخر غير ما يكتب عنه تماما .

■ د. ابو المجد ، إنما اسالك بمناسبة ذكر راشد الغنوشى . ربما يقال كيف يمكن ان ناخذ الاشتباك إذا كانت هذه التيارات تعانى فيما بينها من الخلافات . ولان البينة على من ادعى ، اسجل هنا كمية هائلة من الشتائم التى وجهها إخوان مصر ، لمنافسيهم في الجزائر وتونس ، والمعترضين عليهم في الكويت من خلال حوارات معى في روزاليوسف !

- ابوالمجد : اعتقد ان الذى تقوله صدق . وهذا مانريد علاجه فنحن نجتر الخلافات ونضخمها . ونحن لدينا عيب عربى وهو الا نحسم خلافاتنا ، لنريح ونستريح . المفروض اننا في خدمة الفكر الصحيح ، والشعوب . ليست هناك ضرورة للخنادق ، وتعميق الخلافات .

■ من المؤكد انك عرضت هذه الافكار على مثل هذه التيارات من قبل . سواء على المسئولين في تنظيمات والمسئولين في دول .. ولكن ما رايك في هذا الصراع المتنامى بين اثنتين من الدول الإسلامية في افريقيا ، واوروبا وافغانستان ، وعلى مايبدو في الجمهوريات الإسلامية السوفييتية ؟

- ابوالمجد : كصاحب القضية ، وعلى حريتى ، توجد على كلماتى ايضا قيود . وبالطبع هناك صراعات .. والدولة القطرية حقيقة . والصراع مشروع ، تحدده المصالح السياسية للدول . ولذا نحن نوجه خطابنا للمفكرين وللشعوب .

وهنا لابد ان اقول إن لمصر دورا مهما ، كدولة معتدلة تمثل الاستقرار . عليها الا تدخل في خصومة مع اى طرف لانها ستدعى للتوفيق بين اطراف عربية وإسلامية . وإنى ارى بشائر لذلك .

■ سيقال يادكتور إنكم توجهون هذه الدعوة لانكم لم تحققوا اية مكاسب ، ولانكم تلتم هزائم متوالية بعد حرب الخليج واحداث الجزائر .. وهنا اشير إلى ماسجله عليكم المستشار سعيد العشماوى من انكم تنازلتم عن مبدأ تطبيق الشريعة !!

- ابوالمجد : هذا غير صحيح . انا عمرى ماتنازلت عن تطبيق الشريعة ، ولكن ماهى الشريعة ؟. البعض يرى بشكل سلاح ان احمل الفاس واهدم الدستور . هذا شيء غير جاد .. لان ٩٠٪ من القانون المصرى



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣٠ سبتمبر ١٩٩١

■ فض الاشتباك بين الحكومات العربية والجماعات الإسلامية بالتهدئة وحوار [illegible]

متفق معها ، وجزء كبير مأخوذ مباشرة من الشريعة .

إن على المعتدلين أن يعترفوا بوجود مدرسة إسلامية مستنيرة لها اجتهاداتها ، وكل ماقلته في هذا الحوار له عندي سند قوي وحسن من الكتاب والسنة . والشيء هنا إلى زيارة قام بها بعض أعضاء حزب إسلامي لي في الكويت ، وفاجأوني بكلمات قبل الحرب عن مفاجآت سيقومون بها ، وانتصارات وانقلابات ستسرني .. غير أني ربت عليهم وقلت لهم اذهبوا لبيوتكم ، ولا تخرجوا منها إلا إلى مقابركم .

■ فيما يخص الجزئية الأولى ، وأنكم لم تحققوا مكاسب .

- أبوالمجد : هذا قول غير صحيح وسائج .

■ قاطعته ، لقد قال الأستاذ حسنين هيكل في حوار مؤخرا إن أية جماعة إسلامية لن تصل إلى كرسي الحكم في دولة عربية .

- أبوالمجد : والله وأنا أتفق معه . بل إنني أدعو الله صباح مساء ألا تصل بعض هذه الجماعات إلى الحكم . فإذا وجد تيار إسلامي إيمانه بالديموقراطية مشكوك فيه ، وإيمانه بحقوق الإنسان غائب تماما ، ورؤيته أن يتعزل المسلمون .. فكيف يرضى عنه الله وكيف يأمن منه الناس وكيف يضمن الناس أنه لن يفتح عليهم باب الكوارث .

ومن هنا نحن أمام قضية مزدوجة : جانبها الأول فض الاشتباك ، والثاني ترشيد وتصويب الاتجاهات الإسلامية المتطرفة .■

عبد الله كمال



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩١

الشيخ محمود فايد يرد على مقال في جريدة الوفد

لماذا .. يخافون الاسلام

بقلم : محمود فايد

في جريدة الوفد ٢٢ أغسطس سنة ١٩٩١ مقال لأحد كتابها الاستاذ الطويلة بعنوان (الحكومة تشجع التيار الديني للتطرف) زعم فيه ان النص في الدستور على ان « الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع » وخطب الرئيس مبارك في المناسبات الدينية وأحاديث المشايخ الشعراوى والغزالي وغيرهما في وسائل الاعلام تولد جذوة التطرف .

وقال : ان تطبيق الشريعة سيقضي على مساواة المرأة بالرجل ، ويؤدي الى رجم الرجل اذا اختلط بالمرأة ، ويفتح باب الرق واثني على عبدالناصر لحذفه مادة « دين الدولة الاسلام » في الدستور المؤقت لمصر وسوريا ، وزعم ان الشعب ارتضى صنيعه .

وقال : ان الحل اليوم هو ان نتبنى مبدأ (الدين لله والوطن للجميع) وان يقتصر الدين على ان يكون علاقة الانسان بالله !!

وأقول ردا على ذلك : الاصل في الدساتير انها تعبر وتسجل ما يريده الشعب في أسلوب حكمه . والشعب المصري قد أعرب بصورة واضحة عن رغبته في الحكم بما أنزل الله بعد ان اقتنع عن يقين وتجربة بفساد النظم الاخرى .

وليس في الاسلام ما يثير الانزعاج لدى أحد من ارباب الديانات التي تعيش على أرض مصر ، كما سنوضحه ، ورئيس الدولة والعلماء حينما يدعون الى التمسك بالاسلام وفضائله لا يثيرون أحدا بل يعملون على تقوية الوازع الديني لتصفو النفوس وتصلح القلوب ، والاسلام يدعو الى الايمان بالرسل جميعا دون تفريق قال تعالى : « قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » (سورة البقرة / ١٣٦) .

ومنهج الاسلام ليس مقصورا على العلاقة بين الانسان وربه بل يشملها ويشمل علاقة الانسان بالانسان حاكما او محكوما رجلا او امرأة ، عاملا أو صاحب عمل ، مسلما او غير مسلم ، فقد حدد الاسلام الحقوق والواجبات للجميع بل حدد علاقة الانسان بالحيوان ففي ارشاد السارى شرح البخارى ج ٥ ص ٥١٠ ما نصه « لو معه ماء يحتاج اليه الحيوان لشربه يتيمم ويسقيه وكذلك لو كان معه ذمي » .

●●●

ويهمنا ان نبرز أهم أسس الحكم الاسلامي ليعلم الناس انه ليس فيه ما يثير القلق أو الانزعاج وليطمئنوا جميعا على انه يطعمهم من جوع ويؤمنهم من خوف ويحميهم من ظلم ، ويضمن لهم السعادة التامة

(١) لابد من اقامة رئيس للدولة يهتم بشئونها وشئون من فيها وما فيها وهو رجل من الناس لا قداسة له ولا امتياز ، بل هو خاضع للمبدأ العام « ان اكرمكم عند الله أتقاكم » (سورة الحجرات /١٣) .

عن الفضل بن العباس ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال : « أيها الناس ، من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ، ومن كنت أخذت له مالا فهذا مالي فليستقد منه ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه » .

أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم على الملأ ان ظهره كظهورهم وماله كأموالهم وعرضه كأعراضهم وانه معهم على سواء أمام قانون السماء فلم يقل انا رسول الله المصطفى المؤيد بجند الله أحاسب الناس ولا يحاسبني أحد أو انه فوق القانون ، ولديه حصانة تحول بينه وبين ان يحاكم كسائر الناس .

وبهذا وقى الناس من ظلم الحكام وحمى دماءهم وأموالهم وأعراضهم .

(٢) أوجب على الحاكم والمحكوم ان يراقب كل منهما الآخر وينصح له .. عن تميم الداري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الدين النصيحة قلنا : لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

وبهذا نتلافى الاخطاء من كلا الجانبين ونتداركها

(٣) وجوب الشورى فيما لا نص فيه ، والعمل بما تنتهي اليه المشورة قال تعالى « وشاورهم في الامر .. » (آل عمران / ١٥٩) .

وعن الضحاك قال : « ما أمر الله تعالى نبيه بالمشاورة لحاجة منه الى رأيهم ، وانما اراد ان يعلمهم ما في المشاورة من الفضل ولتقتدي به امته من بعده » .

ويستشار في كل امر أهل الخبرة فيه ..

(٤) غير المسلمين كالمسلمين في الدولة ، يلزمنا ان نحافظ على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ومعابدهم وأن نحسن إليهم ونبرهم قال تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ان الله يحب المقسطين » (سورة الممتحنة / ٨) .

قال . « لا اكراه في الدين » (البقرة / ٢٥٦) .

وقال صلى الله عليه وسلم « من ظلم معاهدا او انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفسه فانا حجيجه يوم القيامة » .

وفي تاريخ الطبرى ج ٤ ص ١٥٩ ذكر معاهدة عمر عند فتح فلسطين وفيها « هذا ما أعطى عبدالله عمر امير المؤمنين أهل ايلياء من الامان .. أعطاهم امانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم .. ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم » .

وفي كتاب الخراج لابي يوسف تلميذ ابي حنيفة ص ١٤٤ في كتاب خالد بن الوليد لاهل الحيرة « وجعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل أو أصابته آفة من الآفات أو كان غنيا فافتقر وصار أهل دينه يتصدقون عليه طرحت جزيته وعيل من بيت مال المسلمين وعياله » .

وفى مجلة الوطن العربي ٣/٢/١٩٨٩ صفحة ٧ عمود ٣ اعترف البابا شنودة بأن عمر ابن العاص لما فتح مصر كان البطريرك مختفيا ثلاثة عشر عاماً لم يجلس على كرسيه خوفا من المسيحيين الرومان الذين كانوا يخالفون مذهبه المسيحى فأمنه عمرو وأعاد اليه كنائسه التى اخذها الرومان منه ».

أما مبدأ (الدين لله والوطن للجميع) فهو « شعار » لتهدئة الخواطر ، ولم يقصد به أن يكون قرآنا ينسخ قول الله تعالى « وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون » (المائدة / ٤٩/٥٠).

●●●

بقى أن انبه الاستاذ الطويلة الى ما يجرى فى عالمنا المعاصر.

ان المعسكر الشيوعى قد انتهى أمره ، وديست رموزه بالاحذية ، ولا يرضى أحد أن يتعرض لمثل هذا الهوان.

وامريكا التى آلت اليها زعامة العالم حينما رشح ريجان نفسه مرتين رئيسا للولايات المتحدة أبدى تعصبه للكنيسة ، وكان تعصبه أشد فى المرة الثانية كما قال الاستاذ أحمد بهاء الدين فى اهرام يوم ٨/٩/١٩٨٤ وننقل مما قاله ما يلى : « يخوض ريجان حملته الانتخابية رافعا الانجيل قائلا فى هذا الكتاب حل مشاكل البشرية وقد آن الأوان لالغاء الفصل بين الدين والدولة واعادة الدين اليها ».

أما ما يقوله الاستاذ الطويلة عن دستور عبد الناصر المؤقت فقد استنكره الشعب وكتبت مقالا فى ذلك وقتها واستدعيت يومها وقيل لى : انه دستور مؤقت وليس بدائم ويقصد به جذب اللبنانيين الى الوحدة ، وشاء الله الا تنضم لبنان اليها ، وان تنفصل سوريا منها بعد ان تكلفت مصر خسائر فادحة.

وأما القول بأن تطبيق الشريعة يمنع المساواة بين الرجل والمرأة فهو افتراء فالاسلام سوى بين المرأة والرجل فى العمل والجزاء قال تعالى : « من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » (سورة النحل / ٩٧) .. سمح لها كما سمح للرجل بكل عمل صالح يعود عليها وعلى الاسرة وعلى الامة بالخير ، وحافظ عليها وعلى كرامتها ، وأوجب الحد على من يخدش سمعتها وأعطى لها الحرية فى اختيار زوجها والتصرف فى مالها.

والعجب لمن يساند المرأة الكاسية العارية السافرة المبتذلة ولا يساند المرأة الفاضلة التى تستر ماعدا الوجه والكفين ولا تفتن أحدا ولا تفتتن بأحد.

أما رجم الرجل اذا اختلط بالمرأة فافتراء على الله فلا رجم الا إذا زنى ولم يك مبرر لتخفيف العقوبة ، ورجم واحد كهذا يقضى على ما نسمع عنه من اغتصاب للمرأة فى الطريق العام ونهش لحمها وتمزيق لثيابها وقتل لها فى النهاية.

وأما الرق فلم يكن الاسلام أول من فتح بابه بل أقرته جميع الاديان والقوانين من قبله وامتاز الاسلام بأنه ضيق منابعه ووسع مصارفه وأكثر من نوافذ العتق ، فمن حنث فى يمين فكفارته تحرير رقبة ، ومن لطم مملوكه فكفارته عتقه ، ومن بقى فى الرق أوصى الاسلام بحسن معاملته قال صلى الله عليه وسلم « اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ، وليلبسه مما يلبس ، ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم ».

وليس بمقبول أن يسترق عدوك أخاك المسلم ثم لا تعامله بالمثل فيزداد عتوا ولا يمنع الاسلام غلق بابه اذا اتفقت عليه الدول.

وبهذا يتبين عظمة الحكم الاسلامى وفيه يجد المواطن حماية من أن يظلم بوازعين لا وازع واحد.. وازع وطنى حيث يجمعنا وطن واحد ، ووازع دينى أعمق وأقوى خوفا ممن يعلم السر والنجوى « ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » (سورة الزلزلة / ٨) قال صلى الله عليه وسلم « اتقوا دعوة المظلوم ولو من كافر فإنه ليس بينها وبين الله حجاب ».

ومما سبق يتبين سلامة الحكم الاسلامى ، وأنه لا يعارضه إلا جاهل ومن جهل شيئا عاداه ، أو حاقد والحقد إذا ملأ قلبا أعماه ، وهذا مالزم حررناه.

●● كاتب المقال · أحد أبرز علماء الأزهر الشريف وعضو لجنة السنة بمجمع البحوث الاسلامية ووكيل الجمعية الشرعية ، ويقول : انه بعث بهذا الرد الى جريدة الوفد ولكنها لم تنشره.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩١

هدفنا إسعاد الناس.. وأعداء البشرية يقاوموننا



بقلم: مصطفى مشهور

يحاول الأعداء في دأب تشويه صورة الإخوان المسلمين، والتشكيك في أهدافهم، سواء كانوا من غير المسلمين من الغرب او الشرق، أو من نظم الحكم الفردي، وأقلامهم المأجورة، أو إعلامهم الخادع، أو أجهزة أمنهم الظالمة. لهذا أجدني مدفوعاً إلى تجلية حقيقة الإخوان المسلمين، وأهدافهم السامية التي تهدف إلى إسعاد الناس بهذا الدين الحق، ومايحمله من رحمة للعالمين، ومن حرية وعدل وأمان.

ولن يكون أفضل وأدق في تحقيق هذه الأهداف، مما قاله الإمام الشهيد حسن البنا موضحاً تلك الأهداف، وها هو يقول في رسائله:

ماذا نريد أيها الإخوان؟ أنريد جمع المال وهو ظل زائل؟ أم نريد سعة الجاه وهو عرض حائل؟ أم نريد الجبروت في الأرض، والأرض لله يورثها من يشاء من عباده؟ ونحن نقرأ قول الله تبارك وتعالى «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا في الأرض ولافساداً والعاقبة للمتقين». شهد الله أننا لانريد شيئاً من هذا، ومالهذا عملنا ولا إليه دعونا، ولكن اذكروا دائما أن لكم هدفين أساسيين:

أولا: أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي، وذلك حق طبيعي لكل إنسان لاينكره إلا ظالم جائر أو مستبد قاهر.

ثانيا: أن تقوم في هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة، تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامه الاجتماعي، وتعلن مبادئه القويمة، وتبلغ دعوته الحكيمة للناس، ومالم تقم هذه الدولة فإن المسلمين جميعا آثمون مسئولون بين يدي الله العلي الكبير، عن تقصيرهم في إقامتها وقعودهم عن إيجادها. ومن العقوق للإنسانية في هذه الظروف الحائرة، أن تقوم فيها دولة تهتف بالمبادىء الظالمة، وتنادي بالدعوات الغاشمة، ولايكون في الناس من يعمل لتقوم دولة الحق والعدالة والسلام».

ونجده رضي الله عنه يقول في رسالة «بين الأمس واليوم»:

«إذا قيل لكم إلام تدعون؟ فقولوا ندعو إلى الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، والحكومة جزء منه، والحرية فريضة من فرائضه، فإن قيل لكم هذه سياسة، فقولوا هذا هو الإسلام ونحن لانعرف هذه الأقسام. فإن قيل لكم أنتم دعاة ثورة، فقولوا نحن دعاة حق وسلام نعتقده ونعتز به، فإن ثرتم علينا، ووقفتم في طريق دعوتنا فقد أذن الله أن ندافع عن أنفسنا، وكنتم الثائرين الظالمين. وإن قيل لكم إنكم تستعينون بالأشخاص والهيئات، فقولوا آمنا بالله وحده، وكفرنا بما كنا به مشركين، فإن لجّوا في عدوانهم فقولوا «سلام عليكم لانبتغي الجاهلين».

وفي رسالة أخرى يقول:

«ونحن لهذا لانعترف بهذه التقسيمات السياسية ولانسلم بهذه الاتفاقات الدولية التي تجعل من الوطن الإسلامي دويلات ضعيفة ممزقة، يسهل ابتلاعها على الغاصبين، ولا نسكت على هضم حرية هذه الشعوب واستبداد غيرها بها، فمصر وسوريا والعراق والحجاز واليمن وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش وكل شبر فيه مسلم يقول لا إله إلا الله، كل ذلك وطننا الكبير الذي نسعى لتحريره وإنقاذه، وخلاصه وضم أجزائه بعضها إلى بعض». ثم يقول «ونريد بعد ذلك ومعه أن نعلن دعوتنا على العالم، وأن تبلغ الناس جميعاً، وأن نعم بها آفاق الأرض، وأن نخضع لها كل جبار حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم».

ثم يؤكد إصراره على تحقيق هذه الأهداف فيقول: «ليقل القاصرون الجبناء أن هذا خيال عريق، ووهم استولى على هؤلاء الناس، وذلك هو الضعف الذي لانعرفه ولايعرفه الإسلام. ذلك هو الوهن الذي قُذف في قلوب هذه الأمة، فمكن لأعدائها فيها. وذلك هو خراب القلوب من الإيمان، وهو علة سقوط المسلمين، وإنما نعلن في وضوح وصراحة أن كل مسلم لايؤمن بهذا المنهاج، ولايعمل لتحقيقه لا حظ له في الإسلام، فليبحث له عن فكرة أخرى يدين بها ويعمل لها».



ويا شباب لستم أضعف ممن قبلكم، ممن حقق الله على أيديهم هذا المنهاج، فلاتهنوا وتضعفوا وضعوا نصب أعينكم قوله تعالى: «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل».

أيها القراء الأعزاء هذه هي أهداف الإخوان المسلمين كما حددها منشيء الجماعة حين أقامها، وهي هي لم تتغير ولم تتبدل نسعى لتحقيقها، رغم مايعترض طريقنا من محن وابتلاءات قاسية. كلها تهدف إلى إسعاد البشرية وتخليصها من القهر والظلم والحكم المستبد، ومن تسلط الدول القوية على الضعيفة، واستغلال ثرواتها وامتصاص دمائها. تهدف إلى إسعاد البشرية بالمنهاج الإسلامي الرباني الذي لايظلم في ظله أحد مسلماً كان أو غير مسلم.

نريد أن نحسر عن أرض المسلمين هذه الموجة الطاغية من مدنية المادة المتفلتة، وحضارة المتع والشهوات، التي غزت بلادنا من أوروبا، حتى يبرأ من بلائها قومنا ونلاحقها في أرضها ونغزوها في عقر دارها، كما قال ذلك الإمام البنا.

نريد أن نأخذ بأيدي الناس ليعودوا إلى دينهم، ومقاييسهم الربانية ونعمل على قيام وحدة تجمع الدول الإسلامية تحت راية واحدة، لتقوى بذلك شوكتهم، ويردعوا أيدي الأعداء الممتدة إليهم، ويستعيدوا مكانتهم كخير أمة أخرجت للناس.

نريد للدول الإسلامية أن تتخلص من التبعية الذليلة لأعداء الإسلام، وذلك بتحقيق الاكتفاء الذاتي، خاصة في الغذاء والسلاح.

نريد أن تقف الدول الإسلامية صفاً واحداً في مواجهة العدو الصهيوني المغتصب لأرض فلسطين المباركة وتحرير المسجد الأقصى، وعدم الخضوع والاستسلام المخزي لهذا الكيد الصهيوني الذي تباركه أمريكا، وتضغط على حكوماتنا للاعتراف بالعدو والتسليم بالواقع في مؤتمر السلام المزعوم، ونريد أن تتطهر قلوب المسلمين من الوهن والقنائية، ويعلموا أنهم هم الأقوياء. إن رجعوا إلى دينهم، وإن كانوا ضعفاء مادياً، وأن أعداءهم هم الضعفاء - وإن تقدموا مادياً - لأنهم على الباطل، وأن الله قادر على أن يقذف بحقنا على باطلهم فإذا هو زاهق.

وبعد أيها المسلمون، فهذه أهدافنا، وهذا مانريده، ومارست الجماعة نشاطها أيام الإمام الشهيد، فلما شاركت في الجهاد ضد العصابات الصهيونية، تآمر الأعداء وطلبوا من حكومة النقراشي حل الجماعة واستجاب لهم. ثم عادت الجماعة عام ١٩٥١، ولما بدأ جمال عبد الناصر في التفرد بالحكم أصدر قراراً بحلها. وها نحن نتهم بأننا غير معترف بنا قانونيا ويحال بيننا وبين ممارسة نشاطنا المشروع، في حين لو نظرنا للواقع لوجدنا أن العكس هو الصحيح، وهو أننا لنا الحق في الوجود شرعاً وقانوناً. ولكن نظم الحكم القائمة هي التي لم تأخذ شرعيتها الدستورية الصحيحة.

إننا ندعو حكام بلادنا الإسلامية، أن يوقفوا تلك الحرب وهذا الكيد ضد الإسلاميين، وليعلموا أن الله رقيب عليهم، وليس بغافل عما يعملون، إنما يؤخرهم ليوم الحساب، ليوم تشخص فيه أبصار الظالمين، وليعلموا أيضاً أن النصر في النهاية سيكون لجانب الحق، وأهل الحق، وإن طال الزمن وكثرت التضحيات.

كما ندعو الدعاة إلى الله والعاملين في حقل الدعوة الإسلامية إلى الصبر والمصابرة والثبات والالتزام بشرع الله، في كل مايقولون ومايفعلون مقتدين في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته الأكرمين. وليطمئنوا أنهم إذا ما التزموا الطريق المستقيم سيحقق الله لهم مثل ماحقق للأولين «ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً». وليجعلوا نصب أعينهم قول الله تعالى «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم».

وندعو المسلمين جميعاً أن يعملوا بما يوجبه عليهم إسلامهم من الحب والتآخي والوحدة والعزة والقوة، ونبعث فيهم الأمل الكبير أن المستقبل للإسلام، وأن هذه النظم غير الربانية إلى انهيار وانتهاء، ولن يكون إلا الإسلام دين المستقبل، وأن كل هذا الكيد من الأعداء لن يحول دون ذلك مصداقاً لقول الله تعالى:

«يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون».



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩١

السفير الأمريكى لدى باكستان

يحذر الانظمة العربية من الحركة الإسلامية!!

رسالة باكستان

رأفت يحيى

فى إطار سعى واشنطن الحثيث لضرب الحركة الاسلامية عن طريق إثارة وتحريض الانظمة العربية الاسلامية ضدها أصدر روبرت اوكلى السفير الأمريكى السابق لدى باكستان بيانا اتهم فيه الاخوان المسلمين والتنظيمات الاخرى المرتبطة بهم بإثارة العداء ضد امريكا، وسعيهم لتنظيم مظاهرات فى الشارع العربى والاسلامى بهدف زعزعة أمن واستقرار الانظمة الديكتاتورية فى العالم الاسلامى.

وحذر اوكلى من أن الحملات التى تشن ضد الولايات المتحدة فى عدد من البلدان الاسلامية، قد ضاعفت من الشعور بالعداء ضد واشنطن، وقال ان هذه الحملات التى تصور أمريكا على انها عدوة للاسلام قد بلغت ذروتها ابان حرب الخليج، وزعم ان الزعماء الدينيين الذين يتولون القيام بهذا الدور يخاطبون فى حملاتهم المعادية لامريكا الجماهير الاسلامية غير المتعلمة الامر الذى يجعل تاثير هذه الحملات عميقا فى نفوسهم!

امريكا تتجمل للمسلمين!!

وللتغلب على هذه المشكلة أكد السفير أوكلى ان الحكومة الامريكية والمنظمات غير الحكومية فى الولايات المتحدة سوف يعملان معا لتحسين صورة امريكا فى العالم الاسلامى. الا أنه لم يفصح عن كيفية ذلك!

واشار اوكلى الى أن كثيرين من أبناء العالم الاسلامى كانوا يعتقدون أن الحرب التى خاضها صدام حسين ضد أمريكا كانت ستدعم الحركات الاسلامية فى العالم، وشرح السفير الأمريكى السابق لدى باكستان ذلك قائلا «لقد تولدت لدى زعماء دينيين فى العالم الاسلامى قناعات خلال شهرى يناير وفبراير الماضيين (أى أثناء حرب الخليج) أن حرب صدام حسين ضد أمريكا سوف تسفر عن ظهور قوة إسلامية تكتسح المنطقة الممتدة من مراكش إلى ماليزيا

الشعور الإسلامى موجود بقوة

لقد صور هؤلاء القادة – كما يشرح اوكلى الذى انتهى عمله فى باكستان منذ اسابيع – صدام حسين على انه بطل اسلامى، الا أن الهزيمة التى منى بها قد غيرت من صورته تماما. وبالتالى فان التغييرات الثورية التى كان يتوقع حدوثها فى العالم الاسلامى كنتيجة لازمة الخليج لم تحدث، وعاد الوضع – كما يقول اوكلى – إلى ما كان عليه. إلا أن اوكلى حذر من أن الشعور القوى بين شعوب العالم الاسلامى والذى حاول صدام حسين استغلاله مايزال قائما، ويستطيع اى زعيم أن يوظف هذا الشعور فى المستقبل. كذلك حذر أوكلى من ان ثورة المعلومات التى تشهدها أغلب الدول الاسلامية قد ضاعفت من تطلعات الشعوب للمشاركة فى تكوين الحكومات وصناعة القرارات. وأشار إلى ان المطلب الجماهيرى الواضح فى أغلب الدول الاسلامية هو منح الاسلام دورا اكبر فى سياسة البلاد. وقال ان هناك حملات تنظمها حركات داخلية وخارجية للتاكيد على هذه التطلعات والمطالب وأن الاسلام قد حظى باهتمام كبير من قبل حركات التحرر الوطنى والاقليمى والعرقى، وقال: إن المجاهدين الافغان برفعهم شعار الاسلام اثناء حربهم الطويلة مع السوفييت، قد منحوا الدين اهمية كبيرة. واشار أوكلى الى ان المسلمين فى شبه القارة الهندية يعتبرون الانتفاضة عملا إسلاميا ويعتقدون أن الاسلام سوف يقضى على اسرائيل فى النهاية. وقال ان الانتفاضة فى كشمير ماتزال قوية وتخضع للتاثير والتوجه الاسلامى، ومثلما يحدث فى الاراضى المحتلة بالضفة الغربية وغزة فان الانتفاضة فى كشمير تكسب المزيد من الدعم على حساب القوى التقليدية والمعتدلة الاخرى.

وقال اوكلى ان التطورات السياسية التى تشهدها الجمهوريات الاسلامية فى اسيا الوسطى بالاتحاد السوفيتى قد فتحت الابواب امام تغلغل التاثير الاسلامى، وتوقع اوكلى أن تولى ايران وباكستان وتركيا اهتماما كبيرا بهذه الجمهوريات الاسلامية، واشار الى أن السعودية ودولا اسلامية اخرى لن يقتصر دورها على مجرد ابداء الاهتمام

ازاء هذه الجمهوريات ولكن من المتوقع ان تؤثر في مستقبل الحكومات القائمة.

نقد تصريحات أوكلي

وقد انتقد البروفيسور خورشيد احمد نائب امير الجماعة الاسلامية في باكستان ورئيس مركز الدراسات السياسية في اسلام اباد في تصريحات خاصة (للشعب) موقف السفير الامريكي اوكلي من العالم الاسلامي عموما والحركة الاسلامية على وجه الخصوص قائلا: لقد اعتاد السفير الامريكي السابق لدى باكستان التدخل بصفاقة في شئونها الداخلية.. وفي حديثه امام مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية عاد وهاجم الصحوة الاسلامية مرة أخرى، والشيء الذي يؤلمنا هو هذا المستوى المتدني في تناوله لموقف الحركة الاسلامية. وان مشكلة صانعي السياسه الامريكية أنهم فشلوا في فهم حقيقة الوضع في العالم الاسلامي، وعزا البروفيسور خورشيد ذلك الى ان الادارة الامريكية تقيس الاوضاع في عالمنا من خلال الدعاية الصهيونية.

واضاف ان الحركة الاسلامية لايمكن أن تتأثر بما يمكن ان تظهره القيادات الامريكية من غضب، والخيار الوحيد أمامهم هو محاولة فهم حقائق الموقف في العالم الاسلامي بعيداً عن أى افتراضات او تصورات خاطئة.

وقال عضو مجلس الشيوخ الباكستاني ونائب امير الجماعة الاسلامية «فلتتعلم امريكا درساً من التاريخ وتحاول ان تتبنى سياسه قائمه على القبول بالاخرين أيا كانت مواقفهم الأيدلوجية او الاقتصادية او السياسية. ولتعلم امريكا ان القوى العظمى بالأمس قد القى بها في «مزبلة» التاريخ، وأن القوى العظمى اليوم لن يختلف مستقبلها كثيراً.

واذا كان هناك من نظام عالمي جديد، فليكن عن طريق القبول بالتعددية السياسية والاقتصادية والايدلوجية أياكان الاختلاف في الحجم والقوة.

واوضح الدكتور احمد العسال نائب رئيس الجامعة الاسلامية العالمية في اسلام اباد واحد أبرز فعاليات الحركة الاسلامية العالمية «ان امريكا تكيل بمكيالين وتعمل بوجهين لذلك فان أحدا لن يحترمها. وقال د. العسال: إن السفير الامريكي السابق أهمل موقف الحركات الاسلامية من إدانتها لصدام حسين في احتلاله للكويت، وسعيها - أى الحركات الاسلامية - لحل الموقف داخل الاسرة الاسلامية بعيداً عن اى تدخل أجنبي، فصرف أوكلي بذلك الكلم عن مواضعه.

ودعا د. العسال امريكا لان تتعلم شيئاً من التاريخ، ذلك أن إرادة الشعوب من إرادة الله.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النـــور

التاريخ : ٣٠ اكتوبر ١٩٩١

نافذة الرأى

الداء والدواء

مفهوم خاطىء للتطرف

الاسلام وسطية عاقلة ، والتطرف فى الفهم ، او التشدد فى الاجتهاد على اساس انه التدين امثل امر يرفضه الاسلام ، وقد قال النبى الكريم عليه الصلاة والسلام : هلك المتنطعون .. وردد هذه المقالات ثلاثا .

لكن الذى نأسف ونأسى له ما يتردد فى صحافة مجتمعنا المسلم من ترديد مفاهيم خاطئة عن التطرف حتى انها تصف احيانا بعض الاحكام والتوجيهات الاسلامية الصحيحة بانها فكر متطرف اما جهلا ، او تجاهلا ، وفى كلتا الحالتين النتيجة واحدة وهى ان المفاهيم فقدت محتواها ، واصبحنا نعيش فى خلط عجيب .

نشرت صحيفة الاخبار الصادرة فى ١٦ / ٦ / ١٩٨٧ خبرا فى صفحتها الاولى ، مضمونه حبس اربعة من الجماعات المتطرفة لمدة اربعة ايام على ذمة التحقيق ، لانهم هدموا قبة ضريح باسيوط .. هذا هو الخبر !!! لكن الذى يثير الدهشة ، ويدعو الى التعليق عبارة الصحيفة تعليقا على الحادث ، اذ تقول تعقيبا على قرار الحبس : وذلك بسبب المعتقدات الدينية الخاطئة حيث انهم يعتقدون ان اقامة الاضرحة للاولياء حرام .

القضية اذن تتمثل فى هذا المفهوم الذى قدمته الصحيفة ، وهو ان القول بحرمة بناء الاضرحة على القبور تطرف ، ومعتقد دينى خاطىء .

ومن اول الامر نقول ان الداعى الى الاسلام مهمته ان يذكر لا ان يعالج بيده امرا لا يخضع لولايته وقد قال رب العالمين لنبيه الكريم (إنما انت مذكر لست عليهم بمسيطر) كما قال سبحانه : (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى احسن)

وشباب اسيوط ان كانوا اخطئوا فى شىء فهو لجوؤهم الى تغيير منكر بايديهم لا يملكون الا تغييره بالسنتهم ، وهذا امر قد يترتب عليه المفاسد اكثر مما يتحقق فى رفع المنكر من مصالح والخطأ الحقيقى فى التفكير هو فى ان نعد الضرائح المقامة على القبور ، وهى بدعة فاطمية امرا مشروعا ، وان نصف القائلين بحرمة ذلك بالتطرف ، والفهم الخاطىء ؟ اذ الدارس الواعى للدين الحق عقيدة وعبادة ، والمتتبع لاحداثه التاريخية يدرك ان الاسلام عنى باقامة العقيدة على اساس العبودية الخالصة لله وحده ، ومن اجل هذا تصدى لكل سلوك من شانه ان ينال من عقيدة التوحيد الخالص فنهى عن الصلاة فى المقابر ، وحذر تحذيرا شديدا فى احاديث نبوية صحيحة عن اقامة المساجد على القبور ، او اتخاذ القبور مساجد ، كما جاء فى الحديث «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ، فلا تتخذ القبور المساجد فانى انهاكم عن ذلك» ، وقد ارسل النبى صلى الله عليه وسلم عليا ابن ابى طالب ليهدم القبور المشرفة ، وقال له انى مرسلك بما ارسلنى الله به . ومعنى هذه العبارة ان جوهر الاسلام يتمثل فى صفاء العقيدة ، واتخاذ الضرائح صورة وثنية لا ريب فيها تخل بما ينبغى للعقيدة من صفاء ونقاء .

لابد - إذن - من تحديد المفاهيم ، والبعد عن الخلط حتى لا ندفع ابناءنا المتدينين الى التطرف فى التفكير فاقامة الضرائح على القبور بدعة وثنية ، ولكن معالجتها بالهدم اسلوب بعيد عن حكمة الاسلام ، واولى ان نهدمها فى قلوب معتقديها ، فذلك اجدى واهدى

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل

د. سعيد رزق الطويل



المصدر : النـــــور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ نوفمبر 1991

عمر عبد الرحمن ينذر وزير الداخلية

وجه سعد حسب الله المحامي عن د/ عمر عبد الرحمن إنذارا الى وزير الداخلية ورئيس تحرير جريدة الاهرام عما نشر عن د/ عمر عبد الرحمن بعددها الصادر بتاريخ ١٩٩٠/١١/١ والمصرح فيه على لسان وزير الداخلية بزواج د/ عمر من امريكية ومن تلقي زوجته الاول مبلغ ١٤٠ الف دولارا وطلب الانذار على تكذيب الخبر في نفس الجريدة وفي نفس المكان وبنفس البنط طبقا لقانون الصحافة وميثاق الشرف الصحفي واحتراما لحرية الفرد حيث ان الخبر ليس له دليل او واقع من الصحة وقد مس هذا الخبر رجلا وعالما من علماء الازهر وله تلاميذ كثيرة وقد تسبب نشر هذا الخبر غير الصحيح في اساءة لزوجته من انها صرفت مبلغ ١٤٠ الف دولار وانها تعيش عيشة البذخ دون افراد المسلمين



المصدر : مـــايـــو

التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إن وعد الله حق

خالد محمد خالد :

الإســـلام .. فى محنـــة !

الأعداء يتربصون به .. خارجيا والمتطرفون يخربونه من الداخل !

أكد المفكر الاسلامى الكبير خالد محمد خالد أن الاسلام الآن فى محنة .. وليست قوى الأرض المعادية له والمتربصة به هي وحدها مصدر هذه المحنة ، بل إن القوى الاسلامية نفسها تخرب فيه بعضها عن جهل .. وبعضها الآخر عن قصد .

قال فى تصريحات خاصة لـ « مايو » إن التطرف الدينى الذى نراه الآن هو أكبر برهان على صدق ما أقول ، وإن ما ندعوه بالصحوة الاسلامية قد بث الفزع ، واستنفر المقاومة لدى كل خصوم الاسلام ، ولأنهم لا يستطيعون إرسال جيوشهم وأسلحتهم لغزو الاسلام فى بلاد المسلمين ، فقد لجأوا إلى مايوفر عليهم هذا الجهد ، من خلال تخريب الاسلام من داخله ، وبأيدى من ؟ .. بأيدى أطراف من شبابه ودعاته ويجب أن ننتبه لهذه الكارثة

وعن دور الأزهر الشريف فى الدعوة قال .. إن القوى الحيوية الكبرى التى تحرك الأحداث وتقود وتسهم فى توجيه حركة التاريخ لا يمكن أن تضرب ولا أن تغيب ، وإنما نغيب نحن عنها .

أضاف .. أن الأزهر المعمور بتاريخه الشاهق ، وعطائه العظيم وافاضته العلم والمعرفة على الناس من كل جوانب الأرض لا يغيب أبدا إن شاء الله .. لأن المصباح المتلألىء الوضاء قد يخبو نوره بعض الوقت لأى سبب ، ولكنه يبقى دائما مصباحا يهزم الظلام ويرسل من جديد نوره العظيم .

٣٠٢٩



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النـــــــــور

التاريخ : ٤ [illegible]ـيسمبر ١٩٩١

بأقلام القراء

ماذا تريد جريدة الأهالى ؟ !

دابت جريدة « الاهالى » فى الفترة الاخيرة على احتضان المقالات والاراء التى تهدف الى التشكيك فى الاسلام وتعاليمه . حتى اصبحت طريقا لكل من اراد الشهرة ولو على حساب الاسلام . فلقد قرات فى هذه الجريدة بعددها الصادر بتاريخ ١٣/١١/١٩٩١م مقالا لشيخ يدعى سعيد ابراهيم الفقى امام وخطيب بمحافظة الدقهلية عنوانه « اصحاب القصور يسيئون للاسلام يلقى فيه باللوم الشديد على احد فقهاء دول الخليج لانه حرم سماع الغناء والموسيقى ولكن لان هذه الفتوى لم تعجب الشيخ سعيد الفقى راح يدافع دفاعا شديدا عن الغناء والموسيقى حتى قال « وقد ورد فى السنة ان النبى (صلى الله عليه وسلم) مدح صوت ابى موسى الاشعرى وكان حلوا وقد سمعه يتغنى بالقران فقال له (لقد اوتيت مزمارا من مزامير داود » ويواصل كلامه فيقول « ولو كان المزمار الة رجسية ما قال له ذلك » وقد سمع الرسول (صلى الله عليه وسلم) نفسه صوت العزف والمزمار دون تحرج » ولا ادرى من اين حرم الموسيقى ونفر من سماعها (يقصد صاحب الفتوى) مع ان الالحان تختلف فى تاثيرها وصداها على النفس » وبهذا الكلام نجد ان هذا الشيخ يخلط بين صوت ابى موسى الاشعرى وصوت المزمار فليس معنى قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) لابى موسى الاشعرى « لقد اوتيت مزمارا من مزامير داود » انه اجاز سماع المزمار لان الرسول الكريم نهى عن سماع المزمار فى اكثر من حديث فقد روى ابن عباس (رضى الله عنه) عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) انه قال « امرت بهدم الطبل والمزمار » اخرجه الديلمى . وعن انس وعائشة « رضى الله عنهما) ان الرسول الكريم قال « صوتان ملعونان فى الدنيا والاخرة : مزمار عند نعمة ورنة عند مصيبة » متفق عليه فاذا كان الرسول الكريم قد لعن صوت المزمار . فمن اين جاء الشيخ بان الرسول قد سمع صوت العزف والمزمار؟

كمال محمود يونس - دير مواس



المصدر : اللـــواء الاســـلامى

التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● ونواصل طرح قضايا الشباب .. وقضيتنا في هذا العدد الفكر المتشدد عند الشباب .. من اين يأتي وما هي اسبابه وكيف نعالجه ..



التشـــدد فى الديـــن

من أيـــن يأتـــى .. وكيـــف نعالجـــه

ان يقبل الشباب على تعاليم الاسلام ويطبقها .. فهذا هدف يسعى اليه الجميع .. وان يتمسك الشباب بمبادىء الدين فامر يسعدنا حكاما ومحكومين .. لكن ان يسىء الشباب فهم الدين .. فذلك شىء يحزننا ويزعجنا ..

عندما يتهم الشباب مجتمعنا بالكفر .. والجاهلية .. ويطالب بالعزلة والهجرة من المجتمع فذلك خطأ مصدره فهم غير صحيح لاصول الدين ..

مجتمعنا يشهد ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله .. يقولها الحكام والمحكومون .. وتصدع بها مئات الالوف من المساجد في ارض الكنانة خمس مرات في اليوم والليلة .. واركان الاسلام تقام بيننا بلا حرج .. صلاة وصيام وزكاة وحج .. فكيف نكون كفارا ؟

ان هذا الفكر الخاطىء يحتاج منا لوقفة تحليل وتدقيق وبحث وتدبر وعلاج ..

● ○ ●



● د . كمال ابو المجد
اسباب التشدد في الدين

تحقيق :
محمد صبره

الصحوة الاسلامية المعاصرة - في جانب منها - جزء من ظاهرة عالمية نعيشها هي ظاهرة المد الديني بوجه عام .. بعد موجات المادية والالحاد التي انتشرت في العالم بدات تلوح في الافق بشائر حنين جديد إلى السكينة الضائعة ، والرضا المفقود ، والسلام الذى زلزلته عبادة الدرهم والدينار .

يحلل د . كمال ابو المجد وزير الاعلام الأسبق والقانوني الشهير ظاهرة المد الديني عند الشباب فيشير الى ان الشاب المتدين يبدأ مسيرته كما يبدؤها سائر الناس مسلما ملتزما ياخذ نفسه بتعاليم الاسلام ومبادئه وادابه ويدعو الناس الى الاخذ بذلك . وهذا مسلك حسن يقابله المجتمع بالرضا والتشجيع فيواصل المتدين مسيرته متجها نحو التشدد في التدين مع نفسه ومع الناس ، ثم يتجاوز ذلك الى اصدار احكام قاطعه بالادانة على من لا يتابعه في مسيرته ، وقد يجاوز ذلك الى اتخاذ مواقف ثابتة ودائمة من المجتمع ومؤسساته وحكومته .



المصدر : اللــواء الاســلامي

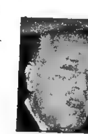
التاريخ : ٥ [illegible] 1991

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تكفير المجتمع

فهم خاطىء

لمبادىء الاسلام





● د . معاذ ابو غزالة مصادر الفكر المتطرف

الحــوار والتوعيــة والحــرية ومنــع

الانحــراف أفضــل عـــلاج للتطــرف

ويبدا هذا الموقف عادة بالعزلة والمقاطعة المبنى على اصدار حكم فردى على ذلك المجتمع بالردة او الكفر او العودة الى الجاهلية ثم تتحول العزلة والمقاطعة عند البعض الى موقف عدوانى يرى معه المتشدد ان هدم المجتمع ومؤسساته قربى إلى الله وجهاد في سبيله لانه مجتمع جاهل منحرف لا يحكم بما انزل الله هذه بداية التشدد ..

اذا انتقلنا بعد ذلك الى الاسباب والمداخل المؤدية الى التشدد في الدين وجدناها متعددة ومتنوعة .. لها مكونات فكرية وسياسية واجتماعية تتفاعل هذه المكونات بنسب مختلفة باختلاف ظروف الفرد والمجتمع ..

اكثر من سبب

يعدد الدكتور كمال ابو المجد اسباب التشدد عند الشباب في عدة نقاط ..

يبدأها بالمنهج الحرفي - في تفسير النصوص .. يعتمد الشاب على ايات واحاديث معينة يتمسك بحرفيتها . ويقف عند ظاهر نصوصها دون التفات للمقاصد العامة للاسلام في عقيدته وشريعته ..

ويضرب مثلا على ذلك اعتبار بعض الشباب ان المجتمعات الاسلامية المعاصرة كافرة لانها تحكم بقوانين وضعية . والله تعالى يقول : « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون » .

ثم يعرج المتحدث على سبب آخر من اسباب التشدد وهو اخذ المعلومات الدينية عن طريق السماع عن الخطباء والوعاظ واعتبار ان هذه المعلومات هى الاسلام بعينه .. ويترتب على ذلك الاستخفاف بآراء الائمة المجتهدين .. والتسليم بحق الاجتهاد المطلق لهؤلاء الخطباء .. وبلغ الحد الى ان بعض امراء الجماعات إدعوا قدرتهم على الاجتهاد المطلق وممارسة الافتاء في امور الدين والدنيا - بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وزعم بعضهم انهم يتصلون مباشرة بالقران ولا حاجة بهم للاخذ برأى علماء الاسلام على مدى تاريخ المسلمين ..

ترتب على هذا المسلك الخاطىء صدور فتاوى تخالف صريح مبادىء الاسلام مثل اباحة تزويج الفتاة المتزوجة دون ان تطلق بدعوى ان زوجها كافر لعدم دخوله في الجماعة او لانه مرتد بخروجه منها . والزوج بذلك يكون كافرا يترتب على كفره فسخ العقد بدون تطليق ..

وثالث اسباب التشدد الطاعة المطلقة لأمير الجماعة .. وقد لا يكون على علم باحكام الشريعة ومقاصدها ، او دراية باساليب العمل الجماعي والسياسي ، او فتوى تجعله يتورع ويحتاط في الافتاء في امور الدين والدنيا ..

هذه الطاعة العمياء في نظر د . ابو المجد هى الباب الذى يندفع منه جموع الشباب الى الهاوية .. وهى الاداة الرئيسية التى تصبح عن طريقها جماعات المتشددين دولة داخل الدولة .

ورابع الاسباب هو العزلة عن المجتمع .. والعزلة في منهج الجماعات المتشددة تؤدى وظيفتين هما : اجتناب المنكر السائد في المجتمع . وتكون مجتمع خاص بهم يطبق مبادىء الاسلام تتسع دائرته حتى يستطيع السيطرة على المجتمع الجاهلى ..



المصدر : اللـــــواء الاســـلامى

التاريخ : ٥ ديسمبر 1991

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وواضح هنا توظيف الدين لاغراض سياسية .. فالوظيفة الاولى دينية وفكرية بينما الوظيفة الثانية سياسية وحركيه .. والكلام مازال للدكتور كمال ابو المجد ..

مصادر متعددة

ماهي مصادر الفكر المتشدد .؟ ومن اين يفهم شباب الجماعات المتشددة الفكر المخالف لمبادىء الاسلام .؟

يحدد الدكتور معاذ ابو غزالة عضو هيئة التدريس بكلية اصول الدين بالقاهرة من خلال معاشرته لشباب الجماعات الاسلامية ثلاثة افكار رئيسية نبع منها الفكر المتشدد ..

اولها فكرة « الحاكمية لله » وحده . الفكرة قال بها العلامة ابو الاعلى المودودى ونقلها عنه المرحوم سيد قطب وإنتشرت في مصر بين الاف الشباب .. وهى كلمة حق افضت إلى ضرر عظيم ، صرفت عن موضعها ، وسخرت لغير ماقيلت له . وترتب عليها نزع سلطة التشريع عن جماعة المسلمين .. والمغالاة في ذلك مغالاة سقيمة تنبع من جهل لاحدود له بمصالح العباد ومقاصد الشريعة وسوء فهم لآيات القرآن بلا منطق ولا بصيرة .

وثانيها فكرة تكفير المسلم العاصى .. ووصف المجتمعات المعاصرة بالجاهلية وإن صلى افرادها وصاموا وانفقوا ووصلوا ارحامهم وحجوا بيت الله العتيق ..

يرى د . معاذ ابو غزالة ان فكرة الجاهلية كوصف عام لمجتمعات المسلمين كلمة خاطئة إثمها اكبر من نفعها ، ومن الخطأ الفاحش ان يوصف بالجاهلية مجتمعا يشهد ان لاإله إلا الله وان محمدا رسول الله ويصلى ويصوم ويحج ويطبق شعائر الاسلام .

وثالثها .. التحديد الفاسد لفكرة الجماعة التى وعت احاديث النبى صلى الله عليه وسلم إلى لزومها وعدم الشذوذ عنها .. فقد ذهب كل فريق من هؤلاء الشباب إلى ان جماعته ولو كانت عشرة او عشرين هى جماعة المسلمين .. وان من بلغتهم دعوتها ولم ينضموا إليها فهم كفار .. ومن لزمها حينا ثم تركها فقد إرتد .. .

تلك اهم الافكار التى انبعث منها الفهم الخاطىء للدين عند الشباب المتشدد ..

كيفية العلاج ؟

ونصل إلى كيفية علاج ظاهرة التشدد في الدين ..

وقبل وضع النقاط فوق الحروف نتفق مع الآراء الصائبة التى تقول بان المواجهة البوليسية وحدها ليست علاجا للتطرف .. وان دور الشرطة هو اخر الادوار بعد دور العلماء والمفكرين وعلماء النفس والتربية . ومن الامانة ان نذكر اصحاب هذه الآراء الصائبة د . فتحى سرور رئيس مجلس الشعب واللواء عبد الحليم موسى وزير الداخلية في حديثهما في الجلسة الخاصة للجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب التى عقدتها لمناقشة اسباب وعلاج ظواهر التطرف والانحراف في المجتمع ..

بعد ذلك نشير إلى اهم الطرق في علاج التشدد والفكر المتطرف ..

العلاج كما يقرر كثير من الاساتذة والمفكرين والباحثين يكمن في امور عديدة لكن الاجماع على انه يحتاج لفترة طويلة لانه يخاطب افكارا نمت ورسخت في نفوس اجيال من الشباب .. وهى مخاطبة لايمكن ان تترك آثارا باقية إلا إذا اتيح لها قدر من الاتصال والاستمرار ..

اول مداخل العلاج التشخيص الدقيق للظاهرة من خلال الأسباب التى بيناها ثم في ضوء الظروف والملابسات التى تساهم في نشاة وتشكيل فكر الجماعات وسلوكها ..

المدخل الثانى في العلاج يتصل بتصحيح الفكر وتقويم العوج المستشرى في فهم الاسلام .. هذا المدخل يزيده توضيحا .. د . ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأستاذ الفلسفة الإسلامية المعروف بقوله : لابد من الرد على الفكر الذى يعتنقه الشباب المتشدد بالفكر الاسلامى الصحيح من خلال مواجهة الراى بالراى والحجة بالحجة من خلال حوار عقلانى مفتوح .. فالحوار اهم وسيلة للعلاج .. بشرط ان يقوم بالحوار علماء لهم ثقلهم في الفكر والفهم الصحيح للدين وان يكونوا موضع ثقة عند الشباب ..

إضافة اخرى يراها د . التفتازانى ضرورية في العلاج وهى تصحيح النظام التعليمى كله في بلادنا .. في المدارس الابتدائية وحتى الثانوية بتكثيف جرعات التربية الدينية على ان يقوم بذلك مدرسون اكفاء اعدوا جيدا لمهمتهم الشاقة .. وفي الجامعات والمعاهد بتدريس الثقافة الاسلامية الصحيحة للشباب حتى تكون لهم حصنا من الانزلاق إلى الفكر المتشدد ويكونوا ضحايا ..

مدخل ثالث يراه الأستاذ ابراهيم البطاوى - الداعية والمفكر الاسلامى المعروف فهو يرى ان الاستفزاز الاجتماعى بصوره المختلفة من قنوات سيئة وافعال تتنافى مع الاسلام في شتى الصور ينبغى ان تختفى وتقل حدتها قبل ان نتوقع هدوء بركان التطرف الدينى .. ويشير الأستاذ البطاوى صراحة إلى ان التطرف في الدين لن ينتهى إلا إذا إنتهى التطرف ضد الدين ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : اللواء الاسلامى

التاريخ : ٥ يناير ١٩٩١

علاج هام وضرورى يراه د . احمد كمال ابو المجد وهو التربية السياسية القائمة على احترام الحقوق والحريات وعلى تربية الشباب على قبول الراى ،والراى الآخر وإتساع العقل والصدر للمعارضة .. إن المجتمع السياسى الذى تتعايش فيه الافكار المختلفة وتعبر فيه كل الآراء عما فى نفسها صراحة وعلانية لايمنح للمتطرفين فرصة الاختلاء بانفسهم وإعتزال الحياة ..

